

**THE BOOK WAS  
DRENCHED**

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_190620**

UNIVERSAL  
LIBRARY



**JSMANIA UNIVERSITY LIBRARY**

Call No. ٨٩٢٤٤٤٥ Accession No. ١٨١١٨  
Author شرف الدين الميمني ١٨١١٨  
Title علم ادب - ١٩٠٢

This book should be returned on or before the date  
last marked below.



كتاب  
عَلِيمُ الْأَلْبَابِ

الجزء الاول

في

عَلِيمَةُ الْإِنْسَاءِ وَالْعُرُوضِ

تأليف

الاب لويس شينغو اليسوعي  
مدرّس البيان سابقاً في كلية القديس يوسف  
في بيروت

IHS

طبعة رابعة مصححة

بمطبعة الاباء اليسوعيين في بيروت

سنة ١٩٠٢

برخصة مجلس معارف ولاية بيروت للجلية نمرة ٦٢

حقوق طبعه محفوظة للمطبعة

مقدمة

الطبعة الجديدة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي زين الانسان . براءة المنطق وفصاحة اللسان .  
وأقدره بما اختصه من بديع المقال . على دفع الضلال . ودرء الشبهات .  
وإبطال الترهات

أما بعد فان أحق ما يُعنى بشأنه الكتاب . ويسعى في تحصيله  
فهمه الثاقب . معرفة فنون الكتابة . واساليب الانشاء . والخطابة . لئلا  
يخوض في غابها وهو قليل الدربة . ويجري في مضارها فارغ الجعبة .  
فيحبط على غير هدى . وتترك بضاعته سدى . هذا وكثيرا ما نرى  
متطفي الكتابة يعناضون بشقشقة اللسان . عن ورد صافي مناهل  
البيان . ويؤثرون النظم السخيف . على لباب الشعر الشريف .  
ويظنون ان بتسويد الصفائح . غنى عن تجويد القرائح . فن ثم استهدفوا  
لسهام العائين . واستعرضوا لعدل المتقدين الصائين . فتداركا لهذا الخلل  
تقدم الي منذ بضعة اعوام . من القيت في يده من امري بالزمام . بوضع  
كتاب ينهج لطلاب المدارس طرق الكتابة ومعاهدا . ويرشدهم الى  
مصادرها ومواردها . فلم ار اذ ذلك بدأ من تلبية دعوته . وتحقيق  
أمنيته . ولما ألمت في بدء الامر بمقصدى خالنج قنبي تعريب كتاب من  
كتب الاجانب . لسعة نطق تآليفهم في هذا الجانب . لكني رأيت  
قبيحاً ان اعدل عن تخيم جهابذة العرب . لاقيد نفسي بإسار تقليد  
معاول النسب . وعليه شرت عن ساعد الجد في مطالعة قسم كبير

من مصنفات جلة الادباء . المبرزين في إرشاد الأكتتاب الى فنون الانشاء .  
على مناحي البغاء . فلما صرفت شطراً من الزمان وانا اسرح في رياض  
تقاريرهم النظر . تحققت ان إدراك الوطر . بتخليص أوضاعهم وتبويبها .  
وكشف اسرارهم وتقريبها . وتدوين مقاصدهم وتهذيبها . فرصت  
اجتلي من انوارهم . واجتني من اثمارهم . واسلك على آثارهم . حتى  
جاء والحمد لله كتاباً مختصراً شاملاً لاصول فنون الكتابة حاوياً  
لمباحثها ودلائلها . منظوياً على جل اركانها ومسائلها . بنهاج تستشف  
من ورائه نتائج افكار المتقدمين . لا يمحج ذوق المتأخرين . وهو  
مُفرغ بقالب السؤال والجواب . تيسيراً للتخصيل على احداث الطلاب .  
مُحلى بفقر وشواهد مأخوذة عن مشاهير الأكتتاب . وجملته جزئين  
اودعت الاول قواعد فن الكتابة من نظم ونثر . والثاني قرانين فن  
الخطابة مردفة بعلم نقد الشعر \* واتبعتهما بكتابين آخرين يتضمنان  
مقالات اشهر كتاب العرب في هذه الفنون . وهما كتابان فريدان في  
بايها . نحض كل الادباء على ارتشاف رُضاهما

هذا واننا نشكر افضال من مددّ الينايد المساعدة في مراجعة هذا  
الكتاب واصلاحه وتحسينه . ثم ارجو من كرم ارباب العالم ان يجعلوا ما  
يستحسنون من بعض اقسام هذا العمل . شافعاً عما تقف عليه فكرتهم  
المتقادة من الخلل . والله الموفق للصواب . واليه المرجع والمآب

\* (حاشية) اعلم انه قد حال دون بلوغ غايته بتعاقبها سفر طویل  
اضطرني الى ان ادع مؤقتاً ما نويت . فطع قسم الخطابة دون علم نقد الشعر  
وسيجز في هذه الطعة الجديدة ان شاء الله

## نُظَيْت

في تعريف علم الادب وغايته واركانه

س ما هو الأدب

ج الادب عبارة عن معرفة ما يُحْتَرَز به عن جميع انواع الخطأ (١)

س على كم قسم الادب

ج على قسمين طبيعي وكسبي . فالطبيعي (ويدعى ايضا النفسي) هو ما فُطِرَ عليه الانسان من الاخلاق الحسنة والصفات المحمودة كالْحِلْم والكرم . والكسبي ما اكتسبه بالدرس والحفظ والنَّظَر (٢) . وعليه مدار الكلام في هذا الكتاب

س كيف يُعرَّف الادب الكسبي

ج هو علم صِنَاعِي (٣) تُعرَف به اساليب الكلام البليغ في كلِّ حال من احواله (٤) . وهو المدعو بعلم الادب

١ تعريفات المبرجاني ٢ عين الادب لابن هذيل

٣ الصناعة هي العلم المتعلق بكيفية العمل (المبرجاني)

٤ التعالي اعلم ان بعض المحدثين اطلقوا تسمية علم الادب على العلوم العربية فتقدم على ما صرَّحوا الى اثني عشر قسماً منها اصول ومنها فروع . فالاصول هي الصرف والنحو والاشتقاق واللغة والثقافية والعروض

(راجع في تعريف علم الادب الصفحة ٣ من الجزء الاول من مقالات علم  
الادب)

س ما هو موضوع علم الادب  
ج موضوعه الكلام (المنظوم والمنثور) من حيث فصاحته  
وبلاغته. قال صاحب المثل السائر:

ان موضوع كل علم هو الشيء الذي يُسأل فيه عن احواله التي  
تعرض لذاته. فموضوع الطب مثلاً بدن الانسان والطبيب يسأل عن  
احواله التي تعرض له في صحتيه وسقمه. وموضوع الحساب هو الأعداد

والمعاني والبيان. واما الفروع فعلم الخط والشعر والانشا والتاريخ. واما  
البدیع فقد جعلوه ذیلاً لعلمی المعانی والبیان لا قسمًا راسیة. ومنهم من حصر  
الادب في عشرة علوم وهي علم اللغة وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان وعلم  
البدیع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم النحو وعلم قوانين الكتابة وعلم  
قوانين القراءة (راجع كتاب كشاف اصطلاحات الفنون للتهاموني). وقد  
جمع بعضهم اسماء علوم الادب في قوله:

نحوٌ وصرفٌ عروضٌ بعده لغةٌ      ثم استتقائٌ وقبرُض الشعرِ إشا؛  
كذا المعاني بيان الخط قافيةٌ      تاريخٌ هذا لعلم العرب إحصا؛

أما نحن فقد اطلقنا اسم علم الادب على علم الانشاء والخطابة وفنونها تراً  
كان او نظماً. وكان ذلك في عرف الاقدمين. قال السخاوي في كتاب  
ارشاد القاصد: الادب علم يُعرف منه التفاهم عما في الضائر بادلّة اللفاظ  
والكتابة. وموضوعه اللفظ والخط من جهة دلالتها على المعاني. ومنفعته اظهار  
ما في نفس الانسان من المقاصد وايصاله الى شخص آخر من النوع الانساني  
حاضراً كان او غائباً. وهو حلية اللسان والبنان وبه يتميز ظاهر الانسان  
على سائر انواع الحيوان

ولحاسب يسأل عن احوالها التي تعرض لها من الضرب والتقسمة والمنسبة . وكذلك يجري الحكم في كل علم من العلوم . وبهذا الضابط انفرد كل علم برأسه ولم يختلط بغيره . وعلى هذا فموضوع علم البيان هو الفصاحة والبلاغة وصاحبه يسأل عن احوالها المنظية والمعنوية . وهو والنحوي يشتركان في ان النحوي ينظر في دلالة الالفاظ على المعاني من جهة الوضع اللغوي وتلك دلالة عامة وصاحب علم البيان ينظر في فضيلة تلك الدلالة وهي دلالة خاصة والمراد بها ان يكون على هيئة مخصوصة من الحسن وذلك وراء النحو والاعراب . ألا ترى ان النحوي يفهم معنى الكلام المنظوم والمنثور ويعلم مواضع اعرابه ومع ذلك فإنه لا يفهم ما فيه من الفصاحة والبلاغة (راجع الصفحة ٥ من المقالات)

س ماهي غاية علم الادب

ج لعلم الادب غايتان : قريبة وهي الاجادة في فني المنظوم والمنثور على اساليب العرب (١) وبعيدة وهي تهذيب العقل وتذكية الجنان

س ماهي فوائده

ج فوائده جمّة : اولها انه يعصم صاحبه من ذلة الجهل . ثانيها انه يروض الأخلاق ويلين الطباع . ثالثها انه يعين على البرورة وينهض بانصم الى طلب المعالي والامور الشريفة (٢)

(راجع في مقالات علم الادب البحث الرابع في شرف الادب و منافعِهِ ص ٤)

س كم نوعاً لعلم الادب

ج . نوعان : الاول ما يفيد معرفة الانشاء وطرق الكتابة  
عموماً . والثاني ما يعلم الاجادة في فن الخطابة خصوصاً  
وسنُفرد لكلٍ منهما كتاباً

(راجع في مقالات علم الادب البحث الثاني في تقسيم الادب ص ٤)

س كم هي اركان علم الادب

ج اربعة :

الاول قوى العقل الغريزية

الثاني معرفة الاصول

الثالث مطالعة تصانيف البلغاء

الرابع الارتياض (١)

١ قوى العقل الغريزية

اعلم ان العقل غريزي وهو النور الذي خلقه الله في الانسان  
يُدرِك به حقائق الاءور . ومُكتسب وهو ما يُستفيده العقل الغريزي

١ والى هذه الاركان اشار بعض حكماء العرب فقال : العلوم الاديبة  
مطالعتها من ثلاثة أوجه قلب مُفكر ولسان مُعبر وبيان مصور . وروي  
للشافعي :

ألا ان تنال العلم الآستة  
ذكاؤه وحرص واجتهاد وبلغة  
سأنيك عن مجموعها بيان  
واسعاد أستاذ وطول زمان

بالتجارب والممارسة (١) فكل درس يكون قليل الفائدة اذا لم يكن المرء اصاب من العقل الغريزي بقسم صالح وما العقل المكتسب الأثرمة العقل الغريزي

هذا ولا يُخفى على ذوي العقول النيرة انَّ للعقل الغريزي خُدماً تقوم بمساعدته وتسمى قواه٠ وقد حدّدوا القوّة: مبدأ الفعل والتّرك٠ وهذه القوى يستعدّ الانسان لقبول العلوم الادبية وادراك المعارف الفكرية

(راجع في مقالات علم الادب ما جاء من الباحث في العقل وترفيه وتقسيمه ص ٩ - ١٦)

س كم هي قوى العقل الغريزية المعوّل عليها في علم الادب

ج هي خمس: الذكاء، والخيال والحفاظة والحسّ والذوق  
س ما الذكاء

ج الذكاء (ويُعرف ايضاً بالذهن) هو الاستعداد التامّ لادراك العلوم والمعارف بالفكر (٢٠٢) وفي كتب اللغة: الذكاء، عبارة عن حدّة القوادر وسرعة الفطنة

اعلم ان في القوّة الغريزية هذه تفاوتاً لا يُنكر (٣) فمن الناس

١ الجرجانيّ والتهانوي والقزويني

٢ ادب الدنيا والدين للماوردي

٣ قال القزويني في كتاب عجائب المخلوقات: ان التفاوت في الغريزة

من اصاب من الذهن بالنصيب الكافي للاتيان بما يريد من التأليف  
الصحيحة المباني البديعة المعاني ناهجاً في ذلك مساهج المتقدمين من ائمة  
الكتّاب . ومنهم من يُوتى ذهنًا متوقدًا يرتجل به كلاماً لم يسبقه اليه  
غيره فيأتي بالمعاني السامية والتصانيف اللذيعة من نثر يفتن اللبّ بطلاوته  
ونظم مُفارق يأخذ بجماع القلب لسلاسته مما يعجز عن تقليده عادة  
الكتّاب (١)

(راجع في مقالات علم الادب ما جاء للماوردي في هذا المعنى ص ١١

- ١٦)

## س ما الخيال

ج الخيال عند الحكماء قوة باطنة تختص بصور  
المحسوسات بعد غيبوبة المادة (٢)

اعلم ان الخيال من اكبر اسباب النجاح في فن الكتابة اذ يحلّي  
ما ورد على العقل من المعاني بصور بديعة حتى يخيّل للمطالع ما ينتها  
وربّما شخّص المعنى المجرد عن الحسّ حتى يجهله كالمحسوس مثل اسما  
المعاني وغيرها . كما قال الام عليّ في الموت :

امرٌ لا سبيل لحجده فانه مثل نورٍ يشرق على النفس . ومبادئٍ إشراقه عهد  
سنّ التمييز ثم لا يزال ينمو ويزداد نمواً الى ان يتكامل بقرب الاربعين .  
وكيف ينكر تفاوت العريزة وقد شاعدا اختلاف الناس في فهم العلوم  
وانقسامهم الى بليد لا يفهم بالتفهم الا بعد تعب طويل والى دكي يفهم بادي  
رَمْز والى معقلٍ كثير الخطايا قليل الصواب والى فطنٍ كبير الصواب قليل  
الخطايا

١ راجع ادب الدنيا والدين للماوردي

٢ للمواقف للابيحي والكشاف لثناوي

الموت باب<sup>١</sup> وكل الناس تدخله ياليت شعري بعد الباب ما الدار  
(راجع ما جاء في التصور والتتمل والخيال والخيالي في المقالات ص ١٦-

(١٧)

س ما الحس

ج الحس قوة يتأثر بها الانسان من صور المدركات  
كاللذة والألم ١)

والحس ايضاً من شروط الكتابة اذ يبين الكاتب بما يحدث  
فيه من التأثير على رسم صور الحسوسات رسماً محكماً فيقتدر اذ ذاك  
على تحريك العواطف واستمالة القلوب. ألا ترى انك ان اردت ان  
تشير عواطف الحزن او الغضب لم تجد لذلك سبيلاً الا اذا كان الحزن  
والغضب قد عملا فيك اولاً. قال ابن عدربه في العقد الفريد: ان الكلام  
العذب اذا جلى في القلب احدث فيه حركة وهزة. واذا سمع ذو ذكاء  
كلاماً مستظرفاً او نظاماً وجد له ديباً وقشعيرة

س ما الحافظة

ج الحافظة قوة من شأنها حفظ ما يدركه العقل من  
المعاني فتذكره عند الحاجة. ولذلك سميت ذاكرة ٢)

قال عبد اللطيف البغدادي: واذا قرأت كتاباً فاحرص كل الحرص  
على ان تستظهره. وتوهم ان الكتاب قد عدم وانك مستغفر عنه لا تحزن  
لغتمه. والعرب تقول في امثالها: حرف في قلبك خير من الف في كتبك

١ الشفاء لابن سينا

٢ التهانوي والحرجاني وغيرهما

(راجع مقالة الماوردي في المحافظة في المقالات ص ١٨ - ١٩)

س ما الذوق

ج الذوق في اللغة الحاسة يُدركُ بها طعم المأكَل .  
وفي اصطلاح الادباء : قوَّة غريزية لها اختصاص بادراك  
لطائف الكلام ومحاسنه الخفية (١)

قال بعضهم : الذوق هو البصر بجيّد الكلام ورديئه . فان سمع  
صاحبه تركيباً غير جارٍ على منحنى البلاغة مجَّه ونبأ عنه سمَّعه بادنى فكر  
بل وبغير فكر إلا بما استفاده من حصول ملكة الذوق ، (٢)

س بماذا يُحصَل على ملكة الذوق

ج أولاً بالمشاهدة على الدرس

ثانياً بممارسة كلام ائمة الكتاب وتكراره على السمع  
والتفطن لخواص معانيه وتراكيبه

ثالثاً بتنزيه العقل والقلب عما يُفسد الآداب والاخلاق .

فان ذلك من اقوى اسباب سلامة الذوق (٣)

(راجع مقالة ابن خلدون في الذوق من الصفحة ٢٠ الى ٢٤ من مقالات

علم الادب)

١ الحلبي في شرح خطبة التلخيص

٢ ابن خلدون وابن عبد ربه

٣ ابن خلدون والزرنوجي والغزالي

## ٢ اصول علم الادب

- س ماهي اصول علم الادب (١)
- ج هي مجموع قوانين الكتابة وفيها تبين طرق حسن التأليف وضروب الانشاء وفنون الخطابة (٢)
- س كيف تقسم هذه الاصول
- ج تقسم الى قسمين عامة وخاصة . فالعامة تشمل كل صنف من التأليف الادبية من منظوم ومنثور كذصاحة اللفظ وبلاغة المعنى الخ . اما الخاصة فقد وضعت لكل تصنيف بمفرده كالزسائل والامثال الى غير ذلك كما ستري (٣)
- ومرجع هذا الكتاب الى ايضاح هذه الاصول وتبينها

## ٣ المطالعة

- س ما المراد بالمطالعة
- ج المطالعة في اصطلاح اهل الادب هي الوقوف على

١ يسمي ابن خلدون هذه الاصول «قوانين البلاغة» فقال في تعريفها . «قوانين البلاغة انما هي قواعد علمية قياسية تفيد جواز استعمال التراكيب على هيأتها الخاصة بالقياس وهو قياس علمي صحيح مطرد كما هو قياس القوانين الاعرابية» الا ان هذه القواعد القياسية لاتفيد شيئاً دون جودة القرينة وحسن الزوق

٢ كتاب الصناعتين للمسكري

٣ راجع المثل السائر لابي الفتح الموصلي

كلام البلغاء بتدبر (١) اعني بالتأني والتبصر فيها

س ما الفائدة من المطالعة

ج فوائد المطالعة جمّة (٢) :

اولها ان الكاتب يذخر له كل لفظ مؤنق شريف

وكل معنى بديع بحيث يتصرف بهما عند الضرورة

ثانيها ان القراءة كثيراً ما تبين اساليب الكتابة بوجه

اصح من دراسة القوانين

ثالثها انها تطبع في الذهن ملكة البلاغة اللهم اذا

روعت شروطها (٣)

س ما هي شروط المطالعة

ج شروط المطالعة ثلاثة (٤) :

الاول ان يستقل المطالع ببعض فحول اللغبة وايمة

١ ابن خلدون و ابو الفتح الموصلي

٢ قال الملاحظ: القراءة تشحذ الفكرة وتجلو العقل وتحيي القلب وتقوي

القرينة وتبين الطليعة وتبعث نتائج العقول وتستثير دفائن القلوب فضلا عن

انها تؤنس الوحشة وتصل لذاتها الى القلب من غير سامة تدرّكك ولا

مشقة تعرض لك. قال المتنبي :

اعزُّ مكانٍ في الدُّنْيِ سرجٍ ساجٍ وخير جليسٍ في الرمان كتاب

٣ العفري وابن خلدون

٤ راجع ابن الاثير وابن خلدون و ابو الفتح الموصلي

الادب فيقتصر على درسهم حتى ينطبع على منجهم

الثاني ان يُطيل النظر في هذه المطالعة ويردّد مراراً  
ما استحسنه من تصانيفهم كي يرضّ الذهن في قلوبهم

الثالث ان يتقي منها شيئاً ممّا استجاده من اللفظ  
الحرّ والتراكيب الصحيحة والمعاني البليغة تكون ذخراً  
لذا كرته (١) ومهمازاً لقريجته (٢)

(راجع البحث في المطالعة في مقالات علم الادب ص ٢٤)

الارتياض

س ما الارتياض

ج هو التدرب بوجود الانشاء . ومن المعلوم ان ملكة  
الكتابة تستحکم وترسخ بالاكتساب من التمرن والممارسة (٣)

س اذكر طرائق الارتياض

ج للارتياض انحاء كثيرة نقتصر على ذكر بعضها:

١ قال ابن خلدون في المقدمة: ان من كان خالياً من المحفوظ فظمه  
قصر ردي لا يعطيه الرونق والحلاوة الا بكثرة المحفوظ ٢ المثل السائر

٣ قال خالد بن صفوان في الممارسة: انما اللسان عضو ان مرنته مرن  
فهو كاليد تخشنها بالممارسة وكاليدن تقويته برفع الحجر والرجل اذا  
عودت المشي مشت

الأول ان تتوسّع في شرح بعض المعاني فتبينه بأوجهٍ  
شَتَّى وتتمّمه بأشكال البديع كما فعل الحريري في مقامه الأولى  
حيث يزرع العاصي لإبثار السفليات على العلوبات بقوله:

تؤثر فلساً توعيه . على ذكر تعيه . وتختار قصرأ تعليه . على برّ توليه .  
وترغب عن هادٍ تستهديه . الى زادٍ تستهديه . وتعلمب حباً ثوب تشتهيه .  
على ثوابٍ تشتريه . يوافق الصلوات . اعلق بقلبك من مواقيت الصلاة .  
ومعالة الصدقات . آثر عندك من موالاة الصدقات . وصحاف الالوان .  
استهي اليك من صحائف الاديان . ومداعبة الاقران . آنس لك من تلاوة  
القرآن

الثاني ان تجتهد في وضع بعض مواضع وجيزة فتصوغ  
تارةً وصف مدينةٍ او مدحاً او تهنئةً واخرى تسرد مثلاً او  
تسبك روايةً الى غير ذلك من المواضع . فان المتروّض ينجح  
وينجح على قدر ما يصرف من الهمة والثبات في ذلك

الثالث ان تحذو حذو المتقدمين في اوضاعهم باستعمال  
الفاظهم ومعانيهم (وسنفر د ان شاء الله باباً للاحتذاء)  
الرابع ان تحلّ النظم فتأتي به نثراً انيقاً وتعقد النثر  
فتصوغه صوغاً رشيقاً

ز راجع في الصفحة ٢٥ وما يليها من المقالات ما جاء في الارتياض  
والممارسة نقلاً عن الادباء)

كتاب  
علم الادب

# الجزء الأول

في

علم الانشاء والعروض

## القسم الأول

في علم الانشاء

س ما هو الانشاء (١)

ج الانشاء علم يُعرف به كيفية استنباط المعاني وتأليفها

مع التعبير عنها باللفظ لائق بالمقام (٢)

قال في غرر الخصائص: ان الانسان اذا اراد ان يعبر عما في ضميره  
من المعاني يبتدع لها صورة من اللفظ تكون بمنزلة لباس المعنى وحليته

١ هو مصدر انشا الحديث اي وضعه واوجده ومنه علم الانشاء. اما عند  
اهل العربية فيُطلق على الكلام الذي ليس لسببه خارج تناقضه او لا تناقضه.  
اعني لا يحتمل صدقاً ولا كذباً كقولك: حراك الله خيراً. فان قائله لا  
ينسب اليه صدقاً او كذباً. وسيأتي عنه الكلام في باب المعاني

٢ ابن رشد وانو الخير

(فائدة) اعلم ان لعلم الانشاء استداداً من جميع العلوم وذلك لان الكاتب لا يستثني صنفاً من الكتابة فيخوض في كل المباحث ويتعمد الانشاء في كل المعارف البشرية من حيث الفصاحة والبلاغة (راجع في تعريف الانشاء البحث الوارد في مقالات علم الادب الصفحة ٣٧)

س على اي شيء يدور علم الانشاء  
ج على ركنين وهما اصول الانشاء وفنونه

## الفصل الاول

في  
اصول علم الانشاء

س كم هي اصول علم الانشاء  
ج اربعة:

الاول مواد الانشاء  
الثاني خواص الانشاء  
الثالث طبقات الانشاء  
الرابع تحسين الانشاء

## الأصلُ الأولُ

مواد علم الانشاء.

س كم هي مواد علم الانشاء.

ج مواد علم الانشاء ثلاث :

الاولى الالفاظ

الثانية المعاني

الثالثة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة والتوسع

في المعاني وذلك البيان

### الباب الاول

الالفاظ

س ماذا يقتضي ان يراعيه الكاتب في الالفاظ

ج يقتضى ان يرعى امرين الاول فصاحة الالفاظ والثاني

صراحتها

(فائدة) اعلم انّ البيانين لم يذكروا في أثناء كلامهم عن

الالفاظ غير فصاحتها. وفي هذا خال لان اللفظة اذا لم تكن مع فصاحتها

دالة على المطلوب صارت قاتمة وشوهت وجه المعنى

## البحث الاول

## في الفصاحة

س ما الفصاحة

ج الفصاحة في اللغة الابانة والظهور. وعند اهل المعاني:  
هي عبارة عن الالفاظ البيّنة الظاهرة المتبادرة الى الفهم  
والمأنوسة الاستعمال لمكان حسنها (١)

س كم نوعاً الفصاحة

ج الفصاحة نوعان فصاحة المفرد وفصاحة المركب حسبما  
يعتبر الكاتب اللفظة وحدها او مسبوكةً مع اخواتها  
(راجع مقالة تحديد الفصاحة في مقالات علم الادب ص ٣٩)

١ فصاحة المفرد

س ماهي فصاحة المفرد

ج هي خلوصه:

اولاً من تنافر الحروف فتثقل اللفظة على اللسان ويعسر

النطق بها (٢ نحو : استَشْرَر وسَحَّسِح وعَقَّعَقَة والهَمَّعُجَع (٣)

١ التهانوي والسيوطي والتمتازاني وغيرهم ٢ راجع المزهر للسيوطي

٣ استشزر اي فتل. والسحسح الارض ليست سهلة ولا صلبة. والعقعة

صوت العقق. والهعجع نبات

## ثانياً من الغرابة بان تكون الكلمة غير مأنوسة الاستعمال

قال السيوطي: الغرابة ان تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها .  
فنها ما يحتاج في معرفته الى ان يُنقَرَّ عنه في كتب اللغة المبسوطة  
نحو : يوم عَصَبَصَبَ وهَلَوَفَ اي تنديد الورد . او كقول رؤبة :  
اني اذا اُنشَدْتُ لا احبَطِي (١)

وكقول عيسى بن عمر النخوي وكان سقط عن دابته فاجتمع الناس  
حولهُ : « ما لكم تَكَاكُأْتُمْ (٢) عليَّ كَتَكَاكُؤِكُمْ علي ذي جناة افرقموا  
عني » (٣) . فقال بعضهم : دعوه فان شيطانهُ يتكلم بالهنديّة

وونها ما يُخْرِجُ لها وجه بعيد كقول النخري في المديح :  
أَمِنَّا أَنْ تُصْرَعَ عَن سِجَاحٍ وَالْأَمَالِ فِي يَدِكَ اصْطِرَاعٌ  
اراد اَحْمَ اَمِنُوا ان يعابيه غالب بصرعه عن السباح ويمعه منه . واما قوله  
« للامال اصطراع » فعناه تنافس وتغالب وازدحام في يده . يريد كثرة نوائه  
وكرمهِ . واستعماله للفظه الاصطراع بهذا المعنى بعيد (٤)

( فائدة ) ومن الغرابة ايضاً استعمال الكلمة العامية او الدخيلة  
وهي المستعارة من لغة اجنبية وقد كثر ذلك في كتاب عصرنا . واعلم انه  
لا يسوغ استعمال الدخيل الا اذا خلّت العربية من مرادف له . فسيل  
الكتاب ان يُعَيَّنَ . بتصفح كتب اللغة ليجد ضائته فان وجدها فعماً  
والأفله ان يستعين بالدخيل او يعرب الكلمة على صورة حسنة .

١ احبَطِي اتَفَخَ بطنُهُ  
٢ اي اجتمعتم  
٣ اي تنحوا  
٤ الموازنة بين ابي تمام والنجري

وقد نقل قدماء العرب الى لغتهم كثيراً من المفردات لم يجدوا لها  
 وضعاً في اللغة فأخرجوها مخرجاً سهلاً كالأسقف (واصله باليونانية  
 إپسكوپوس) والإنجيل (باليونانية إوَنجيليون) والإسكاف (بالسريانية  
 أُشْكُفًا) النخ . ولجواليقي في العرب كتاب مفيد طبع منذ اعوام.

ثالثاً من مخالفة القياس اللغوي بان تكون الكلمة على  
 غير ما اثبتته الواضع كقول الفرزدق:

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الابصار  
 فقد جمع « ناكس » على « فواعل » وهذا لا يجوز عند اهل النحو الا  
 في موضعين فوارس وهوالك

أو كقول آخر:

الحمد لله العلي الأجل الواحد الفرد القديم الاول  
 فك ادغام الاجل وهذا لا مسوغ له

رابعاً من الكراهة في السمع بان تذبو عنها الاذان كما  
 تذبو عن سماع الاصوات المنكرة (١)

اعلم ان اللفظ من قبل الاصوات منها ما تستلذ الاذن سماعه  
 كقولك « داهية دهباء وماء عذب وكريم النفس ». ومنها ما تكره سماعه  
 كقولك في المعنى: « داهية خنفيق . وماء نقاخ . وكريم الجرشي »

أو كقول ابي تمام:

قد قلتُ لما اطلختم الامرُ وانبعثت عسواء تاليةً عُبساً دهاريساً (١)  
قال صاحب المثل السائر: ان لفظه اطلختم من الالفاظ المنكرة التي جمعت  
الوصفين القبيحين في انحاء غريبة وانحاء غليظة في السمع كرجحة على الذوق .  
وكذلك لفظه دهاريس

خامساً من الابتذال وهو ما استُتبع استعماله ويكون  
إمّا لنقل العامة للفظه الى غير اصل الوضع كتقولهم الابله :  
« يهاول » ومعناه في اللغة السيد الجامع لكل خير

وإمّا لسخافتها في اصل الوضع نحو طوب في طين

(راجع في المقالات ما ورد عن الفصاحة وحقيقتها واحكامها وشروطها  
من الصفحة ٤٢ الى ٥٢)

## ٢ فصاحة المركب

س ما هي فصاحة المركب

ج هي خلوص المركب الفصيح المفردات :

أولاً من ضعف التأليف كتقول المتبني :

ليس الآك يا عليُّ همامٌ سيفهُ دونِ عرضِهِ مسلولٌ

فوصل الضمير بالآ وحقهُ ان يفصل (الآ آياك)

وكتقوله : لأنت اسودُّ في عيني من الظلمِ

١ اطلختم الامر اي اشتدَّ وعظم . والعسواء الليلة المظلمة . والعبس جمع  
اغبس وعبساء وهي ثلثها الشديدة الظلام . والدهاريس جمع دهريس وهي  
الدواهي

والقياس اشد سوادا اذ لا يُبنى افعال التفضيل من الافعال الدالّة على  
الالوان (١)

ثانياً من تنافر الكلمات مع بعضها والكرهه في تركيبها  
كقول المتنبي ايضاً:

جَفَحَتْ (٢) وهم لا يجفخون جاجهم تيمّ على الحسب الاغترّ دلائل  
وقد استهجن هذا البيت لما في صدره من الكراهه

ثالثاً من التعقيد وهو ايراد كلام خفيّ الدلالة على  
معناه ويكون التعقيد إمّا من جهة اللفظ كما قال المتنبي في  
المذح :

أَنَّى يكون ابا البرايا ادمُ وَاووك وَالتَّقْلانِ اتِ مُحَمَّدُ

يريد أَنَّى يكون آدم ابا البرايا وَاووك مُحَمَّد وَاَتِ التَّقْلانِ

او من جهة المعنى كقول العباس بن احنف :

ساطبُ بُعْدِ الدارِ عنكم لتقربوا وتَسْكُبُ عَيْنايِ الدَموعَ لتجمُدا

اراد هنا بجمود العينين السرور كما يظهر من صدر البيت . وهذا بعيد  
لان السامع لا ينتقل من جمود العينين الى الفرح الا بالفكرة الطويلة

رابعاً من تكرير اللفظ في البيت الواحد من غير تحسين  
كقوله ايضاً :

ومن جاهل لي وهو يجهل جهاهُ ويجهل علمي انهُ بي جاهلُ

(راجع فصل فصاحة المفرد وفصاحة المركب في المقالات الصفحة ٥٤)

## البحث الثاني

## في الصراحة

س ما المراد بصراحة المفرد

ج المراد بذلك ان تدلّ اللفظة على نفس المطلوب بحيث تكون كقلب لمعناها (١)

كما اذا اطلقت لفظ الخوان على المائدة ولفظ العتس على السرير عدّ ذلك مخالفاً للصراحة لأن المائدة هي الخوان الذي يوضع عليه طعام والعتس هو سرير الميت

ومنه قول ابي الطيب المتنبّي :

رأيتك في الذن أرى ملوكاً كأنك مستقيمٌ في مُخالٍ

فان لفظة « مُخال » مع فصاحتها غير صريحة لان معناها « غير الممكن » وقد اراد بها هنا المعوجّ

س بماذا يتوصّل الى صراحة الالفاظ

١ الماوردي . قال ابن عبد ربه في ذلك : لا تجعل اللفظة قلقةً في موضعها نافرةً عن مكانها فانك متى فعلت هجنت الموضع الذي حاولت تحسينه وفسدت المسكان الذي أردت اصلاحه . فان وضع الالفاظ بعير اماكنها انما ينو كآرقيق الوب الذي لم تشاهده رقاءه ولم تتقارب احراؤه وخرج مر حدّ الجدة وتغير حسنه كما قال الشاعر :

ان الجديد اذا ما زيد في خلق يُبين للناس انّ التوب مرقوعٌ

ج بمعرفة المترادفات والصفات والأبدال

س ما الترادف

ج الترادف في تعريفات الاصوليين: توارد الفاظ مفردة

دالة على مستمى واحد لكنها تختلف بعض الاختلاف في

اصول وضعها

كالكسرة مثلا والحرقه والبدره والفلذة والبقمه هي كلمات تُرادفُ  
لفظة «قطعة». لكننا الاولى للخبز. والثانية للتوب. والثالثة للذهب.  
والرابعة للذبيد. والخامسة للارض

ومن ذلك ما ورد عن قتيبة بن مسلم انه قال لاهل خراسان: «من  
كان في يده تبيء من مال عبدالله بن حازم فلينبذه». فان كلن في فيو  
فليلفظهُ. فان كان في صدره فليفتقه». فتعجب الناس من حسن ما فصل  
وقسم (١)

(راجع مقالة ابن الاثير في الالفاظ المترادفة في مقالات علم الادب  
ص ٥٢)

(فائدة) اعلم ان للشعالي في معرفة المترادفات كتابا طبع مرارا  
وسمته صاحبه بفقهِ اللغة وشحنه بفوائد جمّة من هذا الباب. ومن ذلك ايضا  
تأليف آخر في الفروق وضعه الاب لانس اليسوعي نقلًا عن الاقدمين

س ما الصفات

ج الصفات هي مفردات وضعت لبيان الموصوف

وتحسينه كقولك : سيف جراز . حر لافح . برد قارس . غصن  
أماود الخ

س ما يُستحسن من هذه الصفات  
ج يُستحسن منها ما كان ناجماً عن نفس المنعوت دالاً  
عليه دون غيره . واختيارها موكول الى الذوق بعد النظر  
في الموصوف وأحواله ومقتضى الحال (١)

س متى يُقتضى العدول عن الصفات

ج يُقتضى العدول عن الصفات :

اولاً اذا لم تطابق الموصوف

ثانياً اذا قلت فائدتها فلم تزد الموصوف بياناً

ثالثاً اذا تراكت على بعضها (٢) . وهو عيب فشا في

الكتاب المحدثين

س ما البدل

ج البدل في اللغة ما ناب عن غيره . وفي اصطلاح

البيانين : هو صفة تقوم مقام الاسم فتزيد في تعريفه ونعته (٣)

كقولك : كلم الله (لموسى النبي) . وهامة الرُّسل (لبطرس) . ورسول الامم  
(لبواس) وذو القرنين (الاسكندر)

٢ كتاب الصاعيتين للعسكري والمثل السائر

١ اللطواط

٣ بدائع القرآن

واعلم ان الابدال هذه اذا ما اجاد الكاتب في استعمالها اولت  
الكلام حسناً ورونقاً

## الباب الثاني

في المعاني

س ما هو المعنى

ج المعنى لغةً المقصود وفي عرف البيانيين هو الصورة  
الذهنية من حيث تقصد من اللفظ (١٠) وبعبارة أخرى  
هو التعبير باللفظ عما يتصوره الذهن

س كم وجهاً للمعنى

ج ان للمعنى وجهين احدهما ما عرض للذهن مجرداً عن  
كل تنميق وهو الفكر (٢) مثلاً:

صلاح الانسان في حفظ اللسان . ادب المرء خير من ذهبه

والثاني ما تكيف بكيفية . فان كانت هذه الكيفية

شكلاً عارضياً حسيّاً يُدعى صورةً (٣) كقولك : الصبر  
مفتاح الفرج . ابن الكلام قيّد القلوب . الانام فرانس الايام

١ الجرجاني ٢ وفي عرف المنطقيين : الفكر هو حركة النفس

في المعقولات بواسطة القوة المتصرفة اي المتفكرة

٣ وعند اهل الكلام : الصورة كيفية تحصل في العقل هي آلة ومرآة

لمشاهدة ذي الصورة وهي الشبح والمال الشبيه بالتخييل بالمرآة (التهانوي)

وان كانت هذه الكيفية دالة على بعض عواطف القلب

كالحب والبغض فيدعي المعنى شاعراً كقولك: طوبى لمن غلب  
نفسه . بئس من باع دينه بديناه

وكقول ابن بسام في الدنيا:

أف لذي الدنيا وأيامها      فإها للحزن مخلوقه  
باعبياً منها ومن شأنها      عدوة للناس معشوقه

(راجع في المقالات البحث الوارد في حقيقة المعاني ص ٦٨)

(فائدة) اعلم ان لفظ المعنى كثيراً ما يُطلق على الوجه الاول .

أما نحن فنريه به المعاني على اطلاقها دون استثناء لأن المعاني كلها داخلة  
في تعريف الجرجاني المذكور آنفاً

س ما هي غاية الكاتب من علم المعاني

ج غايته هي البلاغة

(فائدة) اعلم ان الكاتب (او المتكلم) يستوي مع النحوي

والفيلسوف وغيرهما في ان كلا منهم يروم من المعنى تبليغ المقصود . غير

ان لكل من هؤلاء نظراً خاصاً . فالنحوي يتجه قصده الى صحة التركيب

الذي يفيد معنى من المعاني او الى ايضاح المعنى بعلامات الاعراب

على اواخر الكلام في الجملة والفيلسوف ينظر اليه من حيث يراد به

الحكم على شيء ايجاباً او سلباً . وأما الكاتب ( او المتكلم ) فغرضه

من المعاني . طاقته المقتضى الحال وفقاً لما تستلزمه البلاغة

س ما البلاغة

ج البلاغة في اللغة الوصول والانتها . وعند اهل المعاني  
مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال ١)

س ما المراد بمقتضى الحال

ج المراد بمقتضى الحال الامر الداعي الى التكلّم على وجه  
مخصوص (٢) اي مُراعاة احوال المتكلّم والمُخاطَب ومقَام  
الكلام من ايجاز واطناب ومديح وهجو الخ . فان اختلاف  
هذه الظروف يقتضي هيئة خصوصية من التعبير

س ما هي غاية البلاغة

ج غايتها ايصال المعاني الى القلب بعبارة حسنة . ومن  
شروطها فصاحة المفرد وصراحته وفصاحة المركب كما رأيت  
راجع في مقالات علم الادب البحث في الفرق بين الفصاحة والبلاغة  
(ص ٣٩) . ثم الابانة عن البلاغة وتحديدتها (ص ٥٩ - ٥٥)

س من اين تستفاد البلاغة

ج من معرفة ثلاثة امور:

اولاً تركيب المعنى

ثانياً صفات المعنى

ثالثاً اساليب المعنى

## البحث الاول

## في تركيب المعنى

س من اي شيء يُركب المعنى  
 ج المعنى يُركب من شيئين موضوع ويدعى مُسنداً اليه  
 ومحمول ويدعى مُسنداً اما نسبة المحمول الى الموضوع فتدعى  
 اسناداً كقولك مثلاً: الله عالم وعلم الله

فانَّ الله هو الموضوع في المثليين أُسند اليه في كل منهما محمول  
 هو «عالم» في الاول «وعلم» في الثاني . ونسبة العلم الى الله هي  
 الاسناد في كليهما

ولكن من هذه الثلاثة احوال يجب مراعاتها

## ١ المسند اليه

اعلم ان المسند اليه يكون امأ . طلقاً لا يُقيد شيء . معناه . واما  
 مقيداً وهو بخلافه . فان قلت . مثلاً « العملُ بركة » فالمسند اليه . مطلق  
 وهو مقيد في قولك « عمل البر بركة » . وهذا يكون ايضاً في المسند .  
 والكلام هنا على المطلق والمقيد معاً . وفهمنا بالمسند اليه كل ما نُسب  
 اليه حكم كيفما كانت حالته . من الاعراب اي سواء كان فاعلاً  
 او نائب فاعل او غير ذلك

س كم هي احوال المسند اليه  
ج اربعة :

الاول ذكره وحذفه  
الثاني تعريفه وتنكيره  
الثالث اتباعه وفصاهه  
الرابع تقديمه وتأخيره

س ما هي اخص اغراض الكتاب في ذكر المسند اليه  
ج اخصها ثلاثة :

اولها ايضاحه لافادة المخاطب  
ثانيها تقريره في ذهن السامع كقول عرو بن كاثوم  
في معانته :

وقد علم القبائل من معد اذا قُتبتْ ناطحها نبيسا  
ناثا المظعمون اذا قُدرنا وا المهلكون اذا اُبتلينا

ثالثها تعظيمه او اهانتة كما لو قيل « جاء ريد » فتجيب  
« نعم جاء فخر المملكة او جاء صاحب الثمن » تريد تعظيم ريد او تحقيره

س ما هي الاغراض المقصودة من حذف المسند اليه

ج هي عديدة يدل عليها سياق الكلام . فمن ذلك اذا  
قام على المسند اليه دليلٌ بحيث يصبح ذكره من الفضول

كقولك : « كتاب كلية ودائمة » ( اي هذا كتاب ) . وكقول الخائف :  
 « حية » او قول الصياد « غزال » . ومن ذلك ايضاً إخفاء الامر عن  
 غير المخاطب نحو : « قتل » تريد قتل زيد » فحذفت المسند اليه لينلأ يطلع  
 عليه غير المخاطب ( راجع المقالات ص ٩٦-٩٩ )

س هل يعرف المسند اليه وما الأغراض من تعريفه  
 ج قد مر عليك في النحو ان الاصل في المسند اليه هو  
 التعريف وان تعريفه بالمعارف وهي الضمير والعلمية واسم  
 الاشارة واسم الموصول والمعرف بال او المضاف الى معرفة .  
 اما الاغراض من تعريفه فتختلف مع كل من اسما المعرفة  
 المذكورة

فالغرض من تعريفه ( بالضمير ) بيان مقام التكلم او  
 الخطاب او الغيبة كقوله تعالى : « انا الرب الهك » . « هو اله خلاصك »  
 ( وبالعلمية ) إحضار الشخص بعينه ابتداء كقولك :  
 « ادخل موسى شعب الله ارض الميعاد » . او التعظيم نحو : فتح صلاح  
 الدين بيت المقدس » . او الإهانة كقولك : « كان كليب ذا بغي »  
 ومن ذلك اعلام كثيرة وضعت للمدح او للذم « كالنابغة ومحمد وابي جهل الخ »  
 ( وبالاشارة ) تعيينه وتمييزه اكمل تمييز كقول الفرزدق في  
 زين العابدين :

هذا ابنُ خيرٍ عبادِ اللهِ قاطبةً هذا التقىُّ النقيُّ الظاهرُ العَلَمُ  
 او بيان حاله في القرب او التوسط او البعد نحو: « هذا  
 البيت وذاك الكتاب وتلك الشجرة » . او تعظيمه نحو: « هو  
 الصُّمام الرفيع المقام » . او تحقيره كقول علي: « هذا اخو غامد قد  
 بلغت خيله الانبار وقتل حسان البكري » (ص ٣٥ من الجزء الخامس من  
 مجاني الادب)

(امّا تعريفه بالموصول) فلأنّ المتكلم لا يعلم من احوال  
 المُسند اليه سوى الصلّة نحو: « الذي وقد على الخليفة خطيبٌ  
 مصقّع » . او للتكره من ذكره نحو: « هلك الذي خلع الطاعة » .  
 او لتفخيمه كقولك عن الاسكندر: « من اذعن لطاغته الحافقان » .  
 وغير ذلك من الاغراض كالتكلم والتوبيخ الخ  
 ( والمراد بتعريفه بال ) الاشارة الى مفهومه نحو:  
 « حانت الساعة » . تريد ساعة الدينونة . او الدلالة على حقيقة  
 الشيء . او استغراق جنسه او تعميمه نحو: « الانسان حيوان  
 ناطق » . اي حقيقة الانسان او جنس الانسان

(وبالاضافة) الإيجاز نحو: « قال شاعر بني أمية » . بدلاً  
 من « الشاعر الذي مدح بني امية » . او التعميم نحو: « قدم جابر  
 العتّرات » . او التحقير نحو: « قُتل صاحب الفتن »

س . ما المراد بتكثير المُسند إليه في البلاغة  
 ج يُراد به أولاً الأفراد (١ نحو: «عَطِشَ غِرَالٌ مَرَّةً» . ثانياً  
 النوعية نحو: «عِلْمٌ يَزِينُ» . ثالثاً التكثير نحو: «أَنَّ لَهُ لَأَبْلَا  
 وَغَنًا» . او التقليل نحو: «عِنْدَهُ كَسْرٌ يَقْتَاتُ جَا» . رابعاً  
 التعظيم او التحقير كقول الشاعر:

لَهُ حَاجِبٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَشِينُهُ      وَبِئْسَ لَهُ عَنِ طَالِبِ الْعُرْفِ حَاجِبٌ  
 يريد ان للمدوح حاجباً اي مائماً عظيماً عن ان يأتي ما يعاب به ولا  
 يمنعه ادنى مانع عن الاحسان الى مجتديهِ

س . ماذا يُراه بِإِتِّبَاعِ المُسندِ إِلَيْهِ وَفصلهِ  
 ج يُراد بِإِتِّبَاعِهِ ان يُلْحَقَ بِهِ أَحَدُ التَّوَابِعِ النُّحْوِيَّةِ الأربعة  
 اعني الوصف والتوكيد والبدل والعطف . وَبِفصلِهِ ان يُدْخَلَ  
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ المُسندِ ضمير العُمدَةِ اي ضمير الفصل

س . هل من غَرَضٍ لِلْبليغِ فِي اسْتِعْمالِ الإِتِّبَاعِ  
 ج نَعَمْ وَغَرَضُهُ يُخْتَلِفُ مَعَ اِختِلافِ التَّوَابِعِ . فالْمَقْصودُ  
 مِنْ (الوصف) بَيانِ حالِ المُسندِ إِلَيْهِ او تَخْصِيصِهِ او مَدْحَهُ  
 او ذَمَّهُ . وَمِنْ (البدل) زِيادَةَ فِي التَّقْريِرِ او الإيضاحِ نَحْو:

١ المراد بالافراد هنا الاسم مطلقاً سواء كان مفرداً او مثنى او جمماً

« ظفر اسرائيل شعب الله » . فقولك « شعب الله » قرّر المعنى .  
ومن ( التوكيد ) رفع التوهم عن المسند اليه وتحقيقه وتثبيته  
نحو : « آتي انا الرب الهك انا الذي انقذتك من رقّ العبودية » . فان  
التوكيد بالضمير وتكريره ازال الالتباس وجعل المسند اليه مستقراً  
ثابتاً في عقل المخاطب . اما إتباع المسند اليه ( بالعطف )  
فانفصليه مع اختصار نحو : « تمنّوا لعزّة السماوات والارض » .  
او للدلالة على الترتيب نحو : « أدعّن للاسكندر الغرب ثمّ الشرق » .  
او الإضراب نحو : « صلب بولس بل بطرس » . وهذه الأغراض  
يُستدلُّ عليها من علم النحو واستعمالها موكول الى الذوق  
وغرض الكاتب ومعرفة مقتضى الحال

( فائدة ) انّ أغراض إتباع المسند اليه يشترك فيها كل اسم  
مسنداً كان او غير مسند كالمفعول والجور ونحو : « مررت بزيد الشاعر » .  
س ما الفائدة من الفصل بين المسند والمسند اليه بالضمير  
ج فائدته البيانية التخصيص او التوكيد نحو : « الابرار هم  
(السعداء) »

س ما الداعي لتقديم المسند اليه او تأخيره  
ج حق المسند اليه التقديم وذلك لانه هو الذي يخطر  
أولاً في الذهن وعليه يقع الحكم . ولتقديمه دواعٍ أخر منها

تقرير الخبر وتمكينه في ذهن السامع لان في ذكر المسند اليه تشويقاً الى الخبر لغاية كالمسرة والمساءة والتعظيم والتحقير . وهذه اغراض تدل عليها القرائن لا حاجة الى تفصيلها .  
 أما تأخير المسند اليه فلان في تقديم المسند غرضاً قصده الكاتب كما سيأتي

## ٢ المسند

قد مر تعريف المسند بانهُ هو الخبر المبين لحالة الموضوع اي المسند اليه . ولأصحاب علم المعاني فيه أبحاث مطوّلة اسهبوا فيها الكلام ونحن نقتصر على ايراد المهم منها  
 س كم هي احوال المسند

ج اربعة ثلاثة منها تشترك بينه وبين المسند اليه وهي ذكره وحذفه . وتعريفه وتنكيره . وتقديمه وتأخيرهُ . والرابع مختص بالمسند وهو افراده واجماله

س ما الغرض من ذكر المسند ومن حذفه

ج الغرض من ذكر المسند ظاهر وهو افادة الحكم عن المسند اليه اذ لولاه لا يتم المعنى سواء كان المسند مقترناً بزمان كقولك : « زيد علم » . او لم يكن كقولك : « زيد عالم » .

أما حذفه فلدلالة القرينة عليه وذلك كثير بعد « اذا » النجائية

وبعد الاستفهام كقول ابي زيد لعثمان: «خرجنا نريد الحارت الفسائي . .  
 فاذا السبع» (اي حاضر) . وكقول جحدر بن ربيعة لما قبض عليه  
 الحجاج فسأله: ما جرأكَ على ما بلغني عنك فاجاب جحدر: «كَلْبُ  
 الرمان . وجفوةُ السلطان . وجرأة الجنان» (اي جرأتي على ذلك) او  
 لغرض من الاغراض التي تقدم ذكرها في حذف المسند اليه  
 س ماذا يُقصد بتنكير المُسند وتعريفه

ج يُقصد بتنكيره عدم حصره كقولك: «زيدُ اميرٌ» .  
 (اي احد الامراء) . واذا خصصت النكرة بالاضافة او بالصفة  
 قُصد بها تميم الإفادة نحو: «هو ابنُ ملك» «وهو ابنُ صالح» .  
 امّا تعريف المُسند فيراد به بعكس ذلك تقييدهُ وحصره او  
 الدلالة على العهد كقول ناتان لداود: «انت الرجلُ» . (دفعاً  
 لتوهمه ان الظالم غيره) . «وهذا الكتابُ» (اي الكتاب الممهود)

س ما الغرض من تأخير المُسند وتقديمه  
 ج يؤخّر المُسند على المُسند اليه لأن لهذا حقوق التقديم  
 كما مرّ . امّا تقديم المُسند فلاسبابٍ منها نحويةٌ مخضّة  
 نضرب صفحاً عنها . ومنها بيانيةٌ وذلك في مقام التعجب  
 والاستعظام كقول صاحب الزامير: «عظيمٌ اسمُك يا ربّ» .  
 وكقول الملائكة في كتاب اشعيا النبي: «قدوسٌ قدوسٌ قدوسٌ»

ربّ الجنود». او لبيان اهمية المسند في المدح والذم والدعاء والتحنن او تنبيه السامع على معناه ومقامه او التناول بذكره كقول علي بن ابي طالب: «نس الطعام الحرام». وكقوله: «نعم النسب حسن الادب». وكقول الرب لآدم: «ملعونة الارض بسبك». وكقول الحريري: «مسكين ابن آدم واي مسكين». او لقصر المسند اليه على المسند او تخصيصه به نحو: «له ملك السموات والارض» قدم المسند لبيان اختصاص الملك بالله. وكقول ابي العتاهية: والله من كل تحريكة وتسكينة في الورى شاهد

### س ما الداعي لإفراد المسند وإجماله

ج الداعي لإفراد المسند عدم وجود سبب يقتضي إجماله كقواك: «موسى نبي». اما إجمال المسند فاخص الغاية منه تقوية الحكم بتكرير الإسناد فان قلت مثلاً: «موسى أخرج شعب إسرائيل من رق عبودية فرعون». فقد اسندت الفعل الى ضمير الفاعل العائد الى موسى ثم اسندته الى موسى المبتدئ لكونه خيراً له فزاد الحكم بذلك قوة

ولانّ للجملة الخبرية اسمية كانت او فعلية احوالاً شتى ذكرت في علم النحو فيحصل من كل ذلك اغراض مختلفة يدل عليها مقتضى الحال ويرشد الى استعمالها ذوق الكتاب. فان قلت مثلاً: «الادب زين لصاحبه». باختيار

جملة اسمية فذلك لأنك أردت الدلالة على حكم مطلق . بخلاف قولك :  
« الادب قد زان صاحبه » . فانك تخصص الحكم وتقصره على  
زمانٍ مع زيادة في التحقيق . وقس على هذا كلَّ الجمل الخبرية

( تنبيه ) ان بعض البيانين قد اطالوا الكلام في الجملة الخبرية  
واغراضها الا ان الإسهاب في هذه المواد لما كان أحرى بكتب النحو  
اكتفينا بالإشارة الى ذلك بالاجمال فراراً من التفاصيل المملة التي ليس  
تحتها كبير امرء .

### ٣ في الإسناد

اذ علمت احوال المُسندِ اليه والمُسندِ بقي ان نذكر بالتلخيص ما  
يختص بنسبة احدهما الى الآخر . وذلك هو الاسناد

س كم نوعاً الاسناد

ج نوعان حقيقيّ ومجازيّ فالحقيقيّ هو نسبة الفعل

اوشبهه الى ما وُضع له كقول الشاعر : « تجري الامور بما لا تشتهي

البشر » . والمجازيّ هو نسبة الفعل اوشبهه الى معنى

لم يوضع له في الاصل كقول المتنبي : « تجري الرياح بما لا تشتهي

السنن » . فنسبة الشهوة في المثل الاول للبشر حقيقة لان الشهوة

مختصة بهم وفي المثل الثاني مجازية لانها أسندت الى غير عاقل اعني

السنن مجازاً ويريد ركاب السفن . وسيأتي الكلام على الحقيقة والمجاز

في باب البيان

س ابن موقع الاسناد

ج موقع الاسناد الحقيقي او المجازي يكون في الجملة

س كم قسماً الجملة

ج قسمان خبرية وانشائية . فالخبرية ما صح ان ينسب

لقائلها الصدق او الكذب سواء طابق الكلام الواقع او لم

يطابقه كقولك مثلاً: « قدم الملك المدينة . » والانشائية بخلافها

هي التي لا يصح القول عن قائلها انه صادق او كاذب

نحو: « اغفر لنا يا رب ذنوبنا . » فالجملة انشائية تدل على الطلب ولا وجه

لنسبة الصدق او الكذب لقائلها

س كم قسماً الجملة الخبرية وما الاغراض من استعمالها

في الكلام

ج الجملة الخبرية تكون اسمية او فعلية او ظرفية ويجوز

دخول النفي على كل منها كما علمت في النحو . امّا

الاغراض الداعية لاستعمال الجملة الخبرية فاحصها افادة

المخاطب حكماً موجباً او منفيّاً . فاذا قلت مثلاً : « قد زارني

الملك » . افدت بذلك الاخبار عن وقوع الامر . هذا فضلاً عن اغراض

اخر ثانوية تقصدها كاستعظام الامر في المثل السابق او اظهار سرورك

بقدم الملك الى غير ذلك من الاغراض

( فائدة ) لما كان القصد من الجملة الخبرية افادة المُخاطَب حكماً لزم المتكلم اخراج معناه على صورة تقرب فهمه على السامع .  
 فاذا كان المخاطب خالي الذهن او مرتاباً في حقيقة الامر او اِكْرأ له ليرز المتكلم حكمه مجرداً عن التوكيد او معزّزاً به حسب حالة المخاطب فتقول على مقتضى ذلك : « الله واحد . ان الله واحد . ان الله لو احد »

س كم نوعاً الجملة الانشائية وما الاغراض من استعمال الجملة الانشائية

ج نوعان إما طلبية وهي ما استدعى بها المتكلم حصول الشيء . وإما غير طلبية وهي ما لم يُستدعَ بها المطوب .  
 والجملة الانشائية كما علمت من النحو تنحصر في خمسة اشياء امر ونهي واستفهام وتمنّ ونداء . والجملة الغير الطلبية اكثر ما تكون تعجباً او قسماً

أما اغراض المتكلم من الجملة الانشائية الطلبية فانها تختلف على اختلاف وجوه الكلام ومطالب المنشئ فان ( الامر ) مثلاً : ( وهي الصيغة التي يطلب بها انشاء الفعل من المخاطب ) يُراد به التماس الامر او الدعاء او التهديد او الاكرام او الاهانة او الاباحة او التخيير او التسوية الى غير ذلك من الاغراض فان قلت مثلاً : « هَبْنِي يَا رَبِّ لَسَانًا نَاطِقًا بِمَجْدِكَ » .

اردت التماس النعمة . وان قلت : « أهلني يارب لتسبحتك » . اردت  
الدعاء . وان قلت مع النبي : « لا انتحي ايها السماوات وأمطري الصديق »  
افذت التمني . وان قلت مع طبيب لمريض لا يقبل دواء : « بُت  
إن شئت » . اردت التهديد . وقس على ذلك النهي فان اغراضه  
كاغراض الامر . امّا ( الاستفهام ) فالمقصود به الاستخبار  
عن الامر المجهول . ويأتي للنهي والنهي والاقرار والتنبيه  
والإنكار والتعجب والتعظيم والتحقير والتهمم الخ . فالنهي  
كقولك : « ا يكون العبد اكبر من سيده » . والنهي نحو : « حتى  
متى تعبدون الله والمال » . والتعجب كقول بطرس : « آ آنت يارب  
تفسد قدي » . والتهمم كقول الاعمى الذي شفاه المسيح للفرسيين  
لما أخوا عليه في السؤال : « ماذا تريدون ان تسمعوا ان نعلكم تريدون  
ان تصبروا له تلاميذ » . والتحقير كقول نثنائل لفيلبوس لما اخبره  
انه وجد المسيح وهو من الناصرة : « أين الناصرة يكون تبيء صالح » .  
امّا ( التمني ) فالمقصود منه طلب وقوع الشيء المرجو المستحب  
ممكناً كان او مستحيلاً كقولك :  
ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب  
ويدعى ( ترجياً ) اذا توقعت حدوثه نحو : « ادرس لعلك تنجح »  
وامّا ( النداء ) فاغراضه فضلاً عن الدعاء التحسر والتضرع  
والزجر وكل ذلك يفهم من القران

امّا ( الجملة الانشائية غير الطلبية ) فليس تحتها  
كبير امرٍ واغراضها ظاهرة تؤخذ من النحو اخصها التعجب  
كقولك : « لله درك » . والقسم كقولك : « وحياء الملك اني لاقتلنك »

#### ٤ في متعلقات الفعل

لم يبقَ بعد ما سبق شرحه في المُسند اليه والمُسند ونسبة احدهما  
الى الآخر سوى ان نذكر بوجيز الكلام ما يختص بمتعلقات الفعل  
كالفاعل والمفعول وتوابع المتعلقات كالعت والتوكيد والحال والتمييز  
والاستثناء الخ

س ما هو ترتيب الفعل مع متعلقاته  
ج حقّ الفعل ان يتقدّم على كل متعلقاته ثمّ يأتي الفاعل  
ثمّ المفعول ثمّ متعلقات الفعل . وقد عامت من درس  
النحو ان بعض الاحوال الاعرابية تستدعي تغيير هذا  
الترتيب الاصلي لاسباب منها وجوبية ومنها جوازية فربّما  
تقدّم المفعول على الفاعل او على الفعل نفسه . وربّما تقدّمت  
الظروف على الفعل والحال على صاحبها وكل ذلك قد  
استوفى النحويون شرحه . امّا البليغ فيتحتم عليه ان  
يُحسن سبك الجملة بعد مراعاة قواعدها النحوية بحيث  
يتحاشى الالتباس ويستنكف عن التعقيد ويسرد عبارته

برقة والنسجام بتقديم او تأخير ما يراه احرى بان يقدم او يؤخر على حسب غرضه ومقتضى الحال ودونك مثلاً على ما يمكن تقديمه او تأخيره في الجملة على وجه مطاق مع مراعاة اصل المعنى وتغيير صور التركيب ابيان اغراض يقصدها المتكلم:

- ١ استظهر الاسكندر على دارا الملك في موقعة ارييل بجنود باسلة
- ٢ الاسكندر استظهر على دارا الملك في موقعة ارييل بجنود باسلة
- ٣ على دارا الملك استظهر الاسكندر في موقعة ارييل بجنود باسلة
- ٤ في موقعة ارييل استظهر الاسكندر بجنود باسلة على دارا الملك
- ٥ بجنود باسلة استظهر الاسكندر على دارا الملك في موقعة ارييل

فبتقديم الفعل وكل من متعلقاته يبين ان كاتب غرضاً له من أهمية او تخصيص كل من الظفر والظافر والمستظهر عليه ومكان الانتصار وبسالة اعوانه

س هل يحذف شيء من متعلقات الفعل

ج نعم فإنه كثيراً ما تستغني الافعال عن مفعولها التنزيلها منزلة اللازم كقولك: « اكل وشرب وانشد وعلم ». وربما حذف المفعول لدلالة الكلام عليه او للاختصار او لتعميم الحدّث او لاستهجان ذكر المفعول

وقس على ذلك بقية المتعلقات عند وجود داعٍ

يدعو الى حذفها

( فائدة ) قد علمت في النحو ان الجملة تكون منفية بادوات

النفي « كما ولا » وتكون شرطية بدخول ادوات الشرط نحو « ان ولو »

و إذا « عليها وأنَّ الفعل المضارع يتقدّمه نواصب وجوازم توجب نصبه وجزمته . وكلّ هذه الصُور المختلفة معانٍ ينبغي للكاتب ان يُراعِيها . والطريقة للاستدلال على هذه المعاني اتقان درس النحو ثم مطالعة الكتب اللغوية والتأليف الحسنة الوضع الرشيقة المباني . وعليه صرّبنا صفحاً عن ذكر هذه الاحوال مفصلة لئلا نخرج عن غاية هذا الكتاب وهي تعليم فن الكتابة لا الاقتصار على ترتيب الجمل

نبذة في القصر

ومن الملحقات بمتعلقات الفعل القصر

س ما هو القصر

ج القصر تخصيص شيء بأخر كتخصيص القيام بزيد في قولك :  
« ما قام الأزيد » . فالقيام هو المقصور وزيد المقصور عليه

س كيف يكون القصر وما هي ادواته

ج يكون مجرّي النفي « ما ولا » وادوات الاستثناء مثل

« غير والآ » ويكون بالعطف « بلآ » للنفي « وبَلْ » للايجاب

ويكون « بأنّما » كقولك : « لا حول ولا قوّة الا بالله » . « وزيدٌ »

كاتبٌ لا شاعرٌ » . « وزيدٌ ليس شاعرٍ بل كاتبٍ » . « وأنّما الفضل

للمتقدّم » . وتُقصّر الصفة على الموصوف كقولك : « لا شاعرٌ

الأمرو » . ويُقصّر الموصوف على الصفة نحو : « ما عمرو الآ

شاعرٌ »

س ما الغاية من القصر

ج غايته تمكين الكلام وتقريره في الذهن كقول لبيد :

وما المرء إلا كالهلال وضوئه يوافي تمام الشور ثم يعيب

وكقول الآخر :

وما لمرئ طول الخلود وإنما يُجَلِّدُهُ طول النساء فيجلدُ

وقد يراد بالقصر المبالغة في المعنى كقول الشاعر :

وما المرء إلا الاصران لسانه ومعقوله والجسم خلق مصور

وكقول الآخر :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

(تنبيه) هذه هي المطالب التي يبحث فيها البيانيون في علم المعاني مرجعها الى ستة ابواب كما رأيت اعني المسند اليه والمسند والاسناد الخبري والاسناد الانشائي وملحقات الفعل والقصر. وقد زادوا على هذه الابحاث بحثين آخرين هما باب الفضل والوصل وباب الایجاز والاطناب والمساواة. وقد آثرنا ان نؤجل الكلام عن ذلك كما ستري (١)

(راجع ما جاء عن التأكيد والقصر في الجزء الاول من المقالات ص ٨٧)

و اختصرنا مسائل هذا البحث عن اشهر البيانيين كالسكاكي والتفتازاني والقزويني والتهماني وغيرهم

## البحث الثاني

## في صفات المعنى

قد فهمت مما سبق ما يختص بتركيب المعنى اعني باي قالب من اللفظ تُبرز ما في عقلك من الفكر والصورة الذهنيّة. وهذا البحث الاول هو الذي وسمه العرب بعلم المعاني. وقد بقي ان نبين في البحثين الآتين ما تحلّى به المعاني من الصفات على اختلاف صورها اللفظية. ثمّ الاساليب التي تختصّ ببعض هذه المعاني دون البعض  
س كم هي صفات المعاني

ج صفات المعاني التي يجب ان يتّصف بها كل معنى ثلاث (١):  
الاولى ان يكون المعنى واضحاً اي سهل المأخذ خالياً من اللبس والاشكال كقول الاخطل:

واذا انفقرت الى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الاعمال

الثانية ان يكون المعنى سديداً اي مطابقاً للواقع (٢)  
قال لبيد: أأكلُ بُيِّءَ ما خلا الله باطلٌ وكلُّ نعيمٍ لا عمالةَ زائل

الثالثة ان يكون ملائماً اي مطابقاً لمقتضى الحال كقول بعضهم: اذا امتحن الدنيا ليبُ تكشفت له عن مدورٍ في ثياب صديقٍ

١ راجع الماوردي والمثل السائر والعقد الفريد

٢ قال ابو الفتح البستي:

تكلم وسدّد ما استطعت فأتمّأ كلامك حيٌّ والسكوت جمادُ  
فان لم تجد قولاً سديداً نقولهُ فصحتك عن غير السداد سدادُ

البحث الثالث

٢ اساليب المعاني

س ما هي اساليب المعاني

ج اساليب المعاني هي اختلاف صورها من حيث يُدرَكها

عقل البليغ ويعرضها على فهم السامع (للصفي)

س اذكر بعض اساليب المعاني

ج اعلم ان المعاني بابها متسع والمجال فيها على الناظر فسيح

وانما سنخص بالذكر ما شاع منها:

١ المعنى المبتكر . وهو الذي يبتدعه البليغ فيعرضه على

صورة جديدة كقول ابن النيه في رثاء ولد الملك الناصر:

الناس للموت كخيل الطراد فالسابق السابق منها الجواد

وكقول المتنبي في وصف الموت:

وما الموت الا سارقٌ دقَّ شخصه يصول بلا كفٍ ويسعى بلا رجل

وكقول آخر في الشتاء:

والنار فأكهة الشتاء فمن يبرد أكل الفواكه شاتياً فليصطل

٢ المعنى الدقيق . وهو ما لطف مأخذه وبعد مرامه ودل

على توقد فهم قائله كقول ابن عتین في فخر الدين الرازي وكانت قد

دخلت الى مجلسه حمامة خلفها صقر يريد صيدها فاستجارت بحجره :  
 جاءت سليمان الرمان حمامة والموت يلعب من جناحي خاظم  
 من انبا الورقاء ان محلكم حرم وانك ملجأ للخائف

ومن ذلك اجوبة كثيرة لاهل الذكاء :

سأل المتوكل يوماً ابا العيناء الضرير : ما اشد ما عليك في ذهاب بصرك .  
 قال : هو ما حرمته يا امير المؤمنين من رؤيتك مع اجماع الناس على جمالك  
 وقال له المتوكل يوماً : كيف ترى دارنا هذه . فقال : يا امير المؤمنين رأيت  
 الناس يبنون الدور في الدنيا وانت تبني الدنيا في دارك

وقال المعتصم الخليفة للفتح بن خاقان وعلى يده خاتم ياقوت احمر في عاية  
 الحسن : رأيت احسن من هذا الخاتم . فقال : نعم اليد التي فيها . وسأله يوماً  
 آخر : آداري احسن ام دارايك . فقال : ما دام اير المؤمنين في داري  
 فهي احسن

وكان الرشيد امر بقتل بعض الخوارج فأخذ بيكي فقيل له في ذلك فقال :  
 بكيت لأفرغاً من الموت وأتما اسفاً على خروجي من الدنيا وامير المؤمنين  
 ساخط علي ففعا عنه

ومن هذا القبيل ما حكاه المقي في نفح الطيب قال :

دخل مغربي على هارون الرشيد فقال له : يقال ان الدنيا بتابة طائر  
 ذنبه المغرب . فقال الرجل : صدقوا يا امير المؤمنين وانهُ طاووس . فضحك  
 الرشيد وتعب من سرعة جوابه

٣ المعنى الفطري . وهو ما اورده الطبع السليم بلا تصنع  
 ولا اعمال روية ودل على بعض السذاجة في قائله كقول احدهم  
 وقد سئل هلاً تسافر مجراً فانشد :

لا أركب البحر أخشى عليَّ منه المعاطبُ  
طينُ انا وهو ماءٌ والطينُ في الماءِ ذائبُ

وقال آخر يردُّ علي من لأمه لهربه من الحرب :

ألا لا تُلْمِني أن فررتُ فأنني اخاف علي فحسارتي ان تُحطِّمًا  
فلو أنني في السوق أتباعُ مثلها وحدك ما بليت أن أتقدما

وكقول الصياد في كتاب الف لينة وليلة :

سبحان ربِّي يعطي ذا ويحرم ذا هذا يصيد وذاك يأكل السمكة

٤ المعنى اللين . وهو ما كان لطيف التعبير سلس الالفاظ  
دالا على اشياء تطرب المسامع وتبهج القلب (١) كقول  
احد الشعراء :

ان السماء اذا لم تبك مقلتها لم تضحك الارص عن سبيء من الزهر

وكقول امرئ القيس يصف صديقاً له :

وكنّا جميعاً تريكبي عنان رضيعي بان خليلي صعاء

ومنه اقاويل بلعام في بركة اسرائيل :

ما احمل خيامك يا يعقوب واخيبتك يا اسرائيل منسطة كاودية وكجئات  
على نهر وكاغراس عود غرسها الرب وكارز على مياه . مجري الماء من دلائه  
وزرعهُ في ماء غزير . . .

ومن هذا القبيل القصائد الزهريّات عند العرب (راجع الجزء الخامس

من مجاني الادب ص ١٩١)

٥ المعنى النافذ . وهو ما وصل الى الفهم بسرعة البرق  
واخذ لحدته ومضائه بجماع القلب (١) كقول عنترة :  
' وما دانيتُ شخصَ الموتِ الا كما بدنو الشجاع من الجبانِ  
وكقوله ايضا :

وسيفي كان في الهيجا طيباً      بداوي رأس من يشكو الصداعا  
ولو ارسلتُ رمحي مع جيانٍ      لكان بهييتي يلقى السباعا

٦ المعنى المتين . ما اتسم بالضبط والحزم وتمكّن من  
ذهن سامعه فهو بعيد المرام مع قربه من الفهم كقول ابي  
العتاهية :

لدوا للموت وابنوا للخراب      فكأشكمُ يصيرُ الى تبابِ

ولما اراد معاوية ان يبايع ابنه يزيد وتلونت الآراء قام يزيد  
ابن المنعم العذري وقال :

هذا امير المؤمنين (واشار الى معاوية) . فاذا هلك فهذا (واشار الى يزيد) .  
ومن ابي هذا فهذا (واخذ بقاء سيفه فسله) . فقال له معاوية : اجلس فانت  
سيد الخطباء

٧ المعنى الجامع . ويسمى الاشارة (٢) وهو ما افاد باللفظ  
القليل المعنى الكثير كقول زهير في سنان بن هرم :

١ الاغاني

٢ راجع الحموي ونفحات الازهار وبديعة العبيان

تراه اذا ما جتته مهتلاً كأنك تعطيه الذي انت سائله

وكقول المتنبي

قد شرف الله ارضاً انت ساكنها وشرف الناس اذ سواك انساناً

ومنه قول ابي تمام في قوم يجودون بانفسهم:

يستعذبون مناياهم كأنهم لا يبأسون من الدنيا اذا قتلوا

٨ المعنى الجري . وهو ما تجاوز الحدود في ما يورده من

التصاوير الخارقة العادة والتشابه البديعة المستحسنة

كقول ابي تمام:

ولو صورتك لم تردها على ما فيك من كرم الطباع

وكما قال شاعر:

ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى ان الكواكب في التراب تغور

٩ المعنى السني . وهو ما دل مع قرب متناوله على

مروءة قائله وشهامة طباعه كقول العباس بن مرداس:

نعرض للسيوف اذا التقينا وجوهاً ما نعرض لللظام

وكقول السموئل :

تعبيرنا اننا قليل عديداً فقلت لها ان الكرام قليل

وقول الحريري :

فاللنايا ولا الدنايا وخير من ركوب الخنار ركوب الجنازة

ومنه قول جرير وقيل هو الفخر بيت قالته العرب :  
 ترى الناس إن سربنا يسرون خلفنا وان نحن اومأنا الى الناس وقفوا  
 . ومن الامثال الحسنة في هذا الباب ما كتبه المعتصم حين صارت  
 له الخلافة الى عبد الله بن طاهر وكان ينقم عليه :

عافانا الله واياك قد كانت في قلبي منك هفوات عفرها الاقتدار وقيت  
 حزازات اخاف منها عليك عند نظري اليك . فان اتاك ألف كتاب استقدمك  
 فيه فلا تقدم . وحسبك معرفة بما انا منظور عليه لك إطلاعي اياك على ما في  
 ضميري منك والسلام

١٠ المعنى الموعل او الاينغال . (١) وهو ما فتن بِسْمُوهِ الْقَلْبُ  
 وسبى العقل وبلغ الغاية القصوى من البلاغة . كقول ابي نؤاس  
 للرشييد وكان قد تهدده بالقتل :  
 قد كنتُ خفتك ثم آمنيتُ من أن اخافك خوفك الله

ومن ذلك قول الكتاب الكريم :  
 رأيتُ المنافق معتراً مثل جذع ربان وتبصرة باصرة ثم اجترتُ واذا به  
 ليس هو والتمسته فلم يكن

وكما جاء على لسانه تعالى لعبده :  
 سألتُ عبدي وانت في كنفِي وكلُّ ما قلتُ قد سمعناه  
 سلني بلا خشية ولا رهبة ولا تخفُ اني انا الله

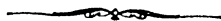
(فائدة) اعلم أن المعنى الواحد رُجماً جمع بين صفاتٍ جمّة فيكون  
 مثلاً المعنى المتين مبتكراً وسنياً وموغلاً وعليه قس سائر اساليب المعاني

س متى يلتجئ الأديب الى هذه المعاني  
ج يلتجئ اليها عند مسيس الحاجة وذلك يختلف على  
اختلاف احوال المتكلم ومقام المخاطب ومواقع الكلام .

ألا ترى ان المديح مثلاً يقتضي معاني خصوصية لا تطابق الرثاء . وان  
لحماسة من التصاوير البديعة والمعاني المتينة والالفاظ الرشيقة ما لا  
يجسن باوصاف الرياض . وأن الكلام المنسجم والالفاظ الرقيقة اخرى  
بالمواضيع اللينة والمواد السارة البهجة منها بالهجو او التقرير

س من اين تؤخذ هذه المعاني  
ج ليس لهذه المعاني مصدر خاص وإنما يحصل عليها الأديب  
بالفكرة الطويلة ومطالعة كتب البلغاء والتبصر في الموضوع  
الذي يقصد وصفه ليستخرج منه المعاني اللائقة به

(راجع ما ورد في مقالات علم الادب (ص ٧٠ - ٨٢) من المباحث  
في صحة المعاني وانواعها والحكم عليها والترجيح بينها)



## الباب الثالث

## في البيان

س' هل يكفي لمعرفة فنّ الانشاء ان يُحسن البليغ انتقاء

الالفاظ ويُجيد في اختيار المعاني

ج' كلاً بل يلزمه ايضاً ان يورد المعنى الواحد بطرقٍ

مختلفة ويتوسع في ايضاح المعاني ويُحكّم سببها وارتباطها .

وذلك يُستفاد من البيان

## البحث الاول

## في تعريف البيان وتقسيمه

س' ما هو البيان اجمالاً

ج' البيان لغة الكشف والايضاح . وفي الاصطلاح هو

عبارة عن المنطق الفصيح المعبر عما في الضمير (١)

س' كيف يُجَدّ البيان عند اهل البلاغة

ج' يُجَدّونه ايراد المعنى الواحد بطرقٍ مختلفة في وضوح

الدلالة عليه (٢)

١ راجع الكشّاف للتهانوي وكشف الظنون للحاج خليفة

٢ السكاكي والتفتازاني

س ما المراد بقولهم « مختلفة في وضوح الدلالة على المعنى »  
 ج يريدون انّ المعنى الاصلي المجرد عن كل تنميق  
 يمكن ابرازه بانواع يختلف بعضها عن بعض في افاة ذلك  
 المعنى ايضاحاً كقواك مثلاً: « يوسف تجماع ». فان اردت ان تورد  
 هذا المعنى بطريقة تزيد في ايضاحه قلت: « يوسف كاسد ». فزاد تشبيه  
 يوسف بالاسد بياناً في شجاعته

س في كم باب حصر المحدثون هذا العلم  
 ج حصروه في ثلاثة ابواب هي التشبيه والمجاز والكناية  
 س ألم يكن نطاق هذا العلم اوسع عند اهل البلاغة  
 ج نعم وبذلك ظاهر من نفس تعريف البيان السابق ذكره  
 قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين : البيان اسم لكل شي  
 كشف لك قناع المعنى . . . حتى يفضي السامع الى حقيقته . . . ولان  
 مدار الامر والغاية التي يجري اليها القائل والسامع انما هو الفهم والافهام  
 فبأي شي . بلغت الافهام ووضحت عن المعنى فذلك هو البيان في  
 ذلك الموضوع

(راجع المقاتلين اللتين اثبتناهما عن تحديد البيان في مقالات علم الادب

ص ١٠٥ - ١٠٧)

وقد تنبه لذلك المحدثون أنفسهم وفهموا ما للبيان من  
 اتساع المجال ودعوا ذلك في البديع بسطاً او حسن بيان :

قال الحموي في خزنة الادب: حُسن البيان هو عبارة عن الابانة عمّا في النفس بعبارة بليغة بعيدة عن الّبس . والمراد منه اخراج المعنى الى الصورة الواضحة وايصاله الى فهم المخاطب بأسهل الطرق وقد تكون العبارة عنه تارة من طريق الایجاز وطوراً من طريق الاطناب بحسب ما يقتضيه الحال وهذا بعينه هو البلاغة وحققتها

فمما تقدّم يظهر ان للبيان . معنيين احدهما ايضاح المعنى بالتشبيه والحجاز والكناية وبها اكتفى المحدثون . والآخر توسيع المعنى بحيث يتخذ الاديّب كلّ مذاهب الكلام التي تريد المعنى اثباتاً وايضاحاً كتقسيم المعنى المقصود الى أقسامه وبيان أسبابه ونتائجِه مع اظهار احواله وظروفه الى غير ذلك كما سترى . وهذا بحث جليل نخوض فيه بعد انتهائنا من المسائل الثلاث المذكورة انفاً

## البحث الثاني

في البيان ومطالبه الثلاثة وفقاً لطريقة المحدثين

المطلب الاول

في التشبيه

التشبيه اولُ طريقة تدلّ عليها الطبيعة لبيان المعنى . وذلك لان الانسان لما كان يجهل حقيقة كثير من الامور وخبياً جوهرها اعتاد ان يمرض ما اراد وصفه على شي . آخر اوضح دلالة منه فيقيسه به

س ما هو التشبيه

ج التشبيه عند علماء البيان إلحاقُ امرٍ بآخرٍ في صفةٍ خاصةٍ بهِ بادواتٍ معلومةٍ كقولك: «طعامٌ كالعسلِ» «وجنديٌّ كالأسدِ». فالخُلقُ الطعامَ بالعسلِ في صفةِ حلاوتهِ والجنديَّ بالأسدِ في حالِ شجاعتهِ. والاداةُ هنا كافُ التشبيهِ

( راجع في مقالات علم الادب الصفحة ١٦٤ ما نقلناه عن الحموي والعسكري في حقيقة التشبيه وتحديدِه )

س هل للتشبيه موقع حسن في البلاغة

ج نعم موقعه في البلاغة احسنُ موقعٍ وذلك لاجراجه الحنفيَّ الى الجليِّ وإدائه البعيدَ من القريبِ كقولك مثلاً مع الشاعر:

إنما الدنيا كبيتٍ نسجته من عنكبوتٍ

فانك وصفتَ بذلك الدنيا وصفاً كشفَ عن حقيقتها بنوعٍ أجلٍ من قولك: «الدنيا سريعة المَطَبِّ والزوالِ». لا يُعلمُ من وهنِ نسجِ العنكبوتِ وفنائه

س كم هي اركان التشبيه

ج اركان التشبيه اربعة طرفاهُ واداتهُ ووجههُ وغرضهُ

١ طرفا التشبيه

س ما طرفا التشبيه

ج طرفا التشبيه المُشَبَّه والمُشَبَّه به كقولك : « العِلْمُ كالنور » .  
فان « العِلْمُ » المُشَبَّه « والنور » المُشَبَّه به .

س كم قسماً التشبيه باعتبار طرفيه

ج التشبيه باعتبار طرفيه اربعة اقسام فيشبهه :

اولاً المفرد بالمفرد . ويكون كلاهما اماً مطلقاً نحو : « ضوءه  
كالشمس ووجهه كالبدن »

واماً مقيداً وتقييدهُ بالاضافة او الوصف او المفعول

او الحال او بغير ذلك كقول العرب في السعي الباطل : « فلانٌ  
كالراقم على صفحات الماء » وكقولهم : « علمٌ لا ينفعُ كدواءٍ لا ينفعُ »

وكما جاء في سفر الامثال : « كالتب في الثوب والسوس في الخشب

هكذا الكتابة في قلب الانسان »

ثانياً المركب بالمركب وذلك على قسمين فاماً ان

يركَّب الطرفان تركيباً لم يمكن افراد اجزائهما كقول الشاعر :

كانَّ سُهَيْلاً والنجومُ وراءهُ صفوفُ صلاةٍ قام فيها إمامها

قال ابن الاثير : لا يمكن افراد هذا التشبيه اذ لو قلت « كانَّ سهيلاً

اماماً وكانَّ النجومُ صفوفُ صلاةٍ » ذهبت فائدة التشبيه

واماً ان يُركَّباً تركيباً اذا أفردت اجزأوهُ زال المقصود

من هيئة المشبه به كما ترى في بيت الشاعر الرقي الآتي حيث شبه  
النجوم اللامعة في كبد السماء بدرر منتثر على بساط ازرق :

وكانَّ أجرامِ الجَومِ لوامعاً دُرُّ نثرنَّ على بساطِ أزرقِ .

فلو قلتَ كأنَّ النجومِ دررٌ وكانَّ السماءَ بساطاً أزرقَ كان التشبيه  
مقبولاً لكنه قد زال منه المقصود بهيئة المشبه به . وكقول الآخر في الاندلس :  
لاحت قراها بين خضرة أيكها كأندر بين زبرجد مكنون

ثالثاً المفرد بالمركب كقول الخنساء تصف اخاها بالشهرة :

اغرُّ الملحُ تأمُّ الهداةِ بهِ كأنه عَلمٌ في رأسِه نارٌ

رابعاً المركب بالمفرد كما لو شبهت النوق السائرة في البرية

بسفنٍ والجوادِ في ركضهِ بالبرقِ والماءِ المالحِ بالسمِّ الخ

س ما هو التشبيه الملقوف والتشبيه المفروق

ج التشبيه الملقوف هو ان يتعدَّد الطرفان فيجمع كلُّ

فريقٍ مع شبهه كقول الشاعر :

من يصنع الخيرَ مع من ليس يعرفهُ كواقِدِ الشمعِ في بيتٍ لعميانِ

فجمع في الشطر صنيع الخير ومعرفة وهما متلازمان ثم اتى في

الشطر الثاني بالمشبه بهما اعني وقود الشمع والنظر الى نوره . وكقوله :

وضوءُ الشهبِ فوقَ الليلِ بادٍ كأطرافِ الآسنَةِ في الدروعِ

وشبه لمعان النجوم في الليل الدامس باطراف الرياح اللامعة عند

نفوذها في الدروع الكدرة اللون

امَّا التَّشْبِيهِ الْمَفْرُوقُ فَهُوَ الَّذِي يَتَعَدَّدُ طَرَفَاهُ لَكِنَّهُ يُذَكَّرُ  
 كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمَا مَعَ صَاحِبِهِ الْمَشْبَهِ بِهِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:  
 فَجَرَى النُّهْرُ وَهُوَ يُشْبَهُ سَيْفًا فِي رِيَاضٍ كَانَهَا لَهُ حَفْنٌ  
 فَذَكَرَ النُّهْرَ وَالسَّيْفَ الْمَشْبَهَ بِهِ ثُمَّ الرِّيَاضَ وَجَنَ السَّيْفَ الْمَشْبَهَ بِهَا

س ما هو تشبيه التسوية وتشبيه الجمع  
 ج تشبيه التسوية ما تعدد طرفه الاول وتشبيه الجمع ما  
 تعدد طرفه الثاني فمثال الاول كقولك: «الصديق المنافق والابن  
 الجاهل كلاهما كجمر الغضا». ومثال الثاني كقول سليمان الحكيم:  
 «الانسان الذي يشهد زورا على قريبه انما هو كمنطقة سيف وسهم  
 مسنون»

س على كم وجه يأتي التشبيه باعتبار مادة الطرفين  
 ج على اربعة اقسام فيشبه او لا المحسوس بالمحسوس  
 كقول بعضهم: «الدنيا كالكأس من العسل في اسفله السم وكاحلام  
 النائم التي تفرح في منامه فاذا استيقظ انقطع الفرح وكالبرق الخائب يضي:  
 قليلا ويذهب وتيكاً فيبقى راجيه في الظلام مقيماً  
 وكقول لبيد:

وما المال والأهلون إلا وديعةٌ ولا بُدَّ يوماً أن تُردَّ الودائعُ

وكقول الشنفرى يشبه صوت القوس عند خروج السهم منها  
 بانين المرأة الشكلى تبكي على ولدها:

اذا زلَّ عنها السهمُ حنَّتْ كأنها مُرْزَاةٌ تُسَكِّى تَرْنٌ وتُعولُ

(فائدة) انّ الحسوسات انواع منها ما يُدرك بالحواس الخمس مفردة وتسمى الحسوسات الاولى وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس . ومنها ما يدرك بالحواس مجتمعة كالاشكال والمقادير مثل استدارة الكرة ومسافة الامكنة الخ . وتسمى الحسوسات الثانية . ومنها كيفيات جسمانية كالصلابة واللين والمرارة والحلاوة . ومن كل هذه الحسوسات تؤخذ تشابيه حسنة . اما المعقولات مثل الكيفيات النفسانية كالذكاء والعلم والغرائز فيمكنها ايضاً ان تكون اداة للتشبيه كما مر

(فائدة أخرى) وربما شُبه الحسوس بامر خيالي او وهمي فيخرجونه مُخْرَج الحسوس كتشبيه الشاعر ازهر الشقيق منتصباً بأعلام من ياقوت تعلموا رماحاً من زبرجد في قول القاضي التنوخي :

وكانَّ مُخْمَرِ التَّقِيْقِ اِذَا تَصَوَّبَ اَوْ تَصَعَّدَ  
أَعْلَامُ يَاقُوْتٍ نُشِرَ نَّ عَلَى رِمَاحٍ مِّنْ زَبْرَجْدٍ

او كتشبيه الرماح المسنونة بانياب العول . وانقول من الخرافات الوهمية التي لا وجود لها

ثانياً يشبّه المعقول بالمعقول كتشبيه الجهل بالوت والعلم بالحياة والبرهان الساطع بالنور

ثالثاً يشبّه المعقول بالحسوس كقول علي بن ابي طالب :  
« الحق سيفٌ على اهل الباطل » . وكقول ابن هذيل : « الادب اكرم الجواهر وانفسها واشرف الحلال واكيسها » . وكقول ابن سينا :  
انما النفس كالزجاجة والعلم م سراجٌ وحكمة الله زيت

رابعاً يشبه المحسوس بالمعقول كتشبيه طيب السوء  
بالبوت . الا ان هذا نادر لا يجوز الا على طريق المبالغة او  
على تقدير المعقول محسوساً كقول الشاعر :

وكانَّ النجومَ بين دُجَاهَا سُنَّ لَاحَ يَبْهِنُ اِبْتِدَاعُ

فشبهه النجوم بالسنة والظلمة بالبدع لان العرب يصفون السنة بالنور  
والبدعة بالسواد فصار تشبيه الشاعر كتشبيه المحسوس بالمحسوس

## ٢ ادوات التشبيه

س ما هي ادوات التشبيه

ج هي مثل وشبه وكان والكاف وما كان في معناها  
كما رأيت . ويجوز ان تُضمَر اداة التشبيه فيكون ذلك  
ابغح واوجز كقولك : « يكافحُ مكافحةَ الأسدِ ويمرُّ مرَّ السحابِ .  
وكقول الحكيم : « الكلامُ المنطوقُ في آوانِهِ تَفَاحٌ من ذهبٍ في سلالٍ من  
فضةٍ » . وكقول الشاعر :

وغيرُ تقيِّ يَأمرُ الناسَ بالتَّقَى طيبٌ يداوي الناسَ وهو مريضٌ

وربما ناب عن الاداة فعلٌ دلَّ على التشبيه كقول

استير الملكة لأحشورش : « لَمَّا رَأَيْتُكَ سَيِّدِي حَسْبُتُكَ مَلَكُ اللهِ »

(راجع في الجزء الاول من مقالات علم الادب ما رويناؤه عن ابن الاثير

في اركان التشبيه ومحاسنه وفوائده ص ١٦٦ - ١٧٠)

## ٣ وجه التشبيه

س ما هو وجه التشبيه

ج هو الوصف الذي يشترك فيه طرفا التشبيه إما حقيقةً كاللباس في قولك : « زيدٌ كالأسد » وأما تخيلاً كالمرارة في قولك : « يومٌ كالعَلَمِمْ ». والحُسن في قولك : « وجهٌ كاللؤلؤ »

س كم قسمًا التشبيه باعتبار وجهه

ج يُقسم التشبيه باعتبار وجهه الى تمثيل وغير تمثيل . والى مُجَمَّل ومُفصَّل . والى قريب وبعيد

س ما هو تشبيه التمثيل وغير التمثيل

ج تشبيه التمثيل ما انتزع من مُتعدّد كقول لبيد :  
وما المرء الا كاللؤلؤ وضوئه يُوافي تمام الشهر ثم يعيب

فوجه التشبيه سرعة الفناء انتزعه الشاعر من احوال القمر المتعددة اذ يبدو هلالاً فيصير بدرًا ثم ينتقص حتى يُدركه الحاق . وكقول الآخر :

اذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفت له عن عدوِّ في ثياب صديق

فوجه التشبيه هو المرء والحداع انتزعه من العدو المتزبّي بزّي الصديق

وغير التمثيل ما انتزع وجهه من مُفردٍ نحو : « فلانٌ بروغ

كالتعب »

س ما هو التشبيه المُجَمَل والتشبيه المُفَصَّل

ج التشبيه المجمل هو الذي لم يُذكر فيه وجه الشبه كقولك :

« المُكثَّر كطاب الليل » فاضمرت وجه التشبيه وهو هنا الحائط . وكقولك :

« هُا كُفْرَسِي رِهَانِ » تريد استواءهما في الكرم وحسن السجايا

وان ذُكر وجه التشبيه فهو المُفَصَّل كقولك : « طَبِيعُ فُلَانِ

كالنسيم رِقَّةً وَيَدُهُ كالحجر حَوْدًا وَكلامُهُ كالدَّرُّ حَسَنًا »

س ما هو التشبيه التريب وما هو البعيد

ج التشبيه القريب ما ظهر وجهه بسهولة دون عُنْفٍ كقولك :

« فُلَانٌ ابصرُ من عُقَابٍ . وهو كالباض على الماء » . وكقول المتنبي :

وات حسامُ المُلكِ والله ضاربُ وات لواءِ الدينِ والله عاقِدُ

والبعيد ما لم يُتَقَلَّ فيه من المُشَبَّه الى المُشَبَّه به إلا

بعد فِكْرَةٍ وتَدْقِيقٍ في النظر كقول عدي بن زيد يصف خمرَةً :

ثُمَّ أَهْدَوْا لَنَا عُقَارًا كَعِينِ مِ الدِيكِ صَفَى سُلَافِهَا الرَاوُوقُ

فَتَشْبِيهُ الخمرَةِ بعين الديك بعيدٌ يقتضي فِكْرَةً وذلك لأنَّ العرب

تَشَبَّه الخمرَ الصِّرْفَةَ بعين الديك لصفاتها كما يزعمون . وكقول السيوطي

في مقاماته : « البَنْفَسَجُ كَنَارِ الكِبْرِيَّتِ » يريد انَّ لَوْنَهُ يُشَبَّه هَيْبَ

الكبريت

وربما زاد التشبيهُ بعداً فخرج الى الغرابة وذلك  
مستعجن لا يرضى به الذوق السليم كما سيأتي

(فائدة) واعلم ان الكتّبة كثيراً ما يتلطفون بالتشبيه فيشبهون  
الشيء الواحد بأشياء عديدة اذا جمعه مع كلٍ منها وجهٌ خاص من الشبه .  
كقول ابن حبيب الحايي في الكتابة :  
الكتابة قُطْبُ دائرة الآداب . وصَدْرُ أسرار الالباب . ورسولُ صادق .  
ولسان بالحق ناطق . وسيف تُحدُّ بجدّه المعارف . وميزان يميّز التالّد من  
الطارف

ويشبهون ايضاً شئين بشئين وثلاثة أشياء بثلاثة واربعة باربعة .  
كقول امرئ القيس في معلقته يصف فرسه :  
لَهُ أَيُّطَلَا ظَنِي وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْحَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبٌ تَنْفُلِ  
فشبهه خاصرته بخصرتي الظبي في لطفهما وساقيه بساقي النعامه  
في دقتهما وعدوه بسرعة عدو الذئب وتزوه بتقريب الثعلب اي  
وثيه وكقول التهامي :  
والعيسُ نَوْمٌ وَالنَيْبَةُ يَفِظَةٌ وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خِيَالٌ سَارِ

٤ غرض التشبيه

س ما هو الغرض من التشبيه

ج الغرض من التشبيه تعريف المشبه اي وصفه وبيان  
حاله من احواله كترينه وتشويهه ١)

١ قال ابو هلال العسكري في كتاب الصناعتين : قد اطبق جميع المتكلمين

قال ابن الاثير : ان التشبيه لا يُعمد اليه الا لِحَرْبٍ من المبالغة  
فإمّا ان يكون مدحاً او ذمّاً او بياناً وايضاحاً ولا يخرج من هذه المعاني  
الثلاثة ( اه ) . والشاهد على المدح قول النابغة يمدح النعمان :

فانك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ اذا طلعت لم يَبْدُ منهم كواكبٌ

امّا المبالغة في الذمّ فكقول ابي نواس في بخيل :

ابو نوح دخلت عليه يوماً	فعداني برائحة الطعام
فلما أن رفعت يدي سقاني	كوئوساً خمرها ریح المدام
فكان كمن سقى الظمان آلاً	وكنت كمن تغدّى في المنام

امّا الزيادة في الايضاح فمثل قول بعضهم بيّن تعذر وفاق

القلوب بعد تنافرها :

انّ القلوب اذا تنافرت وذّها مثل الرجاجة كسرّها لا يُجبرُ

( تنبيه ) وقد يعكس التشبيه فيعود الغرض منه

الى وصف المشبه به كقول بديع الزمان في المدح :

قد كاد يحكيك صوب الغيث مسكباً لو كان طلق الحيا يمطر الذهباً  
والدهر لو لم يجن والشمس لو نظقت والليث لو لم يصد والحمر لو عدباً

فقوله « يحكيك صوب الغيث الخ » جعل المدوح كمين الكرم  
والوفاء والثور والبأس والفضل وان الغيث منه يستمدّ جوداً والدهر وفاء

من العرب والعجم على فوائد التشبيه ولم يستغن احد منهم عنه . وقد جاء عن  
القدماء واهل الجاهلية من كلّ جيل ما يستدلّ به على شرفه وفضله وموقعه  
من البلاغة في كلّ لسان

والليث بأساً والمجر فضلاً. والمعهود أن الانسان هو الذي يُشبهه بهذه الاشياء  
لكن الشاعر شبهها به ليوهم أنه اكمل منها في الوصف. ومثله قول  
محمد بن وهب :

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح

ويسمى هذا الضرب من التشبيه مقلوباً لان المشبه  
به يجعل مشبهاً والمشبه مشبهاً به

س ماذا ينبغي اجتنابه في استعمال التشبيه

ج ينبغي اولاً ألا يكون وجهه بعيداً متعسفاً غريباً كقول

الشاعر وقد شبه لمعان البرق بكتاب يطبق ويفتح :

وكان البرق مصحفاً قار فاطباقاً مرة وانفتاحاً

ثانياً ألا يكون سخيلاً يهجه الذوق الصحيح كقول

الفردق وقد شبه الرجال المدرعين بالجمال الجرب :

يمشون في حدى الحديد كما مشت جرب الجمال بها الكحيل المشعل

( راجع في مقالات علم الادب البحث التاسع عشر في التشايب المستعملة

عند العرب ص ١٧٦ والبحث العشرين في معاييب التشبيه ص ١٨١ )

## المطلب الثاني

في المجاز

اعلم ان المجاز من احسن الوسائل البيانية التي تهدي اليها الطبيعة

لايضاح المعنى. اذ به يخرج المعنى متصفاً بصفة حسية تكاد تعرضه على

عيان السامع

## س ما هو المجاز

ج المجاز في اللغة من قولك جاز المكان يجوزهُ اذا تعدَّاهُ  
ثم استعمل في مُقابلة الحقيقة (١) . وفي عُرف البيانيين : هو  
اللفظ الدالّ على غير ما وُضع له في اصطلاح التخاطب . وقد  
حدّه بعضهم قال : هو نقلُ اللفظ عن حقيقة معني وُضع للدلالة  
عليه في الاصل الى معني آخر لملاقة بينهما كقولك : « استشاط  
غضباً . وتلطّى غيظاً » . فان « استشاط وتلطّى » من اصل وضعهما للنار  
فُنقلتا للدلالة على شدّة الغيظ لما يُوجد بين احتدام الغضب والتهاب النار  
من الجانسة . ومثل ذلك قولك : « جَلَّتْ اِيَادِيهِ عِنْدِي » تريدُ نِعْمَهُ لَانَّ  
الايادي الَّتِي النِعَم

(فائدة) قل بعضهم : بين التشبيه والمجاز فرقٌ . فانَّ التشبيه  
معني من المعاني وله الفاظٌ تدلُّ عليه وضعاً فليس فيه نقل اللفظ عن  
موضوعه . بخلاف المجاز فلا تكون دلالاته الا بقرينة ولا بُدَّ للمجاز من  
علاقة بين المعنى المستعمل فيه والمعنى الموضوع له . فاذا قلت مثلاً :  
« خذ هذا الفرس » وانت تريد كتاباً فقد اخطأت لعدم وجود العلاقة  
بين الكتاب والفرس

## س هل للمجاز وقعٌ حسن في البلاغة وما الفائدة منه

١ الحقيقة هي اللفظ الدالّ على موضوعه الاصل كالكلمة لبناء واليد للعضو  
المعروف والمالك لصاحب السطة الخ

ج للجواز في البلاغة رتبة سامية والتمائدة منه إثبات الغرض المقصود في نفس السامع بالتخييل والتصوير حتى يكاد ينظر اليه عياناً (١) فان قواك مثلاً: « شاهدت اليوم ملاكاً » وقولك: « ظفر الأسد من سبط يهوذا » ابلغ وأوقع في النفوس من قولك: « شاهدت رجلاً باراً طامراً . وظفر قائد تجاع من سبط يهوذا » . لان في ذكر الملاك والاسد ما يصور لك البرارة والشجاعة في اكمل مراتبهما

( راجع ما قيل عن الحقيقة والمجاز في الصفحة ١٠٨ - ١١٣ من مقالات علم الادب المزمع الاول )

س الى كم قسم ينقسم المجاز  
ج ينقسم الى استعارة والى مجاز مرسل

١ في الاستعارة

س ما الاستعارة

ج الاستعارة في اللغة من قولهم استعار المال اذا طلبه عارية . وفي اصطلاح البيانين : هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له على قصد التشبيه بمعناه (٢) كقواك : « نورالحق ورأس الحبل وأسد الوغى » .

١ التل السائر لابن الاثير

٢ قال المرجاني : الاستعارة ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين . وحد الرّم في الاستعارة قال : هي تعليق

فنقلت لفظ النور والرأس والاسد الى معاني غير التي وُضعت لها في الاصل لما يوجد من الشبه بين نور النهار ووضوح الحق في الاستتارة بهما وبين رأس الرجل وقمة الجبل في الارتفاع وبين الاسد وبطل الحرب في البأس

(فوائد) الاولى ان الفرق بين الاستعارة والمجاز المرسل ان الاستعارة علاقتها المشابهة بخلاف المجاز المرسل فان علاقتها غير التشبيهية كما ستري

الثانية ان الاستعارة ليست الا تشبيهاً مختصراً لا يذكر فيه غير المشبه به كقولك: « رأيت اسداً يرمي بالنبال ». فأصل هذه الاستعارة « رأيت رجلاً شجاعاً كالاسد يرمي بالنبال ». فحذفت المشبه ووجه التشبيه وذكرت المشبه به والحقيقة بقرينة تدل على أنك تريد بالاسد شجاعاً لا حيواناً لأن رمي النبال لا يتصور من الحيوان المفترس

الثالثة ان الاستعارة لا تكون علماً لأنها تقتضي إدخال المشبه في جنس المشبه به وهذا لا يصلح للعلم اذ يناهى الجنسية لأن الجنس يقتضي العموم والعلم يمنع العموم والاشتراك. ولكن يجوز ان تكون الاستعارة علماً اذا كان مؤزلاً بالصفة لسبب اشتهاه بوصف من الاوصاف كما سيأتي في التبديل (ص ٨٦)

العبارة على غير ما وُضعت له في اصل اللغة على سبيل النقل للابانة. وقال ابن المعتز: هي استعارة الكلمة من شيء قد عُرف بها الى شيء لم يُعرف بها. وقد حدّها كثيرون بقولهم: انها اللفظ المستعمل في ما شُبّه به معناه

(راجع في مقالات علم الادب ما رويناؤه عن كتاب صناعة الترشل في تعريف الاستعارة وما تدخله الاستعارة وما لا تدخله ١١٣ - ١١٩)

س هل للاستعارة في الكتابة موقعٌ اثير  
ج ان للاستعارة اجلّ موقع في الكتابة . لانها تجدي  
الكلام قوةً وتكسوه حسناً ورواقاً فيها تُثارُ الأهواء  
والاحساسات وتنفكُّ المخيلة

س كم هي اركان الاستعارة

ج ثلاثة : المستعار منه وهو المشبه به . والمستعار له  
وهو المشبه ويقال لهما الطرفان . والمستعار وهو وجه  
الشبهه ويقال له المعنى الجامع . ففي قولك مثلاً : «تمر زيد»  
يكون «التمر» وهو المشبه به مستعاراً منه . «وزيد» وهو المشبه  
مستعاراً له . «والغضب» وهو الجامع مستعاراً كأنك قلت : «زيد  
كالتمر غضباً»

س ما هي غاية الاستعارة

ج قال ابن المعتز : للاستعارة ثلاث غايات :

الاولى . التحسين كقولك : «دقت لعلان البشائر واهترت  
القلوب لحيته طرباً وغمايات لرؤيته فرحاً» . فان النفس تجدد في مثل  
ذلك نشوة تستأنس بها وترتاح اليها

الثانية . اظهار الحفيّ وايضاحه ليصير جلياً كقولك :

«مُخَلَّبُ الْمَنُونِ . وَبُرْدُ الشَّبَابِ» . وقول الكتاب عن قهر الاسكندر للمهلك : «سكنت الارضُ بين يديه» . يريد انها خضعت له وذات امائه . فانّ الحكمة في كل ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئياً فينتقل السامع من حدّ السماع الى حدّ البيان وذلك المبلغ في البيان

الثالثة . المبالغة كقولك : «وَجَبَّرَ اللهُ الارضَ عيوناً» اي

«فجر عيون الارض» ولو عبّرت بغير ذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في هذا المثل المشعر بانّ الارض كلها صارت عيوناً .

س ما هي اقسام الاستعارة

ج للاستعارة اقسام باعتبار الطرفين وباعتبار الجامع  
وباعتبار الثلاثة معاً

س كيف تقسم الاستعارة باعتبار الطرفين

ج هي امّا مُمكنة وامّا ممتنعة . فالممكنة وتُدعى الوفاية هي ما اتفق طرفاها في وجه ما كقول حنة ام صموئيل في تسبحتها : «الربُّ يُميتُ ويُحيي مُجدِرُ الى الحجيم ويُصعدُ» . فاستعارت الموت للذلّ والحياة للعزّ . وكلاهما يمكن اجتماعهما في بعض الوجوه

والممتنعة وتسمى بالعنادية هي ما تعذر اجتماع طرفيها

كقول ابي نؤاس فجعل للمال رجلاً ولا اتفاق بينهما :

ما لرجل المالِ اُمتت تشكي منك الكلالا

ومن العنادية ما استعمل في ضده ويقال لها التهمكية  
او التمليلية كقوله: « شرهم مذب اليم » استعار البشارة للانذار  
وهي ضده . وكقولك: « رأيت اسدا » وانت تريد رجلاً جباناً

وتقسم ايضا الاستعارة باعتبار طرفيها الى تحقيقية  
وتخييلية . فالتحقيقية ما كان فيها المستعار له حقيقةً اماً محسوساً  
« كاستعارة الرأس للجبل » . واما معقولاً « كاستعارة النور للعقل » .  
والتخييلية ما ذكر فيها المشبه مع بعض لوازم المشبه به .  
وسياتي الكلام عنها (ص ٧٦)

س كيف تقسم الاستعارة باعتبار الجامع

ج تقسم الى مبتدأة وبعيدة . فالمبتدأة او العامية ما  
ظهر فيها الجامع كقولك: « تنمر غيظاً . ومات فرعاً . ورأيت اسداً  
شاكياً سلاحاً » . والبعيدة وتعرف بالغريبة والخاصية ايضاً ما كان  
فيها الجامع غامضاً كقولهم: « فلان عمر الرداء » اي كثير المعروف .

استعاروا « الرداء » للمعروف و اضافوا اليه « العمر » وهو القرينة على  
عدم ارادة معنى الثوب لان العمر من صفات الماء لا من صفات الثوب

س ما هي تقاسيم الاستعارة باعتبار الطرفين والجامع معاً

ج ١ تكون الاستعارة من هذا القبيل إما مُصرحة  
 وذلك اذا ذُكر المُشَبَّه بهِ وحُذِفَ المُشَبَّه كقول المسيح :  
 « قولوا لهذا الثعبان » . استعار الثعبان لهيودس في دهانه وحياته .  
 وإما استعارة بالكناية وهي ان يُذكر المُشَبَّه ويُحذف  
 المُشَبَّه بهِ مع اثبات شيء من لوازمه كقولك : « تَنَسَّتِ  
 الرياض » اصله « الرياض كالانسان » . فذكرت الرياض وهو المُشَبَّه  
 وحذفت المُشَبَّه بهِ وهو الانسان وذكرت شيئاً من لوازمه وهو التَّبَسُّمُ  
 المختص بالانسان . وكقول ابي ذؤيب الهذلي :

واذا المايّة انشبت اظفارها الفيت كل نغمه لا تنفع

فالمُشَبَّه بهِ هو السبع حذفة وذكر شيئاً من لوازمه وهي الاظفار

واثبات هذا اللازم في الاستعارة بالكناية هو المسمّى

استعارة تخيلية

٢ وتُقسم الاستعارة بهذا الاعتبار ايضاً الى اربعة

اقسام فيستعار :

اولاً المحسوس للمحسوس كقولك : « طار قلبه فرحاً » .

فاستعار الطيران وهو فعلٌ حسيّ لغير ذي جناح . وكقول المتنبي في  
 وصف بقعة انتصر فيها عضد الدولة وقد جمع بين الاستعارة وحسن

التشبيه :

قد صَبَتْ خَدَّهَا الدَّمَاءُ كَمَا يَصْبِغُ حَدَّ الْخَرِيدَةِ الْحَجَلُ

وكقول الربّ في التوراة: « أُسْكِرْ سَهَامِي مِنَ الدَّمَاءِ وَ يَلْتَهُمْ سَيْفِي لَحْمَ الصَّرْعَى » فَشَبَّ السِّهَامُ الْمُتَقَطِّرَةَ دَمًا بِسَكْرَانٍ مَمْلُوءٍ خَمْرًا وَشَبَّ السِّيفُ بِأَسَدٍ يَلْتَهُمْ لَحْمٌ فَرِيستِهِ

ثانيًا المعقول للمعقول كاستعارة الموت للجهل . لاشتراك الموصوف بهما في عدم الادراك والتعقل . او كقولهم: « لقي فلان الموت » يريدون الشدائد لاشتراكهما

ثالثًا يُستعار المحسوس للمعقول كاستعارة التسطيس وهو الميزان للعدل . وكقول ابن الرومي في الشباب :

ايا بُرد الشباب لكتّ عدي من الحسّات والقسم الرتاب  
لبستك برهة لسنّ ابدال علي علمي بفضلك في التجاب  
ولو ملكت صوتك فاعلمته لصنك في الحرير من العياب

رابعًا ويُستعار المعقول للمحسوس كقواك : « احيا الله البلد بقدم الامير » . فاستعار الحياة وهي امرٌ معقول للبلد وسكانه (راجع الصفحة ١١٨ من المقالات وفيها بحثٌ عن اقسام الاستعارة )

س ما هي اقسام الاستعارة باعتبار اللفظ  
ج تقسم الاستعارة باعتبار اللفظ الى اصليّة وتبعيّة فالاصليّة ما كان فيها المستعار منه اسم جنس او اسم معنى « كالاسد

للشجاع والقَتْل للضرب الشديد . « والتَّبَعِيَّة ما كان فيها المستعار منه فِعْلاً او ما يشقُّ منه نُحْو : « قطع فلان الطريق » اذا تاحص

س ما الاستعارة المطلقة والتجريدية

ج الاستعارة المطلقة هي التي لم تَقْتَرَن بشيء مما يُناسب طرفيها كقولك : « لقيت في الوغى اسداً » والتجريدية ما اقترنت بما يُناسب المستعار له نُحْو : « دُونَكَ غَضناً فَصَقَهُ الْمُنُونُ غَضّاً رطيباً »

س ما هو الترشيح في الاستعارة

ج هو ان تنظر فيها الى المستعار منه وتراعي جانبه وتضم اليه ما يُناسبه كقول علي بن ابي طالب : « من باع دينه بديناه لم تريح تجارته » . فانه استعار البيع للاستبدال ثم فرع عليه ما يلانم البيع من فوت الربح واعتبار التجارة . وكقول المتنبي في وصف فرس : على سايح موج المسايا ينحره غداة كأنَّ البَيْلَ في صدره وبُلُّ

فانه ساق كلامه على الاستعارة الاولى اي السُّبوح وهي من استعارات الفرس . او كقول ابي الحليم بن الجديثي في تشبيه الصليب بشجرة : « لله غرسٌ ازهرت البركات من افسانه . واورقت الخيرات من اغصانه . وكان النجل الحبيب ثمرته . والختار النجب زهرته . والحاجلة ( ١ )

الاورشليمية اصله وارومتة . والمجمعة الآدمية جذمه وجرثومتة . وارض  
صهون منبته وقراحه . ويوسف الحبيب اكاره وفلاحة

فانه ناسب بين الشجرة وافنانها وثمرتها وصاحب غرسها على ابدع  
نوال . ولابن عمّار في المعتم صااحب المرية :

آترت رُمَحَك من رؤوس كُهاهم لَمَّا رَأَيْتَ العَصْنَ يُعَشِّقُ مُشْمِرا  
وخضبت سيفك من دماء نخورهم لما عيذت الحسن يلبس احمرا  
السيف افصح من زياد خطبة في الحرب ان كانت يمينك منبرا

وقال ذو الوزارتين في حبس النظر وقد شبهه بفرس جموح :

لا تُكثِرَنَّ تَأَمَّلَا واحبس عليك غنان طرفك  
فأربما أرسلته قرماك في ميدان ختفك

ومن ذلك ما اخبر لسان الدين بن الخطيب قال : اهدى اليّ ابو  
الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن البناء الوادي آشيّ قباقب خشب  
جوز وكتب معها ( وقد شبه القباقب ببطية ) :

هاككا صُمرا مطايا حسانا نشأت في الرياض قُضبا لدانا  
وثوت بين روضة وغدير مُرضعات من المير لبانا  
لابسات من الطلال برودا دونها القُضْبُ رِقَّة ولبانا  
ثم لَمَّا اراد اِكراها الله م وسى لها المني والامانا  
قصدت بابك العليّ ابتدارا ورجت في قبولك الاحسانا

قال لسان الدين فاجبته ( وفي جوابه سياق الاستمارة السابقة ) :

قد قبلنا جياذك الذهم لَمَّا أن بلينا منها العتاق الحسا  
اقبت خلف كل حجر تبع خلعت وصفها عليه عيانا  
فعمينا برعينا وقننا في رُوع العليّ لها ميدانا

وَأَرَدْنَا امْتِطَاءَهَا فَاتَّخَذْنَا  
 قَدَمْتُ قَبْلَهَا كَتَبْتُهُ سَجْرٌ  
 مِنْ كِتَابٍ سَبَبْتُ بِهِ الْأَذْهَانَ  
 مِثْلَ مَا تُحْتَضَبُ الْحَيْوُشُ الْمَذَاكِي  
 عِدَّةُ اللَّقَاءِ مَهْمَا كَانَا  
 لَمْ يَرْقُ مُقَاتِي وَلَا رَاقٌ قَلِي  
 كَعْمَلَاهَا بَرَاعَةٌ وَبَيَانَا  
 مَنْ يَكُنْ مُهْدِيًا فَمَتْلِكْ يَهْدِي  
 لَمْ أَجِدْ لِلنَّاءِ عَلَيْكَ لِسَانَا

(فائدة) اعلم ان الاستعارة الواحدة اذا سيق عليها الكلام  
 تسمى رمزاً او لغزاً او مثلاً. كقول الأكتمي يلغز في شمعته :

باصية ضاحكة خدامها حلاسنها  
 مظهرة انوارها ان جز منها رأسها

وكقول الآخر متمثلاً بالعطشان الذي لا يمكنه ان يروي غليته  
 لبعد منال غايته :

أرى ماء وي ظمأً شديداً ولكن لاسيل الى الورود

س ما مراعاة النظير

ج هي ان يجمع بين كلام وما يناسبه من غير تضاد (١)  
 كقول ابن النبیه في وصف الخيل وجمع بين الريح والرعد والبرق وبين  
 ركض الخيل وصهيلها وضرب سناكبها في الصخر فقال :

ريحٌ اذا ركضت رعدٌ اذا صهلت برقٌ سناكبها في الصخر قد قدحت

ومثله لابي العلاء المرعي :

دع اليراع لقوم يفخرون به وبالطوال الرُدَيْنَاتِ فانخِر  
 فهن اقلامك اللآئي اذا كتبت مجدا ات بمداد من دم هدر  
 فانه لما شبه الراح بالاقلام ناسب بينها وبين الكتابة والمداد  
 (راجع الصفحة ١٣١ من المقالات وفيها نبذة عن مراعاة النظر لابن  
 جابر)

س ما الفرق بين مراعاة النظر والاستعارة المرشحة  
 ج ان الترشيح في الاستعارة هو سياق الكلام على  
 الاستعارة الواحدة ومراعاة النظر هو الجمع بين اشياء  
 متلائمة استعارة كانت او غير استعارة . كقول الشاعر :

كلهم اعمى اذا ما كان خيرٌ ولدى الشر بصيرٌ وسميعٌ

فجمعهُ بين البصير والسميع . من مراعاة النظر ولا استعارة فيهما

س . اذا يستهجن في الاستعارة

ج يستهجن : اولاً الافراط في المبالغة والخروج فيها الى  
 الاحالة . كقول المتنبي في رثاء صغير :

الآيشبُ فلقد شابت له كبدٌ شيباً اذا خضبتهُ سلوةٌ نصلاً

جعل للكبد شيئاً وهذه استعارة لم تجر على شبه قريب ولا  
 بعيد (١) . وكقول زياد الاعجم في هجو رجل واستعار للوأم كاهلاً وسناماً  
 كما للبعير :

والوأم فيه كاهلٌ وسنامٌ

ثانياً تراكيبها على بعضها مع غرابتها كتول الاخطل في  
مصلوب :

او ما ترى عاتقاً قد مدَّ صَفْحَتَهُ يوم الوداع الى توديع مُرتحلٍ  
او قائماً من نَعَسٍ فِيهِ لَوْتُهُ (١) مواصلاً لتسطيه من الكسل

ثالثاً عدم مُراعاة جهات حُسن التشبيه للطرفين  
أو ان لا يكون التشبيه وافياً بافادة الغرض ونحو ذلك . كتول  
ابي نوّاس واستعار للمال صوتاً يصيح ويبحُّ معاً :  
يُحُّ صوتُ المالِ ممّا مِنْكَ يشكو ويصيحُ

اراد بذلك وصف المدوح بالكرم حتى ان السال نفسه تشكّى  
من كرمه

( راجع الصفحة ١٢٢ من مقالات علم الادب في جَد الاستعارة  
ورديتها )

## ٢ المجاز المُرسَل

س ما المجاز المُرسَل  
ج المجاز المُرسَل هو ما كانت علاقته غير المشابهة  
كتقولك : « اشتدَّت يدهُ على العدو » ( فان لفظ اليد قد وُضع في  
اللغة للعضو المخصوص فاستعمل هنا للبطش . والعلاقة كون ذلك العضو  
آلةً بها تظهر الافعال الدالةُ على القُدرة . وليس في ذلك تشبيه (٢)

(فائدة) اعلم ان هذا المجاز وُصِفَ بالمرسل لانه يُشعر بمجسب الطاهر ان اللفظ المجازي هو اللفظ الحقيقي فكانَّ المجازَ مُرْسَلًا اي مُوجَّهًا من الحقيقة

( راجع الصفحة ١٣٤ من مقالات علم الادب وفيها نبذة مطولة عن المجاز المرسل )

س على كم نوعاً المجاز المرسل  
 ج المجاز المرسل على نوعين احدهما من قبيل التضمن والآخر من قبيل الالتزام  
 س ما هو المجاز المرسل من حيث التضمن  
 ج هو ما أورد أقل أو اكثر مما دلت عليه حقيقته . وهو أنواع :

١ يُسَمَّى الشيءُ باسم جزئهِ نحو : « حرَّ رقبَةَ العبد » . يريد إطلاقَ سبيلهِ فاخذ الرقبة عوض الكل . « وخت دار بني فلان » اي ديارهم (١)

٢ يُسَمَّى الجزءُ باسم الكل نحو : « تساءى فلان عن الأوطان وانفصل عن العيال ورَكِبَ الجار وابتن الأندلس » وانت تريد وطنًا وعائلةً وبحراً واحداً وقِسماً من الأندلس

١ قال التعالي في سرِّ العرية : ومن سنن العرب اقامة الواحد مقام الجمع فيقولون « قررنا به عيناً » اي عيناً . وفي القرآن : « لا فرق بين احد منهم » . والتفريق لا يكون إلا بين اثنين . والتقدير لا تفرق بينهم

٣ يُسَمَّى الْخَاصَّ بِالْعَامِّ وَالْعَامَّ بِالْخَاصِّ نَحْوُ: «ارسل الطير»  
 تريد البازي وحده. ونحو: «الخطبات والهندوايات» لكل جنس من  
 الرماح والسيوف. وهي في الاصل رماح بلاد الخط وسيوف بلاد الهند

س ما المجاز المرسل من حيث الالتزام  
 ج هو ما اقتضى معناه معنى آخر لاجل علاقته وهو  
 انواع ايضاً:

١ فيسمى الشيء باسم فاعله نحو: «رجعوا الى نفوسهم»  
 اي الى الرشد. لان النفس هي فاعلة للرشد والحكمة

٢ ويسمى الشيء باسم مفعوله نحو: «شربنا الخمياً»  
 اي الخمر. والخمياً نتيجة الخمر وسورته

٣ وباسم سببه كتسمية العرب المطر بالسما. لانه من السماء  
 يتزل. كما في القرآن: «يرسل السماء عليكم مدراراً». او باسم ما يصير  
 اليه كما قال: «اني اراي اعصر خمرأ». اي عنباً

٤ يُذَكَّرُ الْمَكَانَ وَيُرَادُ مَنْ هُوَ فِيهِ نَحْوُ: «جمعنا التادي»

اي اهله (١)

١ قال التعالي: تسمى العرب بالمكان من كان فيه فيقال: «اسأل  
 القرية التي كنتا فيها» اي اهلها. والعرب تقول: «أكلتُ قدرأ طيبة»  
 اي أكلتُ ما فيها. وكذلك قول الخناسة: «شربتُ كأساً» اي ما فيها

٥ وَيُسَمَّى الشَّيْءُ بِمَا يَقَعُ فِيهِ أَوْ يَكُونُ مِنْهُ كَمَا قِيلَ :  
«يَوْمَ عَاصِفٍ» أَي عَاصِفِ الرِّيحِ . «وَلَيْلٌ نَائِمٌ وَسَاهِرٌ» . أَي يُنَامُ  
وَيُسَهِّرُ فِيهِ . وَكَقَوْلِكَ : «ضَرَبْنَا بِالْحَدِيدِ» أَي بِالسُّيُوفِ لِأَنَّهَا مِنَ الْحَدِيدِ .

٦ أَوْ بِاسْمِ آتِهِ كَقَوْلِكَ : «اذْكُرْنِي بِلسَانِ صَدَقٍ» .  
أَي بِكَلَامِ صَدَقٍ لِأَنَّ اللِّسَانَ آتَى الْكَلَامَ

٧ وَيُسَمَّى الشَّيْءُ بِاسْمِ ضِدِّهِ نَحْوُ : «بَشِّرَ الْأَيْمَانَ بِالْمَوْتِ»  
أَي أَنْذَرَهُ وَتَهَدَّاهُ

(فائدة) وفي كل ما سبق علاقة ظاهرة (١) هي الجزئية أو  
الكلمية أو المناسبة إلى غير ذلك ويدخل في هذا الباب كل توسع في  
الكلام باستعمالك المفرد بدلاً من المجموع والمجموع في محل المفرد أو

١ وقد جمع ابن الصبَّاح العلاقات المعتبرة في المجاز المرسل  
والمترححات له فقال :

وَضَعُ الْمَجَازِهَا يَسُوغُ وَيَجْمَلُ حُكْمَ الْمَقَابِلِ فِيهِ حَقًّا يَجْمَلُ وَكَذَا بَعْلَتِهِ يُعَاضُ مَمْلُ وَكَذَاكَ عَنْ جِزْءِ نِيَابِ الْمُكْمَلِ وَالْحَذْفُ لِلتَّخْفِيفِ مِمَّا يَسْهُلُ وَالضَّدُّ عَنْ أَضْدَادِهِ مُسْتَعْمَلُ وَمِنَ الْمَقْيَدِ مَطْلُوقٌ قَدْ يُبَدَّلُ وَكَذَا يُسَمَّى بِالْبَدِيلِ الْمُبَدَّلُ وَهَذِهِ حُكْمُ التَّعَاقُبِ يَكْمَلُ بِتَنَكُّرٍ قَصْدُ الْعُمُومِ فَيَحْصُلُ وَلِجْهَلِهَا حُكْمُ التَّدَاخُلِ يَشْمَلُ لِحَقِيقَةِ رَجْحَانِهِ يَتَحْصَلُ	يَا سَائِلًا حَصَرَ الْعَلَّاقَاتِ الَّتِي خُذَهَا مَرْتَبَةً وَكُلُّ مُقَابِلٍ عَنْ ذِكْرِ مَلْزُومٍ يَعْوَضُ لِأَزْمٍ وَعَنْ الْمَعْمَمِ يُسْتَعَاضُ بِمُخَصَّصٍ وَعَنْ الْمَحَلِّ نِيَابِ مَا قَدْ حَلَّهُ وَعَنْ الْمُضَافِ إِلَيْهِ نَابِ مُضَافِهِ وَالشَّبْهُ فِي صِفَةٍ تَبِينُ وَصُورَةٍ وَالشَّيْءُ يُدْعَى بِاسْمِ مَا قَدْ كَانَهُ وَضَعُ الْمَجَاوِرِ فِي مَكَانَةِ جَارِهِ وَاجْعَلْ مَكَانَ الشَّيْءِ آتَهُ وَجِيءُ وَمَعْرِفٍ عَنْ مَطْلُوقٍ وَبِهِ اتَّهَمُ وَكَثْرَةٌ وَبَلَاغَةٌ وَلِزُومِهِ
---	--

تسمية الشيء بما كان عليه قبلاً او يؤول اليه بعد الى آخره . ويشترط في كل هذا ان تظهر علاقة بين المنقول عنه والمنقول اليه بلا التباس لان مَبْنَى هذا المجاز على الانتقال من المزموم الى اللازم  
س ما هو التبديل

ج التبديل صنف من المجاز به تُقام النكرة مقام العلم والعلم بمقام النكرة كقواك في رجل كريم : « رأيتُ اليوم حائماً » .

قال ابن عبد ربه في رثاء ولده صغير :

لم تُرْزَهُ لَمَّا رُزِينَا وَحَدَهُ      وَاِنْ اسْتَقَلَّ بِهِ الْمَدُونُ وَحِيدَا  
لَكِنْ رُزِينَا الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ      فِي فَضْلِهِ وَالْأَسْوَدَ بْنَ يَزِيدَا  
وَابْنَ الْمُبَارَكِ فِي الرِّقَائِقِ مَعْمَرَا      وَابْنَ الْمُسَيْبِ فِي الْحَدِيثِ سَعِيدَا  
وَالْأَخْفَشِينَ فِصَاحَةً وَبِلَاعَةً      وَالْأَعَشِيَّينَ رَوَابِيَةً وَسَبِيدَا

(راجع هذه القصيدة في الجزء الرابع من مجازي الادب ص ٤٤ وترجعها في

الجزء السابع)

س ما هو المجاز المركب

ج هو ما اُنتزع وجهه من مُتعدِّدٍ كقواك للمتدِّد في امره :  
« اني اراك تُقَدِّمُ رِجْلًا وَتُوَجِّحُ أُخْرَى » . واستعرتَ لتَرُدُّ وَكْرَهُ  
وارتيابه في امره صورةَ تَرُدُّ الرِّجْلَ فِي إِقْبَالِ وَإِدْبَارِ

ومثله قول سايان في صلاته : « ياربَّ اني غلامٌ صَغيرٌ لا اعرفُ ، ادْخُلْ

واخرج » اراد بالدخول والخروج التصرف في الامر

(فائدة ) هذا المجاز يقال له التمثيل لانتزاع وجهه من عدة

امور كما مرَّ في تشبيه التمثيل ( ص ٦٥ )

## المطلب الثالث

## في الكناية

اعلم ان اللفظة اذا اطلقت ودلت على بعض المعاني فاماً يجوز ان يقصد معناها الاصلي واما لا يجوز. فان كان لا يجوز ان يقصد هذا المعنى فهو المجاز وقد مر. وان كان يجوز ان يقصد فهي الكناية  
س ما الكناية

ج الكناية في اللغة تقيض التصريح. وفي اصطلاح البيانيين ان يُعبر عن شيء لفظاً او معنى بكلام غير صريح مع دلالة تدلُّ على المعنى الاول (١ كقولك: « فلان طويل اليد طاهر الدين وقوي الظهر » تريد بذلك سلطته وتزاهته واقتداره. ويجوز ايضاً ان يُراد كونه طويل اليد على حقيقة معناه. وكذلك طاهر الذيل وقوي الظهر (٢). وكقول الشاعر:  
وما يكُ في من عيب فآني حبانُ اكلب مهروْلُ الفصيلِ

## ١ التفتازاني والحرثاني والسكاكي

٢ قال الخليلي: الكناية عند علماء البيان ان يُريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع انه في اللغة ولكن يبيح الى معنى شو تاليه وردفه في الوجود فيومي به اليد ويجعله دليلاً عليه. مثال ذلك قولهم: « هو طويل السيف » اي حائل السيف. يعنون انه طويل القامة. وقولهم « كثير رَماد القدر » يريدون انه كثير القرى. فلم يذكروا المراد بلفظ الخاص به ولكن توصلوا اليه بذكر معنى آخر هو رديفه في الوجود. ألا ترى ان القامة اذا طالت طال الجراد واذا كثير القرى كثير رَماد القدر (اه). واعلم ان ارادة المعنى الاول جائزة لا واجبة لان الكناية كثيراً ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي

يريد انه سهل المعاشرة كريم . وكنتي عن الاول بـجُنْ اَلْكَلْبِ لَانَّ  
 كلب الرجل الانيس لا ينجح لكثرة رؤيته للضيوف والغرباء . وعن الثاني  
 جهزال الفصيل وهو ولد الناقة لانه ينجر النوق لاضيافه فتَهْزَل اولادها  
 ومن ذلك كبايات كثيرة عن المعايب والاخلاق وما يُتَشَام به كقولهم  
 في الكناية عن الموت : « استأثر الله بفلان واسعدهُ بجواره الخ » ( ١ )  
 ( راجع القول عن الكناية في الصفحة ١٣٩ من مقالات علم الادب )  
 ( فاندتان ) الاولى اعلم انَّ الفرق بين الكناية والمجاز انَّ  
 المجاز يدل على غير معنى الكلام الظاهر . واما الكناية فتدل على حقيقة  
 اللفظ وبعيد معناه

الثانية الفرق بين الاستعارة والكناية هو ان الاستعارة مبنية على  
 تشبيه خفي ويمتنع فيها المعنى الحقيقي كما رأيت . أما الكناية فبخلاف  
 ذلك ليس فيها تشبيه ويجوز ان يُراد بها المعنى الحقيقي . مثاله قول  
 الحنساء في اخيها :

رفيع العِماذ طويلُ النِجادِ دِ سادِ عَشيرتِهِ امردا

فان قولها « رفيعُ العِماذ طويلُ النِجادِ » كبايات عن شرفه وطوله  
 قامته . اِلَّا أَنَّهُ يُجوز ان يراد بهما كون بيته واسعاً ذا عمَدٍ مرتفعةٍ كبيت  
 السادة وكون نِجادِهِ اي حائل سيفهِ طويلة وهما المعنيان الحقيقيان  
 س ما هو الغرض من الكناية

ج للكناية اغراض كتحسين اللفظ وتعزيز الكلام والاجهام  
 على السامعين

فمن ذلك ما أخبر عن الحارثة بن بدر انه دخل على زياد وفي وجهه أثرٌ. فقال له زياد: « ما هذا الاثر الذي في وجهك ». قال: « ركبْتُ فرسي الاشقر فجمَح بي » (كنى بالفرس الاشقر عن الميذ). يريد أَنَّهُ سكر فسقط وجرح

(فائدة) قال الابشيهي: ومن الكنايات ما يورد على سبيل الرمز وهو أدل على الذكاء والفصاحة. ومنه ما يجده المتستر في امره لَكُتْمَانِ حاله مع لزوم الصدق ورضى الحُصَم بما وافق مُرادهُ لأن في المعارض مندوحة عن الكذب

راجع صفحة ١٤٤ من مقالات علم الادب وفيها ما ورد من الكنايات (العرب)

س ما هي اقسام الكناية

ج للكناية ثلاثة اقسام:

الاول الكناية عن الموصوف كقولنا: « مجامع الاضمان »

كناية عن القلب. « ومكان القلب » كناية عن الاسرار. وكقول الشنفرى:

أقيسوا بني أمي صُدورَ مَطيِّكم فآني الى قوم سواكم لأميلُ  
يريد بني أمه اخوته. وكقول المتنبي في شجاع الطائي وقد دعاه  
ابن أم الموت اي اخا الموت لبأسه:

رأيت ابن أم الموت لو ان نأسة فشا بين اهل الارض لا تقطع النسل

الثاني الكناية عن صفة من الصفات كالجود

والكرم والشجاعة ونحو ذلك كقولك : « فلان رَحْبُ الصَّدْر » كناية عن اللطف والمرورة وطول الآناة

( فائدة ) ان الكناية عن الصفة ضربان قريية وبعيدة . فالقريية يُنتقلُ منها الى المطلوب بصراحة وبدون واسط كقولك في الكرم : « رجل سَطَّ اليدين » . فان بسط اليدين كناية صريحة عن السَّحاح . اما البعيدة فهي الكناية الخفية التي يُنتقلُ منها الى المطلوب بواسطة كقولك في المضياف : « كثير الرماد » لان كثرة الرماد تدل على كثرة النار . وكثرة النار دليل على كثرة الطبايح . وكثرة الطبايح انما تكون لكثرة الاضياف

الثالث الكناية عن نسبة . والنسبة اثبات امر لآخر وتقيه عنه كقول العرب في الشريف : « اخذ بين ثرويه والكرم بين بُرديه » . اي في شخصه . و كقول زياد الاعجم في وصف ابن الحشرج :

ال مروة والسماحة والندى في قبة ضرت على ابن الحشرج

فانه ترك التصريح بان يقول ان ابن الحشرج محتص بالمروة والسماحة والكرم وعدل الى الكناية بان جعل هذه الصفات في قبة ضرورة عليه

وفي الكناية عن النسبة قد يكون ذو النسبة مذكورا كما مر . وقد يكون غير مذكور كقولك لعالم : « احسنُ العلم ما كان مقرونا بعمله » كناية عن قلة منفعة علم المخاطب ان لم يعمل بعلمه

## فصل في ملحقات الكناية

اعلم ان اصحاب البديع ذكروا عدّة انواع لا تختلف عن الكناية الا اختلافاً قليلاً فالحقنها باب الكناية وهي التعريض والتورية والاستخدام والاذماج وبراعة الطّب والترديد والإيهام والمشاكاة

١ في التعريض

س ما التعريض

ج التعريض نوع لطيف من الكناية وهو عبارة عن اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم ومن جهة الاشارة لا بالوضع الحقيقي ولا المجازي (١) كقولك أمام نجيل : « ما اقع البخل » فيفهم انه نجيل . ومثله لحجاج يُعَرِّضُ بِنِ تَقَدَّمَهُ مِنْ الْأَمْرَاءِ فِي الْوَلَايَةِ :

لست براعي إبل ولا غنم ولا يجرار على ظهري وضم  
ومن ذلك ما أخبر عن الفتح بن خاقان أنه رأى شيئاً في حلية الخليفة المتوكل فأنف من تبيبه فقال : « يا غلام هات مرآة أمير المؤمنين » فجاء بها فنظر المتوكل وأخذته بيده  
(راجع الصفحة ١٤٢ من مقالات علم الادب وفيها مقالة عن التعريض)

٢ في التورية

س ما هي التورية

ج التورية وتعرف ايضاً بالإيهام نوع من البديع يذكر

١ المثل السائر لابن الاثير

فيه الكاتب لفظاً ذا معنيين احدهما قريب والآخر بعيد  
فيراد البعيد منهما ويُستَرَّ بالقريب (١)

قال الحموي: انَّ اشتراك التورية بين معنيين احدهما قريب  
ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد  
التكلم البعيد ويوري عنه بالقريب فيتوهم السامعُ اوَّلَ وهامة انه يريد  
القريب وليس هو كذلك . ولاجل هذا سمي هذا النوع ايهاماً . مثاله  
قول الشاعر في الصبر وهو المرء من العصاره وورى عنه بفضيلة الصبر:  
لله انَّ الشَّهَدَ بعد فراقهم ما لدِّي فالصبر كيف يطيبُ  
ومثل هذا قولهم: « الصبرُ مرٌّ كاسمه » . وجاء للسراج الوراق

الشاعر يوري عن اسمه:

يا تجلتي وصحائفِي قد سَوَدَتْ      وصحائفُ الأبرارِ في إشراقِ  
ومُوَبِّخِ لي في القيامةِ قائلِ      أكذا تكونُ صحائفُ الوراقِ  
وكتب ايضاً السراج الشاعر الى شيخه اسمه ضياء الدين واجاد في  
التورية عن اسميهما جميعاً:

أمولانا ضياء الدين جُد لي      وعشُ فبقَاء مولانا بقاِي  
ولولا انت ما أعنيتُ شيئاً      وهل يُعني السراجُ بلا ضياءِ

٣ الاستخدام

س ما هو الاستخدام

ج الاستخدام هو أن يُعاد الى اللفظ ذي المعنى ضميرٌ  
تريد به معنى آخر للكلمة كقول الشاعر:

١ كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام لابن حجة الحموي

اذا نزل السماء بارض قومٍ رعيناهُ وان كانوا غضابا

فللسماء معنيان « المطر » وهو المراد في الشطر الاول « واللبات » وهو المراد بالضمير المنصوب في « رعيناهُ ». ومثله لبعضهم في الدعاء :  
اقر الله عين الامير . وكفاه شرها . واجرى له عذجا . وأكثر لديه  
تبرها

فاخذ لفظ العين اولاً بمعنى آلة البصر ثم بمعنى النظر الذي يتشاءم به ثم بمعنى مجرى الماء واخيراً بمعنى الذهب . وستر كل ذلك بمعنى العين الباصرة

٢ الإدماج

س ما هو الإدماج (١)

ج هو نوع من الكناية به بذكر المتكلم معنى من المعاني ويضمته غرضاً آخر ليوهم السامع انه لم يقصده (٢) . كقول ابن عبيد الله من كتاب ارسله الى سليمان بن وهب لما استوزره المعتضد الخليفة :

أبي دهرنا إسماعفنا في نفوسنا وأسعفنا فيمن نحبُّ ونكرمُ  
فقاتُ له نعماك فيهم آتمها ودعُ أمرنا ان المهمَّ المقدمُ  
فقوله : « ان المهمَّ المقدم » ادماجٌ لانه جمع بين التهنية وشكوى الحال من الزمان والتأطُّف في المسألة وهو يشعر انه لا يريد المدح .  
وكقول المتنبي وقد ضمن الشكاية من الدهر بوصف الليل بالطول :  
أقلِّبُ فيه أجفاني كآتي أعدُّ به على الدهر الذنوباً

١ يقال ادمج الشيء بالشيء اذا ادخله به وادمج الثوب اذا لفته بأخر

٢ الحموي وديعية العميان والنابلسي

٥ بَرَاةُ الطَّلَبِ

س ما هي براءة الطلب

ج هي نوع من التعريض يذكر فيه المتكلم حاجته على طريقة التلويح والاشارة بكلام منسجم كقول اسحاق الموصلي من ابيات ارسلها الى هارون الرشيد وتطأ في السؤال :

وأمره بالبحل قتلها اقصري فليس الى ما تأمرين سبيل  
وكيف اخاف الفقير أو أحرّم لعبي ورأي امير المؤمنين حميل

وكقول الصابي الشاعر وكتب الى صاحب بن عبّاد الوزير:

لما وضعت صحيفتي في ضمن كف رسولها  
قبلتها لتسبوا يماك عد وصولها  
وتودّ عيني انعام اقتربت بعض فصولها  
حتى ترى من وجهك م الميمون غاية سؤلها

٦ الترديد

س ما هو الترديد

ج الترديد ان يعاد اللفظ عينه بمعنى آخر كقول الخليل وذكر

مدينة رأس العين :

سأسرع نحو رأس العين خطوي واقصدّها على رأسي وعيني

٧ الإبهام

س ما هو الإبهام

ج الإبهام هو ان يؤتى بكلام يحتمل معنيين متضادين

كقول بشر بن بزد في خياط أعور اسمه زيد كان خاط له قباء

واساء في عماله :

خاط لي زيدا قباء لَدَيْتَ عَيْنِي سَوَاءً

فلم يَعْلَمْ احدٌ اَدْعَا لُهُ بِصِحَّةِ عَيْنِهِ العوراء او دعا عليه بتساوي  
العَيْنَيْنِ فِي العَوْرِ

ومن هذا الباب ما ذُكِرَ عن ابن الحَجَّامِ وابن الفَوَّالِ وابن  
الحائِكِ لما ضبطهم الشرطي صاحب حراسة الحجَّاجِ فتخلصوا من يده  
بشعر قابل المدح والذم (راجع الصفحة ١٥١ من مجاني الادب الثالث)  
٨ المَشَاكَاةُ

س ما هي المَشَاكَاةُ

ج المَشَاكَاةُ هي ذِكْرُ الشَّيْءِ بِلفظٍ غَيْرِهِ لوقوعه  
في صحبته كقول القرآن : « وحزنا: سَيِّئَةٌ سَيِّئَةٌ مِثْلَهَا ». اراد  
« عقوبة مثلها » الا انه سماها سَيِّئَةً للمشاكاة . وكقول ابي الرَّقْعَمَوْرِ  
الشاعر عجبياً لأصحاب دَعَوُهُ الى المَآدِمَةِ :

اصحاننا قصدوا الصُّبُوحَ سَجْرَةَ وَاقَى رَسولَهُمُ اليَّ خَصِيصَا  
قالوا اقترح سَبْتًا نَحْدُكَ طِجْحَةً قَتِ اطْبَحُوا لي حُمَةً وقِيصَا  
اراد « خيطوا لي حُمَةً » فذكر خياطة الجُبَّةِ بِاللفظِ الطَّايخِ لوقوعها في  
صِيبَةِ طَبِيخِ الطَّعَامِ . ومثله قول بعضهم في قاضٍ وكان شهد عنده  
برؤية هلال الفطر فلم يقبل شهادته :

اترى القاضي اَعْمَى ام تراه اَيْتَامِي  
سرق العبد كان م العبد اموال اليتامى

جعل العبد مسروقاً وهو ممَّا لا يُسْرَقُ . مشاكاة لاموال اليتامى  
ومثله قول الجمَّاز وسئل يوماً في دعوة : « اي القول احبُّ اليك »  
فقال : « بقلة الذئب » . اراد اللحم ودعاها بقلة لمشابهة كلام السائل

## البحث الثالث

في البيان وفقاً لطريقة الأقدمين

قد سبق (ص ٥٧ - ٥٨) أن للبيان مجالاً متسعاً لم تحصره المطالبُ الثلاثة اعني التشبيهَ والمجازَ والكنايةَ كما اراد المحدثون وأنَّ البيانَ عبارةٌ عن توسيع المعنى وايضاحه بأيّ طريقةٍ كانت تُبَلِّغُه الى فهم المخطَّاب (١) . فبقي علينا ان نبحث عن هذه الأساليب التي بها يتمكّن البليغ من ان يوسع نطاق افكاره ويبرزها على صورةٍ تودّيها الى مسامع المخطَّاب وتثبتها في عقله . ولأنَّ البيانيّين المحدثين دعوا ذلك « حُسنَ البيان » فاخذنا عنهم هذا الاسمَ لئلاَّ يلتبس البحث السابق في التشبيه والمجاز والكناية بالبحث الآتي ذكره

### المطلب الأوّل

في تعريف حُسنَ البيان وتقسيمه

س ما هو حُسنَ البيان

ج هو عبارة عن الإبانة عمّا في النفس بكلام بليغ بعيدٍ عن

المبسّ بحسب ما يقتضيه الحال (٢)

( فائدة ) اعلم ان اصحاب البديعيّات جعلوا حُسنَ البيان من

١ راجع كتاب البيان والتدين للمجاظ

٢ الحموي وعبد الغني النابلسي

أشكال البديع وحصره في العبارة الواحدة . أما نحن فإنا نفهم بحسن  
البيان كل بسط في الكلام البليغ غاية تبيين غرض الكاتب أو  
المتكلم

س كم قسماً حسنُ البيان

ج حسنُ البيان قسمان لفظيٌّ ومعنويٌّ

المطاب الثاني

في حسنُ البيان اللفظيِّ

س ما هو حسنُ البيان اللفظيِّ

ج هو إيراد المعنى الواحد على أساليب مختلفة من الالفاظ

س على كم نوعاً البيان اللفظيِّ

ج على خمسة أنواع وهي : الإشباع . والترادف . والصفات .

والأبدال . والتكرير

١ البيان بالإشباع

س ما هو الإشباع

ج الإشباع في اللغة استيفاء الكلام وإحكامه . وفي

الاصطلاح ان يعرض البليغ بعبارة مستطيلة ولفظٍ أنيقٍ

بديعٍ ما أمكنه ايضاحه بعبارة قصيرةٍ او بلفظٍ بسيطٍ . وهذا

النوع قد دعاه بعض البديعيين تتمياً او استتماماً

س ما الغرض من الاشباع  
ج الغرض منه ايضاح المعنى او تقوية الكلام او تحسينه  
او العدول عن لفظة ينفر عنها السمع . و امثال ذلك كثيرة  
كقول بعضهم :

ولما قضينا من مئى كل حاجة ومسح بالاركان من هو ما صنع  
آخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاناطح  
آراد انهم عادوا راجعين بعد آداء فروض الحج وهم يتحدثون  
على ظهور الابل فحسن هذا المعنى الخسيس وزخرفه بالفاظ شريفة  
بينته على ابداع هيئة (١) و هو قول زهير في معلقته يذكر  
الكعبة :

وأفسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال شوه من قرين وحرمهم

وهلمه ايضاً قول البحري يصف طعنة اصاب قلب الروية :  
فاوجرتة اخرى فاحللت صلبها بحيث يكون اللب والرغ والحقد  
( فائدة ) اعلم ان الاشباع اذا ورد على صورة خسيصة او بلا

فائدة عد من الحشو والفضول كقول ابي نواس :  
اقمنا جاً يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً له يوم الترحل خامس  
آراد انهم اقاموا اربعة ايام فاورد ذلك على طريقة سخيفة دون  
طائل كبير . و مثله للحادرة :

مضى ثلاث سنين منذ حل جاً وعام حلت وهذا التاسع الخامي (٢)  
المراد انهم حاوا بذلك المكان خمس سنين

١ راجع المثل السائر

٢ الخامي مخففة الخامس

## ٢ البيان بالترادفات

قد مرَّ تعريف الترادف اللفظي سابقاً (ص ٢٦) والمراد هنا مُطلق الترادفات سواء كانت الفاظاً مفردة او جملاً

س كيف يحصل بيان المعنى بالترادفات

ج يحصل ذلك بان يُعرض المعنى الواحد بالفاظٍ او عبارات لا تختلف عن بعضها اختلافاً كبيراً . والغاية من

ذلك ايضاح المعنى وتقريره<sup>(١)</sup>

قال السيوطي في كتاب المزهر: ان الحاجة تدعو الى تأكيد المعنى والتخريض والتقرير . فلو كرر اللفظ الواحد لَسَجَّ وُجَّ فخالفوا بين الالفاظ المترادفة والمعنى الواحد . والالفاظ المترادفة هي ما قام بها لفظٌ مقام لفظٍ لمعانٍ مُتقاربة يُجمَعها معنى واحد كما يقال: اصاح العاسد . ولم الشعث . ورتق الفتق . وشعب الصدع . وهذا مما يحتاج اليه البليغ في بلاغته لانه يجسن الالفاظ واختلافها على المعنى الواحد ترتع المعاني في القلوب وتنازق بالصدور ويزيد حسنه وحلاوته وطلاوته بضرب الامثلة به والتشبيهات المجازية

ومن امثال الترادف ما جاء لابن حبيب الحايي في غيوب الشمس :  
ولما حجبَت عن العيون تخضها . وخنفت المغرب من يد المشرق قُرُصها .  
واكتحلت جمون الافق بالنار . وطررد ظلام الليل ضياء النهار . . .

١ راجع ما قاله اصحاب البديعات في نوع الارذاف . قال النابلي :  
الارذاف ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلعنه الموضوع له بل يعبر عنه بلفظ هو رديعه

وكقول الآخر في ذكر الأوم العابرة :

خَلَّتْ دَوْرُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتْ عِرَاصَهُمْ وَسَاقَتْهُمْ نَحْوَ الْمَنَائِمِ الْمَقَادِرُ  
وخلَّوْا عَنِ الدُّنْيَا وَمَا جَمَعُوا بِهَا وَضَمَّتْهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ الْحَفَانِرُ

ومن الترادف قول الحريري :

أَمَا نَادَى بِكَ الْمَوْتُ أَمَا أَسْمَعُكَ الصَّوْتُ أَمَا تَحْشَى مِنَ الْفَوْتُ  
فَتَحْطَاطَ وَتَحْتَمَّ  
فَكَمْ نَسَدَّرَ فِي السَّهْوِ وَتَحْتَالُ مِنَ الرَّهْوِ وَتَنْصَبُ إِلَى اللَّهْوِ  
كَأَنَّ الْمَوْتَ مَا عَمَّ

فترى ان المعنى لا يكاد يختلف وانما ازداد تقريراً فقط . وكقول

ابن الجديثي في دعاء لامير المؤمنين :

لَا بَرَحَتْ شَمْسٌ سُعُودَهُ فِي دَوَائِرِ النَّصْرِ دَائِرَةً . وَأَقْسَامُ إِقْبَالِهِ فِي  
أَفْلَاقِ الْعَزِّ سَائِرَةً . وَطَوَالِ جَدِّهِ عَلَى الْآفَاقِ مُشْرِقَةً . وَكَوَاكِبِ مَجْدِهِ  
بِنُجُومِ السَّعْدِ مُحَدَّقَةً

( فائدة ) ولعبد الرحمان الهمداني كتابٌ جليل الفائدة دعاهُ

الالفاظ الكتابية ضحنه العبارات المترادفة وقد نشرناه بالطبع منذ بعض  
سنوات وفيه من هذا الباب ما لا يستغني عنه كاتب

### ٣ البيان بالصفات

قد مرَّ تعريفُ الصفات وما يُستحسنُ منها ( ص ٢٦ ) وما هو  
القرضُ منها في المعاني ( ص ٣٥ ) . فبقي ان نذكر استعمالها في الكتابة

س ما هو البيان بالصفات

ج هو ان يجمع البليغ صفات كثيرة تكشف عن حقيقة

الموصوف وتريد في تعريفه ونعمته وذكر خصائصه على طريقة

بديعة كقول ابن المنيه الشاعر يمدح الملك العادل اخا صلاح الدين :

هو العادل الطَّلَامُ للمال والمدى      خزائنه قد أقمرت وديارها  
 كريم له نفس تجود بما حوت      وأعجبُ شيء بعد ذلك اعتدأها  
 علمُ نبورِ الله ينظرُ قلبه      فلم يُعِرْ أسرارَ القلوبِ استأثرها

قال آخر في وصف كريم :

جزيل المروءة . شريف الابوة . كريم النجار . جليل المقدار . عالي الحمة .  
 طليق الوجد عند المأساة . ظلمة ممدود . وفناؤه متصود . وواب منزله عن  
 الواردين غير مردود

(فائدة) قال ابن الرشيقي : واحسن الوصف ما نعت به الشيء

حتى تكاه ثمثاه عياناً للسامع

#### ٤ البيان بالأبدال

قد عرفنا سابقاً ما هو البدل (ص ٢٧) وما الغرض منه (ص

٣٥) . وإنما ذكرناه هنا لمعرفة كيفية استعماله في الكتابة

#### س ما هو البيان بالأبدال

ج هو ان يعبر عن امرٍ من الامور بما ينوب عنه ويقوم

مقامه من الاوصاف كقول يشوعياب الدنييري في اسمائه تعالى

عز وجل :

هو الاول قبل الكون والمكان من غير ابد ولا بداية . والآخر بعد  
 فناء المسكونات والازمان بعبر امد ولا نهاية . الظاهر في علوه بعبر بعد ولا  
 نثاية . الباطن في دنوه دون قرب ولا دناية . القيوم في ديمومة وحدانيته .

خالق الخلائق بمشيئته . ومبين الهيولى والعِلل . ومانع الحقائق بقدرته ومرتب  
 الاحكام من الازل . الواجب الذي اتضعت حجة وجوده لكل عاقل . وشهدت  
 بتصديق عزة حوده قواطع الدلائل

### • البيان بالتكرير

س ما التَّكْرِيرُ

ج هو عبارة عن اعادة الالفاظ ذاتها لتقرير المعنى في  
 ذهن السامع . سواء كانت اللفظة المكررة موصولة باختها او  
 مفصولة كقول كثير لما يوبع عمر بن الخطاب بالخلافة :

أرْبِجْهَا مِنْ صَفْقَةِ الْمُبَايَعِ فَاَعْظِمْهَا اعْظِمْهَا مِمَّا تُمْ اعْظِمْ

وكقول ابي العتاهية :

حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى

وله أيضاً :

مَاذَا تَقُولُ وَإِيسَ عِنْدَكَ حِجْبَةٌ لَوْ قَدْ آتَاكَ مَهْدَمُ اللَّذَاتِ  
 أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَانَ نَحْلَةٌ لَيْسَ النِّقَاةُ لِأَهْلِهَا شَقَاتِ  
 أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حَكْمُكَ نَافِداً فِيمَا تَخْلَفُهُ مِنَ التَّرَكَاتِ

وكقول عنزة في بعض روايات معلته :

يَدْعُونَ عَنَرَ وَالرَّمَاحُ كَانَهَا أَتَطَّانُ تَرِ فِي لَبَانِ الْإِذْمِ  
 يَدْعُونَ عَنَرَ وَالسُّيُوفُ كَانَهَا لَمَعَ الْبَوَارِقِ فِي سَحَابِ مُظْلَمِ  
 يَدْعُونَ عَنَرَ وَالسَّهَامُ كَانَهَا طَسَّ الْحِرَادِ عَلَى مَشَارِعِ حَوْمِ

( فائدة ) اعلم ان التكرير على قسمين ضرب منه في اللفظ دون  
 المعنى كقولك في ملازمة الصديق : « اخاك اخاك » ومنه في  
 المعنى دون اللفظ كقولك : « أطع الله ولا تعصه » . وكلا الضربين

يكون مفيداً اذا زاد المعنى حسناً وتقريراً وغير مفيد اذا لم يُجِدِ الكلام شيئاً من الحُسْنِ . كقول مروان الشاعر وكرّر ذكر نجدٍ ستّ مرّاتٍ في معرضٍ سخيفٍ فقال :

سَمَى اللهُ نَجْدًا وَالسَّلَامُ عَلَى نَجْدٍ      وَيَا حَبْدًا نَمُدُّ عَلَى الْقُرْبِ وَالْعَمَدِ  
نَظَرْتُ إِلَى نَجْدٍ وَبَعْدًا دُونَهَا      لَعَلِّي أَرَى نَجْدًا وَهِيَهَاتُ مِنْ نَجْدٍ

(راجع في الجزء الأول من مقالات علم الادب السجّث الوارد في التّسكّرير ص ١٥٦ - ١٦٤ وفي الجزء الثاني منه ص ٢٧٧ - ٢٧٨ وقد ذكر نيسكريُّ هناك قصيدتين للمهلهل وابن عباد روياهما في شعراء النصرانية ص ١٦٩ و ٢٧٢)

### البحث الثالث

• في حُسْنِ البيان المعنوي

س ما هو حُسْنُ البيان المعنوي

ج هو ان يُعْرَضُ الغَرَضُ المقصود بأساليب مختلفة من المعاني لوضوح الدلالة عليه

س كم نوعاً حُسْنُ البيان المعنوي

ج انواعه كثيرة واخصها ستة : الحَدُّ . والتَّجْزِئَة . والعَلَّةُ . والمعلول . والظروف . والمبالغة . والتّضادّ

( فائدة ) قلنا ان اخصّ انواع البيان المعنوي ستة . لانه يندرج

فيها غير هذه كالتشبيه ووجه الحجاز والكليات (١) وقد مرّ ذكرها .

١ قد عدّ البعض الحجاز والكناية من البيان اللفظي الآن العرب آثروا

ان يضيفوهما الى البيان المعنوي . وكلا الرأيين قريب للصواب

ويجوز كذلك ان يُوسَّع المَعْنَى بِالْأَمْثَالِ وَالْإِسْتِشْهَادِ بِكَلَامِ الْحُكَمَاءِ  
وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ وَسَيَأْتِي الْقَوْلُ عَنْهَا فِي ابْوَابِهَا

١ البيان بالحدِّ

س ما هو الحدُّ

ج الحدُّ لغةٌ المنعُ ونهايةُ الشيءِ وهو عندُ الأصوليين: القولُ  
المدَّالُّ على ماهية الشيءِ وكَمالِ وجودِهِ ويتمُّ بالجنسِ والنوعِ (١)  
كقولك في حدِّ الانسانِ « هو حيوان ناطق » فأنتك بيئت طبيعتهُ  
بميزتهُ عن كل ما سواه بذكر جنسه اي الحيوانية ونوعه الخاص به دون  
سائر البهائم اي النطق

(فائدة) اعلم ان الحدَّ المَعْرُوفَ آنفاً يستعمله الفلاسفة واصحاب  
الكلام وبما انهم لا يتوخَّون غير اظهار الحقيقة يخرجونه باقل ما  
يمكنهم من الالفاظ. اما البلاء فلماً كان مقامهم مختلفاً وغايتهم مع ايراد  
الحقيقة تزيين معارض العبارات كي تُصيب قبولا عند السامع فيتوسَّعون  
في الحدِّ غير متقيدين بصورة مختصرة وطريقتهم هذه تسمى  
الحدُّ البياني

س ما الحدُّ البيانيُّ او التعريف

ج الحدُّ البيانيُّ ويُدعى التعريف هو عند البيانيين ان  
يأتي الكاتب بمخوَصِّ المَعْرُوفِ واوصافه واعراضه التي من

١ ابن سينا في رسائله. قال بعضهم: الحدُّ هو الجامع المانع اي الوصف  
المحيط بمعنى المَعْرُوفِ المميِّز له عن غيره

شأنها أن تبين حقيقته كقولك في تعريف الانسان :  
انه ماس على قدميه عريض الأظفار بادي البشرة مستقيم القامة  
ضحك بالطبع

(فائدة) اعلم ان هذا النوع من التعريف هو بالوصف اشبه  
منه بالتحديد. ويكون على طرق مختلفة فتارة يبين المعرف باقسامه وتارة  
بجوآسه وبآثاره وظروفه الى غير ذلك كما عرف القلم بعض اللغاة :  
القلم أحد اللسانين وهو الخاطب للفيوب . برائر القلوب . على لغات  
مختلفة من معان موقولة . مجروف معلولة . متباينات الصور مختلفات الجهات .  
لغاتها التفكير ونتائجها التدبير . تجرس مفردات . وتنطق مزدوجات .  
بلا أصوات مسموعة . ولا السن مجدودة . ولا حركات ظاهرة . خلا قلم  
حرف باريه قطته لتعلق المداد فيه وأرغف جانبيه . ليرد ما انتثر عنه اليه  
وقال آخر في تعريف الصداقة فذكر مراتبها :

ان الصداقة اولاما لسلام ومن بعد لسلام طعام ثم ترحيب  
وبعد ذاك كلام في ملاطفة وضحك ثم معرف وإحسان وتقريب  
ان الكرام اذا ما صادفوا صدقوا لم يتنهم عنه ترعيب وترهيب

وكثيراً ما يكون التعريف البياني بالسلب والاثبات  
وهو ان تنفي عن المعرف ما يتوهم عن حقيقته ثم تثبت  
له صفاته الجديرة به كقول الشاعر :

ليس اليتيم الذي قد مات والده بل اليتيم يتيم العلم والحسب

وقال الحريري في تعريف الحج :

ما الحج سيرك تأويباً وإدلاحا (١) ولا اعتيالك أجمالا وأحداجا (٢)

١ اي السير نخاراً ولبلاً

٢ الاعتماد الاختيار. والأحداج مراكب اسفر للنساء

الحجّ أَنْ تَقْصِدَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ عَلَى      تَجْرِيدِكَ (١) الْحَجَّ لَا تَقْضِي بِهِ حَاجَا  
وَتَمْتَنِي كَاهِلَ الْإِنصَافِ مُتَّخِذًا      رَدَعَ الْهَوَى هَادِيًا وَالْحَقَّ مِنْهَا حَا  
وَأَنْ تَوَاتَى مَا أُوتِيَتْ مَقْدَرَةً (٢)      مَنْ مَدَّ كَفًّا إِلَى جَدْوَاكَ مَحْتَاجَا

## ٢ البيان بالتجزئة

## س ما التجزئة (٣)

ج التجزئة عند الاصوليين : تقسيم الكل الى أجزاءه .  
وعند اهل الأدب ان تأخذ بعض المعاني وتعدد اصنافه (٤)  
المنطوية تحت حكمه كما فعل ابن المعتز في مُزْدَوِجَتِهِ فِي ذِكْرِ  
بستان وانواع ازهاره :

أَمَا تَرَى الْبَسْتَانَ كَيْفَ نُورًا      وَتَشْرَى الْمَشْتُورَ بُرْدًا أَحْفَرًا  
وَضَحِكَ الْوَرْدُ إِلَى الشَّقَائِقِ      وَأَعْتَمَقَ الْعَصَنَ اعْتِنَاقِ الْوَامِقِ  
وَيَاسِمِينَ فِي ذَرَى الْأَعْصَانِ      مَسْتَلِمٌ كَقَطْعَةِ الْمَرْحَانِ  
وَالسَّرْوُ مِثْلَ قُبْضِ الْبَرْجَدِ      فِدَا اسْتَمَدَ الْمَاءَ مِنْ تُرْبِ نَدَى  
وَالْأَقْحْوَانَ كَأَتْنَانِيَا الْعَرِ      قَدْ ضَمَقَتْ أَوَارُهُ بِالْقَطْرِ

فأنه ابتداء بذكر البستان ثم أخذ في وصف ما فيه من الازهار

مقسماً

١ اي اِحلاص نيتك      ٢ اي على قدر عاك وسعة حالك

٣ اعلم ان التجزئة تسمى ايضاً عند البديعيين بالتقسيم . قال عبد العي  
النابلسي : التقسيم استيفاء المتكلم اقسام المعنى . كقول زهير بن ابي سلمى :

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ      وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي

فأنه قسم الزمان الى حال وماض ومستقبل

٤ قال المرحاني : العنق هو النوع المقيد بقيد كلي

وذكر دِعْبِلَ رَأْسِ دِيكٍ وَكَانَ غَلَامُهُ تَزَعُهُ عِنْدَ طَبْخِهِ فَقَالَ لَهُ  
يُبِينُ مَنَافِعَ اجْزَائِهِ :

ويحك كيف ترمي برأسه. أما علمت أن الرأسَ رئيسُ الأعضاء ومنه  
يصبح الديك ولولا صوته ما أريد. وفيه فرقة الذي يُبْرَكُ به. وعينه التي  
يُضْرَبُ بها المتل فيقال: تراس كدين الديك. ودمانه عيبٌ لو جمع الكلبية.  
ولم تر عظماً اهرت تحت الاساس من عظم رأسه

وفي كتاب كناية ودمنة في تفضيل الصلاح على المال :

وحدث الصلاح لاحوف عليه من الساطان ان يعصه. ولا من الماء ان  
يعرقه. ولا من النار ان تحرقه. ولا من اللصوص ان تسرقه. ولا من السباع  
وحوارح الطير ان تمرقه.

( فائدة ) اعلم ان الأصوليين أيضاً يلتجئون الى تجزئة ما حاولوا  
ذكره والفرق بينهم وبين الملقاء من وجهين: الأول انه ينبغي على  
الأصوليين ان يستوفوا جميع اقسام المقصود بخلاف البليغ فانه يمكنه ان  
يختار منها ما أحب ذكره. والثاني ان الأصوليين يذكرون اقسام  
الشيء دون تنميق الكلام بخلاف الملقاء فانهم يعرضون ذلك  
بأسلوب رشيق ونهط بديع

٣ البيان بالعلة والمعاول

س ما العلة والمعاول ١)

١ وقد سمى الديقثيون شدا النوع من البيان تعليلاً او حسن التعليل.  
قال الحموي: حُسنُ التعليل هو ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع او متوقع  
فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لكون رتبة العلة تتقدم على المعاول (اه)

ج العلة ما يتوقف عليه وجود الشيء والمعلول ما صدر  
من العلة

س كيف يتمُّ البيان بالعلة والمعلول

ج يتمُّ ذلك اذا اوردت امراً ما وبيّنت له عللاً جمّة  
واسباباً متنوعة او فصّات ما ينجم عنه من المفاعيل الحسنة  
او الذميمة

فالشاهد عن البيان بالعلل قول الماوردي وقد بين دواعي الصدق  
فقال :

ومن أسباب الصدق الداعية لنفي الكذب (العقل) لانه موجب لقبح  
الكذب لاسيما اذا لم يجلب نفعاً ولم يدفع ضرراً. والعقل يدعو الى فعل ما  
كان مستحسناً ويمنع من اتيان ما كان مستقبحاً . . . ومنها (الدين) الوارد  
باتباع الصدق وحظر الكذب لان الشرع لا يجوز ان يرد بارخاص ما  
حظره العقل بل قد جاء الشرع زائداً على ما اقتضاه العقل من حظر  
الكذب. لان الشرع ورد يحظر الكذب وان جرّ نفعاً او دفع ضرراً والعقل  
انما حظر ما لا يجلب نفعاً ولا يدفع ضرراً. ومنها (المروءة) فانها مانعة من  
الكذب باعثة على الصدق لانها قد تمنع من فعل ما كان مستكرهاً  
فاولى ان تمنع من فعل ما كان مستقبحاً. ومنها (حب التناء والاستهارة  
بالصدق) حتى لا يرد عليه قول ولا يجلف بدم (١). وقد قال بعض النبلاء :  
ليكن مرجعك الى الحق ومترعك الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق  
افضل قرين

وكقول الحسن بن عبد الله في الغدر ونتائجِه :

١ وُبروى : ولا يلحقه ندم

إِنَّ الْقَدْرَ تَأْتِجُهُ وَخِيْمَةٌ. وَعَوَاقِبُهُ ذَمِيْمَةٌ. مِنْ أُرْتَقَى فِي سَلْمِهِ كَانَ السَّقُوطُ إِلَيْهِ أَقْرَبَ. وَمَنْ تَوَسَّلَ سَمَوْلَتِهِ وَقَعَ فِي الْأَشَدِّ الْأَصْعَبِ. يَدُ تَبْخَسُ الْحَقُوقُ وَتَتَفَرَّقُ وَتَتَضَعُّعُ الْعُيُوسُ وَتَتَضَمَّحَلُ الْمَرْوَةُ وَتَدَهَبُ الْأَمَانَاتُ

قال آخر في الفقر والغنى وآثارهما عند النَّاسِ :

من كان يملك درهمين تعلمت  
وتقدّم الاخوان فاستمعوا له  
لولا دراهمه التي يزهر بها  
ان العني اذا تكلم بالخطا  
اما الفقير اذا تكلم صادقاً  
ان الدرهم في المنازل كآبيا  
فهي اللسان لمن اراد فصاحة

سَفَتَاهُ أَنْوَاعُ الْكَلَامِ فَقَالَا  
وَرَأَيْتَهُ بَيْنَ الْوَرَى مَحْتَالَا  
لَوْحَدَثُهُ فِي أَنْسَاءِ أَسْوَأَ حَالَا  
قَالُوا صَدَقْتَ وَمَا بَطَقْتَ مَحَالَا  
قَالُوا كَذَبْتَ وَأَسْأَلُوا مَا قَالَا  
تَكْسُو الرِّجَالَ مَهَابَةً وَجَمَالَا  
وَهِيَ السَّلَاحُ لِمَنْ أَرَادَ قِتَالَا

وقال آخر في منافع الاسفار:

تعرب عن الاوطان في طاب العلي  
فتفريج همهم واكتساب معيشته  
وسافر ففي الاسفار خمس فوائد  
وعلمه وآدابه ووضوحه ما حد

ولله العلي في ذلك قوله :

السَّفَرُ يَشُدُّ الْأَنْدَانَ. وَيُسَدِّدُ الْكَسْلَانَ. وَيُسَلِّي التَّكْلَانَ. وَيَطْرُدُ  
الْإِسْقَامَ. وَيُشْفِي الطَّعَامَ

(فائدة) العلة اربعة انواع : الاولى العلة الفاعلية وهي المؤثرة

في الماعول الموجودة له كالمنهندس بالنسبة الى الدار (راجع الجزء الرابع من  
مجانى الادب الصفحة ٣١٩ في ذكر باني الرهراء. والصفحة ٣٠١ من الجزء  
الخامس في ذكر باني بغداد وما تكلمه من النعمات والانتاب)

ثانياً العلة الغائية وهي ما كان الماعول لاجلها كالدرس لنيل الرزق

او الحمد (راجع الصفحة ٢٥٦ و٢٦٠ من المجانى الثالث وهناك بيان الغاية التي  
لاجلها خلق الله الشمس. وفي الجزء ذاته الصفحة ٢٦٦. مقالة في الغاية التي  
لاجلها وضعت فصول السنة الاربعة)

الثالث العلة المادية وهي ما تركب منها المعلوم كالذهب او الفضة  
التركيبة منهما انكأس . ( اطلب وصف كنيسة بلارمة الصفحة ٢٥١ من مجاني  
الادب الثالث ووصف جامع دمشق الصفحة ٢٢٦ من الجزء الرابع )

الرابع العلة الصورية وهي ما قامت بها ماهية الشيء كالنفس  
في الانسان وهيئة البيت ( اطلب بيان صورة الانسان صفحة ٢٧٥ من  
المجاني الثاني . وصورة عش القبرة صفحة ٢٨٣ منه )

مُلْحَقٌ فِي الْمَذْهَبِ الْكَلَامِيِّ

اعلم ان علماء البديع ذكروا في كتبهم نوعاً كثيراً ما يدخل في  
باب البيان بالعادة والمعلوم وهو المذهب الكلامي ( اطلب المقالات : ١٨٤ )  
س ما هو المذهب الكلامي

ج قال الجاحظ : المذهب الكلامي هو ان يأتي البليغ على  
صحة دعواه وابطال دعوى خصمه بحجة قاطعة لا يمكن  
الخصم نقضها كقول القرآن وبين وحدانية الله بيهان دامع :  
« لو كان في السماء والارض الهة غير الله لفسدنا »

ومثله قول الغزالي وكان الزمخشري كتب اليه يطالب منه شرح  
قول القرآن « الرحمن على العرش استوى » فاجابه :

انت لا تعرف ذاتك ولا	تدري من انت ولا كيف الوصول
لا ولا تدري صفات ركبت	فيك حارت في خفاياها العقول
ابن منك الرؤى في جوهرها	هل تراها او ترى كيف تجول
انت اكل الخبز لا تعرفه	كيف يجري فيك ام كيف يحول
فاذا كانت طواياك التي	بين جبيلك جها انت حول
كيف تدري من على العرش استوى	فتمالي رتبنا عما تقول

او كما قال صاحب متن الشينائية في تنزيه الخالق :  
 ولا جهة تحوي الاله ولا له مكان تعالى عنهما وتمجدا  
 اذ الكون مخلوق ورتي خالق لقد كان قبل الكون رباً وسيداً

#### ٤ البيان بالظروف

س ما الظروف

ج الظروف كل ما عرض للامر المقصود وأحدق به  
 وصاحبه من زمان ومكان وغير ذلك مما يبين احواله  
 وقد جمع بعضهم الظروف بقوله :

فَنُ وَمَا اَيْنَ بِمَاذَا وِلَا كَيْفَ مَتَى تَأْتِي حَا مُسْتَفْتَمَا  
 ( فَمَنْ ) تَدُلُّ عَلَى الْفَاعِلِ . ( وَمَا ) عَلَى الْفِعْلِ . ( وَاَيْنَ ) عَلَى  
 الْمَكَانِ . ( وِبِمَاذَا ) عَلَى الْوَسَائِطِ . ( وِلَا ) عَلَى الْغَايَةِ . ( وَكَيْفَ ) عَلَى  
 الْهَيْئَةِ . ( وَمَتَى ) عَلَى الزَّمَانِ

س كيف يكون البيان بالظروف

ج يكون ذلك بتعداد المقترنات الطارئة على الموصوف  
 وبسطها بإسهاب كقول ابي زيد السروجي في المقامات الحريية  
 وقد وصف نسبه وولده وتلقب الدهر به وغايته في طلب المساعدة  
 الى غير ذلك من الظروف فقال :

ح ذوي الدين والهدى	انا من ساكني سرو
ومطاعاً مسوداً	كنت ذا تروة جها
ف ومالي لهم سدى	مرابي ما ألف الضيو
ن ملاذا ومقصدا	وراني المومأو

فَقَضَى اللهُ أَنْ يَبْعِرَ مَا كَانَ عَوْدًا  
 بَوَاءَ الرُّومِ أَرْضَنَا بَعْدَ ضِعْنِ تَوْلَدَا  
 نُحَوِّوا كُلَّ مَا اسْتَسْرَمَ بِهَا لِي وَمَا بَدُ  
 فَتَطَوَّحْتُ فِي الْبَلَاءِ دِرْ طَرِيدًا مُشْرَدًا  
 أَجْتَدِي النَّاسَ بَعْدَ مَا كُنْتُ مِنْ قَبْلِ مُجْتَدِي  
 وَتَرَى لِي خِصَاصَةَ أَمَّنِّي لَهَا الرَّدِّي  
 وَبِالْبَلَاءِ الَّذِي بِهِ شَمَلُ انْسِي تَبْدَا  
 إِسْتَبَاهُ أَبْتِي الَّتِي أَسْرَوْهَا لَتُفْتَدِي  
 فَاسْتَبِينَ مُجْتَنِي وَمَدَّ إِلَى نُصْرَتِي يَدَا  
 وَأَجْرَنِي مِنَ الرَّمَانِ فَقَدْ جَارَ وَاعْتَدِي  
 وَاعْتَى عَلَيَّ فَيْكَامِكِ ابْنِي مِنْ يَدِ الْعَدِي  
 وَاسْمَحِ الْآنَ بِالَّذِي يَتَسَنَّى لَتُحْمَدَا

وكما جاء في كتاب كلية ودمنة في وصف الإنسان وما يُبلاقيه  
 من المشاق من وقت ولادته الى موته فقال :

ان الدنيا كلها بلاء وعذاب والانسان انما يتقلب في عذاجها من حين  
 يُولد الى ان يستوفي أيام حباته. فانه إن كان طفلاً ذاق من العذاب  
 ألواناً فان جاع فليس به استطعامٌ أو عطش فليس به استسقاءٌ او وَجَع  
 فليس به استعانة مع ما يلقى من الوضع والحمل واللف والدَّهْنُ والمَسْحُ .  
 إن أنيم على ظهره لم يستطع قياماً ولا تقلياً. ثم يلقى أصناف العذاب ما دام  
 رضيعاً. فاذا أفلت من عذاب الرضاع اخذ في عذاب الآدب فأذيق منه  
 ألواناً من عُنْفِ المَعْلَمِ وَصَجْرِ الدرس وسامة الكتابة. ثم له من الدواء  
 والحمية والأسقام والاوراج أوفى نصيب. ثم يلحقه هم الأهل وتكون  
 همته في جمع المال وتربية الولد ومخاطرة الطلب والسعي والكدر والتعب .  
 وهو مع كل ذلك يتقلب مع أعدائه الباطنيين اللازمين له وهم الميرة الصفراء  
 والميرة السوداء والبلغم والدم مع السم المميت والحية اللادغة والخوف من  
 السباع والهوام مع تقلب الفصول من الحر والبرد والامطار والرياح والثلوج  
 والشيطان الدائم والقرين السوء وغير ذلك من الطوارئ الرديئة ثم انواع

عذاب الهَرَمِ لِمَنْ يَلْفَهُ . . . ثم أهوال الساعة التي يحضر فيها الموت ويفارق الدنيا فيذكر ما هو نازل به في تلك الساعة ممّا هو اشدّ جدّاً من ذلك من فراق الاحبة والاقارب والمال وكلّ مضمون به من الدنيا مع الإشراف على الهول العظيم بعد الموت

• البيان بالمبالغة

س ما هي المبالغة

ج المبالغة ان يُدعى لشيء وصف يُزيد على ما في الواقع (١)  
كقول القرآن في سورة النور يصف اعمال الكفّار :

والَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ . . . كَطُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ حَبِيٍّ يَبْشَاهُ مَوْجٌ  
من فوقه سحابٌ ظُلُمَاتٌ بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها

وكقول ابي تمام في كرم المعتصم :

تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ ثَنَاهَا لِقَسَصٍ لَمْ تُطْعَمَ اناملُهُ  
ولولم يكن في كفه غير روحه لجادّ جا فليتق الله سائله

( فائدة ) اعلم ان المبالغة تكون اماً من قبيل اللفظ وذلك في استعمال صفات المبالغة نحو « فلان تلابّ تمام ضحعة نومة سيكبر

شربير » . واما من قبيل المعنى كما ترى في أمثال هذا البحث

( راجع في الصفحة ١٢٩ - ١٥٦ من المقالات ما رويناه عن الايمة في المبالغة )

١ قال التهانوي وغيره: اختلفوا في المبالغة فقالوا انها مردودة مطلقاً لان خير الكلام ما خرج مخرج الحق . وقيل انها مقبولة مطلقاً والفضل مقصور عليها والعرب تقول : احسن الشعر اكذبه . وقال النامة : اشعر الناس من استجيد كذبه . وقيل منها مقبولة ومنها مردودة . وهذا القول هو الراجح . فالمقبولة منها ما خيبت الافراط شبيهاً بالحق . والمردودة ما خرجت عن حد الإمكان ولم تطابق اصلاً الموصوف بها

س كم هي اقسام المبالغة

ج ثلاثة :

الأول التَّبْلِغُ . وهو وصف الشيء بالممكن البعيد  
وقوعه عادةً كقول عمير التغلبيّ وقد بلغ الى اقصى ما يمكن من  
وصف الكرم :

وَنُكْرِمُ جَارَنَا مَا دَامَ فِينَا وَتُتَبِعُهُ الْكِرَامَةُ حَيْثُ مَا لَا

ومن ذلك قول الحسين بن مطير في الخليفة المهدي :

فَتَى هُوَ مِنْ غَيْرِ التَّلْقُ مَا حُدُّ وَمِنْ غَيْرِ تَأْدِيبِ الرِّجَالِ أَدِيبُ  
يَعْفُ وَيَسْتَجِئِي إِذَا كَانَ خَالِيًا كَمَا عَفَّ وَاسْتَجِئَا بِحَيْثُ رَقِيبُ  
إِذَا شَاهَدَ الْقَوَادِ سَارَ أَمَامَهُمْ جَرِيٌّ عَلَى مَا يَتَّقُونَ وَتَوْبُ  
وَإِنْ غَابَ عَنْهُمْ شَاهَدَتْهُمْ مَهَابَةٌ جَاءَ يَقُورُ الْإِعْدَاءَ حِينَ يَغِيبُ

الثاني الاغراق . وهو وصف الشيء بالممكن في

العقل دون العادة كقول ابن الاعمى في وصف دار :

وَجَاءَ خَفَافِيْسُ تَطِيرُ نَحَارَهَا مَعَ لَيْلِهَا يَسْتُ عَلَى عَادَاتِهَا

وكما قيل في يحيى البرمكي :

لَا تَرَانِي مُصَافِحًا كَفَّ بِحِي إِني ان فعلت ضيَّعتُ مالي  
لَوْ يَمَسُّ النِّبِيلُ رَاحَةَ بِحِي لَسَجَّتْ نَفْسُهُ بِبَدَلِ النِّوَالِ

وقال آخر في جبان :

إِنْ أَحْسَبُ بِعَصْفُورٍ طَارَ فَوَادُهُ . وَإِنْ طُنَّتْ بِعَوْضَةٍ طَالَ سُهَادُهُ . إِنْ  
نَظَرْتُ إِلَيْهِ شَزْرًا . أَعْمِي عَلَيْهِ شَهْرًا . يَفْزَعُ مِنْ صَرِيرِ الْبَابِ . وَيَقْلَقُ مِنْ  
طَنِينِ الدُّنَابِ . يَجْسَبُ هُبُوبَ الرِّيحِ . قَعْقَعَةَ الرِّمَاحِ . . .

ومن ذلك قول المتنبي في وصف فارس شجاع :

ولربما أطرّ القنّاة نارسٍ وثني فقومها بأخرٍ منهم

الثالث الغلّو . وهو الوصف بالمستحيل في العقل

كقول رهير :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأبائهم او مجدهم قعدوا

وكقول ابن الاعمى في هجو دار :

واللارُ جزءٌ من تلاببِ حرّها وجهنم تُعبرى الى لغجاتها

(راجع الصفحة ١٥١ من المقالات)

س كم ضرباً الغلّو

ج الغلّو ضربان مقبول ومردود . فالمقبول ما ضمّ اليه

شيءٌ يُخرجه من باب الاستحالة ويُقرّبه الى القبول مثل

« لو وكاد » كقول القرآن يصفُ وشكّاة « يكاد ريتها يضيء ولو لم تمسسه

ناراً » . وكقول ابن هرمة في كلب رجل جواد :

يكاد اذا ما أصر الضيفُ مقبلا يكلمه من حبه وهو أعجم

ولغيره في كريم :

ويكاد من فرط السخاء نأنه حُبّ العطاء يقول هل من سائل

(راجع الصفحة ١٥٣ من المقالات)

وربما جاء الغلّو المقبول مضمراً اداة التقريب إماماً لتخيّل

حسن واماً لتنزيل الكلام في معرض الهزل كقول بعضهم

في رجل طويل الأنف :

لك أنف يا ابن حرب أنفت منه الأنوف

انت في البيت تُصلي وهو في السوق يطوف

وامّا الغلوّ المردود فهو الذي لا يُرَشِّحُهُ شَيْءٌ لِلْقَبُولِ او  
بِجَهِّهِ الذوق السليم (١) كقول الجُبْتَرِيِّ في المَدْحِ وقد خرج الى الاستحالة  
جَلَّ عن مذهبِ المَدِّيحِ فقد كا دَ يَكُونُ المَدِّيحُ فِيهِ هِجَاءٌ  
اخذه المتنبي فقال :

تجاوزَ قَدْرَ المَدْحِ حَتَّى كَأَنَّهُ بِأَحْسَنِ مَا يُثْنَى عَلَيْهِ يُعَابُ

وكلاهما خرج الى الاستحالة مع استعمالهما لاداة التقريب لانه من  
الحال ان يكون المدح هجواً . ومثله في المبالغة المردودة قول ابي العلاء  
المعري :

تَكَادُ قِسِيَهُ مِنْ غَيْرِ رَامٍ تُمْكِنُ فِي قُلُوبِهِمُ السَّلَا  
تَكَادُ سَيُوفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍّ تَجِدُّ اِلَى رِقَابِهِمُ اَنْسِلَا

وقد ادى بعض الشعراء الافراط في المبالغة الى سوء  
الادب وضعف الدين كقول ابن هاني في الملك المعز :

وعلمتَ عن مَكْنُونِ عِلْمِ اللهِ مَا لَمْ يُبْوتِ جَبْرِيلاً وَمِيكَائِيلاً  
وكقول المتنبي :

لو كان لِمَلِكٍ بِالِإِلَهِ مُقَسِّمًا فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا

وَأَشْنَعُ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ وَفِيهِ كُفْرٌ عَاذَنَا اللهُ مِنْ شَرِّهِ :  
لو كان صادفَ راسَ عازرَ سَيْفُهُ فِي يَوْمِ مَعْرَكَةِ لَأَعْيَا عَيْسَى  
او كان لِحُجِّ البَحْرِ مِثْلَ عَيْنِهِ مَا أَنْشَقَّ حَتَّى جازَ فِيهِ مُوسَى  
(راجع الصفحة ١٥٥ من المقالات)

١ راجع نغمات الازهار للتابلسي وكتاب الصائغتين للمسكري

٦ البيان بالتضاد

س ما هو التضاد

ج هو المقابلة بين امرين مختلفين لفظاً او معنى . وطريقة  
البيان به ان تستوفي جميع وجوه الأمرين المتضادين فتعارض  
بينهما لمزيد تعريفهما كقول الحريري يؤنب المرشد السوء :

تَأْمُرُ بِالْعُرْفِ وَتَنْتَهِيكَ حِمَاهُ . وَتَحْيِي عَنِ النُّكْرِ وَلَا تَتَحَمَّاهُ . وَتَرْحُزُ  
عَنِ الظُّلْمِ . ثُمَّ تَغْشَاهُ . وَتُخْشِي النَّاسَ وَانَّهُ أَحَقُّ أَنْ تُخْشَاهُ

وكقول أوس بن حجر :

اطعنا ربنا وعصاه قومٌ فدفعنا طمعمَ طاعتنا وذاقوا

ومثله لابي الحلیم بن الحديثي يصف العذراء مريم في ميلاد المسيح :  
نرى صبيةً حاملةً الذكر مسكينة . نشاهدُ محباً قد مدَّ عليه قناعُ الحياءِ  
والخفر . أعضاداً جمعت سدةً لسيد الكل ابن البشر . ضعيفةً وأدت جبار  
الكون ورب العالم . فقيرةً آتت بقرها أبناء آدم . خاملةً تقدمها الزمر  
الملائكية . حاملةً لعاقد التيجان على المفارق الملكة . يتيمةً لم يكن لها في  
فسيح الارض مأوى . افتخرت بضالتها اثمها حواً

وكقوله يصف توبة الجدلية :

أَنْظُرُوا كَيْفَ أَنْتَقَلَّتْ هَذِهِ السَّعِيدَةُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ . كَيْفَ  
أَرْتَفَعَتْ مِنْ حَضِيضِ الْفَقَائِصِ إِلَى أَوْجِ الْكَمَالِ . دَخَلَتْ وَهِيَ كَغَضَبِ  
زَاهِرٍ بِالرِّدَائِلِ . خَرَجَتْ وَهِيَ كَرَمَّةٍ حَامِلَةٍ لِعِنَاقَيْدِ الْفَضَائِلِ . دَخَلَتْ  
وَهِيَ مَبْدُودَةٌ مِنْ زُمْرَةِ الشَّحَالِيَيْنِ . خَرَجَتْ لِأَسَةِ لِحْلَةِ الْإِبْتِخَاصِ  
وَهِيَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . دَخَلَتْ وَهِيَ مُوَهَّلَةٌ بِرَدِيِّ الْأَفْعَالِ لِلنَّارِ  
الْمَوْجِعَةِ . خَرَجَتْ وَهِيَ مِنْ آلِ الْمَلَكُوتِ مُسْتَحِقَّةٌ لِأَخْبِرَاتِ الْبَهْمَةِ

(راجع في البديع المعنوي ما ذكره في المطابقة والمقابلة ص ١٧٢)

# الأصلُ الثاني

خواصُ الانشاء.

البعث الاول

في

محاسن الانشاء.

س كم هي محاسن الانشاء

ج للانشاء سبعة محاسن يتجلى بها وهي: الوضوح والصراحة  
والضبط والطبيعية والاتساق والسهولة والجزالة

١ في الوضوح

س ما الوضوح

ج الوضوح دفع الإبهام وغايته في الكتابة ان يتمكن  
السامع من الاستدلال على المعنى لنزاهة الكلام عن اللبس  
والخفاء (١) كقول الشاعر:

ليس الحمال بأتوابٍ تُرِينَا    انَّ الحِمَالَ جَمَالَ العِلْمِ والادبِ  
ليس اليتيمُ الذي قد مات والدهُ    بل اليتيمُ يَتِمُّ العِلْمَ والحَسَبِ

١ الهمذاني وابن حجر. قال في الاتقان: ان الكلام اذا كان موضعاً  
يتمكن في النفس تمكناً زائداً يدركه العقل بلا تعب وتكمل لذة العلم  
به. فان الشيء اذا علم من وجه ما تشوقت النفس الى العلم به من باقي  
الوجه فاذا فازت بالملوب كانت لذتها اشد. قال بشر بن المعتمر: اياك  
التقير فانه يسلمك الى التعقيد ويمنعك عن إصابة مرامك

او كما قال آخر :

لم ندر ما الدنيا وما طيبها وحسنها حتى رأيناها  
إنك لو ابصرها ساءت جالت عن أن تنمأها

س كيف يحصل الكاتب على وضوح الكلام

ج يحصل على ذلك :

أولاً باختيار المفردات البينة الدلالة على المقصود  
ثانياً بالعدول عن كثرة العوامل في الجملة الواحدة  
كقول بعضهم « أقسم لا أعود أقوم اخطب فيكم » وبمحاشاة الالتباس  
في استعمال الضمائر كما ترى في المثل الآتي وهو لا يتضح معناه إلا  
بعد عمل الفكرة « مرّ ذنب مجدي وهو واقف في مكان عال فشمته فقال  
له : لم تشتمني انت اءأ تشتمني مكانك »

ثالثاً بسبك الجمل سبكاً جلياً بحيث تلتحم العبارات  
ببعضها التماماً سهلاً دون تعقيد والتباس

رابعاً بالتجافي عن كثرة الجمل الاعتراضية لاسيما اذا  
كانت طويلة كما ترى في مقدمة كتاب لابي العلاء المعري ورد في  
جملة رسائله (ص ٩٩)

كتابي اطال الله بقاء سيدي القاضي ساني العمي . وخليفة الشفعي . ما  
جاز خيار مجاس . ووجب حجر على ماس . وادام الله تمكينه ما لهجت  
الشحاة عمرو وزيد . وسدك التصغير بروند ( ١٠١ من المستقر ) ( ٢ ) في البلدة

١ اي طال لرم التصغير لفظه رويد ٢ اي كتابي مرسل من المستقر

المضافة الى السَّعْمَانِ . لتسع خلونَ من شهر رمضان . جعل اللهُ شهرَهُ بالاقبالِ  
مُشْتَهَرَةً . والارضُ بدوامِ أَيَّامِهِ مُشْرِقَةٌ مُطَيَّرَةٌ

ويدخل في هذا الباب كثرة الاستطرادات او ادخال  
قصة في قصة كما ترى في بعض امثال كليله ودمنة

٣ في الصراحة

س ما هي الصراحة

ج الصراحة لغة الخلوص ويراد بها سلامة الانشاء من  
ضعف التأليف وغمابة التعبير بحيث يكون الكلام حراً مهذباً  
فتناسب الفاظه للمعاني المقصودة كما قيل :

ترين معانيه الفاظه والفاظه زينات المعاني

وامثاله كثيرة منها قول زهير بن ابي سلمى :

ولا تُكثِرْ على ذي الضعف عتباً ولا ذكراً التَّجْرُمَ للذنوبِ  
ولا تُسأله عما سوف يبيدي ولا عن عيبه لك بالمعيبِ  
متى تك في صديق او عدو تحبرك الوجوه عن القلوبِ

( فائدة ) ان صراحة الانشاء تزيد على وضوحه ان يكون الكلام

الواضح اصيلاً مركباً من الفصيح الحرّ . فكل صريح واضح ولا  
يُعكس . ألا ترى ان كلام العامة بين واضح مع ركاكته وضعف  
تركيبه

س كيف يكون الكلام صريحاً

ج يكون ذلك :

اولاً بانتقاء الالفاظ القصيحة والمفردات الحرّة الكريمة  
(راجع ما قلنا في فصاحة المفرد وصراحتِهِ ص ٢٠ - ٢٧ )

ثانياً باصابة المعاني وتنقيح العبارات مع جودة مقاطع  
الكلام وحسن صَوْنِهِ وتألّفِهِ

ثالثاً بالاحتراز من المعاظلة وتراكب المعاني على بعضها  
فَيَجْمَعُ كل معنى على حدته اسلامة الكلام من التوعر والتكثف  
(راجع ما جاء في المعاظلة في الصفحة ٢٣٦ من المقالات)

رابعاً بمراعاة الفَصْل والوَصْل وهو العلم بمواضع  
العطف والاستئناف والاهتداء الى كيفية ايقاع حروف  
العطف في مواقعها<sup>(١)</sup>

س متى يجب الوصل بين الجُمْلَتَيْنِ ومتى يجب الفصل  
ج يجب الوصل بين الجُمْلَتَيْنِ بِالْعَطْفِ اذا كان بينهما  
مناسبة اماً بمقاربة ومشابهة كقولك « فلانٌ يَنْظُمُ وينثر ويحطب » .  
وكقول ابن سيراخ على لسان الحكمة :

١ صناعة الترسل لشهاب الدين الحلبي

قال عبد القاهر الحرحاني : العلم بالفصل والوصل من اعظم اركان البلاغة  
حتى ان بعضهم حدّ البلاغة بانها معرفة الفصل والوصل . والعرض منه التثريك  
بين المعطوف والمعطوف عليه فاذلك اقتضي ان يكون بين الجملتين جهة  
جامعة . فلو قلت مثلاً : « زبدٌ قائمٌ واحسن الامير » لقلت ما يضحك منه لعدم  
الرائط

انا كالكرمة المنبئة السعمة وأزهاري ثماري تجد وغنى . . تعالوا لي  
أجها الراغبون وأنشبعوا من ثماري فان روعي أحلى من العسل وميراثي  
ألد من شيد العسل

وكقول الشاعر :

مِنَ الْعَتَى يُخِيرُنَ عَنِ فَضْلِ الْعَتَى وَالنَّارُ تُخْبِرُهُ بِفَضْلِ الْعَبْرِ  
وكقول عبد الملك بن مروان « افضل الناس من عفا عن قدرة  
وتواضع عن رفعة . أنصف عن قوة »  
او بتضاد كقول علي في أمه له « التواضع يرفع والتكبر يضع » .

وكقول الشاعر :

ولا خير في من وده في لسانه وفي الصدر عس . . احل يتردد

اماً الفصل فيجب لأسباب منها ان تكون الجملة الثانية  
توكيداً او بدلاً من الجملة الاولى كقول صاحب المقامات « حدث  
فلان الفلاني قال » او اذا تباين معنى الجملتين تبايناً كلياً  
بحيث تكون الجملة الواحدة خبرية والأخرى انشائية  
كقول الشاعر :

اصون عرضي جمال لا أدبسه لا يبارك الله بعد العرس في المال  
وقد عابوا بيت الي تمام :

لا والذي هو عالم ان السوى مرث وان ابا احسين كريم

لعطفه بين امرين متباينين لا علاقة بينهما اعني مرارة السوى  
وكرم الي الحسين

(راجع مقالة الحلبي في الفصل والوصل ذكرناها في مقالات علم الأدب

٣ في الضبط

س ما هو الضبط

ج الضبط في اللغة عبارة عن الاحكام والاتقان وفي الاصطلاح هو حذف فضول الكلام واسقاط مشتركات الالفاظ كقول طرقة البكري :

ارى الموت لا يرغى على ذي قرابة وان كان في الدنيا عزيزا يتمعد  
لعمرك ما الايام الا معارة ثا استطعت من معروفها فترود

وكقول امرئ القيس في الصديق :

اتي لاصرم من يصارني واحدا وصل من ابغى وصلي  
والله ائنجج ما طلبت به والبر خير حبيبة الرجل  
ومن الطريقة جائر ومهدى فصدد السبل ومنه ذو دخل

س كيف يُجلى الكلام بالضبط

ج انما يُجلى الكلام بالضبط :

اولا اذا اقتصرت من التركيب في خطاب المخاطب على قدر الحاجة وذلك ان يعزز الحكم بمؤكد او ينتزع عنه المؤكد حسب مقتضى الحال مثلا ان تقول :

« بطرس صادق » . او « ان بطرس صادق » . او « ان بطرس لصادق »

على مقتضى افادة المخاطب وشكوكه في صدق بطرس (راجع ص ٤٢)

ثانيا بمراعاة التصر وهو تخصيص شي بشي وحصره

فيه لاثبات امر ما ونفي ما عداه كقواك : « ما بطرس الا ناظم »

خطاباً لمن يعتقد انه ناثراً. « وما ناظم الا بطرس » خطاباً لمن يعتقد اشتراك غيره معه في النظم (راجع الصفحة ٤٦)

ثالثاً ومن اقوى اسباب تمكين الكلام التقديم والتأخير فانما يُقدّم في صدر الجملة ما كان بيانه اهمّ كقولك: « قتل زيدٌ الخارجي » يعنيك فعل القتل. « وزيدٌ قتل الخارجي » يهتك تعين القاتل. « والخارجي قتل زيدٌ » تريد تعين المقتول (راجع صفحة ٤٤ - ٤٥). وللتقديم اغراضٌ غير تصدير الهمم. منها الانكار كقولك: « آنت تمعني. ايرضى عنك فلان. آزيدا آقتل. »

ومنها الاستحقار كقولك: « آهو الشجاع. آعمياً تقصد. » ومنها التعظيم نحو: « آنا اسأل الناس ». الى غير ذلك من الاعراض كالتقرير والتوبيخ الى آخره ١)

(راجع ما رويناؤه في مقالات علم الادب عن التقديم والتأخير نقلا عن الائمة ص ٩٠ - ٩٦ وما قلنا سابقاً ص ٣٧)

رابعاً ومن اسباب التمكين الحذف والاضمار. فانهما كثيراً ما يجديان الكلام متبانه (٢). مثلاً في الحذف لابن مطروح في الوزير عماد الدين:

على مهلٍ يا من يُجاول مجدهُ فيبن الثرياً والسماك منازلهُ

١ البناي والقزويني وشهاب الدين الحلبي

٢ قال عبد القاهر: ما من اسم يُحذف في الحالة التي ينبغي ان يُحذف فيها آلاً وحذفه احسن من ذكره.

كريمٌ له بيت كريم تقاسمتُ اواخره إرث العلي واوائله  
فأنة استأنف الخبر «كريم» وحذف مبتدأه . والمثل في الاضمار  
قول البحتري :

قد طلبنا فلم نجد لك في السوء دُد والمجد والمكارم مثلاً

والمعنى قد طلبنا لك مثلاً في السؤدد والمجد فلم نجدهُ

(راجع في المقالات البحث الوارد في الحذف والإضمار ص ٩٦-٩٩  
وقولنا السابق ص ٣٣ و٣٢)

٤ في الطَّبِيعَةِ

س ما الطَّبِيعَةِ

ج الطَّبِيعَةِ خَلْوُ الكَلَامِ مِنَ التَّكَلُّفِ وَالتَّصْنَعِ (١) كما قال  
ابو العتاهية يرثي ابنه :

١ زهر الآداب للحصري . وجاء في العقد الفريد : التكلّف هو ان يُثني  
الكتاب بما ليس من طبعه . وقد قالوا : ليس الفقه بالتعمّقه والفصاحة بالتفصّح .  
وانما قيل : الطبعُ املكُ (اه) . وقال ذو الاصبع العدواني :

كل امرئٍ راحع يوماً لشيئتهِ وان تخلق اخلاقاً الى حين  
وقيل ايضاً : ان من تطبع بغير طبعه ترعته العادة حتى ترده الى طبعه  
كما ان الماء اذا سخنته وتركته عاد الى طبعه من البرودة وكالشجرة المرّة  
اذا طليتها بالعسل لا تشمر الاً مرّاً . قال الاصمعي : قلت لاعرابي : ما بال  
المراثي اشرف اشعاركم . قال : لأننا نقولها وقلوبنا محترقة . قال بعضهم يفتخر  
بمطوع شعره :

ولستُ بنحويّ يلوكُ لسانهُ ولكن سَلْبِيّ اقول فأعربُ  
وقد اكثر العرب من صفة الطَّبِيعَةِ وسموها باسماء مختلفة . قال صاحب  
كتاب الصناعتين في قرب المأخذ : قرب المأخذ ان تأخذ عفوَ الخاطر ولا  
تكدّ فكرك ولا تُتعب نفسك وهذه صفة المطبوع

بِكَيْتِكَ يَا بُنَيَّ بِدَمْعِ عَيْنِي      فلم يُغْنِ البكاءُ عليك شيئاً  
وكانت في حياتك لي عِظَاتُ      وأنت اليوم اوعظُ منك حياً

وكقول المقرئ عند خروجه من الشام وكان حصل له اكرام من اهلها:

إن شامَ قلبي عنكِ بارقَ سَلْوَةٍ      يا شامَ كُنتُ كمن يحنونُ وَيَغْدِرُ  
كم راحلٍ عنها لفرطِ ضَرُورَةٍ      وعلى القَرَارِ نهبها لا يَقْدِرُ  
مُتصاعِدِ الرَّفَرَاتِ مكلومِ الحِشَا      والدمعُ من أَجفَانِهِ يتحدَرُ

س كيف يكون الكلام مطبوعاً

ج يكون ذلك:

أولاً بمراعاة مقتضى الحال (راجع الصفحة ٣٠)

ثانياً بالاحتراز عن كثرة زينة الكلام وتتميمه

ثالثاً بحسن إدماج ما يأتي به الكاتب من المحسنات

بحيث لا يظهر في كلامه تعمدٌ وتضعُّ

(فائدة) اعلم ان المطبوع من الكلام ليس هو الحالي من

الصنعة بل هو الذي لا تظهر فيه صنعةُ لحسن سبكه فكأنه يجري  
عفواً من غير قصد ولا تكلف

(راجع مقالة ابن خلدون في المطبوع من الكلام في المقالات ص ٢٥٤)

٥ في السهولة

س ما السهولة

ج هي الخلوص من التعسف في السبك هذا الى أنها

تفيد الكلام رونقاً وطلاوةً (١) كقول البهاء زهير في الاشواق:

سَوَّقِي إِلَيْكَ تَدِيدُ كَمَا عَلِمْتَ وَارِيدُ  
فَكَيْفَ تُنَكِّرُ سَيِّئاً فِيهِ ضَمِيرُكَ يَشْهَدُ

س كيف يُتوصَّل الى السهولة

ج يُتوصَّل الى السهولة:

أولاً بانتقاد الالفاظ وحسن اختيار ما لانَ منها

ثانياً بتهديب الجمل ومقارنة الالفاظ العذبة الرقيقة مع

ما هو مثاها ومُراعاة كلِّ ما ذُكر في باب الفصاحة .

كما قال الشاعر في الوداع:

فِي كَيْفِ اللَّهِ ظَاعِرٌ ذُلْعَنَا أودع قلبي وداعه حرماً  
لَا ابصرتُ مقلتي محاسنه أ كُتِ ابصرتُ بعده حسناً

اعلم انَّ سهولة اللفظ ولين الكلام ربما عملا بالقلب وأظربا

السَّمْع بحيث تحصل بهما للخطاب نشوةٌ عجيبة فيدعى ذلك الانسجام

١ الصعدي وسرَّ الفصاحة للخفاجي . قال بعض البلغاء : احذرکم من التعمير  
والتعميق في القول وعليکم بمحاسن الالفاظ والمعاني المستحقة المستملحة . فإنَّ  
المعنى المليح اذا كُسي لفظاً حسناً واعرهُ البليغ مخرجاً سهلاً كان في قلب  
السامع احلى ولصدره املاً . قال البُستي :

اذا انقادَ الكلامُ ففدُهُ عفووا الى ما تتبَّيه من المعاني  
ولا تُكرِه يبانك ان تآلى فلا إكراه في ديس البيان  
قال آخر :

ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

س ما الانسجام

ج الانسجام في اللغة جريان الماء . وعند البلغاء هو ان يكون الكلام لحاؤه من التعقيد متحدراً كتحدُّر الماء المنسجم ويكاد بسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه أن يسيل رقّة فيكون احلى في القلوب موقعا واجلّ في النفوس موضعاً ١)

قال السيوطي : الانسجام عبارة عن سلامة اللفظ بحيث لا يتعثّر اللسان عن النطق به سواء كان نظماً او نثراً او كان معني خفياً او ظاهراً . كقول احد الشعراء لطائر :

فيا ليتني كنت أسطيع طيراً  
إذا نسجتك بجرأ وبر  
فجأنا البلادَ وزرنا العباد  
وحُرنا المرادَ وبلنا الوطر

وقال ابو القاسم القشيري في الفراق وتروى هذه الايات للقاضي

ابي الفضل بن عياض :

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا  
وسهدت حين نكرّر التوديعا  
ايقت أن من الدموع محدثاً  
وعلمت أن من الحديث دموعا

(راجع في المقالات ما ذكرناه نقلا عن اصحاب البديعات في الانسجام

ص ١٠٢ - ١٠٣)

٦ في الاتساق

س ما الاتساق

ج الاتساق عبارة عن تلاحم المعاني وتناسب الكلام ٢)

١ التهانوي والبديعات

٢ قال بعضهم : ان تناسب المعاني واتساقها اقوى دليل على حسن الانشاء

كما ترى في قول علي بن الجهم يعتذر الى المتوكل :

عفا الله عنك أما حرمةٌ      تعودُ بفوك إن أبعداً  
ألم ترَ عبداً عدا طوره      ومولى عفا ورسيداً هدى  
ومفسدٍ امرٍ تلافيته      فعاد فأصلح ما افسدا  
أقلمني اقالك من لم يزل      يقيك ويصرف عنك الردى

وفي قول عمر بن عبد العزيز من خطبة :

اعلموا ان الامان غداً لمن خاف الله اليوم وباع قليلاً بكتير وفانياً بباقي .  
الأترون انكم في أسلاب المالكين وسيخلفها من بعدكم الباقون كذلك تردُّ  
الى خير الوارثين . ثم اتم في كل يوم تشيعون غادياً وراثماً قد قضى لله نحسه  
وبلغ اجله . ثم تعبونه في صدع من الارض ثم تدعونه غير مؤسد ولا مهمد  
قد خلع الاسباب . وفارق الاحباب . وباتر التراب . وواجه الحساب . غنياً عما  
ترك فقيراً الى ما قدم

وكقول المتنبي يمدح علياً الانطاكى :

وما زلت حتى قادي الشوق بحوه      يسايرني في كل ركبة ذكر  
وأستكبر الأخبار قبل لقائه      فلما اتقينا صعر الخبر الخبر

(راجع مقالة للشهاب الحلبي في الاتساق وهو يدعو حُسن النظم في

الصفحة ١٠٣ من مقالات علم الأدب )

٧ في الجزالة

س ما الجزالة

ج الجزالة ابراز المعاني الشريفة في معارض من الألفاظ الانيقة

وذلك ان تكون اقسامه غير متباينة فتجمع الجديد مع الحديد والرفيق مع ما  
يناسبه . قال الشاعر :

ان الجديد اذا ما زيد في خلقٍ      يبين للناس ان التوب مرقوع

اللطيفة (١) كقول الصابي في المدح وهي من أواسط قلاندم:  
لك في الحافل منطبقٌ يشفي الحموى ويسوغ في أذن الاديب سلافه  
فكانَ لفظك لولولوه متحلُّ وكأنا آذانتنا أصدافه  
ومن ذلك بعض مطالع الخطب كقول ابن نباتة:

الحمد لله الذي تدكدت لعظمته الجبال الراسية. العليم فلا تتحرك ذرة  
الآباذنه ولا تحفى عليه في الكون خافية. احتجب في حجاب جلاله فلا تراه  
العيون. وتفرّد في صفات كماله فلا تُخالطه الظنون. احمده سبحانه وتعالى  
حمداً لا بلوغ لمتناه. واستكره شكر عبدٍ طلب من ربه رضاه

(راجع في مقالات علم الأدب خمسة اجات بدیعة المعاني في تميز الكلام  
جيده من رديئه (ص ١٨٧-١٩٥) وفي كيفية تأليفه (ص ٢١٠-٢١٣)  
وفي خواص الكلام الحرّ (ص ٢١٣-٢١٥) وفي تهذيب الكلام وتقييده  
(ص ٢١٥-٢١٩) وفي شروط الكلام (ص ٢١٩-٢٢٥).

### مُلحق في الاستدارة

اعلم انّ المعاني قد يُختار لها المتكلم صورة من التعيير مقسمة  
الى اجزاء ملتحمة بعضها ببعض. وهذا الذي سماه القدماء باليونانية  
(περίοδος) وترجمه بعض معرّبي كتب ارسطاطاليس بالاستدارة. وهو  
نوع من محاسن الانشاء في لغتهم لم يبحث فيه العرب بحثاً شافياً مع  
كثرة استعماله في لغتهم (٢)

#### ١ المحاظ وابن هلال العسكري

٢ ان العرب تبينوا الى الاستدارة وسموها باسماء مختلفة منها (القول  
بالنظم) راجع ما نقلنا في ذلك عن كتاب صناعة الترسل في المقالات (ص  
١٠٣). ومنها (حسن السق) قال الحموي في خزنة الأدب: حسن  
السق ويسمى التنسيق نوع من محاسن الكلام وهو ان يأتي المتكلم بالكلمات  
من الـثر والايات من الشعر متتاليات متلاححات تلاهما سليماً مستحسناتاً

س ما هي الاستدارة

ج الاستدارة عبارة عن سياقِ جملٍ متتالية بايقاعٍ وانتظامٍ مرتبطة ببعضها ارتباطاً محكمًا لا يُخصل على تمام معناها إلا بجائزتها

س كم جزءاً للاستدارة

ج للاستدارة جزءان المقدّمة والخاتمة . فالمقدّمة ما تصدر امام المقصود وأُسند اليه آخر الكلام . والخاتمة ما تتم معنى المقدّمة كقول بعضهم في الاستغفار :

ولمّا قسا قلبي وضاعت مداهي (مقدمة) جمعتُ رجائي نحو عفوك سلماً (خاتمة)

س ما هي فواصل الاستدارة وقرائنها

ج هي فقرات منها تتركب المقدّمة والخاتمة ومنزلتها في الاستدارة منزلة الكلم في الجملة الواحدة اي ان كل واحدة منها تحتوي جزءاً من المعنى بحيث لا يتم المراد الا بتامها . وأما القرائن فهي اجزاء واقعة تحت حكم الفواصل كقول ابن المقفع في كتاب كلياته ودمته :

لماً قرب ذو القرنين من فور الهندي (فاصلة) . وبلغه ما أعد له من اخيل (فاصلة) التي كأنها قطع الليل (قرينة) ممّا لم يلقه بمنه احد من الملوك (قرينة)

مستهجاً . وتكون حملها ومفرداتها متسقة متواليه اذا أُفرد منها البيت قام بنفسه واستقل معاه

الذين كانوا في الأقاليم (قرينة . تمام المقدمة) . تخوف ذو القرنين من تقصير  
يقع به (فاصلة) إن عجل المبارزة (قرينة . تمام الخاتمة)

وقول آخر في الاستغفار:

وإذا دجا ليلُ الخطوب (فاصلة) وأظلمتُ  
سُئِلُ الخلاص (فاصلة) وخاب فيها الآملُ (فاصلة)  
وَأَيْسَتَ من وجه الخلاص (فاصلة) فما لها  
سببُ (قرينة) ولا يدنوه له مُتناوَلُ (قرينة . تمام المقدمة)  
يَأْتِيكَ من الطافِ الفرجُ (فاصلة) الذي  
لم تحتسبهُ (قرينة) وانت عنه غافل (قرينة . تمام الخاتمة)

س على كم نوعاً الاستدارة

ج على ثلاثة انواع: فمنها ما له فاصلتان . ومنها ما له  
ثلاث فواصل . ومنها ما له اربع . وفي كل هذه الأنواع  
يجوز استعمال القرائن على اختيار الكاتب

شواهد على الاستدارة ذات الفاصلتين

منها قول الحريري :

(١) لعمرك ما تُعني المغاني ولا الفنى (٢) اذا سكن المُتري الترى وثوى به

وكقول قيس بن الخطيم :

(١) اذا ما آتيت الأمر من غير بابيه (٢) ضللت وان تدخل من الباب تهتد

شواهد على الاستدارة ذات الثلاث فواصل

كقول بعض الشعراء :

(١) فلجأ رآى أن لا نجاة لأنَّه هو الموت لا يُنجيه منه المُوازِرُ

(٢) تَدَمَّ لو اغناه طولُ تَدامة عليه (٣) وابكتُه الذنوبُ الكبائرُ

وَقَوْلُ انُو شِرْوَانَ الْحَكِيمِ :

(١) ان الملك اذا كَثُرَ ماله مِمَّا يأخذ من رعيته (٢) وسقى الى مراتب الشرف بمذلة شعبه واستترقاق اهل مملكته (٣) كان كمن يعبر سطح بيته بما ينقضه من قواعد بنيانه

شواهد على الاستدارة ذات الأربع فواصل

من ذلك قول قُصِّ بن ساعدة مطران نجران وخطيب العرب :

- (١) لَمَّا رَأَيْتُ مَوَادًّا لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ  
 (٢) وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا تَسْعَى الْأَصَاعِرَ وَالْأَكْبَارُ  
 (٣) لَا رَاجِعٌ قَوْمِي إِلَيَّ مِثْلَ مَنْ مِنَ الْمَاضِينَ غَابِرُ  
 (٤) أَيْقَنْتُ أَنِّي لَا تَحَامُّ لَهْ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

وَقَوْلُ النَّابِغَةِ يَدْحِ النُّعْمَانِ ( راجع شعراء النصرانية ص ٦٦٧ ) :

- (١) فَمَا الْعُرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيحُ لَهُ تَرْمِي غَوَارِبُهُ الْعَبْرِينَ بِالرَّيْدِ  
 (٢) يَمِدُّهُ كُلُّ وَادٍ مُتَرَعٍ لِحَبِّ فِيهِ رُكَامٌ مِنَ الْيَبُوتِ وَالْحَضْدِ  
 (٣) يَظَلُّ مِنَ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِمًا بِالْحَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الْآبِنِ وَالتَّجَدِ  
 (٤) يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ وَلَا يَجُولُ عِطَاءَ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ

وَقَوْلُ الْخَنَسَاءِ فِي رثاءِ أَخِيهَا ( راجع شرح ديوانها ص ٧٦ ) :

- (١) فَمَا يَجُولُ عَلَيَّ بِوَيْ تَطِيفُ بِهِ لَهَا حَيْنَانِ إِضْفَارٌ وَإِكْبَارُ  
 (٢) تَرَعٌ مَارَعَتْ حَتَّى إِذَا أَدَّكَرَتْ فَلِئَمَّا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ  
 (٣) لَا تَسْمَنُ الدَّهْرُ فِي أَرْضٍ وَإِنْ رُبِمَتْ فَلِئَمَّا هِيَ تَحْنَانٌ وَتَسْجَارُ  
 (٤) يَوْمًا بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي صَخْرٌ وَلِلدَّهْرِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارُ (١)

هذان الشاهدان الأخيران يدخلان في باب من البدع يدعو العرب تفریماً. (راجع بديعة العميان لابن جابر وحسن الترسُّل لصناعة الترسُّل الخ)

وكقول علي بن ابي طالب مقتحماً:

- (١) ولَمَّا رَأَيْتُ الخَيْلَ تُقْرَعُ بالقَنَا فوارسها تُحْمَرُ العيونُ دَوَامِي  
 (٢) وَأَقْبَلَ رِيحٌ فِي السَّاءِ كَأَنَّهُ نَمَامَةٌ دَجْنٍ أَوْ عِرَاضٍ قَتَامٍ  
 (٣) وَمَنْ كُلِّ حِيٍّ قَدْ اتَّئْنَا عَصَابَةً ذُوو نَجْدَاتٍ فِي اللِّقَاءِ كِرَامٍ  
 (٤) فَنَادَيْتُ فِيهِمْ دَعْوَةً فَأَجَابَنِي فَوَارِسٍ مِنْ تَهْمَدَانَ غَيْرُ لِنَامٍ

ومن ذلك ما ورد في كتاب كليمته ودمته :

- (١) إِنَّ المَلِكَ إِنْ كَانَ فِيهِمًا عَالِمًا بِأَبْوَابِ الحِكْمَةِ وَالإِحْكَامِ وَالسِّيَاسَةِ  
 مَعَ صِلَاحِ الدِّيَةِ وَالعَدْلِ فِي الرِّعْيَةِ (٢) فَيُكْرَمُ مَنْ يَجِبُ إِكْرَامُهُ وَيُوَقَّرُ مَنْ  
 يَجِبُ تَوْقِيرُهُ (٣) كَانَ حَقِيقًا بِالسَّعَادَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْأُخْرَوِيَّةِ (٤) وَانْتَصَرَ  
 بِذَلِكَ عَلَى اِعْدَائِهِ مَعَ زِيَادَةِ نِعَمِ اللهِ عَلَيْهِ

س ما الغرض من الاستدارة

ج الاستدارة تُورث الكلامَ جِزَالَةً وَفَخَامَةً لِأَسِيًّا إِذَا  
 لَحِقَتْ اِلِستِدَارَاتُ بَعْضُهَا وَكثِيرًا مَا يَسْتَهْلُ بِهَا الخُطْبَاءُ

البجث الثاني

في

معايب الانشاء

س كم هي عيوب الانشاء

ج هي سبعة : الهجئة والوحشية والراككة والسهو

والاسهاب والجفاف ووحدۃ السياق

١ في الهجئة

س ما الهجئة

ج الهجئة عبارة عن اللفظ المطروق السخيف والمعنى  
المستقيم (١)

قال الماردي : على الكاتب ان يتجافى فحش القول ومُستقيم  
الكلام فيعدل الى الكناية عما يُستقيم صريحه ويستهجِن فصيحهُ ليلغ  
الغرض ولسانه تَرَهُ وأدبه موصونُ

ومن المستهجن قول ذي الروثة في طلوع النهار :

وفد لاح للساري الذي كمل السرى      على أخريات الليل فتقُ مشيرُ  
كأون الحصان الأبيض البطن قائماً      تقابل عنه الحبل واللون استقر  
وكقول آخر :

وإذا أدنيت منه بصلا      علب المسك على ربح الصل

ومنه قول الفرزدق :

لبك ابا الحلساء نغلٌ وبقلةٌ      ومخلاة سوء قد أضيع شعيرها

٢ في الوحشية

س ما الوحشي

ج هو الكلام الغايظ المتعسف غير المأنوس الاستعمال  
الثقيل على السمع الكريه على الذوق فلا يصل الى القلب الا  
بعد إتباع الفكر وكذا الحاطر (٢)

١ يتيمة الدهر ونفحات الأزهار

٢ يتيمة الدهر للتعالي . قال ابن بسام :

كقول المتنبي :

وما ارضى لملقته مجلم اذا انتهت توهمه ابشاك (١)  
 الابتشاك الكذب . قال الثعالبي : ولم اسمع بها شعراً قديماً ولا محدثاً .  
 وكقول النجّاري من مدح وفيه تعقيد وتعسف :

فتى لم يُمِلْ بالنفس منه عن العلى الى غيرها تبي سواه مُمبأها  
 وكقول عاقمة النخل يصف أترجة :

يَجْمَلِنُ أترجةً نضخُ العبيرِ بها كانَ تطبأجا في الأنفِ مشمومُ  
 قال العسكري : « التَّطْبِيبُ » هاهنا في غاية السَّماجة . والطيبُ ايضاً  
 مشموم لا محالة . فقوله « كانهُ مشمومٌ » هُجْنَةٌ . وقوله « في الأنفِ » اهجنُ  
 لانه لا يكون بالعين

ولا خير في اللفظ الكريه استماعه ولا في قبيح اللحن والقصد ازين  
 وحكي عن الصفي الحلبي ان بعض الفضلاء بلعه انه اطلع على ديوانه وقال :  
 لا عيب فيه سوى انه خال عن الالفاظ الغريبة . فاجابه الصفي :  
 انما الخبزبون والدرديس والطخا والتقاخ والعلطيس  
 لغة تنفر المسامع منها حين تروى وتشمثر النفوس  
 وقبيح ان يسلك النافر الوحشي منها ويترك المأنوس  
 ان خير الالفاظ ما طرب السامع مع منه وطاب فيه المجلس  
 ولذيذ الالفاظ مغناطيس

( الخبزبون العجوز . والدرديس الداهية . والطخا السحاب . والتقاخ الماء  
 الصافي . والعلطيس الامس )

١ يقول وان حدثه حلم في نومه عن شكري له فلا ارضى به لملته  
 يتوهمه كذباً

## ٣ في الركاة

س ما الركاة

ج هي ضعف التأليف وسخافة العبارات كقول المتنبي:  
وقد جمع الركاة والحشو:

ان كان مثلك كان او هو كائن فبرئتُ حيثُذ من الاسلامِ

ومنه ايضاً قوله وقد كرّر الالفاظ دون تحسين:

ولم ازمثل جبراني ومتلي لمتلي عند مثلهم مقام

وكما قال ابو تمام:

والجد لا يرضى بان ترضى بان يرضى العاش منك الا بالرضا

وكقول المتنبي، وقد استكثر من قول « ذا » وهي ضعيفة في صنعة

الشعر:

قد بلغت الذي اردت من البرّ م ومن حقّ ذا الشريف عليك

واذا لم تسر الى الدار في وقتك م ذا خفت ان تسير اليكا

وله ايضاً وقد اتجا الى الجموع الغير المأنوسة:

أروض الناس من تذب وخوف وأرض ابي شجاع من امان

وقوله: « علم بالديانات واللنى » او كما يقول: « كلُّ أخائه كرام

بني الدنيا ». فانّ « أروض ولنى وأخاء » جموع غريبة لم تُسمع في

« أرض ولنة وأخ »

## ٤ في السهو

س ما السهو

ج السهو عبارة عن ضعف البصر بمواقع الكلام كقول

ابي الطيّب في رثاء امّ سيف الدولة:

بينك هل سلوتَ فانَّ قلبي اذا جانبْتُ ارضك غير سالي  
قال ابن عباد: ان هذا القول يدلُّ على فساد الحسن وسوء ادب النفس  
وقال ايضاً في بدر بن عمّار وهو دليل على قلة دين :  
تتقاصر الأفهامُ عن إدراكه مثل الذي الافلاك منه والدُّني  
وقد شبه ممدوحه بالله عزَّ وجلَّ وهو كفر محض  
• في الاسهاب

س ما الاسهاب  
ج هو الاطالة الزائدة المملّة في شرح المادّة والعدول الى  
الحشو (١) . كقول الشاعر في المدح :

١ الحصري وابن المعتز . قال ابن عبد ربه : الاسهاب الاسترسال في  
الكلام والخروج عمّا بني عليه الكلام . قال عمرو بن عثمان : يجب على اللبيب  
ان لا يُطيل فيمَلّ ولا يُقصر فيخلّ فللكلام غاية ولشاط السامعين خاية .  
قال ابن المعتز : الاطالة مملولة كما يُملُّ التكرير . سأل ابن السكّك بعضهم  
قال : كيف ترى ما اعط الناس به . قال هو حسن الا انك تكرره . قال : انما  
اكرره ليفهمه من لم يكن فهمه . قال : الى ان يفهمه الباطيء يشغل على مسمع  
الذكي . قال عبدالله بن سالم بن الحيات في صديق مُسهب :

لي صاحبٌ في حديثه البركة يزيد عند السكوت والحركة  
لو قال لا في قائل احرفها لردّها بالكلام مشتبكها

قال المتنبّي في من يطيل شرح الامر الواضح :

وليس يصحُّ في الافهام تبئ اذا احتاج النهار الى دليل

قال الطائي يمدح قصيدة مترّهة عن الاسهاب :

مترّهة عن السرف المؤدّي مُكرّمة عن المعنى المعاد

اعني فتي لم تذرَّ الشمسُ طالعةً يوماً من الدهر الآضراً او نفعاً  
 فقوله « يوماً من الدهر » حشوا لا يُحتاج اليه لانَّ اليوم لا يكون  
 إلا من الدهر . وكقول النابغة في وصف دارٍ :  
 تبيَّتُ آيات لها ففرقتها لستة اعوام وذا العام سابع

قال العسكري : كان ينبغي ان يقول لسبعة اعوام ويتم البيت  
 بكلام آخر تكون فيه فائدة فعجز عن ذلك فحشا البيت بما لا وجه له  
 ومن ذلك قول ابن عربشاه في عفو الملوك وقد افراط في الاطالة :

احسنُ العفو يا ذا السلوك . عفو السلاطين والملوك . لا سيما اذا عظم الحرم .  
 وكبير الامم . فان العفو اذ ذاك صادر . من ملك ذي سلطان قادر . مع قوة  
 الباعث على المواءمة . والقدره الشاملة النافده . وغير الملوك . من العاجز  
 والصعولوك . عُفُوهم انما هو عجز خشيته . او لتحمشة عرض مشية . والملوك انما  
 يُؤثر عنهم الخلال الحميدة . والحصل الشريفه السعيدة . والاكار يعفون .  
 والاصغر يهفون . ولا شك ان سيرة العفو والفضل . افضل من القصاص  
 والعدل . وذلك هو اللائق بالخشمة . واللائق للحرمة . والاجدر لاموس السلطنة .  
 والابقى على ممر الدهور والازمنة

( فائدة ) ويدخل في باب الاسهاب تكرار الكلام اماً بلفظه  
 او بمعناه دون فائدة كبيرة . قال الشاعر :

اذا تحدثت في قومٍ لتوئنتهم من الحديث بما يمضي وما يأتي  
 فلا تُعاوِذ حديثاً إن طبعهم . وكُلُّ بُعَادَةِ المَعَادَاتِ  
 ويجوز تكرير الكلام كما سبق ( ص ١٠٢ ) اذا اقتضى الامر  
 ذلك اماً لتمام المتكلم او لافادة السامع كما قال الشاعر :  
 يُعادُ كلامه فيزيد حسناً وقد يُستقبحُ الشيءُ المعادُ

## ٦ في الجفاف

س ما الجفاف

ج هو الايجاز المقصر سواء كان لُحْفَةً بِضَاعَةِ الْكَاتِبِ  
وَتَعَدُّرَ الْمَادَّةِ عَلَيْهِ اَوْ لِيَبُوسَةَ الْكَلَامِ وَقَلَّةَ مَا بَيَّنَّهُ وَقَدْ قِيلَ:  
اِنَّ الْاِخْتِصَارَ مُخَلٌّ كَمَا اَنَّ الْاِسْهَابَ مُمَلٌّ (١) فَمِنَ الْمَقْصُرِ قَوْلُ  
الْحَارِثِ بْنِ حِزْرَةَ:

والعيش خيرٌ في ظلام ل التوك مِمَّنْ عَاشَ كَذَا

قال ابن هلال العسكري: اراد ان العيش الناعم في ظلال التوك (٢)  
خير من العيش الشاق في ظلال العقل. وليس يدلُّ لُحْنُ كَلَامِهِ عَلَى  
هَذَا وَهُوَ مِنَ الْاِيجَازِ الْمَقْصُرِ

وكتب بعضهم:

وما زال فلانٌ حَتَّى اتلف ماله. واهلك رجاله. وقد كان ذلك في الجهاد  
والابلاء. احقَّ باهل الحزم واولى

وتقام المعنى ان يقول: ان إهلاك المال والرجال في الجهاد والابلاء  
افضل من فعل ذلك في الموادة. ومثل هذا مقصر غير بالغٍ مبلغ المعنى  
الشافي (٣)

١ راجع كتاب الصناعتين

٢ التوك هو الجهل

٣ ابن هلال العسكري والوطواط

٧ في وحدة السياق

س ما وحدة السياق

ج هي التزام اسلوب واحد من التعبير وطريقة واحدة من التركيب بحيث تكون للاذهان كلاً ولالقلوب ملاً (١) ومن هذا القبيل اخبار عنقمة . فان اوصاف الحروب فيها وسياق الرواية ونظ الانشاء وطريقة التعبير لا تكاد تختلف في اثناء احاديثه المملّة . حتى ان من قرأ منها مائة صفحة يستغني عن مطالعة باقي الكتاب

وقد وقع هذا العيب في كثير من كتب اصحاب التراجم فانهم كثيراً ما يصفون الواحد بمثل ما يصفون الآخر حتى تظن ان كل واحد ممن كتبت تراجمهم هو فريد عصره وواحد دهره .  
( راجع الابحاث الواردة في مقالات علم الادب ص ٢٢٥ - ٢٤٧ عن عيوب الكلام )

١ قال الماوردي : ان القلوب ترتاح الى فنون مختلفة وتسام من الفن الواحد وانما يسر الانسان بالتفنن باساليب الكتابة قال ابو العاتية :  
لا يصلح النفس ان كانت مدبرةً الا التنقل من حال الى حال  
قال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني : اذا لم يتجاوز الكاتب الفن الواحد كانت للنفس عنه نبوة وللقب منه ملة . وفي طباع الشر محبة الانتقال من شيء الى شيء والاستراحة من معهود الى مستجد . وكل منقل اليه اشهر الى النفس من المنتقل عنه والمنتظر اغلب على القلب من الموجود فيكون المطالع نشط لقراءته واشوق لتصفح فنونه

# الأصل الثالث

## طبقات الانشاء

اعلم انه كما تتفاوت مراتب الناس ومقاديرهم والاحوال ومقتضياتها كذلك تتفاوت طبقات الانشاء فينبغي للكاتب الاديب ان يُراعي كل مقام ليعطيه حقه من تجويد التعبير وتحسين صورته وانتقاء الالفاظ . فتعين علينا لذلك ان نأتي اولاً ببيان طبقات الانشاء . وثانياً بطريقة التعبير اللائق بكل طبقة منها . ثم ثالثاً بمقامات هذه الانماط

## المبحث الاول

في

بيان طبقات الانشاء

- س ما هي طبقات الانشاء  
 ج هي انماطه ومراتبه المختلفة من حيث التعبير والتصوير  
 س كم هي طبقات الانشاء  
 ج ثلاث الطبقة السفلى ومرجعها الى الانشاء الساذج .  
 والطبقة العليا ومرجعها الى الانشاء العالي . والطبقة الوسطى  
 ومرجعها الى الانشاء الانيق

س ما الانشاء الساذج  
 ج هو ما عرا عن رقة المعاني وجزالة الألفاظ والتأثق  
 في التعبير فكان بالكلام العادي اشبه لسهولة مأخذه  
 وقرب مَوْرِدِهِ

س ما صفات الانشاء الساذج  
 ج صفاته الوضاعة وسهولة الألفاظ وصحة التراكيب وإيجاز  
 التعبير فإن الاكثار فيه خلل والاطالة شين وملل  
 س هاتٍ مثلاً عن الانشاء الساذج

واجبات المخلوق للمخلوق

(من كتاب تهذيب الاخلاق لاس مسكويدي)

إنه من المحال أن لا يكون لله تعالى الذي وهب لنا الخيرات العظيمة  
 واجبٌ يُتَّبَعِي أَنْ يَقُومَ بِهِ النَّاسُ. وإن كان ذلك ظاهراً فنقول فيه ما  
 يليق بهذا الموضع. وهو أن المدالة لما كانت تظهر في الأخذ والعطاء وفي  
 الكرامة وجب أن يكون لما يصل إلينا من عطيات الخالق عز وجل  
 ونعمه التي لا تحصى حقُّ يُبَالِغُ عَلَيْهِ. وذلك أن من أعطي خيراً وإن  
 كان قليلاً ثم لم ير أن يقابله بضرب من المقابلة فهو حائر  
 وإن كان قد فرض على الرعية باخلاص الدعاء وجميل الشكر ونذر  
 الطاعة للملك العاضل فكيف بالحري أن يكون لملك الملوك الذي يجود علينا  
 في كل طرفه عين بضروب إحسانه الفاضل على أجسامنا ونفوسنا. أترانا  
 نجهل النعمة الأولى حيث أسبغ علينا بالوجود ثم تتأتمرها بالخلق المسداني.  
 أم أترانا نجهل ما وهب لنا من نفوسنا وما ركب فيها من القوى والملكات.

وما أمدّها به من قيض العقل ونوره وجائه وبركاته . وما عرضنا به للملك الأندى والنعم السرمدي . لا لعمري لا يجهل هذه النعمة إلا النعم . وإذا كان الخالق تعالى غنياً عن معوتتنا ومساعدتنا فمن المحال القبيح والجور الفاحش أن لا يُقابلهُ على هذه الآلاء بما يُزِيل عنا سمة الجور

وأما ما ينبغي أن يقوم به المخْلُوفُونَ لخالقهم فهو عبادة الله وتكون هذه العبادة على ثلاثة أنواع . احدها فيما يجب له على الأبدان كالصلاة والصيام والثاني فيما يجب له على النفوس كالاقتادات الصحيحة وكالعلم بتوحيد الله وما يستحقه من التناء والتعجيد وكالعكر فيما أفاضه على العالم من جوده وحكمته . والثالث فيما يجب له عزّ وجلّ عند مشاركات الناس في الألفة والمعاملات . وهي الطرق المؤدّية إليه تعالى . وهذه الأواع وان كانت معدودةً محصورةً فإنّها منقسمة الى أنواع كثيرة وأقسام غير محصاة

وأما أمثاله في الشعر فكثيرة منها عدّة آيات حكيمية واردة في مجاني الادب . ومن هذا القبيل الارجيز والألغاز وما شاكل ذلك

س ما الانشاء العالي

ج الانشاء العالي ما سُحِنَ بِعُرْرِ الْأَلْفَاظِ وَتَعَاقَى بِأَهْدَابِ الْمَجَازِ وَلَطَائِفِ التَّخَيُّلاتِ وَبِدَائِعِ التَّشَابِيهِ فَيَفْتَنُ بِبِرَاعَتِهِ الْعُقُولَ وَيَسْحَرُ الْأَلْبَابَ

س ما صفات الانشاء العالي

ج انه يُسَمُّ بِكُلِّ مَا لَطَفَ وَجَادَ مِنَ الْمَحْسِنَاتِ الْبَيَانِيَّةِ وَالْفَرَائِبِ الْأَدْبِيَّةِ وَالْأَلْفَاظِ الْمُنَمَّقةِ وَالْمَعَانِي الشَّرِيفَةِ فَالرُّونِقُ مِيسَمُهُ وَالْجِزَالَةُ مِنْ شِيَمِهِ

## س أذكر لنا مثالا عليه

## انقراض دولة الامويين وظهور دولة بني عباس

لَمَّا انْطَوَى نَسَاطُ مَلِكِ نَبِيِّ مَرْوَانَ . وَآلِ اِلَى آلِ عَبَّاسِ الْاِمْرَةِ وَالسُّلْطَانِ .  
 مُرِّقَتِ بَنُو اُمَيَّةَ كُلِّ مُمَرِّقٍ . وَشَقَّتِ الدَّهْرُ حُلَّ اِبْسَاهِمِ وَمَزَّقَ . وَحَرَّقَ بِنَارِ  
 الْيَأْسِ لِبَاسِهِمْ وَخَرَّقَ . بَعْدَ اَنْ رَقَّصَ لَهُمِ الدَّهْرُ وَصَفَّقَ . وَكَانَتْ تُغْبِرُ اَبْهَامَهُمْ  
 بَوَاسِمِ . وَعَرَّرَ اَيَّاهُمْ بِصُنُوفِ الْاَهْوِ مَوَاسِمِ . وَرِيَّاحِ عَرَّتْهُمْ فِي رِيَّاضِ عَرَّتْهُمْ  
 اَبْوَاسِمِ . وَكَانَتْ تُضَيِّقُ بِجِيوشِهِمُ الْقَضَا . وَتَحْرِي عَلَى حَسَبِ «طَلُوجِهِمْ خِيُولِ  
 الْفَدْرِ وَالْقَضَا . ثُمَّ اُخْرِفَتْ عَنْهُمْ الْاَيَّامُ فَطَمَسَتْ عُرَرَ اِسْتِرَاقِهِمْ . وَادَّوَّتْ بِلَيْبِ  
 الْعَكْسِ يَانِعِ اَوْرَاقِهِمْ . وَرَمَتْهُمْ صَوَاعِقُ اِرْعَادِهِمْ وَاِبْرَاقِهِمْ . فَلَمْ يَدْفَعْ عَنْهُمْ  
 الرُّيْحُ وَلَا الْحَسَامُ . وَلَمْ يَنْفَعْ مَا سَبَقَ لَهُمْ مِنَ الْمُنَى الْحَسَامِ . وَادَّيْقَ الْمَوْتَ الْاَسْحَرُ  
 مَرْوَانَ الْحِمَارِ . وَزَرَعَ مِنْ تَحْتِ الْمَلِكِ فَلَاحِقَ بِهِ الدَّمَارُ . فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ  
 وَالْاَرْضُ . وَمَا بَقِيَ لَهُمْ اِلَّا مَا قَدَّمُوهُ مِنْ نَفْلِ وَفَرَصَ . وَزَعَعُوا مِنْ بَيْنِ  
 الْاَنْزَابِ . اِلَى بَطْنِ التَّرَابِ . وَسَيَقُوا الْحَسَابَ . اِلَى يَوْمِ الْحَسَابِ . فَحَقًّا لَدُنْيَا  
 لَا وِفَاءَ فِيهَا لَدُنْيَا . وَلَا بَقَاءَ لِحَالَتِي تَجَلِيهَا وَتَجْيِيهَا . وَلَا اِبْقَاءَ فِيهَا عَلَى مُجْتَلِيهَا  
 وَوُجُتْنِيهَا . ذَلَّتْ عَرَّةَ عَادَ . وَهَدَمَتْ قَصْرَ شَدَّادَ . وَآخَرَتْ اِرَامَ ذَاتِ الْعِبَادِ .  
 فَأَفَّ عَلَى الدُّنْيَا وَرَخَّرَهَا . وَالْحَدَرَ الْحَدَرَ مِنْ مَجْهُومٍ صَرَفَهَا وَتَصَرَّفَهَا . كَمَا نَادَتْ  
 عَلَيْهِمْ حَذَارُ حَذَارُ مِنْ طَشِي وَفَتَكِي . وَكَمْ صَاحَتْ عَلَيْهِمْ لَا تَعْتَرُوا بِضَحْكِي  
 وَلَا يَعْزُرُكُمْ مَنِّي اِبْتِسَامُ . فَقَوْلِي مُضْحِكُ وَالْعَمَلُ مَبْكِي  
 وَآلَ الْمَلِكِ بَدَّاهُمْ اِلَى آلِ الْعَبَّاسِ . وَاضْحَكَهُمُ الدَّهْرُ بَعْدَ الْعُبُوسِ وَالْيَأْسِ .  
 وَالْبَسَهُمُ حُلَّ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَافْرَحَهُمْ بِذَلِكَ الْاِبْتِسَامِ . وَآنَسَهُمْ بَعْدَ الْوَحْشَةِ  
 وَمَا دَامَ لَهُمْ ذَلِكَ الْاِبْتِسَامِ . وَهَكَذَا الدِّيَا ذَوْلُ تَدُولُ وَتُدَالُ . وَمَا زَالَ لِكُلِّ  
 زَمَانٍ دَوْلَةٌ وَرِجَالُ ( لَقَطَبِ الدِّينِ النَّهْرَوَالِيِّ )

وَأَمْثَالُهُ فِي الشُّعْرِ قِصَائِدٌ كَثِيرَةٌ فِي الْفَخْرِ وَالرِّثَاءِ . وَالْمَدِيحِ لِأَيَّةِ الشُّعْرَاءِ .  
 نَحْضُ مِنْهَا بِالذِّكْرِ قِصِيدَةُ السَّمَوَّالِ ( مَجَانِي الْأَدَبِ ٥ : ٢٥٩ ) الَّتِي مَطَّلَعُهَا :  
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدَسْ مِنْ السُّؤْمِ عَرَضُهُ فِكَلُّ رِذَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

س ما الانشاء الأنيق

ج هو ما توسط بين الانشاء العالي والسادج فيأخذ من  
الاول رونقه ورشاقته ومن الثاني جلاءه وسلامته

س ما هي صفات الانشاء الأنيق

ج يُستحسن في هذه الطبقة ما قُرب مأخذه من أشكال  
البديع والألفاظ المنسجمة والمعاني الجيدة المتينة

س أذكر في ذلك مثلاً

في سبب اختيار العرب للبادية دون الحضرة

ونظرة في حُسن أخلاقهم

رأت العرب ان حوّلان الارض وتخيّر الدقاع على الأيام انسه بأولي العر  
والأنيق بذوي الأنفة. وقالوا: لأن نكون بمكّمين في الارض ونسكن حيث نشاء  
اصلح من غير ذلك. فاخثاروا سُكنى البدو من اجل هذا. وذكر آخرون ان  
القدماء من العرب لما ركبهم الله عليه من سمو الأخطار ونبل السمم والأقدار  
وتسدة الأنفة والحسنة من المعرة والحرب من العار بدأوا بانتمكير في المنازل  
والتقدير للمواطن. فتأملوا شأن المدن والابدية فوجدوا فيها معرة ونقصاً وقال  
ذوو المعرفة والتبييز منهم: إن الأرضين تمرض كما تمرض الاحسام وتحققها  
الآفات والواجب تخيّر المواضع بحسب أحوالها من الصلاح اذ الهواء ربما قوى  
فأضرّ بأجسام سُكّانها وأحال أمزجة قُلتانها. وقال ذوو الآراء منهم: إن الأبيية  
والتحويط حصر عن التصرف في الارض ومقطعة عن الجولان وتقيد  
للهمم وحبس لماً في الغرائز من المسابقة الى الشرف ولا خير في التأبث على  
هذه الحال. وزعموا ايضاً ان الأطلال والأبئية تحصر العذاء وتمنع انفساح الهواء

وَتَصُدُّ سُرُوحَهُ عَنِ الْمُرُورِ وَقَدَاهُ عَنِ السُّلُوكِ . فَسَكَنُوا انْتَبَرَ الْأَفْجِحَ الَّذِي لَا يَخَافُونَ فِيهِ مِنْ حَصْرٍ وَلَا مُنَازَلَةٍ ضَرَرٍ . هَذَا مَعَ ارْتِفَاعِ الْأَقْدَاءِ وَسِبَاحَةِ الْهَوَاءِ وَعَدَمِ الْوَبَاءِ وَمَعَ تَهْدِيبِ الْأَحْلَامِ فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ وَقَبَاءِ الْقِرَاعِ فِي التَّنْقُلِ فِي الْمَسَاكِنِ مَعَ صِحَّةِ الْأَمْرِجَةِ وَقُوَّةِ الْعَيْطِنِ وَصَمَاءِ الْإِلْوَانِ وَمَنَاءَةِ الْأَحْسَامِ . فَانَ الْعُقُولُ وَالْأَرْأَاءُ تَتَوَلَّدُ مِنْ حَيْثُ تَوَلَّدَ الْهَوَاءُ وَطَبِعَ الْفَضَاءُ . وَفِي هَذَا الْأَمْنِ مِنَ الْعَامَلَاتِ وَالْإِسْقَامِ وَالْعَمَلِ وَالْأَلَامِ . فَاتَّارَتِ الْعَرَبُ سَكَنِي الْبُؤَادِي وَالخَابِرِي بِالْبَيْدَاءِ . فَهَمَّ أَقْوَى النَّاسِ هَمًّا وَاسْتَذَمَّ أَحْلَامًا . وَاصْحَبَهُمْ أَحْسَامًا . وَاعَزَّزَهُمْ حَارًا . وَأَحْجَاهُمْ ذِمَارًا . وَافْضَلَهُمْ جُودًا وَاحْوَدَهُمْ فَضًا . لَمَّا كَسَبَهُمْ آيَةُ صَمَاءِ الْخَوِّ وَقَبَاءِ الْفَضَاءِ . لِأَنَّ الْبَدْنَ تَحْتَوِي أَحْرَارَهُ عَنِ مَتَكَتِفِ الْأَكْدَارِ بِمَا يَرْتَفِعُ إِلَيْهِ وَيَتَلَطَّمُ فِي عَرَصَاتِهِ وَأَفْقَرِهِ مِنَ الْمُسْتَجِيلَاتِ وَالْمُسْتَقِمَاتِ مِنَ الْمِيَاهِ فِي كَيْفِيَّةٍ جَمِيعٍ مَا يَتَصَعَّدُ إِلَيْهِ . وَلِذَلِكَ تَرَكَتِ الْأَقْدَاءُ وَالْأَدْوَاءُ وَالْعَامَلَاتُ فِي أَهْلِ الْمَدِينِ وَتَرَكَتِ فِي أَحْسَابِهِمْ وَتَصَعَّفَتْ فِي اسْتِعَارِهِمْ وَأَصَارِهِمْ . فَعَضَّتْ الْعَرَبُ عَلَى سَائِرِ مَا عَدَاهَا مِنْ بُؤَادِي الْأُمَمِ الْمُتَفَرِّقَةِ لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ تَحْيِرِهَا الْإِمَاكِنَ وَارْتِيَادِهَا الْمَوَاطِنَ ( مِنْ مَرْوَجِ الدَّمْعِ لِمُسْعَرِدِي )

وَأَمثال هذه الطبقة من الانشاء في الشعر أكثر القصائد الزهريات  
والزهديات والادواف وما شاكلها

( فاندتان ) الأولى ان طبقات الانشاء كثيرا ما تختلط ببعضها  
فيصعب تعيين طبقتها . فربما جاء في القطعة الواحدة اشياء من الطبقات  
الثلاث لا يميزها الا المنتقد البصير

الثانية ان تبويب مجموعتنا الموسوم بمجاني الادب موافق لتقسيم هذه  
الأنماط الثلاثة كما اشرنا اليه في مقدمة المجموع . فالجزءان الأولان منه  
للانشاء الساذج . والثانيان بعدهما للمتوسط . والأخيران للعالي . هذا في  
الجملة الا انه قد وجد في أكثر الاجزاء من كل طبقة من طبقات

الانشاء وذلك لا يُعْنَى على من يعرف أنماط الكلام وفنون الكتابة \*  
(راجع في المقالات ما نُقِلَ عن الأئمة في وجوه البلاغة وطبقات الكلام

ص ٢٤٧ - ٢٥٤ )

## البحث الثاني

في

في التعبير اللائق بطبقات الانشاء.

اعلم ان طبقات الانشاء نشترك في وجه التعبير فتكون عبارتها  
طوراً مُرسَلة وطوراً مسجّمة. ثم تختلف ايضاً هذه الطبقات من حيث  
الايجاز والمساواة والاضباب

١ في الانشاء المرسل والانشاء المسجع

س ما الانشاء المرسل

ج هو ما لا يلتزم فيه التسجيع (١). مثال ذلك قول الجاحظ

في وصف اللسان :

اللسان أداة يظهر بها حسن البيان. وباطق يردّ الجواب. وظاهرٌ يُجِبُّ  
عن ضمير. وشاهدٌ يُدَبِّكُ عن غائب. وحاكمٌ يُفَصِّلُ به الخطاب. وسافعٌ  
تُدْرِكُ به الحاجة. وواصفٌ تُعْرَفُ به الحقائق. وبشيرٌ يُنْفِىُ به الحزن.  
ومُرْتَسُّ يذهبُ بالوحشة. وواعظٌ يَنْهَى عن القبيح. ومُزَيِّنٌ يدعو الى

\* قد ذُكِرَ في بعض كتب الأدب انّ للانشاء طبقات كثيرة. وقد  
أَنْلَغَ عددها ابراهيمُ الشيباني الى ثمانى طبقات (راجع المقالات ص ٢٤٨).  
الا انّ هذا التقسيم ليس هو مبيّناً على أنماط التمييز بل على مراتب الخطاب

واختلاف مواقع الكلام

١ السكاكي والحنفاحي

الحسن . وزارعٌ يجرُّ المودّة . وحاصدٌ يستأصل الضغينة . ومُلهٌ يُونِقُ الأسماع

س ما الانشاء المسجّع

ج هو ما بُنيت فواصله على السجّع

س ما هو السجّع

ج هو تواطؤ الفاصلتين على الحرف الواحد في الآخر (١).

وَدُعِيَ بِذَلِكَ تَشْبِيهًا بِسَجْعِ الْحَمَامِ كَقَوْلِ الثَّمَالِيِّ فِي وَصْفِ حَرْبٍ :

فَصَحَّتِ الْأَسِنَّةُ . وَنَطَقَتِ الْأَسِنَّةُ . وَخَطَبَتِ السُّيُوفُ الْعِضَابَ . عَلَى  
مَابِرِ الرِّقَابِ . وَتَلَاصَقَتِ الْقَنَا وَالْقَنَا . وَتَعَاقَتِ الصُّوَارِمُ وَالْمَنْصَلُ . فَلَبَّتِ  
الْقُلُوبُ الْحَاخِرَ . وَادْرَكَتِ السُّيُوفُ الْمَاخِرَ . وَضَاقَ الْجَالُ . وَتَحَكَّمَتِ الْأَحَالُ .  
فَلَمْ تَرَ إِلَّا رُفُوسًا تَهْدِرُ . وَدِمَاءً تُهْمَدِرُ . وَأَعْضَاءَ تَتَطَايِرُ . وَتَتَسَاوِرُ . وَاحْسَامًا  
تَتَرَايِلُ . وَتَتَسَايِلُ . حَتَّى نَمَاتِ الرَّيَاحُ مِنَ الدِّمَاءِ فَتَمَعَّرَتْ فِي الْعُورِ . وَتَكَدَّرَتْ  
فِي الصُّدُورِ . فَرَجَمُوا الْأَعْدَاءَ مِنْ جَوَابِهِمْ . وَتَمَكَّنُوا مِنْ فَصِّ مَوَاكِبِهِمْ

س كم هي اقسام السجّع

ج اربعة : المطرّف والموازي والمتوازن والمرصّع (٢)

أ السجّع المطرّف وهو أن تختلف الفاصلتان في الوزن

وَتَتَّفَعَّمَا فِي حَرْفِ السَّجْعِ كَقَوْلِ الْقُرْآنِ « مَا لَكُمْ لَا تَرْحَمُونَ لَهُ

وَقَارًا . وَقَدْ خَلَقْتُمْ أَطْوَارًا » . وَقَوْلِهِ « أَلَمْ نَعْمَلِ الْآرْضَ مَهَادًا . وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا » .

أَوْ كَقَوْلِكَ « جَنَابُ فُلَانٍ مَحَطَّةُ الرَّحَالِ . وَبِحَيْمِ الْآبَالِ »

١ التهانوي وصاحب الانتقا . وقد حذّه بعضهم : السجّع موالاة الكلام

على حدّ واحد

٢ راجع جنان الحناس للصفدي والكشاف للتهانوي وخرانة الادب

٢ السَّجْعُ المُتَوَازِي وهو ان تَتَّفِقَ اللفظة الاخيرة مع نظيرتها في الوزن والرويِّ معاً كقول بعضهم في هلاك الاعداء « صاروا جَزَرَ السباع والطيور . ورَهَنَ الدِّمَارَ والثبور . » او كما قال الحريري « أَلْهَانِي حُكْمُ دَهْرٍ قَاسِطٍ . الى ان اتبع ارضَ واسطٍ . » وكقوله « اودى بي الناطق والصامت . ورثى لي الحاسد والشامت »

٣ السَّجْعُ المُتَوَازِنُ هو ما اتَّفَقَتْ فاصلتاهُ وزناً دون التقفية كما قال احد البلغاء « الناس كالأهداف . لآب الامراض . » وهذا لا يعدُّه كثيرون من السَّجْعِ

( فائدة ) وان كان السَّجْعُ متوازن بين شطري البيت دُعِيَ مشطراً . كقول ابي تمام في المعتصم الخليفة :  
تدبيرُ مُعْتَصِمٍ بالله مُتَقَمِّمٍ      لله مرتقبٍ في الله مرتبٍ

٤ السَّجْعُ المُرْصَعُ وهو ان تَتَّفِقَ الفاصلتان وزناً وتقفية في جميع اقسامهما كقول القرآن « انَّ الارارَ لني نعيم . وان النَّجَّارَ لبي حَجم . » وكقول الحريري « فهو يطبع الأتجاعَ بجواهر لفظهِ . ويقرع الاسماعَ بزواجرُ وعظهِ »

س ما احسنُ السَّجْعِ  
ج قال البديعيون : احسن السَّجْعِ ما تساوت قرائنهُ بمدد الألفاظ نحو « الزمان يعير ويرتمع . والدهر يمنح وينترع » وان لم تتساو

فالأحسن ما طالت قرينته الثانية كقول البديع « كئابي الى من انتهت الى المجد حُدوده . ونبت في مغرس الحود واقضل حذرهُ وعودهُ »

ولا يجوز ان تكون الثانية اقصر من الاولى (١)

س ما هي شرائط السجع

ج فأل ابن الاثير: السجع يحتاج الى اربع شرائط . اختيار المفردات الفصيحة . واختيار التأليف الفصيح . وكون اللفظ تابعا للمعنى لا عكسه . وكون كل واحدة من الفقرتين دالة على معنى آخر لئلا يصبح الكلام تطويلا معيبا

س هل للكلام المسجع فضل على الكلام المرسل

ج لا فضل للكلام المسجع على الكلام المرسل الا اذا كان مع تمكن الفواصل رصين التركيب مُحكم السبك مُجيبا داعي الحال في كل مكان . ولقد عاب البيانيون الانشاء المسجع اذا شوّههُ التكلف والتصنع

(راجع ما رويناهُ في المقالات عن الكلام المطبوع والمضوع ص ٢٥٤ - ٢٥٨ وعن السجع وانواعه ٢٥٨ - ٢٦١ وعن اتسام السجع وضروريه ص ٢٦١ - ٢٦٥)

## ٢ في الایجاز والمساواة والاطاب

س ما الایجاز

ج هو تقابیل الالفاظ وتكثیر المعانی (١) بعض اقوال وردت للعرب نحو « إن من بیان لبحرا ». وقولهم « ان الحكمة ضالة المؤمن ». وكقول الاعشى :

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقت بعد المرات من قد ترودا  
ندمت على ان لا تكون كمشاه وانك لم تُرصد كما كان أرصد  
وخطبة زياد :

ايها الناس لا يمعكم سوء ما تعلمون متا ان تنتفعوا باحسن ما تسمعون  
متا فان الشاعر يقول :

اعمل بقولي وان قصرت في علي يفعلك قولي ولا يضرك تقصيري  
والسلام

س ما المساواة

ج المساواة ان تكون الالفاظ قوالب للمعاني لا يزيد بعضها على بعض كقول أنوشروان العادل : « اذا لم يكن ما تُريد فأرد ما يكون ». وكقول الجاحظ « ان القلوب أوعية واعقول مبادئ . فإنا في الوعاء ننفذ اذا لم يمدد الممدن »

وكقول ابي الحسن في ابن العميد :

اذا اعتمدتني خطوب الرما ن كان اعتمادي على ابن العميد  
تذكرت قربي من قابله فيمسته من مكان بعيد  
تجاوز في المود حد المزيد وفات الانام برأي سديد

وكقول امرئ القيس :

فإن تكتموا الداء لا نغفهُه      وإن تبغثوا الحرب لا نقعد  
وإن تقتلونا نُقتلكه      وإن تقصدوا الذمَّ لا نقصدُ

س ما الاطناب

ج هو الاطالة في شرح المعنى لفائدة كقول القرآن :

« إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء  
والمكر والبي »

فإنَّ « الاحسان » داخل في العدل . « وإيتاء القربى » داخل في  
الاحسان . « والفحشاء » داخل في المكر . « والبي » داخل في الفحشاء .  
الآن أنه حَسَّ ذلك بالذِّكر لفائدة في المعنى

وكقول ابي نواس يصف بعضهم بالتراهة :

ففي لا يحدُّ أكسَّ الأهلَه      ولا الكبر الأمر تناء ومن سكر  
عيوف لاخلق الكرام وهديم      ومستنح عمًا يقرب من وزر

(فائدة) إنَّ الاطناب إذا خرج عن حدود الفائدة صار معيباً

وذلك هو الإسهاب (راجع الصفحة ١٣٨)

س هل يرجح الاطناب على الايجاز

ج قال ابن هلال العسكري : ان الايجاز والاطناب يُحتاج

اليهما في جميع الكلام وكل نوع منه . ولكل واحد منهما  
موضع فالحاجة الى الايجاز في موضعه كالحاجة الى الاطناب

في مكانه فمن استعمل الاطناب في موضع الایجاز والایجاز  
في موضع الاطناب اخطأ (١)

(راجع الابحاث الاربعة المذكورة في مقالات علم الادب في الایجاز  
والمساواة والاطناب ومواقع الاطناب ص ٢٦٥ - ٢٨٧)

### البحث الثالث

في

بيان موضع طبقات الانشاء الثلاث

قد سبق ان هذه الالفاظ الثلاثة كثيراً ما تُسبَّك بعضها فيدخل  
في الواحد منها شيء من الآخر. وتاليه لا يمكننا ان ندين مقام كل غلط  
منها الأعلى اغليّة الاستعمال

س متى يُستخدَم الانشاء الساذج  
اولاً في المحافل العموميّة ليقرب منال المعاني الى  
جمهور السامعين

وثانياً في المقالات والتآليف العلميّة لينصرف الذهن  
الى اخذ المعنى وليس دونه حائل من جهة العبارة

١ قيل لبعضهم: ما الاحسن من الاطناب او الایجاز. فقال: متى كان  
الایجاز ابغ كان الإكثار خطئاً ومتى كان الاطناب ابغ كان الایجاز تقصيراً  
وعجزاً وانما يُستحسن كلاهما في موضعه (إعجاز القرآن والمقد الفريد)

وثالثاً في المكاتبات الاهلية والرحلات والاسفار  
والاخبار وما شابه ذلك

س اذكر اسما بعض من اشتهروا بالانشاء الساذج  
ج لك في الآداب والحكم السيوطي والماوردي  
والغزالي . وفي الاخبار وانساب العرب ابو الفرج الاصبهاني  
في كتاب الاغانى . وفي التاريخ ابن الاثير وابو القداء .  
وفي القصص والحكايات صاحب كتاب الف ليلة وليلة .  
وفي الاسفار ابن بطوطة . وفي آثار البلاد ياقوت الرومي  
والبشاري وابن خوقل . وفي الازاجيز والشعر زؤبة وابو  
العتاهية وابن مالك

س متى يُلتجأ الى الانشاء المتوسط اي الانيق  
ج يُلتجأ الى هذا النمط في مراسلات ذوي المراتب وفي  
الروايات المنمقة والاوصاف المُسَهَّبة وفي بعض التواريخ  
وسير الخاصة وفي خُطب المحافل وما اقتاس بهذه المواضيع

س أورد ذكر بعض مشاهير هذه الطبقة  
ج قد اُتسم بسياها هذا النمط ابن خلكان والثعالبي في  
تراجمها . وابن شاذي في سيرة صلاح الدين . وابن خلدون

والطبري والفخري في بعض اقسام تواريحهم . وابن المعتز  
 والبهاء زهير في الاوصاف والزهریات . وابن المقفع في ترجمة  
 كليلة ودمنة . وابن غانم المقدسي في اشاراته . وابن جبیر  
 في رحلته . والمسعودي في مروج الذهب

س في اي مقام يصلح الانشاء العالي  
 ج يصلح هذا النمط في الترسل بين بلغاء الكتاب وفي  
 المجالس الادبية وديباجة بعض التصانيف وبالاجمال في المواضيع  
 التي من شأنها الزجر وتحريك العواطف والحماسة  
 س أذكر لنا بعض فضلاء هذا الميدان

ج قد تشبث بأهداب هذا الفن الحريري والبديع الهمداني  
 في المقامات . وابن نباتة وابن الجديتي في الخطب . والمعري  
 في درعياته ومرائيه . والأخطل وجرير وابو تمام والبخري  
 والمتنبي في مدح الخلفاء والامراء . وابن خاقان في كتاب قلائد  
 العقيان وكتاب مباح اهل الاندلس . والعتبي في تاريخ ابن  
 سبكتكين . والمقري في قسم كبير من كتاب نوح الطيب .  
 والفارسي في وصفه الذات الالهية وكمالاته تعالى . وشعراء  
 الجاهلية في معلقاتهم وحماستهم ومرائهم

## الأصلُ الرابعُ

في تحسين الانشاء

او البديع

قد قدمنا انَّ للانشاء موادَّ وخواصَّ وطبقات ذكرناها بالتفصيل  
فبقي ان نذكر وجوه تحسين الانشاء وتنميق الكتابة

س ما هي مصادر تحسين الانشاء

ج مصادر تحسين الانشاء هي المحسنات البيانية التي يشتمل  
عليها البديع

س ما هو البديع

ج هو علم به تُعرف وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى  
الحال

س ما هي وجوه تحسين الكلام

ج هي اساليب وطرائق معلومة وُضعت لترزين الكلام وتميجه

س ما الغرض من وجوه تحسين الكلام

ج الغرض منها: اولاً ان يتمكن البليغ من ذهن السامع بما

يورده من أساليب الكلام المُستَحسنة فيجرك أهواء النفس

وُبشر كما نحركتها

ثانياً ان يكون قوله اشدّ اتصالاً بالعقل واقرب  
للادراك بتصرفه في فنون البلاغة

ثالثاً ان يورث الكلام من اللين والطلاوة أوفى سهم  
ليكون ألدّ في الاسماع وألطف وقعاً في القلوب  
س كم قسماً البديع

ج البديع قسمان معنويٌّ ولفظيٌّ حسبما ترجع فيه وجوه  
التحسين الى المعنى او اللفظ

(راجع ما ورد في المقالات عن حقيقة علم البديع وفوائده واقسامه  
وتاريخ اصحابه (لدينيات ص ٢٨٧-٢٩٥)

## الباب الاول

### البديع المعنوي

س ما البديع المعنوي

ج البديع المعنوي هو الذي وجبت فيه رعاية المعنى دون  
اللفظ فيبقى مع تغيير الالفاظ كقول الشاعر:

أنتكُ صاحباً لا عيبَ فيه    وانت كُكلُّ ما تحوى ركوبُ

ففي هذا القول ضربان من البديع هما الاستفهام والمقابلة لا يتغيران  
بتبديل الالفاظ كما لو قلت مثلاً « كيف تطلب صديقاً مُرَّهاً عن  
كلِّ نَقْصٍ مع أنك انت نفسك ساع وراء شهواتك »

س الى كم قسماً تُقسّم اشكال البديع المعنوي

ج الى ثلاثة اقسام الاول يفيد تحريك العواطف .  
 الثاني مرجعه اِنارة العُقل . الثالث ما كان عائداً الى توشية  
 الكلام وتفكيكه الحَمِيَّة ( راجع ما قيل في أعراس البديع ص ١٥٧ )  
 ( فائدة ) اعلم ان هذا التقسيم ليس بمطرد وكثيراً ما تفيد  
 الاشكال مع ائارة الذهن تفكيكياً للخبيئة وتحرُّكاً للعواطف . لكننا  
 تبعنا في هذا التقسيم وجه الاجمال

### البحث الاول

في الاشكال الراجعة الى تحريك العواطف

س كم هي هذه الاشكال  
 ج هي عشرة : المُتَاف وتجاهل العارف والاستفهام  
 والالنفات والدعاء والتسليم والأمر بمعرض النهي والتعاضى  
 والاكتفاء والقسم  
 ١ المُتَاف

س ما المُتَاف

ج هو عبارة عن اطلاق الصوت بأداة النداء وما شا كلها  
 لا يراز ما تَكُنُّهُ النفس من العواطف الحميمة كالحب  
 والبغض والحزن والفرح الخ كقول ابن الرومي :

لله ايامٌ تقضتْ لى ما كان احلاها واشهاها  
 مرّت فما ابقْتْ لى بعدها شيئاً سوى ان تنمأها

وَقَوْلِ الْحَرِيرِيِّ :

عَسَّانُ أُسْرِقِي الصَّمِيمَةَ      وَسَرُوحُ تُرْبِي الْقَدِيمَةَ  
وَأَعَا لَعَيْتِ كَانَ لِي      فِيهَا وَلَدَاتٍ عَيْمَةَ

وَقَوْلِ ابْنِ الْعَتَاهِيَةِ :

أَيَا عَجِبَ الدُّنْيَا لَعَيْنٍ تَعَجَّبَتْ      وَيَا زَهْرَةَ الْآيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ  
وَمَا أَعْجَبَ الْآجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا      لَهَا فَتْنٌ قَدْ حَسَكْتَنِي وَأَنْصَبَتْ

وَقَوْلِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ :

يَا دَهْرٌ وَيَحْكُ قَدْ أَكْثَرْتَ فُجْعَامِي      شَعَاتِ أَيَّامِ دَهْرِي بِالْمُصِيبَاتِ

(فائدة) إِنَّ اصْحَابَ الْبَدِيعِيَّاتِ لَمْ يَذْكُرُوا الْهُتَافَ بَيْنَ أَنْوَاعِ

الْبَدِيعِ . وَلَهُ كَمَا تَرَى . مَقَامٌ جَلِيلٌ فِي الْكِتَابَةِ نَظْمًا وَنَثْرًا .

س ما هي شروط استعمال الهتاف

ج اولها الاقلال منه لئلا يُبتدل بالكثرة فلا يتأثر منه

السامع . ثانيها ان يورده الكاتب في مهمات الامور او

بعد تمهيد القلوب بكلامٍ يستدعي ذلك

٢ تجاهل العارف

س ما هو تجاهل العارف

ج هو عبارة عن سؤال المتكلم عما يعلم سؤال من لا يعلم . فائدته المبالغة في المعنى مدحاً كان او ذمماً وهو يأتي على

طرق مختلفة كالتشبيه وغير ذلك كقول ابن شرف في سيف :

ان قاتُ ناراً اتَّزْدَى النَّارُ مَلْهَبَةً      او قاتُ ماءً اَبْرِي الْمَاءَ بِالشَّرَرِ

ومنه قول الحنساء في رثاء أخيها صخر :  
 ما بال عينك منها دمها سربُ أراعها حزنُ أم عادها طربُ  
 وقول الفارسي :

أَوْ مِيضُ بَرَقٍ فِي الْأَبْيَرِيقِ لَاحَا أَم فِي رُؤْيِ نَجْدٍ أَرَى مَصْبَاحَا  
 ولابن مخلوف في الحمر :

أَشْهَدُ فِي الرَّجَاجَةِ أَم شَرَابُ وَدُرُّ مَا عِلَاةُ أَم حَبَابُ

(راجع أيضاً في الجزء الاول من مجاني الأدب ( ص ٥٨ و ٥٩ ) قول  
 أعرايين في وصف القمر )

س ما الفائدة من تجاهل العارف

ج فائدته المبالغة في المعنى

قال النابلسي : اذا قلت « وجهك هذا أم البدر » فان المتكلم يعلم  
 ان الوجه غير البدر الا أنه لما اراد ان يُبالغ في وصف الوجه بالحسن  
 استفهم هل هو وجه أم بدر من شدة الشبه بينهما . . . وانما يأتي  
 لنتكته من مبالغة في مدح او ذم او تعظيم او تحقير او تقرير او  
 تعريض ( ١ ) اه )

٣ الاستفهام

س ما الاستفهام

ج هو القاء السؤال لا يستعلم المتكلم امرًا يجهله بل ليعرف  
 به المخاطب او يُبكيته او يُقرره بالحق ( ٢ ) كقول الحريري  
 يخاطب الجاهل المفتون بالدنيا :

( ١ ) وقد دعا ابن الرشيقي نوع تجاهل العارف شككًا ٢ المرحاني والتهانوي

الى مَ تَستمرُّ على غَيْكَ . وتَستمرُّ مرعى بَغْيِكَ . وحقى مَ تَتنهى في زَهوك . ولا تَتنهى عن لَهوك . اتظنُّ ان ستَنتفَعُ حَالُكَ . اذا آن ارتَحَمَاكَ . او يُتَقَدَّكَ مالِكَ . حين تُتَوَبِّقُ اَعْمَالِكَ . او يُبْنِي عِنكَ نَدَمَكَ . اذا زَلَّتْ قَدَمَكَ . او يَظْفَ عَليكَ مَعرِشَكَ . يوم يَضْحُكُ مَعرِشَكَ . هَلَّا اتَهَمَجْتَ مَحرَجَةَ اهتَدَائِكَ . وَعَجَلْتَ مُعَالَجَةَ دَائِكَ . . . . . أما الحِجَامُ مِيعَادُكَ . فَمَا إِعْدَادُكَ . وبالمُشِيبِ اِنذَارِكَ . فَمَا اِعْذَارِكَ . وفي اللُحْدِ مَقِيلِكَ . فَمَا قِيلِكَ . والى الله مَصبِرِكَ . فَمَنْ نَصبِرِكَ

### ومنه قول ابي العتاهية :

ابن القرونُ وابن المبتنونُ لنا هذي المدائنَ فيها الماءُ والشجرُ  
بل ابن اهل التُّقى والانبياءِ وَمَنْ جَاءتْ بِفضلِهِمُ الآيَاتُ والسُورُ

### وكقول ابن المعتز :

الى ابي حين انت في صَبْوَةِ اللّاهِي اَمَا لَكَ فِي شَيْءٍ وَعَظْتَ بِوِناهي  
ويا مَذنباً يَرجو من الله عَفْوَهُ اَرضى بِسَبْقِ المُتَقِينِ الى الله

( فائدة ) ان هذا النوع مع كثرة استعماله في الكلام لم يثبتهُ البديعيون من العرب في جملة المحسنات البيانية وهو كما ترى نوعٌ جليل يُحتاج اليه في كلِّ صنفٍ من اصناف الكتابة ( راجع الصفحة ٤٣ )

اعلم ان الاستفهام كثيراً ما يليه جوابه فيزيد الكلام متانة . ويسمى هذا الجواب تقريراً ( ا كقول بعضهم :

الموت بابٌ فكلُّ الناس داخلهُ باليت شعري بعد الباب ما الدارُ  
الدارُ دارٌ نعيمٍ ان عملت بما يُرضي الالهَ وان خالفتُ فالنارُ

## ٤ الالتفات

س ما هو الالتفات

ج قال ابن المعتز: هو انصراف المتكلم عن الإخبار الى  
المخاطبة (١) كقول القرآن « الحمد لله رب العالمين . اياك نعبد و اياك نستعين »  
فإنه عدل عن الخبر ووجه الكلام اليه تعالى عز وجل

ومن ذلك قول جرير :

متى كان الخيامُ بذى طلوح سُقبتِ الميثَ اَيَّها الخيامُ

وكقول ابنة شداد ترضي ابا زرارة العذري اخاها :

هو الفتي محمد الميران مشهدهُ عند الشتاء وقد هموا باحماد  
أبا زرارة لا تبعد فكل فتي يوماً رهين صفيحات وأعواد

( فائدة ) ان البديعيين عدوا من باب الالتفات كل انتقال من

الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى الخطاب وكل اعتراض كلام في

كلام . والمشهور ما قدمنا (٢)

وربما كان توجيه الخطاب الى غير ناطق . كقول الفارعة

في اخيها ابن طريف بعد وصف ما اثره تخاطب شجر الخابور حيث قُتِل :

ايا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف

١ ابن المعتز والتهاوي ٢ قال قدامة : الالتفات هو ان يكون

المتكلم آخذاً في معنى من المعاني فيعترضه إما شك فيه او ظن ان راداً برده  
عليه او سائلاً يسأله عن سببه فيلتفت اليه بعد فراغه منه فاما ان يُجلى الشك  
او يؤكده بذكر سببه . كقول عوف بن محلم :

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان

فقوله « وبلغتها » التفتات

وكقول ارميا النبي ينتهر سيف غضب الرب :  
يا سيف الرب الى متى لا تكف . انضم الى غمذك فاسترح واستقر

ومثله قول المتنبي في سيف ابن حمدان :

ألا ايها السيف الذي لست مُعمداً ولا فيك مراتبٌ ولا منك عاصمٌ  
هيناً لضرب الهامِ والمجدِ والعلى وراجيك والإسلامِ أَنْكِ سالمٌ

وكقول السيد فرحات يُخاطب بيت لحم حيث وُلد المسيح :

هُنَّتْ يَا بَيْتَ لَحْمٍ وَضَاءِ مِنْكَ الْمِيَاءُ  
اذْ حَلَّ فِيكَ الْهَ نَرَاهُ طِفْلاً صَبِيّاً  
أَتَى مِنَ الْبِكْرِ بَكْرٌ فَكَانَ مَعْنَى خَفِيّاً

ومنه أيضاً قول بعضهم في رثاء :

يا قبر ما فيك من دينٍ ومن ورعٍ ومن عفافٍ ومن صونٍ ومن خفيرٍ  
اسكنت من كان بالاحشاء مسكنه بالرغم مني بين التراب والحجر

• الدعاء

س ما الدعاء

ج الدعاء في اللغة كلام انشائي دالٌّ على الطلب مع

خضوع . وعند البيانين هو عبارة عن طلب الخير او الشر

بكلام أنيق يدلُّ على عواطف المتكلم من حبٍّ او بغض

او شكر الخ (١)

• هذا النوع لم يعدَّه العرب من أنواع البديع . وهو اجدر من غيره بان يُنظَّم في سلك المحسنات . وقد ذكره السيد حسن خان في كتاب محسنات اليان فقال : الدعاء هو ان يطلب المتكلم نفعاً او ضرراً يقال دعا له او عليه

فمن امثال الدعاء بالخير قول العرب :

أكرمك الله بلباس التقوى . ووفَّقك لطريق الهدى . ولا ابلاك بلاء  
يعجزُ عنه صبرُك . وانعم عليك نعمة يعجزُ عنها شكرُك . واحياك حياة هنيئة .  
وأمانك مودة رضية

ومنه قول يعقوب في بركة يوسف ابنه عند وفاته ( راجع سفر

التكوين الفصل ٤٩ ) :

يوسف عُصْنُ مُفْرَع . عُصْنُ مُفْرَع على عين له دَوالٍ قد امتدَّت على  
سُور . قامرته اصحاب السهام ورمته واضطهدته . ولكن ثنت بمتانة قوسه  
وتشددت سواعديديه من يدي عزيز يعقوب . . من اله ايك الذي يبيك  
ومن القدير الذي يباركك تأتي بركة السماء من العلو وبركات العمر الراكد  
الاسفل . بركات التديين والرحم . بركات ايك تُضاف الى بركات آتاني  
الى مُنية الإكام الناهرية

وكقول بديع الزمان :

صباح الله لا صبحُ اطلاقٍ وطيرُ الوصل لا طيرُ الفراق

وللمعري قوله :

وقاك اله العرش من كل محنة وما اضمرت يوماً عداك وحسد

ولابي الحليم بن الحديثي أدعية حسنة للبطاركة وللخلفاء يختم بها

خطبه

ومن الدعاء بالشر ما ورد في الفصل الثالث من سفر أيوب :

لا كان نهاراً وُلدت فيه ولا ليلٌ قيل فيه قد حُبل برجلٍ ليكن ذلك  
النهار ظلاماً ولا رعاه الله من فوق ولا أشرق عليه نورٌ . لتستبد به الظلمات  
وظلال الموت . . . ولا يُحصين بين أيام السنة ولا يدخلن في عدد الشهور . . .

ومنه قول الثعالبي في اعداء امير :

لا زالت اعداؤه عبيد دولته . وصرعى صوته . وجزر سيفه . ورهائن

خطوب الدهر وصروفه . وزادهم الله سقوط مواقع . وهبوط مواضع . ونحوس  
مطالع

وقول ابن النقيب :

لا كان يومٌ تمَّ فيه فراقنا فلفد اطال الحزنَ والبِبالا

ومثله قول النابغة :

لا مرجباً بعدٍ ولا اهلاً به ان كان تفريقُ الاحبة في غدٍ

وقول بعضهم :

لا آسعد الله اياماً عززتُ بها دهرأ وفي طيِّ ذاك العزَّ اذلالُ

ومنه ما جاء في الزمور المائة والسادس والثلاثين :

ان انا نستبك يا اورشليم فلتنسني يميني . ليلتصق لساني بمنكي ان لم  
أذكرك ولم اعل اورشليم على ذروة فرحي

٦ التسليم

س ما التسليم

ج قال الحلي : هو ان يفرض المتكلم فرضاً محالاً ثم يُسلم  
بوقوعه تسليماً جدلياً يدلُّ على عدم الفائدة على تقدير وقوعه  
كقول ابي السعود :

هَبْ أَنْ مَقَالِدَ الْأُمُورِ مَلَكَتْهَا وَدَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَإِنِّي إِمَامٌ  
وَمُنِعْتَ بِاللَّدَاتِ دَهْرًا نَبِيظَةً أَلَيْسَ بِحَتْمٍ بَعْدَ ذَلِكَ حِمَامٌ

وكقول ابي العتاهية :

هَبِ الدُّنْيَا تُقَادُ إِلَيْكَ عَفْوًا أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ لِلزُّوَالِ

٧ اضرار النهي او النهي بمرض الامر

س ما اضرار النهي

ج قال صاحب محمّنات البيان : هو عبارة عن قول

ظاهره الاباحه وباطنه النهي والزجر (١) كقول ابي تمام :

اذا لم نخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء  
فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

وكقول الشيراوي :

اذ لم تصن عرضاً ولم نخش خالقاً وتستحي مخلوقاً فاشئت فافعل

ومنه قول بدر الدين الحلبي :

اذا المرء ضيع ما امكنته ومال الى اتبعه واستحسنه  
فدعه فقد ساء تديره سيصحك يوماً ويبكي سنه

ومنه ايضاً قول ابي العتاهية :

ودونك فاصنع كما انت صانع فان بيوت الميتين قبور

٨ التغاضي

س ما هو التغاضي

ج هو ان يتظاهر البليغ بالسكوت او الاعراض عن امر

حين يصرح به تصريحاً كقولك لمذنب « ولا اذكر سوء صنعك نحو

اخوانك بان غدرتهم ولا ابين ما اقترفت من السيئات نحو المحسنين اليك

اذ سلبت ما لهم الخ »

١ قال الثعالبي في سرّ العريّة : انه لمن سنن العرب ان تأتي بذكر تيء

ظاهره امر وباطنه زجر فيقولون : اذا لم تستح فافعل . وجاء في القرآن :

من شاء فليكفر

ومن ذلك قول ابي الفضل الأنطياكي يصف انتشار النصرانية في العالم كله اجمع بوسائط مخالفة للوسائل البشرية فقال بعد ان بين انتصار المسيح بصلبه وموته :

واني لأضرب صفحاً عن ضعف تلاميذه الحواريين . ولا حاجة للتبنيه انهم كانوا قوماً أميين لا علم لهم ولا معرفة ولا شرف ولا يسار . ولا اذكر لما في الامر من الشهرة انهم قهروا كل فيلسوف حكيم وفاقوا كل طبيب ماهر . وتذلل لهم كل ملك عزيز وكل جبار عنيد . ودخل في طاعتهم كل تريف وجيه وافقر اليهم كل غني حتى دان لهم ذوو الإيسار واقرب لهم كل ذي علم وفهم وانقطع عن حجتهم كل ذي بلاغة . وانما يضيق ذرعي بتمداد ما حالوا من البلاد فبشروا بالانجيل العرب والعجم والرومان واليونان . ولصمت في بعض الاحوال خير من الاطباب

### ٩ الاكتفاء

س ما الاكتفاء

ج هو ان يأتي الناظم او الناثر بقافية او فقرة تتعلق بمحذوف . فلم يُفتقر الى ذكر المحذوف لدلالة باقي اللفظ عليه (١) . قال بعضهم : الاكتفاء هو ان ينقطع البليغ عن الكلام بغتة فيستدل السامع على ان وراء قوله ما هو اعظم واقوى كقول ابن مطروح :

لا أنتهي لا أنثني لا أرعوي مادمت في قيد الحياة ولا اذا . . .  
يريد « ولا اذا أدركني الموت » . فلم يتم الكلام لتقرير المعنى وافادته رونقاً ومتانة . وكقول شرف الدين عبد العزيز الحموي :

راموا فطامي عن تُقَىٰ أُغْذِيَتْهُ طِفْلاً وَكَيْهَلاً  
فوضعتُ في طوقِي يديَّ وقلت خَلُونِي وَالْآ...

وقال آخر في مثل الذئب والخروف :

قال لَهُ الذئبُ وَكَمْ تَشْتَنِي أَمَا عَلِمْتَ يَاخْرُوفُ أَنَّنِي...

ومثاله في النثر قول هارون الرشيد لبعض الخوارج « والله لأفعلنَّ بك

ولأصننَّ ». ولم يزد على قوله مبالغة في التهديد

١٠ القسم

س ما هو القسم

ج هو عند اهل البديع ان يحلف المتكلم بما يكون تأييداً  
لقوله او مدحاً. وفخرآ له أو هجاءً لغيره وذلك بلفظٍ أنيقٍ

حسن (١) كقول ابي العتاهية :

اقسمتُ بالله وآياته شهادة باطنة ظاهرة  
ما شرف الدنيا بشيء اذا لم يتبعهُ شرفُ الاخرة

قال آخر يتهدد اعداء قومه :  
وقد حلفتُ يميناً لا أصلَ لهم

ما دام فينا ومنهم في الملا احدُ

ولبعضهم في المدح :

حلفتُ بمن سوى السماء وشاهاها ومن قام في المعقول من غير روية  
عقائل لم تعقل لهنَّ ثواني وتقليل أفواهٍ وإعطاء نائل  
ومن مرجَ البحرين يلتقيان (٢)  
بأثبت من إدراك كل عيان

١ ابن جابر الاندلسي والحموي والنابلسي

٢ هذا من سورة الرحمن والمعنى أَنَّهُ تعالى لم يدع اختلاط البحر المالح

## البحث الثاني

في الاشكال الراجعة لافادة الذهن والتعليم

س ما هي الاشكال الراجعة لافادة الذهن والتعليم  
ج هي اربعة عشر: التصرف والمطابقة والمقابلة والاستدراك  
والمفاوضة والتوقف والتلافي والكلام الجامع والتليح  
والإرصاد والتفريق والاستطراد والاستتباع والتمكُّم

١ التصرف

س ما التصرف

ج قال صاحب صناعة الترسل : هو ان يتداول المتكلم  
المعنى الذي يقصده فيبرزه في عدة صور تارة بلفظ الاستعارة  
وطورا بلفظ التشبيه وآونة بلفظ الازداف وحيناً بلفظ

الحقيقة (١) كقول امرئ القيس في معلقته :

وليل كموج البحر أرخى سدوله على بانواع العموم ليتلي  
فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازاً وناه بكلكل ...

فأنه ابرز هذا المعنى وهو وصف طول الليل بلفظ الاستعارة ثم  
تصرف فيه فأتى بلفظ التشبيه فقال :

١ قال بعض البديعيين: التصرف هو ان يُكرّر المعنى الواحد للمبالغة  
وفي زيادة تكريره بسط في مفزاه

فيا لك من ليلٍ كَنَّ نجومه بكلِّ مُغارِ القتلِ شُدَّتْ يذُبُلِ

ثمَّ أخرجهُ بلفظ الاردا ف قال :

كَانَ الثَّرِيًّا عَلَّقَتْ فِي نِظَامِهَا بِأَمْرِ ابْنِ نَعْمَانَ إِلَى صَمِّ جَنْدَلِ

ثمَّ عَبَّرَ عَنْهُ بلفظ الحقيقة فقال :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي بِصَبْحِ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

وهذا يدلُّ على قوة الشاعر في التفنُّن بالكلام . ومن أمثاله في

قول ابن الحبيب في المواعظ :

أَيُّهَا النَّاسُ . مَا الْمَوْتُ سِوَاهُ وَلَا نَاسٌ . فَتَاهَبُوا لِلْخُلُولِ . قَبْلَ تَزْوِيلِهِ . . . .  
وَأَيَّاكَ وَالِدِيَا فَاتَّخَذَتْكَ بِصَاحِبِهَا . وَتُحَدِّدِي إِلَى أَقَارِحِهَا سُمَّ عَقَارِجِهَا . عَامِرُهَا  
خَرَابٌ . وَغَامِرُهَا سَرَابٌ . . . . وَيَحِكُّ أَتَظُنُّ أَنَّكَ سَتُتْرَكُ سَدَى . وَإِنْ  
الْحَقُّوقُ تَبْطَلُ بِطُولِ الْمَدَى

تَنَبَّهْ أَيُّهَا الْمَعْرُورُ وَاسْأَلْ الْهَلْكَ مَرَّةً مِنْ بَعْدِ مَرَّةٍ

وَلَا تَرْتَكِنِ إِلَى الدِّيَا فِيهَا مِنْ الْأَحْزَانِ مَا يَجْنِي الْمَسْرَةَ

أَلَا بُعْدًا لَهَا مِنْ دَارِ قَوْمِهَا يَرْضُونَ وَهِيَ لَهُمْ مَضْرَةٌ

يَا أَرْبَابَ الْمَلَأْسِ الْفَاخِرَةِ . الدِّيَا خَلَقَتْ لَكُمْ وَأَنْتُمْ خَلَقْتُمْ الْآخِرَةَ . مَا  
هَذِهِ الْعَفْلَةُ الَّتِي رَانَتْ عَلَى قُلُوبِكُمْ . . . . إِلَى مَا تَسْتَبَدُّونَ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى .  
وَتَرْتَدُّونَ بِمَا يَوْقَمُكُمْ فِي الرَّدَى

( فائدة ) اعلم أنَّ الأخرى بهذا النوع ان يُعَدَّ في جُملة ابواب

حُسن البيان لأنَّ غايته ان يبرز المعنى الواحد بطرق مختلفة واساليب  
شَتَّى

## ٢ المطابقة

س ما المطابقة

ج المطابقة هي الجمع بين الضدين (١) كقول الشاعر في  
صروف الدهر :

فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نساءً ويومٌ نسرّ

وكقول عنزة يدحض من عيِّره بسوادِ جلده :

ان كنتُ عبداً فنفسى حرّةٌ كرمّاً او اسودَّ الخلقِ اتي ايضُ الخلقِ

وكقول ابن بطوطة في وصف مصر :

هي مجمع الوارد والصادر . ومحطُّ رحلِ الضعيفِ والقادر . بها ما شئتَ  
من عالمٍ وجاهلٍ . وجادٍ وهازلٍ . وحليمٍ وسفيهٍ . ووضعٍ ونيهٍ . وشريفٍ  
ومشروفٍ . ومُنكرٍ ومعروفٍ . تموجٍ موج البحر بسكانها . وتكاد ان تضيق  
بهم على سعةِ سكانها

## ٣ المُقابلة

س ما المُقابلة

ج هو ان يُؤتى بمتعمّد من المتوافقات ثمَّ يُؤتى بما يطابقه  
على الترتيب (٢) كقول الشَّرَفِيِّ في سيّد ذكبه الدهر :

على رأس عبد تاجُ عزِّ يزينهُ وفي رجلٍ حرٍّ قيد ذلٍّ جينهُ

ومنه قول الحاجريّ في مديح بعض الامراء :

لو أنكر الاحياء فضلَ جميله شهدتْ له الامواتُ في الالحادِ

وله أيضاً في غيره :

وتجود نحب الغيث وهي عوايسُ وتراه يُعطي ضاحكاً متبسماً  
وكقول الآخر :

الخبر أبقي وان طال الرمان به والشرا أخبت ما اوعيت من زاد

س ما الفرق بين المقابلة والطباق

ج الفرق بينهما من وجهين: الاول ان الطباق لا يكون إلا بالجمع بين متضادين فقط والمقابلة تجمع بين اربعة او ستة اضداد. الثاني ان المطابقة لا تكون إلا بالاضداد اما المقابلة فتكون بالاضداد وغير الاضداد (١)

كقول الخليلي :

من ليس ينجش أسود العاب ان رأرت فكيف ينجش كلاب الحيا ان نجت  
فانه قابل بين الأسود والكلاب وليس هما بضدين. وكقول ابي  
أذينة يعري ابن النذر بقتل سادة غسان :

أَجْلِبُونَ دَمًا مَنًّا وَنَجْلِبُهُمْ رِسْلًا لَقَدْ شَرَفُونَا فِي الْوَرَى حَلَبًا  
عَلَامَ تَقْبَلُ مِنْهُمْ فِدِيَةً وَهُمْ لَأَفْضَّةٌ قَبَلُوا مَنًّا وَلَا ذَهَبًا

(راجع في مقالات علم الأدب ص ٣١٢-٣١٧ ما نقلناه عن المثل السائر

في المطابقة )

٤ الاستدراك

س ما الاستدراك

ج هو ان يتلافى المتكلم كلامه بما ينفي توهم غير المقصود

١ بدعيّة العميان والتهاونوي وابن حابر

او يعتاض عنه بما هو ادلّ على غرضه واحسن وقعاً في  
القلوب (١) كقول زهير في المدح :

اخوثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنّه قد يهلك المال نائلة  
او كقول ابي الطيب :

هم المحسنون الكرم في حومة الوعى واحسن منهم كرم في المكارم  
ولولا احتقار الأسد شبهتها بهم ولكنها معدودة في الهائم

ومن أحسن ما جاء في هذا الباب قول بعضهم :

واخواب حسبهم دروعاً فكانوها ولكن للأعادي  
وخلتهم سهاماً صائبات فكانوها ولكن في فوادي  
وقالوا قد سينا كل سبي فقلت نعم ولكن في فسادي  
وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن عن وداري

( فائدتان ) الأولى ان الاستدراك لا يُعدّ من الحسنات البديعية

إذا لم يكن فيه نكتة زائدة في معنى الاستدراك النحوي

الثانية ان استدراك المتكلم كلامه ان كان لإبطال ما تقدّم منه  
او لنقضه فيسمى ذلك : قولاً بالموجب او إضراباً او رجوعاً (٢) كقول  
دعبل :

ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم الله يعلم أني لم اقل فنذا  
اني لأغض عيني ثم افتحها على كثير ولكن لا ارى احداً

وكقول آخر :

وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة وأقول

١ الحموي والسيوطي

٢ التهانوي والجرحاني والناقلي

او كما قال بعضهم :

وما ضاع شعري عندكم حين قلته بلى وايمكم ضاع فهو يضيع

او كقول أبي اليباء متظلمًا :

فما لي انتصارًا ان غدا الدهر جائرًا علي بلى إن كان من عندك النصر

• المفاوضة

س ما المفاوضة

ج هي مخاطبة المتكلم خصمه فطورًا يلح عليه بالسؤال وتارة

يقرره بالحق او يتظاهر انه يطلب منه المشورة عما يفعل وذلك

لقرط استيثاق المتكلم بقضيته وحقوقه كقول ابن سعيد مفندًا

ابن حوقل وكان نسب اهل الاندلس الى الذل وصغر النفس :

ليت شعري اذ سلب اهل الاندلس العقول والآراء والهمم والشجاعة

فن الذين دروها بأرائهم وعقولهم مع مراصدة اعدائها المجاورين لها . ومن

الذين سموها بيسالتهم من الامم المتصلة بهم . واني لأعجب من ابن حوقل اذ

كان في زمان قد دلفت فيه الافرنج الى الشام والحريرة وعاثوا كل

العيث . . حتى أضم دخلوا مدينة حلب وما ادراك وفعلوا فيها ما فعلوا وبلاد

الاسلام متصلة بها من كل جهة . . فلم تجتمع هم الملوك المجاورة على حسم

الداء في ذلك . . .

ومن هذا القبيل قوله تعالى عز وجل في الفصل السادس من

نبوءة ميخا :

ان للرب خصومة مع شعبه وهو مجاح اسرائيل . يا شعبي ماذا صنعت بك

ويم أسأت اليك . أجبني . فاني اخرجتك من ارض مصر وافتديتك من دار

العبودية وارسلت امامك موسى وهارون ومريم . يا شعبي اذكروا ما اتهمتم به

بالاق ملك موآب وما اجابه بلعام لكي تعلم عدل الرب . . . . .

ومنه قول الحريري في تبكيت الخاطي :

انظن ان ستنفعك حالك . اذ آن ارتحالك . او يعطف عليك معشرك .  
يوم يضمك محشرك . او يفني عنك ندمك . يوم تزلُّ بك قدمك

٦ التوقف

س ما التوقف

ج هو ان يضبط المتكلم الباب السامعين مدة في التأي والتأميل عما سيقول يريد بذلك استجلاب واستعطاف

خاطرهم كقول هوشع النبي في الفصل التاسع من نبوته :  
أعظهم يا رب . ماذا تُعطي . أعظهم رحماً مثكلاً وانذاء جافة

ومن ذلك قول المتنبي في أبي شجاع فاتك . والشاهد في البيت

الثاني :

لا يُدرك المجد الآ سيّد فظن لما يشقّ على السادات فعان  
كفائك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس امثال

وامثال التوقف في القرآن كثير كقوله في سورة القارعة :

القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش

المتبوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش . . .

٧ التلافي

س ما التلافي

ج هو ان يتدارك الأديب حجب خصمه فيفندها قبلما

يُبادر الى ذكرها كقول المتنبي :

وما شكرتُ لأنَّ المَالَ فرَحَنِي سِيَّانٌ عِنْدِي إِكْثَارٌ وَإِقْلَالٌ  
لكن رأيتُ قبيحاً أَن يُجَادَ لَنَا وَأَنَا بَقِضَاءِ الْحَقِّ مُجَالٌ

فأنه سبق وردَّ على قول قائلٍ : انك لم تمدح إلا لاجل ما نلتَهُ  
من العطايا . وللمتنبي أيضاً يُبطل قولَ مَنْ عيرَ ابا سُجَاعٍ فَاتَكَ بِاقْب  
الجنون فبيِّن أنَّ ذلك وصفٌ نعتُهُ بِهِ الحُسَّادُ لاجل تهوُّرِهِ فِي الْحَرْبِ  
وهو فِي الْحَقِيقَةِ مَدْحٌ لَهُ :

وقد يُلقِبُهُ الجنونَ حاسدُهُ إِذَا اخْتَلَطْنَ وَبعضُ الْعُقَلُ عَقَالٌ

ومن هذا الباب قول رسول الامم في رسالته الى اهل قورننس  
يُفَنِّدُ قولَ مَنْ يَنْكُرُ البَعْثَ :

ولكن يقول قائلٌ كيف يقوم الأموات وبأي جسد يبرزون . يا جاهل  
انَّ ما تزرعهُ انت لا يجيى إلا اذا مات . وما تزرعهُ ليس هو ذلك اللحم  
الذي سوف يكون بل مجرد حبة من الخنطة متلاً او غيرها من النزور إلا ان  
الله يجعل لها حسماً كيف شاء . . .

وبمعناه قول القرآن :

يا اجماع الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب

## ٨ الكلام الجامع

س ما الكلام الجامع

ج هو ان يوثق بيت او بفقرة تشتمل على حكمة او  
موعظة او تنبيه او غير ذلك من الحقائق الجارية مجرى

الامثال (١) كقول الشاعر :

وَمِنْ تَنكِّدِ الدُّنْيَا عَلَى الحُرَّانِ بَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صِدَاقِهِ بُدُّ

١ الفزويني والناقلي والصفي الحلبي

وكقول ابي فراس الحمداني :

ايا قومنا لا تنصبوا الحرب بيننا ايا قومنا لا تقطعوا اليد باليد  
عداوة ذي القربى اشدُّ مضاضةً على المرء من وقع الحسام المهند

ومنه ايضا قول المتنبي وله في هذا النوع اليد الطولى :

لولا المشقة ساد الناس كلهم الخود يفتقر والإقدام قتال  
وانما يبلغ الانسان طاقته ما كل ماشية بالرحل شمال  
انا لبي زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال

(فائدة) ولا يبعد عن الكلام الجامع نوعان آخران وهما : المثل

وارسال المثل

س ما هو المثل

ج هو القول السائر المشبه مضر به بمورده. (١) كقول  
الحريري « ندمت ندامة الكسبي ». فانه شبه نفسه بالكسبي وهو  
رجل من الاعراب كسر قوسه بعد ان رمى بسهامه ايملا وهو يظن انها  
لم تصب الصيد (راجع الجزء الخامس من مجاني الأدب ص ٧٢)

س ماهي فوائد المثل

ج قال ابراهيم النظام : اجتمع في المثل اربعة لا تجتمع

١ ومثله قول المناوي في التوقيف : المثل عبارة عن قول في شيء ( وذلك  
مضر بالمثل ) يشبه قولاً في شيء ( وهو مورد المثل ) بينهما مشاجمة يبين  
احدهما الآخر ويصوره . وقال المبرد : المثل مأخوذ من المثل وهو قول سائر  
يشبه به حال الثاني بالاول والاصل فيه التشبيه . . فحقيقة المثل ما جعل  
كالعلم للتشبيه بحال الاول . . كمواعيد عرقوب مثلاً جعلت علماً لكل  
ما لا يصح من المواعيد . قال ابن السكيت : المثل لفظ يخالف لفظ المضروب  
له ويوافق معناه . معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثل يعمل عليه غيره

في غيره من الكلام ايجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه  
وجودة الكناية (١)

س ما هو ارسال المثل

ج ارسال المثل هو عبارة عن ان يأتي اشاعر في بعض  
بيت او الناثر في فقرة بما يجري مجرى المثل من حكمة او نعت  
او غير ذلك مما يحسن التمثل به (٢) كقول بشرار :

اذا انت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وايُّ الناس تصفو مشاربه

وكقول عنترة والشاهد في ثاني شطر من البيت الثالث :

ومدحج كمره الكماة نزاله لا لمعين هرباً ولا مستسلم  
حادت له كفي عاحل طعنة بمتقف صدق الكعوب مقوم  
فشككت بالريح الادم تياره ليس الكريم على القا مجرم

(فائدة) قيل ان الفرق بين الكلام الجامع وارسال المثل ان  
الكلام الجامع يكون بيتاً كاملاً وارسال المثل بعض البيت. وهذا فرق  
دقيق لا يعاب به (راجع فضلاً في المقالات عن جوامع الكلام ١ : ٩٩)

والامثال في هذا الباب اكثر من ان تحصى (راجع الجزء الاول من محاني

١ قال ابن المقفع: اذا جعل الكلام متلاً كان اوضح للمنطق وآنق للسبع  
واوسع لشعوب الحديث. وقال ابن عبد ربه: الامثال وتبي الكلام وجوهر  
اللفظ وحلي المعاني التي تختبرتها العرب وقدمتها العجم ونطق بها كل زمان ولهم  
كل لسان فهي اتقى من الشعر واطرف من الخطاب لم يسر شيء سيراها ولا  
عم عمومها حتى قيل: أسير من مثل. قال الشاعر:

ما انت الامل سائر يعرفه الجاهل والخابر

٢ الحلبي والحموي والناقلي

الادب صفحة ٢٤ - ٣٠ والجزء الثاني صفحة ٦٧ - ٧٩ والجزء الثالث ٦٢ -  
 (٦٨) . ومن هذا القبيل قصيدة ابي الغناية المتأية التي ضمنها نحو اربعة آلاف مثل  
 (راجع قسماً منها في آخر ديوانه الذي سعينا بطبعه) والارجوزة الحكيمية الموسومة  
 بتغريد الصادح (راجع نبذة منها في الجزء الرابع من مجاتي الادب صفحة ١٠٨)

## ٩ التلميح

## س ما التلميح

ج قال البديعيون: هو ان يُشير المتكلم في بيت او قرينة  
 سنجع الى قصة معلومة او نُكته مشهورة او بيت شعر حُفظ  
 لتواتره او الى مثل سائر يُجرىه في كلامه . وكل ذلك على  
 جهة التمثيل . واحسنه وابلغه ما حصل به المعنى المقصود  
 كقول الشاعر يذم صديقاً:

لعمرو مع الرضاء والنار تلتظي ارق وَاخَى منك في ساعة الحجر

يشير الى بيت القائل :

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرضاء بالنار

وفيه تلميح الى قصة كليب بن ربيعة التغلبي حين طعنه عمرو بن  
 مرة البكري فطلب منه كليب شربة ماء فأجهز عمرو عليه فضرب به  
 المثل في القسوة . ومن التلميح قول آخر واثار الى عصاة موسى ومجزاتهم:  
 اذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحرُ والساحرُ

ومنه ايضاً قول بعضهم لبنيه وقد اشار الى مثل العصي المضحومة:

كونوا جميعاً يا بُني اذا اعترى حَطْبٌ ولا تنفرقوا آحادا  
 تأبى القِداحُ اذا اجتمعن تكسراً واذا افرقن تكسرت أفرادا

ويدخل في باب التلميح نوعان آخران من البديع  
شبهيان بهما العنوان والاقتباس . ( فالعنوان ) هو ان يأخذ  
المتكلم في غرض له من وصف او فخر او مدح او ذم او  
غير ذلك ثم يأتي المقصد تكميله بالفاظ تكون اشارة لأخبار  
متقدمة وقصص سالفة (١) كقول ابن الاعرابي :

ومن فعل المعروف مع غير اهله يلاقي كما لاقى نُجَيْرَ امِّ عامر  
يشير الى قصة ضبع لجأت من الصيادين الى بعض الاعراب فأجارها  
ثم بقرته يوماً وولّعت بدمه

امّا (الاقتباس) ويسمى ايضاً التضمين فهو اتيان المتكلم  
في كلامه المنظوم او المنشور بشيء من اقوال غيره من  
الشعراء او من معاني القرآن وجميعهم (٢) وغيرهم (٣)  
كقول الرافعي وفي البيت الاخير شي . من قول القرآن في سورة القمر :

الملك لله الذي عتت الوجوه  
متفرداً بالملك والسلطان قد  
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم  
ه له وذلت عنده الارباب  
خسر الدين يجارونه (٣) وخانوا  
فسيعلمون عداً من الكذاب

وكقول ابن الحاج يردُّ قولَ مَنْ لاهُ في انقطاعه الى بعض  
الرؤساء :

قال قومُ تُرِمتَ حضرةَ حمِدٍ وتجدبتُ سائرَ الرؤساءِ

١ كل البديعين ٢ الشرطي

٣ كذا في الاصل والصواب يجارونه

قَاتُ مَا قَالَهُ الَّذِي أَحْرَزَ الْمَعْنَى م قَدِيمًا قَلْبِي مِنَ الشُّعْرَاءِ  
 يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَلْقَى الْحَبَّ م وَيَعْتَشِي مَنَازِلَ الْكِرَامِ  
 وَهَذَا الْبَيْتُ الثَّلَاثُ لِبَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ قَدْ ضَمَّنَهُ ابْنُ حُجَّاجٍ شِعْرَهُ .  
 وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ وَقَدْ ضَمَّنَ قَصِيدَتَهُ الْبَيْتَ الْآخِرَ بِرَمِيَّتِهِ :  
 أَنِي تَجَبَّبْتُ فِي الْإَيَّامِ مُعْتَبَرٌ وَالدهرُ يَأْتِي بِالْوَانِ الْإِعْجَابِ  
 مِنْ صَاحِبِ كَانِ دِيبَانِي وَأَحْرَتِي عَدَا عَلِيَّ جَهَارًا عِدْوَةَ الدَّيْبِ  
 قَدْ كَانَتْ لِي مِثْلُ لَوْ كُنْتُ أَعْتَلُهُ مِنْ رَأْيِ غَالَتِ أَمْرِ غَيْرِ مَعْلُوبِ  
 لَا تَقْدَحَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجْعَبِيهِ وَلَا تَدْمَنْنَهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبِيهِ

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ كَتَبَهُ إِلَى الْإِمِيرِ بَدْرِ الدِّينِ يَمْلِكُ  
 خَازِنْدَارَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ يَذْكُرُهُ أَيَّامَ كَانِ وَأَيَّاهُ فِي الْحَاجَةِ وَالْبُؤْسِ :  
 كَمَا جَمِيعًا عَلَى بُؤْسِ نِكَابِهِ وَتَلَتْ وَالطَّرْفُ مِنْ فِي إِذَى وَقَذَى  
 وَالآنَ أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِمَا تَحْمِزِي فَلَا تَدَسِّي إِنْ الْكِرَامِ إِذَا ...

فِي الْبَيْتِ نَوْعُ الْإِكْتِفَاءِ . مَعَ الْإِشَارَةِ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :  
 إِنْ الْكِرَامِ إِذَا مَا إِسْرَوْا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلُقُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْحَشَنِ  
 وَكَثِيرًا مَا تُقْتَبَسُ الْمَعَانِي وَالْإِلْفَازُ مِنْ بَعْضِ الْعُلُومِ  
 كَالْأَصُولِ وَالنَّخْوِ وَالصَّرْفِ وَالْعُرُوضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ كَقَوْلِ ابْنِ  
 الْوَرْدِيِّ :

شَاعِرٌ أَخْرَجَ نِصْفًا زَعْلًا عِنْدَ خَبَازٍ فَلَمَّا أَنْ عُرِفَ  
 قَالَ لَا يُصْرَفُ ذَا قَلْتُ لَهُ يُصْرَفُ الشَّاعِرُ مَا لَا يُصْرَفُ

وَكَمَا قَالَ آخِرُ يَهُجُو طَبِيبًا :

قَالَ جِمَارُ الطَّبِيبِ مُوسَى لَوْ أَنْصَفُونِي لَكُنْتُ أَرْكَبُ  
 لِأَنِّي جَاهِلٌ بَسِيطٌ وَرَاكِبِي جَاهِلٌ مَرْكَبُ

## ١٠ الارصاد

س ما الارصاد

ج الارصاد ويسمى ايضاً التسهيم وهو ان يقدم المتكلم في اول نظمه او نثره ما يدل على آخره فيستدعي صدر الكلام ما يليه (١) كقول عنقرة .

ورجى كان دلال المنايا فحاض غبارها وترى وناعا

فقوله « دلال المنايا » يستدعي الشراء والبيع . ومنه قول العجيري :

واذا جاروا آذلوا عريرا واذا سلموا اعزوا ذليلا

وكقوله ايضاً :

احلت ذمي من غير جرم وحرمت بلا سب يوم اللقاء كلامي

فليس الذي حلته يخلل وليس الذي حرمته محرام

فان في هذا كله ما يستدل به الأديب على تمام المعنى اذا

سمع اوله

ومن الارصاد نوع يُسمى التوشيح وهو ان يدل اول

بيت الشاعر على القافية كقول ابي فراس الحمداني :

دعانا والايئة مشرعات فكنا عند دعوته الخواجا

فان قوله « دعانا » يستدعي قوله « كنا الخواجا »

( فائدة ) راجع ايضاً ما ذكرناه عن الترشيح وعن مراعاة النظير

( ص ٧٨ - ٨٠ )

## ١١ التفريق

س ما التفريق

ج هو ان يأتي المتكلم بذكر شيئين من نوع واحد ثم يفصلهما بما يفيد معنى زائداً فيما هو بصدده من مدح او ذم او غير ذلك من الاعراض الادية (١) كقول ابن هندو المعروف بواو الدهشقي :

مَنْ قاسِ جَدَّوَكِ بِالْعَمَامِ نَا      أَنْصَفَ فِي الْحَكْمِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ  
اِنْتَ اِذَا جَدْتَ بِاسْمٍ اِبْدَا      وَهُوَ اِذَا جَادَ دَامِعٌ وَالْعَيْنِ

ومثله لغيره يمدح يزيد بن حاتم الازدي ويذم يزيد السلمي :

كشْتَانُ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى      بَزِيدٌ سَلِيمٌ وَالْاَغْرَ ابْنُ حَاتِمِ  
فَهْمُ الْفَتَى الْاَزْدِيِّ اِتِّلَافُ مَالِهِ      وَهُمْ الْفَتَى الْقَيْسِيُّ جَمْعُ دِرَاهِمِ

وكقول آخر :

مَا نَوَالُ الْعَمَامِ يَوْمَ رَبِيعٍ      كَنَوَالِ الْاَمِيرِ يَوْمَ نَسَاءِ  
فَنَوَالُ الْاَمِيرِ بَدْرَةٌ مَالٍ      وَنَوَالُ الْعَمَامِ قَطْرَةٌ مَاءِ

ومنه قول الفارسي في وصف الحضرة الالهية وقد كنى عنها بالخمرة :

يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَانْتَ بَوَصَفْهَا      خَيْرُ اَجَلٍ عِنْدِي بِاَوْصَافِهَا عِلْمُ  
صَفَاءُ وَلَا مَاءٌ وَلَطْفٌ وَلَا هَوَاً      وَنُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جَسْمُ

ويقرب من هذا النوع (التفريق مع الجمع) وذلك ان

تورد متعدداً تحت حكم واحد ثم تفرق بينه في ذلك  
الحكم كقول الشاعر:

وجهك كالنار في ضوتها وقلي كالنار في حرها

فانه شبه الوجه والقلب بالنار ثم فرق بينهما . وكقول المتنبي :

الحنز يُقلق والتحمل يردع والدمع بينهما عدي طبع  
يتنازعان دموع عين مسهد هذا يجيها وهذا يرجع

ومن قبيل التفريق نوع (المؤتاف والمختلف) . وهو

ان يُحاول المتكلم المساواة بين ممدوحين ثم يرجح احدهما  
على الآخر بزيادة وصف لا ينقص بها حق الثاني (١) كقول  
الخنساء في اخيها وقد ارادت مساواته بانها مع مراعاة حق الوالد بزيادة  
فضل لا ينقص به حق الوالد (راجع شرح ديوان الخنساء ص ١٣٦

— ١٣٩)

حارى اباه فاقبلا وهما  
حتى اذا نزت القلوب وقد  
وعلا طباق الارض ايها  
برقت صحيفة وجه والده  
اولى فاولى ان يساوته  
وهما وقد برزا كئحسا  
يتعاوران ملاءة الفجر  
لرت هناك كعدر العذر  
قال المصعب هناك لا ادري  
ومضى على علوانه يجري  
لولا حلال السن وانكبر  
صقران قد حطأ الى وكبر

وقال زهير يصف ابي هرير بن سنان ممدوحه :

هو الحوادق فان يلحق نشأوهما  
او يسبقاه على ما كان من مهل  
على تكاليفه ما مثله لحفا  
فل ما قدما من صالح سبقا

( الحموي وعبد العني التابلي مع اصحاب البديعيات

## ١٢ الاستطراد

س ما الاستطراد

ج هو ان يخرج المتكلم من غرض هو بصدده كالمخرج  
او الوصف الى غرض آخر لمناسبة بينهما فيوهم انه يستمر  
في المعنى (١) كقول عبد المطلب وقد استطرد من المجد الى النوم :

لنا نفوسٌ لئيل المجد عاشقةٌ فان تسلت اسلناها على الاسل  
لا يتزل المجد الا في منازلنا كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

وكقول السموأل وقد خرج من الفخر الى الهجو :  
وانا لقومٌ لا نرى الموت سبةً اذا ما رآته عامرٌ وسؤل

ومثله قول المتنبى وقد استطرد من رثاء فاتك الى هجو كافور :  
قبحاً لوجهك يا زمان فانه وجهه له من كل لوم برقع  
آيوت مثل ابي شعاع فاتك ويعيش حاسده الحصي الاوكم

## ١٣ الاستتباع

س ما الاستتباع

ج هو ان يذكر الكاتب معنى من مدح او ذم او ما  
شابه ذلك فيلحقه بمعنى آخر من جنسه يقتضي زيادة في  
ذلك الوصف (٢) كقول ابي الطيب :

١ السيوطي والناسبي وشهاب الدين الحلي

٢ التفازاني وشرح المتاح . وهذا النوع دعاه ابن اريشيق في العمدة

الاستثناء ودعاه التعالي في بئمة الدهر المدح الموجه

صَبَّتَ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ لَهُنَّتِ الدُّنْيَا بِأَنْكَ خَالِدُ  
 قَالَ الْحَمَوِيُّ: إِنَّهُ مَدَحُهُ بِالشَّجَاعَةِ عَلَى وَجْهِ اسْتِتْبَاعِ مَدَحِهِ بِكَوْنِهِ  
 سَبَبًا لِاصْلَاحِ الدُّنْيَا حَيْثُ جَعَلَهَا مَهْمَةً بِجَلْوَدِهِ . وَكَتَبُواهُ أَيْضًا وَقَدْ جُمِعَ  
 بَيْنَ مَدْحِ السَّخَاءِ وَالشَّجَاعَةِ :

الْأَيْجَامُ الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ تَسَلُّ فِهَذَا فِعْلُهُ بِالْكَتَابِ  
 وَمِثَالُهُ فِي الذَّمِّ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِ الْمَشَاكِلَةِ فِي هَجْوِ قَاضٍ (ص ٩٥)  
 وَلَا يَفْرُقُ كَثِيرًا عَنِ اسْتِتْبَاعِ نَوْعِ (التفريع) وَهُوَ عَلَى  
 مَا حَدَّثَهُ الْقَزْوِينِيُّ فِي تَلْخِيصِ الْمِفْتَاحِ : أَنَّ يُثْبِتَ لِمَتَلَقَّ أَمْرٌ  
 حَكْمٌ بَعْدَ اثْبَاتِ ذَلِكَ الْحَكْمِ لِمَتَلَقَّ لَهُ آخَرُ (١) كَقَوْلِ الْكَمِيْتِ :  
 أَحْلَاكُمْ لِسَقَامِ الْحَيْلِ تَأْفِيَةً كَمَا دِمَاؤُكُمْ تَشْفِي مِنَ السَّقَمِ .

### ١٤ التَّهْكُمُ

س ما التَّهْكُمُ  
 ج قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ وَالْجَاحِظُ : التَّهْكُمُ وَهُوَ الْهَجْوُ عِبَارَةً عَنِ  
 الْهَزْءِ وَالسُّخْرِيَّةِ بِذِي نَقْصٍ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِي أَحَقِّ :  
 لَوْ أَنَّ خَفَّةَ عَقْلِهِ فِي رِجْلِهِ سَبَقَ الْغَزَالَ وَلَمْ يَفْتِنُهُ الْارْبُ  
 وَكَقَوْلِ الْحَلِيِّ :  
 أَتَبَعْتَ نَفْسَكَ مِنْ ذَمِّي فَهَاضَكَ مَا  
 وَقَوْلِ جَرِيرِ يَدْمُ بَنِي تَيْمٍ :

فَأَنْتَ لَوْ رَأَيْتَ عَيْدَ تَيْمٍ وَتَيْمًا قَلْتَ أَتُجْمُ الْعَيْدُ

او كقول الحاجري في طيب :

يمثي وعزرائيل من خلفه مشمرُ الأردانٍ للقبضِ

وكقول المتنبي :

إِنْ أَوْحَشْتُكَ الْعَمَالِي فَاتَّحَا دَارُ غُرْبَةٍ أَوْ آنَسْتُكَ الْحَازِي فَاتَّحَا لَكَ نِسْبَةٌ

واحسن التهكم ما أتى فيه المتكلم بلفظ الإجلال في موضع التحقير ولفظ البشارة في مكان الإنذار ولفظ الوعد في معرض الوعيد او ما يكون ظاهره المدح وباطنه القدرح  
كقول ابن الذروري في وصف احدب :

لا تظنَّ حُدْبَةَ الظَّهْرِ عَيْبًا	فهي في الحُسْنِ من صفات الهلال
وكذاك القسيُّ مُحْدَوِّدَاتُ	وهي أنكى من الطُّبَا والعوالي
وإذا ما علا السَّامُ ففيه	لقروم الحسمالِ أي جمالِ
كُونَ اللهُ حُدْبَةً فَيْكَ إِنْ شِئْتَ	من الفضلِ او من الإفضالِ
فَأَتَتْ رَبِوَةً عَلَى طَوْدٍ عَلِمَ	وأتَتْ موجةً يبجر نوالِ
مَا رَأَاهَا النِّسَاءُ إِلَّا تَمَنَّتْ	أَنْ غَدَتْ حِلْيَةً لِكُلِّ الرَّجَالِ

وكقول ابن الرومي :

فِيَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ يَرْفَعُهُ اللهُ إِلَى اسْفَلِ

ولا يفرق كثيراً عن التهكم النوع المعروف عند البديعيين (بالهجاء في معرض المدح) الا ان التهكم لا يخلو.

من اللفظ الدال على نوعٍ من انواع الذمّ اما الهجاء في معرض المدح فلا يقع فيه شيء من ذلك ولا تزال الفاظه تدل على ظاهر المدح حتى يُقرن بها ما يصرفها عنه كقول ابي نواس في نجيل :

ابو جعفر رجل عالم بما يصلح المعدة الفاسد  
تخوّف تخمة اضافه فعودها اكلة واحدة

والهجاء في معرض المدح شبيه (بتأكيد الذمّ بما يشبه المدح) ليس بينهما فرق يُعبأ به (١)

وقد يأتي الهزل على صورة اخرى تُعرف عند البديعيين (بالهزل المراد به الجد) وهو ان يقصد المتكلم غرضاً من الاغراض كالطلب والوصف والاعتذار وغير ذلك فيخرج ذلك المقصود مُخْرَج الهزل (٢) كقول بعضهم يطاب لفظاً لحماره من رجل استضافه :

أوليتني فضلاً وأتي عاجزاً ما طال عمري أن أقوم بشكركا  
انا في ضيافتك العشيّة كلّها فاجل حماري في ضيافة مُهركا

أما اذا اراد المدح فخرج من القصد الى الهزل فيسمى (المدح في معرض الذم) كقول النابغة الذبياني :

١ راجع الحموي وابن جابر الاندلسي ونفحات الازهار

٢ كل البديعات

ولا عيبَ فيهم غير انَّ سيوفهم جِنَّ فلولٌ من قِراعِ الكتابِ  
وكقولهِ ايضاً :

فَتِي كَمَلَتْ اوصافُهُ غيرَ أَنَّهُ جوادٌ فما يَقي على المالِ باقياً

وربما اورد الشاعر هجواً على لسان ضعيف كي يكون  
مدحاً للمعجوب فيتم ما قال المتنبى :

واذا انتك مذمتي من ناقصٍ فهي العلامةُ لي بآني كاملُ  
وكلُّ هذه الانواع اذا لم يدخلها شي من سَخَفِ  
المعاني وبذاء الاتفاظ تدخل في النوع المدعّر عند البديعيين  
بالنزاهة

### البعث الثالث

في

الاشكال الراجعة لتوشية الكلام وتفكيه الحجة

س ما هي هذه الاشكال

ج هي ثمانية : الاستحضار والمراجعة ومعاتبة الانسان  
نفسه والمغايرة والطبي مع النشر والمشتق واتلاف اللفظ  
مع المعنى وحسن التخصّص

١ الاستحضار

س ما الاستحضار

ج هو ان ينسب المتكلم الخطاب او بعض اعمال العاقل  
لميت او لعديم النطق والحس غايته ان يزيد الموصوف  
حسناً ورونقاً (١) كقول ابي الفرج الساي من مطاع قصيدة يرثي  
بها فخر الدولة :

هي الدنيا تقول بلء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي  
فلا يفرركم مني ابتسام فقولي مضحك والفعل مبكي

وكقول ابي البقاء صالح في رثاء الاندلس :  
حتى الحاريب تبكي وهي حامدة حتى المارر ترثي وهي عيدان  
ومنه قول ابي العتاهية على لسان قبر :

اني سألت القبر ما فعلت بعدي وجوه فيك مُعمره  
فأجابني صيرت ريجهم تُؤذيك بعد روائح عطره  
واكلت احسادا مُنعمه كان العيم يهرزها نضره  
لم ابق غير جاجم عريت يرض تلوح واعظم نخره

وجاء لبعضهم في مدح ديبس بن مزيد :

سالت الندى والمجد حيان اتما وهل عشتما من بعد آل محمد  
فقالا نعم متنا جميعاً وضمننا ضريح واحيانا ديبس بن مزيد

١ جاء في كتاب سرّ العرب : ان العرب يضيفون الفعل والفعل الى ما  
ليس بفعل على الحقيقة. ومن سننهم ان يُعبّروا عن الحماد بفعل الانسان  
فيقولون « امتلاً الحوض وقال قطي » : فسبوا الكلام للحوض

(راجع أيضاً المبارزة بين بلاد الاندلس في الجزء السادس من مجاني  
الادب الصفحة ٦٢)

(فائدة) هذا النوع لم ينتبه اليه اصحاب البديعيات وهو حقيق  
ان يُنتَظَم في سلك احسن ضروب البديع كما ترى

٢ المراجعة

س ما المراجعة

ج هي ان يذكر المتكلم حادثةً جرت بينه وبين غيره  
من سؤال وجواب باحسن عبارة في ارشق سَبْكِ واسهل  
لفظٍ (١) كقول ابي نواس وقد احسن :

قال لي يوماً سليماً	نُ و بعض القول اشنع
قال صفني وعلياً	أُتينا اسخى وابرغ
قلتُ آني إن أقول ما	فكما بالحق تجزع
قال كلاً قلتُ مهلاً	قال قُل لي قلتُ فاسمع
قال صفه قلتُ يُعطي	قال صفني قلتُ تمنع

ومثله قول بعض الاصدقاء. وكان لم يُراعِ حقَّ الوداد فجاء

• استغفراً :

فقال صديقي اذ رأني بياي	من الواله الباكي فقلتُ غريبُ
فقال اتانا مُحْبِرٌ عنك بالذي	اذعت من الامرار قلتُ كذوبُ
فقال بلي قد جاءنا غير كاذب	امينُ صدوق القول قلتُ اتوبُ
فقال آلا بالله ما انت صانعُ	اذا نحن ابدناك قلتُ اذوبُ

١ حلية البديع للشيخ بكرة جي وبديعة الموصلي والحلي

ومنه ايضاً قول المجتري يمدح جود محمد بن يحيى :

سألت الندى والحدود ما لي ارا كما      تبدلتما ذلاً بعزاً مؤبداً  
وما بال رُكن المجد أمسى مُهدماً      فتالا أُصَبْنَا بَابِنِ يَحْيَى مُحَمَّدٍ  
فقلتُ فهلأ مُتُّمَا عند موتِهِ      فقد كَمَا عَدَيْهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ  
فقالا أَقَمْنَا كِي نُعَزِّي بِفَقْدِهِ      مَسَافَةً يَوْمِ ثُمَّ تَلَوْهُ فِي غَدٍ

٣ عتاب المرء نفسه

س ما هي حقيقة هذا النوع  
ج هي ان يوجه الانسان الخطاب الى نفسه فيبكتها  
على امرٍ من الامور ( ١ ) كقول الحمامي :

اقول نفسي في الخلاء ألومها      لك الويل ما هذا التجلُد والصبرُ  
وكما قال ابو تمام من ابيات زهدية وفيها ايضاً شاهد على نوع  
التسليم :

اقولُ نفسي حين مالت بصعومها      الى خَطَرَاتٍ قَدْ تَحَنَّنَ آمَانِيَا  
هَمِينِي مِنَ الدُّنْيَا ظَفَرْتُ بِكُلِّ مَا      تَمَنَّيْتُ أَوْ أُعْطِيتُ فَوْقَ مُنَانِيَا  
أَلَسَّنَ اللَّيَالِي غَاصِبَاتِي مُهَجَّتِي      كَمَا غَصَبَتْ قَبْلِي القُرُونُ الخَوَالِيَا

( فائدتان ) الاولى ان هذا النوع يتخمن ما خلا معاتبة المرء  
نفسه التوجع والتنجع والتقصير وتأكيد الملامة من الغير وما اشبه  
ذلك ( ٢ ) كقول المتنبي :

١ ابن المعتز وابن ابي الاصبغ

٢ شرح بديعية الى الوفاء

أَبَعَيْنِ مُفْتَقِرٍ إِلَيْكَ نَظَرْتَنِي فَوْتَمَّرْتَنِي وَرَمَيْتَنِي مِنْ حَالَتِي  
 كَسْتِ الْمَلُومِ أَمَا الْمَلُومُ لِأَنِّي أَتَرَكْتُ آمَالِي بِغَيْرِ الْخَالِقِ  
 الثانية وكثيراً ما يخاطب الانسان نفسه دون عتاب او يخاطب  
 غيره وهو يريد نفسه ويُسمى ذلك التجريد (١) كقول ابي الطيب:  
 لا خيل عندك تُحديها ولا مالٌ فلا يسمع النطقُ ان لم تُسمع الحالُ  
 وللتجريد بابٌ واسع عند العرب لكنَّهُ بالنحو احقُّ منه بالبديع (٢)

## ٤ المغايرة

## س ما المغايرة

ج المغايرة وقد سماها البعض التلطّف هي ان يتلطّف  
 الكاتب فيمدح ما ذمّه هو او غيره ويذمُّ ما مدح (٣)  
 كما فعل الحريري في مقامته المئالة الدينارية فمدح بها اولاً الدينار  
 ثمّ حاول فذمّه

ومن هذا القبيل قول علي بن الجهم يمدح الحبس (راجع الجزء  
 الثالث من مجاني الأدب الصفحة ١٥٤)  
 وبشأنه قول بعضهم في الحساد:

## ١ ابن جابر الاندلسي

٢ حدّ شهاب الدين الخليّ التجريد في كتاب حسن التوسّل فقال: هو  
 ان يُنتزَع من امرٍ ذي صفة امرٌ آخر متله. وفائدته المبالغة في تلك الصفة  
 كقولهِ: «لي من فلان صديقٌ حميم» اي بلغ من الصداقة حدّاً صحّ معه ان  
 يُستخلص منه صديق آخر. ومثله قولهم: لقيت من زيد أسداً. وقولهم  
 «لئن سألت فلاناً لتسألنّ به البحر» فجردوا من الموصوف صفةً كانتها غيره  
 وهي هو

## ٣ كلّ البديعيات

لامات حُسادك بل خلدوا حتى يروا منك الذي يُكمد  
ولا خلاك الدهر من حاسدٍ فان خير الناس من يُجسّد

ومن ذلك رثاء ابي الحسن الانباري في ابي طاهر وقد حاول ان

يمدحه مصلوباً ( راجع الجزء الخامس من مجاني الادب صفحة ٢٣٧ )

وكقول امير المؤمنين علي في مدح الدنيا:

الدنيا دار صدق لمن صدّقها . ودار عافية لمن فهم عذّها . ودار عى لمن تزوّد  
منها . هي مسجد احباء الله ومهبط وحبه ومنجر اوليائه . اكتسبوا فيها الرحمة  
وربحوا منها الخنّة . فمن ذا يدّمها وقد آذنت سيّتها ونادت بهراقها ونعت نفسها  
واهلها وشوّقت بسرورها الغاني الى السرور الباقي

( فائدة ) وقد صنف الثعالبي كتاب الطرائف واللطائف في

مدح الشيء . وذمّه وهو كمله من باب المعايير

• الطي والنشر

س ما الطي والنشر

ج هذا النوع ويسمى اللف والنشر ايضاً هو عبارة عن

ذكر شيء معدداً ثم الاتيان بتفسيره مع رعاية الترتيب

او دون رعايته ثقة بان السامع يرد الى كل واحد من

المعدّد ما له ( ١ ) كقول القرآن « حمل الله لكم الليل والنهار لتسكنوا

فيه ولتبتغوا من فضله » . فالسكون راجع الى الليل وابتغاء الفضل الى

النهار . ومنه قول الشاعر :

الست انت الذي من وردِ نعمته ووردِ راحتِ آجي واغترفُ

• صناءة الترسّل وابن المعتز

ومثله قول ابن الرومي :

آزأؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجّون نجوم  
فيها معالم للهدى ومصاح تجلو الذّجى والأخريات رُحوم

وللخمي قوله في الملك الصالح سلطان ماردین :

كالبحر والدهر في يومي ندى وردى والليث والعيث في يومي وعى وقبرى

ويقرب من اللف والنشر (التفسير) وهو ان يعود

المتكلم على المتعدد فيذكر كل مفرد مع تفسيره (١) كقول ابن

مشر :

غيثٌ وليثٌ فيثٌ حين تسألهُ عرفاً وليثٌ لدى الهيماء صرغامٌ

ومنه قول الشاعر :

يُجبي ويُردى بجدواه وصارمٍ يُجبي العفأة ويُردى كل من حسداً

ومثله قول الخنساء في قومها :

هم من منعوا جارهم والنساء يبيض الصفاح وسمر الرماح  
يحفز احشاءها الموت حفزاً فباليض ضرباً وبالسمر وخزاً

٦ المشتق

س ما المشتق

ج هو ان ينتزع المتكلم من المنتظ معنى في غرض يقصده

من مدح او هجاء (٢) كقول ابن دريد في نفظويه :

من سره ان لا يرى فاجراً فليجته ان لا يرى نفظويه  
أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخاً عليه

وكقول الآخر في هجاء الاصمعي :  
والاصمعي اذا ما قيس منه به فهو الاصم وفي تركيبه عي  
وقال اعرابي في ثابت قُطنة الشاعر يهجوهُ :  
لا يعرفُ الناسُ منه غيرَ قطنِهِ وما سواهُ من الانسانِ مجهولُ  
ومثله قول العباس بن الاحنف :

اصبحتُ اذْكرُ بالرَّيْحانِ رائحةً منكُم فَلَئْسَ بالرَّيْحانِ اِبنُ  
واهِجرُ الياسمينِ الغضُّ من حَدري عليك اذ قيل لي شطراً اسمي ياسُ

ومن هذا النوع قول البلغاء : « الانسان من النسيان » وقولهم :  
« المال مبال » وقولهم ايضاً : « القلب كاسمه » يريدون انه كثير الثقلب  
ومثله قول قاضٍ يلقب بالقرعة وقد شهد عنده رجل يدعى ايضاً  
بالقرعة فقال : لم اره كاليوم القرعة تقضي والقرعة تشهد

## ٧ ائتلاف اللفظ مع المعنى

س ما هو ائتلاف اللفظ مع المعنى  
ج هو ان تختار لما اردت بيانهُ من المعاني صورةً من  
الالفاظ يكادُ النطقُ بها يمثلهُ للحواس (١) كقول ابي الحليم يصف  
قتالاً في خطبة لعيد الصليب :

اذا احتدمت بين الصفوف نارُ الحرب واشتدَّ اللدَد . وازعجتِ القلوب

١ راجع الحموي والتالبي . وقد ارادا من ائتلاف اللفظ مع المعنى غير  
ما ذكرنا . قال التالبي : هذا النوع عبارة عن ان تكون الفاظ المعاني المطلوبة  
ليس فيها لفظة غير لائقة بذلك المعنى فاذا كان المعنى فصيماً كانت الالفاظ  
جزلةً وان كان لطيفاً او غريباً او متوسطاً كانت رفيقة او غريبة او متوسطه  
(اه) . قلنا وهذه صفة من صفات الانشاء ليست نوعاً من البديع

عَمَّيْمَةٌ الْإِبْطَالُ وَصَلَاةُ الصَّوَارِمِ وَخَشْخِشَةُ الْعَدَدِ . وَتَعَمَّشْتُ الْإِبْصَارُ مِنْ هَبَّوَاتِ الْمَعَارِكِ وَاسْتَبَاكَ الْقَسَاطِلُ . وَأَدَهَشْتُ الْإِفْكَارَ شَعْمَةً الْهَاهِمِ وَقَطُّ الْبَوَاتِرِ وَاصْطَكَاكَ الْجِحَافِلُ . نَظَرُوا إِلَى حَيْهَةِ الْعِلْمِ الْمَشْدُودِ وَالْوَأَاءِ الْمَقْوُودِ . . .

وكقول أبي العتاهية للرشيدي يصف له فؤاق المختصر  
 وإذا النفوس تفتقت في ظل حشرة الصدور  
 فهناك تعلم مؤقتاً ما كنت إلا في غرور  
 وقول مقري الوحش في زهريته في وصف خريز الماء :  
 والماء بين ترفرق وتدفق وتفتد وتسلسل وتعمد

ومن ذلك قول جرير في رجل تبهم كثير الأكل :  
 وضع الخنزير فليل ابن مجاشع فشحا جحافلُه جرافُه هبلعُ (١)

ومنه أيضاً قول امرئ القيس في فارس :  
 مكرٌّ مفرٌّ مقبلٌ مدبرٌ ممأٌ كجلمود صخر حطه السيل من عل  
 وللحلي في وصف شجاع :  
 مستقتلٌ قاتلٌ مسترسلٌ عجولٌ مستأصلٌ صائلٌ مستعجلٌ خصمٌ

ولبعض المحدثين في وصف عسكري :  
 ليس الملا إلا المراكب والمواكب والقواضب والقنا والأدرع  
 ثم السوابق والسرادق والبنادق والصواعق والمنبئة تتبع

٨ حسن التلخيص

س ما التلخيص

ج قال صاحب المثل السائر: هو خروج الكاتب من

١ الخنزير أكلة للعرب . وشحا جحافلُه اي فتح فاه . والجحفل شفة الخيل والبنغال . الجراف الأكل . والهيلع النهم

معنى الى معنى برابطة . لتكون رقاب المعاني آخذة بعضها  
بعض ولا تكون مقتضبة . وهذا ركنٌ يشترك فيه الكاتب  
والشاعر (١) كقول ابن النبيه :

يا طالب الرزق ان سُدت مداهبه قُلْ يا اما افتح يا موسى وقد فُتحت

وكقول ابي البقاء الرندي وقد انتقل من شكوى الدهر الى رثاء

الأندلس :

فجائع الدهر انواع منوعة والرياح مسرات واحزان

وللحوادث سلوان يسهها وما لما حل بالاسلام سلوان

ومن احسن ما جاء في التلخيص قول زهير في مدح هريم :

ان الغيل ملومٌ حيث كان والسكن الكريم على ثلاثه عزم

ومثله قول ابي نواس في الامير خصيب :

فقلت لها واستعجلتها وادرت جرت فخرى في اترس غير

دعني اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيه احصيت امير

(فائدة) اعلم ان باب التلخيص جليل في موقعه وهو احق

ان يُنظم في ساك صفات الانشاء منه ان يُدعى نوعاً من البديع . وقد

اكتفينا بالاشارة اليه هنا وانما سنذكر منه نبذة في الجزء الثاني من

تأليفنا ان شاء الله

• قال الحموي : هو ان يستطرد الشاعر المتمكن من معنى الى معنى آخر

يتعلق بمدوحه بتخلص سهل يخلصه اختلافاً رقيقاً دقيق المعنى بحيث لا يشعر

السامع بالانتقال من الاول الا وقد وقع في النابي لشدة الممازحة والالتزام

والانسجام بينهما كمنه قد أفرغا في قالب واحد

## الباب الثاني

في

## البديع اللفظي

س ما البديع اللفظي

ج قد تقدم ان البديع اللفظي هو ما رجعت وجوه تحسينه الى اللفظ دون المعنى فلا يبقى الشكل اذا تغير

اللفظ (١) كقول ابي الفتح البستي:

اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة

فانك اذا بدلت لفظه « ذاهبة » بغيرها ولو بعناها فيسقط

الشكل البديعي بسقوطها

س كم هي اشكال البديع اللفظي

ج اخصها سبعة (٢): الجناس والعكس والتصدير والترتيب

والتوشيح وتنسيق الصفات والتعديد

١ الجناس

س ما الجناس

ج هو تماثل اللفظ او بعضه مع اختلاف المعنى (٣)

١ التهانوي وابن جابر الاندلسي وابن المعتز

٢ قد مر ذكر بعض اشكال تدخل في البديع اللفظي كالتكرار والجمع

٣ جناس الجناس للصفدي وابن المعتز والمثل السائر

س كم هي انواع الجناس

ج للجناس نوعان: تامٌ وناقص

س ما هو الجناس التام

ج الجناس التام هو ما اتفقت لفظتاه في عدد الحروف  
وانواعها وهيئاتها وترتيبها سواء كان مفردًا او مركبًا

كقول المرعي. والشاهد في لفظة « انسان » وردت بمعنيين :

لم يبق غيرك انسانٌ يلاذُ بهِ فلا برحت لعين الدهر انسانا

وكقول ابي نواس في الفضل بن الربيع :

عبّاسُ عبّاسٌ اذا احتدم الوغى والفضلُ فضلٌ والربيعُ ربيعُ

ومنه قول الشاعر :

عضنا الدهرُ بنايه ليت ما حل بنا بهِ

وكقول آخر :

لا تعرضنّ عل الرواة قصيدةً ما لم تكن بالعتّ في تحذيتها  
فاذا عرضت القول غير مهذبٍ عدوه منك وساوساً تحذي بها

س ما هو الجناس الناقص

ج الجناس الناقص ما اختلفت حروفه سواء كان الاختلاف

في النوع او العدد او الهيئة كقولهم « فلانٌ حامٍ حاملٌ لأعباء

الامور. كافٍ كافلٌ بمصالح الجُمهور ». او ايضاً « فلانٌ ساليٌّ من آخزانيه .

سالمٌ من زمانه ». وكقول ابي تمام :

يمدون من ابدٍ عواصٍ عواصمٍ تصولُ باسيافٍ قواصٍ قواصبٍ

س ما هو الجناس المتكافئ، والمحرف والمقلوب والمزدوج  
 ج هي انواع من الجناس الناقص . ( فالجناس المتكافئ )  
 ما اختلفت انواع حروفه كقول الحريري : « بيني وبين كني ليل داس .  
 وطريق طامس » . او قول القرآن « يَهْوُونَ عَنْهُ وَيَأْمُونَ » . او ما ورد في  
 الحديث « الحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْحَيْرُ » . وكقول الحطيئة في مدح  
 قوم :

مطاعين في الهيجا مطاعيم في الدحى      بنى لحم آناؤهم وبنى الحمد  
 او كقول ابي نواس :

من بحر شرك اعترف      وبفضل علمك اعترف  
 ومنه للمعري في درع :

ضافية في الجر صافية      ليست بمطوية على قتم

( والجناس المحرف ) هو ما اختلفت هيئات حروفه إما  
 بالحركات وإما باللفظ كقول شرف الدين الانصاري يصف حزنه  
 لفرات صديق :

لعمري كل يوم الف عبرة      تصيرني لأهل الحي عبرة

او كقول الحريري يصف هيام الجاهل بالدنيا :

ما يستفيق غراماً      بما وفرط صبا به  
 ولو درى لكفاه      مما يروم صبا به

ومنه قول بعضهم في وصف سيد :

احسن خلق الله وجهاً وقلماً      ان لم يكن احق بالحسن فن

( والجناس المقلوب ) هو ما اختلف ترتيب حروفه فقط

كقول الاحنف والشاهد في « فتح وحتف » :

حسامك فيه للاجاب فتح ورمك منه للاداء حنف

او كقول آخر وقد قلب لفظه « لاح » :

لاح انوار الهدى من كفه في كل حال

( فائدة ) ومن القلب ما يُقرأ طرداً وعكساً كقول الأَرَجَانِي :

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

(والجناس المزدوج) وهو ان يُؤتى بلفظتين متجانستين

احدهما ضميمة للآخرى كقول الفارضي يصف العزة الالهية :

فا سكت والهـم يوماً بموضع كذلك لم يسكن مع النعم العم

ومثله قول بعضهم :

وكم سبقت منه الي عوارف ثناني على تلك العوارف وارف

وكم غرر من سره ولطائف لشكري على تلك اللطائف طائف

س هل يستحسن الاكثر من الجناس

ج قال المطرزي : انواع الجناس لا تستحسن حتى يساعد

اللفظ المعنى ولا تستلذ حتى تكون عذبة الإصدار والايراد

سهلة المقاد ولا تبدع حتى يساوي مصنوعها مطبوعها مع

مراعاة النظير (١)

(راجع في مقالات علم الادب، ص ٣١٧ - ٣٢٥ ما رويناه منقولاً عن

الائمة في التجنيس وانواعه)

١ قال ابن الرشيقي في كتاب العمدة : الجناس من انواع الفراغ وقلة

الفائدة ومما لا يشك في تكليفه . وقد كثر منه هؤلاء الساقية المتعقون في

نظمهم وشرهم حتى برد ورك

## ٢ العكس

س ما العكس

ج هو تقديم المؤخر وتأخير المتقدم (١) كقول المتنبي:

ولا مجد في الدنيا لمن قلَّ ماله ولا مال في الدنيا لمن قلَّ مجده

ومثله قول الاضبط بن قريع :

تد يجمعُ المالَ غيرُ آكلِهِ وياكلُ المالَ غيرُ مَنْ جَمَعَهُ

ويقطعُ التوبَ غيرُ لاسِهِ ويلبسُ التوبَ غيرُ مَنْ قَطَعَهُ

ومنه قول أنوشروان الحكيم « اذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون »

ومثله قول حسن بن سهل وقيل له « لا خير في السرف . قال :

لا سرف في الخير » فردَّ اللفظ واستوفى المعنى

## ٣ التصدير

س ما التصدير

ج التصدير ويُعرف بردَّ العجز على الصدر هو ان

يوتى بكلمة في صدر البيت او الفقرة ثم تُعاد في

أول العجز او آخره او بختام الفقرة (٢) كقول الحريري :

« تمشى الناس والله احقُّ ان تمشاه » . وقول الآخر : « الحيلة ترك الحيلة » .

وكقول بعضهم في الهجو :

١ الشريشي وابو الحجة

٢ كل البديعيات

سريع الى ابن العم يلطم وجهه وايس الى داعي الندى بسريع  
وكقول آخر :

وحقهم ما نسينا عهد ودمهم ولا طلبنا سوام لا وحقهم

ومثله لشاعر :

ازرع جميلاً ولو في غير موضعه فلا يضيع جميل أينما زرعنا

٤ الترتيب

س ما الترتيب

ج هو ان يعتمد الكاتب الى معدد من وصف او موصوف  
فيورده بالتدرج على مقتضى ترتيب الطبيعة (ا) كقول القرآن :  
انا خلقناكم من تراب ... ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ثم  
لتكونوا شيوخاً

ومثله قول زهير في العمل البشري :

يوخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم حساب او يعجل فينقم

ومنه ايضاً قول الحارثي في الفراق :

ألموا فحبا ثم قاموا فودعوا فلماً تولوا كادت النفس ترهق

٥ التوسيع

س ما التوسيع

ج هو عبارة عن ان يأتي المتكلم باسم مثني في حشو

عجز ثم يأتي باسمين مُفردين هما عين ذلك المشئى يكون الآخر  
منهما قافية بيته او سجمة كلامه (١) كقول بعضهم في الفراق :

أُسي وأصبح من تذكاركم وصباً      يرتي لي المُشفقانِ الاهلُ وانولدُ  
قد خددُ الدمعُ خدي من تذكركم      واعتادني المُضيانِ الوجدُ والكمدُ  
وغاب عن مقلتي نومي لفتيتكم      وخاني المُسعدانِ الصبرُ والملدُ  
لاغرو للدمع ان تحري غواربه      يحثُّهُ المظلمانِ القلبِ والكبدُ  
لم يبقَ غير خفي الروح في جسدي      فدَى لك الباقيانِ الروح والجسدُ

وجاء لجرير بن عبد المسيح المعروف بالتملس :

انَّ الهوانَ حمارُ الذلِّ يعرفهُ      والحرُّ يسكرهُ والرَّسلةُ الأجد (٢)  
ولن يقيمَ على خَسفِ يسامِ بهِ      الا الأذلالَ غيرَ الحِيِّ والوأتد

### ٦ تنسيق الصفات

س ما تنسيق الصفات

ج هو الاتيان بصفات متوالية على سياق واحد دون  
عاطف (٣) كقول الهمداني :

خِلْتُ كَرِيماً جَرادُ ما جُدُّ بطلُّ      عَفُّ اديبُ بصيرُ عالمُ خيرُ

١ ابن المغازي والعسكري

٢ الرِّسلةُ الناقحةُ السَّهولةُ السَّيرُ . والأجدُ القويةُ الموثقةُ الخلقُ

٣ التيفاشي والحموي

وكقول ابن الجزري :

شجاعٌ مُطاعٌ عادلٌ باذلُ اللّٰهِي      وفي سِحْيٍ سِحْيٍ أَرْجِي سَمِيدَعُ  
 إِمَامٌ هُمَامٌ فَاضِلٌ كَامِلُ الشَّهِي      أميرٌ خَطِيرٌ القَدْرِ اِمجدُ أَرْوَعُ

٧ التعديد

س ما التعديد

ج هو عبارة عن ذكر اسماء منفردة على سياق واحد  
 يضمها العاطف كقول المتنبي :

إِنْ تَلَقُّهُ لَا تَلِقَ إِلَّا جِعْمَلَا      او قسطلًا او طاعنًا او ضارنا  
 او هَارِنَا او رَاعِبًا او طَابًا      او راهبًا او هالِكًا او نادبا

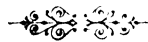
وكقوله أيضاً :

الحيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني      والسيفُ والرمحُ والقُرطاسُ والقلمُ

وقال ابن حسين الجزار يعارض المتنبي في قواه هذا ويلمح الى

حرفته :

فان يكنُ احمد الكنديُّ منهمًا      بالنحر يومًا فاني اندهرَ منهمُ  
 فالنعمُ والعظمُ والسكينُ تشهد لي      والحدُّ والقطعُ والساورُ والوَضَمُ



## الفصل الثاني

في

فنون الانشاء.

قد قدّمنا انّ مدار علم الانشاء على ركنين اصوله وفنونه فقد  
انجزنا بحوله تعالى القول في شرح اصول الكتابة فبقي علينا ان نبسط  
الكلام في فنون الانشاء

س ما هي فنون الانشاء

ج هي ضروبه وطرقه حسب اختلاف مواضعه

س كم هي هذه الفنون

ج هي سبعة: الامثال المختلفة والوصف والمناظرة والرواية  
والمقامات والتاريخ والرسالة. وسنفرد لكل فنّ فصلاً

( فائدة ) انّ للخطابة والشعر فنونا خُصَّت بهما وسيأتي عليها  
الكلام في الجزء الثاني من تأليفنا. والغاية هنا ان نجث في الفنون  
المشتركة بين النثر والنظم وفي ضروب التأليف التي لا يُرَدُّ بها الاقناع  
او مجرد التخيل

# الفن الأول

## في الامثال المختلقة

اعلم ان الامثال على صنفين منها الاقوال السائرة الموجزة المشبه بموردها وقد مر ذكرها (راجع صفحة ١٧٨). ومنها ما كان رواية مختلقة تُورد على السنة الحيوانات والجمادات وغيرها. وعليها الآن مدار كلامنا

س ما المثل.

ج قال الشريشي: المثل عبارة عن تأليف لا حقيقة له في الظاهر وقد ضمن باطنه الحكم الشافية

فقوله « لا حقيقة له في الظاهر » فلان الكلام والافعال كثيراً ما تعزى في الامثال الى من لا عقل له ولا روح او تختلق اختلاقاً. وقوله « ان المثل يضمن الحكم الشافية » فلان القصد منه ارشاد الانسان وتهذيبه

ولك في ذلك مثل جميل اورده صاحب التذكرة ( هو الخطيب علي بن عراق ) قال: لما ظهر الطاعون بدمشق هم عبد الملك بن مروان بالفرار من المدينة فدخل عليه بعض اهل الفضل وقال:

سألته الاسد وانثعلب

بلغني ان ثعلباً صادقاً اسداً على ان يغيره من السباع فكان ابداً بين يديه فظهر في يومٍ من الأيام عُقاب في الهواء فخافه الثعلب ووثب على ظهر الاسد

فانحطَّ العقاب واختطفهُ . فقال الثعلب : يا ابا الحارث العهدَ العهدَ . فقال :  
 انما عاهدتُك على ان احفظك من اهل الارض واماً اهلُ السماء فلا قدرة لي عليهم  
 فلماً سمع عبد الملك هذا المثل قال : والله لقد وعظتني . ثم أبى ان  
 يفارق المدينة

## البحث الاول

في تقاسيم المثل

س الى كم قسم تقسم الامثال  
 ج الامثال على ثلاثة اقسام: مفترضة ممكنة . ومخترة  
 مستحيلة . ومختلطة

س ما هي الامثال المفترضة الممكنة  
 ج هي ما نسب فيها النطق والعمل الى عاقل . وتختلف عن  
 الحكاية من وجهين: الاول ان لها مغزى . والثاني كونها  
 غير واقعية وان كانت في حيز الامكان  
 س اذكر بعض امثال من هذا الباب

الصبي المشرف على الغرق

صبي رى بنفسه مرة في نهر . ولم يكن يجسن السباحة . فأمرف على الغرق .  
 فاستمان برجل عابر في الطريق . فأقبل اليه وجعل يلومه على نزوله الى النهر .  
 فقال الصبي : يا هذا . خلصني اولاً من الموت ثم لمني

( مغزاه ) اذا وقع صديقك في شدة فحبه وخلصه اولاً ثم لمة

( من امثال لقمان )

### ابن الملك والطبيب والصيدلاني الجاهل

زعموا انه كان في بعض المدن طبيب له رفق وعلم وكان ذا فطنة فيما يجري على يديه من المعالجات . فكبر ذلك الطبيب وصعب بصره . وكان الملك تلك المدينة ابن وحيد هو ولي عهده فاصابه يوماً مرض أصحك قواه . فحجى هذا الطبيب فلحماً حضر سأل الوالد عن وجمه وما يجد فاحبره فعرف داءه ودواءه وقال : لو كنت أبصر لحمت الأخلاط على معرفتي بحالها ولا اتق في ذلك باحد غيري . وكان في المدينة رجل سفيه يعالج صناعة الصيدية مع قلة درايتيه جا . فبلغه الخبر فآثم واعلمهم انه خير بعمرة أخلاط الادوية والعقاقير عارف بطبائع الادوية المركبة والمفردة . فامر الملك ان يدخل حراة الادوية فيأخذ منها حاجته . فلماً دخل الجاهل الحراة وعرضت عليه الادوية ولا يدري ما هي ولا له جا معرفة أخذ في جملة ما اخذ منها صرة فيها سم قاتل لوقته ودافقه بالادوية ولا علم له به ولا معرفة عدده بحسبه . فلماً تمت أخلاط الادوية سقى الوالد منه فأت لوقته . فلما عرف الملك ذلك دعا بالخلع فسقاه من ذلك الدواء فأت من ساعته

وانما ضربت هذا المثل لتعلموا ما يدخل على القاتل وتعامل من الدلة في الشبهة والخروج عن الحد . فمن تجاوز دوره اصابه ما اصاب ذلك الجاهل ونفسه الملوثة ( من كتاب كيلة ودمنة )

واعلم ان المسيح لذكره المجد كثيراً ما ضرب في انجيله الطاهر امثالاً من هذا القبيل جاءت على نهاية ما يرام من الصدق والعدوبة . وقد ذكر منها الانجيليون نيفاً وثلاثين مثلاً وهذا واحد منها :

مثل العبد الظالم

( نُقل من ترجمة قديمة كتبت سنة ٩٧٦ للمسيح )

أشبه ملكوت السماء رجلاً مالكاً ثناء ان يسلم اليه عيده الحساب . فلماً

بدأ بحسابتهم قرَّبوا اليه واحداً عليه عشرة آلاف قنطاراً. فلما لم يكن له ان يقضي دينه امر مولاة ان يباع هو وامرأته وبنوه وكل شيء. فخر ذلك العبد وقال: يا سيدي تأتني وأمهلني وانا اوفيك كل شيء. فرق مولى ذلك العبد واطلقه وترك له دينه. ثم خرج ذلك العبد فصادف احد نظرائه كان له عليه مائة دينار فاخذها وجعل يحنقه ويقول له: أعطني ما لي عليك. فوقع ذلك العبد على قدميه وطلب اليه وقال: أمهلني وانا اوفيك. اما هو فلم يشأ لكتمه اطلق فقذفه في السجن حتى يعطيه ما له عليه. فلما رأى نظراؤهما ما كان احرصهم ذلك حداً فحاضوا واخبروا مولاها بكل ما كان. حينئذ دعاه مولاها وقال له: يا عبد السوء ذلك الدين كله تركته لك لأنك طلبت اليّ أفا كان ينبغي لك ايضاً ان ترثي لظيورك كما رثيت انا لك. فغضب سيده ودفعه الى الملاحدين حتى يقضي كل شيء له عليه. فهكذا ابي السماوي يفعل بكم ان لم يغفر الانسان منكم لآخيه ذنبه من كل قلبه

راجع ايضاً مثل الزارع (متى ١٣: ٢-٢٤) ومثل العذارى (متى ٢٥: ١-٤) ومثل السامري والكاهن (لوقا ١٠: ٢٠-٢٧) ومثل الغني الجاهل (لوقا ١٢: ١٦-٢٢) ومثل التينة الغير المثمرة (لوقا ١٣: ٦-١٠) ومثل الابن الشاطر (لوقا ١١: ١٥-٢٢) ومثل الغني والمسكين العازر (لوقا ١٦: ١٩-٢١) ومثل التريسي والعشار (لوقا ١٠: ١٠-١٥)

وقد ذكرنا من هذا الصنف من الامثال عدداً كبيراً في مجاني الادب راجع الجزء الأول عدد ٨٤ و ٩٥ والجزء الثاني عدد ١٢١ و ١٢٤ و ١٢٦ و ١٢٩ و ١٣١ و ١٣٢ والجزء الثالث عدد ٨٤ و ٩٢ والجزء الرابع عدد ١١٦

(فائدة) وربما اتت امثال هذا الباب على صفة تشبيه حسن يدخله مراعاة النظير او الاستعارة المرشحة ويُدعى ذلك رمزاً. كما جاء في الانجيل الشريف:

انا الراعي الصالح . الراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف . اماً الأجير الذي ليس براع وايست الخراف له فيرى الذئب مقبلاً فيترك الخراف ويهرب فيخطف الذئب الخراف . انا الراعي الصالح واعرف خرافي وخرافي تعرفني . ولي خراف أخر ليست من هذه الخظيرة فينبغي ان آتي بها ايضاً وستسمع صوتي وتكون رعيّة واحدة وراعٍ واحد

وللبّ ايضاً قوله عزّ من قائل :

اها الكرمه الحقيقيه واي الحارت . كل عصن في لا ينسر يراءه وكل ثمرا يأتي ثمر ينقيه لبأني بتمر اكثر . . . كما ان العصن لا يستطيع ان يأتي بتمر من عنده ان لم يبت في الكرمه كذلك اتم ايضاً ان لم تتنوا في

س ما هي الأمثال المخترعة المستحيلة

ج هي ما جاءت على السنة الحيوانات والجمادات فيعزى لها النطق والعمل لإرشاد الانسان

س اذكر بعض امثال من هذا الصنف

الكركي والذئب

قالوا بلع ذئب عظمًا فطلب من يالحه فجاء الى الكركي وحمل له أجرة على أن يخرج العظم من حلقه . فأدخل الكركي رأسه في فم الذئب وأخرج بمنقاره العظم من حلقه وقال للذئب : مات الاجرة . فقال الذئب : انت لست ترضى بان ادخلت رأسك في فمي ثم ارحته صحيحاً حتى تطلب مني ايضاً اجرة (الكلم الروحانية لابن هندو)

الافعى والشوك

قالوا كانت افعى بائمة فوق جُرزة تنوك فحملها السيل والافعى عليها . فنظر اليها ثعلبٌ فقال : هذه السفينة لا يصلح لها الا مثل هذا الملاح (الاذكيا . لابن الحوزي)

## الثعلب والعوسجة

قيل ان ثعلباً اراد ان يصعد حائطاً فتعلق بعوسجة فقمرت يده فاقبل  
بلومها فقالت له: يا هذا لقد اخطأت حتى تعلقت بي وانا من عادي ان اتعلق  
بكل شيء (التذكرة لابن حمدون)

## الغراب المحتذي حذو القطا

ان الغراب وكان يمشي مشيةً فيما مضى من سالف لاجيال  
حسد القطا واراد يمشي مشيتها فاصابه ضربٌ من العقال  
فاضل مشيته وأخطأ مشيتها فلذلك سموه انا مرقال (١)  
والامثال من هذا الباب كثيرة ( راجع فصل الامثال عن السنة  
الحيوانات في الاجزاء الاربعة الاولى من مجاني الادب )

## س ما الامثال المختلطة

ج هي ما دار فيها الكلام او العمل بين الناطق وغير  
الناطق

س اورد لنا بعض شواهد لهذا النوع

## الحية والاخوان

زعم العرب ان اخوين هبطا بنهما وادياً يريان فيه فخرجت حية من  
تحت الصفا وفيها دينار فالتفت اليهما واقامت كذلك مدة . فقتل احدهما : لا بد  
لي من قتل هذه الحية وأخذ هذا الكنز . فهناه اخوه فلم يقبل . فخرجت  
فصرجا بفأس يده فشحها وتدت عليه فقتلته فدفنه اخوه مقابلها . فلما  
خرجت قال : هل لك ان تعاهد على المودة وعدم الأذية وتعطيني ذلك الدينار  
كل يوم . فقالت : لا . قال : ولم . قالت : لانك كلما نظرت الى قبر اخيك  
لا تصفو لي وكلما ذكرت الشجة التي في رأسي لا اصفو لك

١ المرقال المسرع والإرقال ضربٌ من المشي يشبه الحَبَب

وهذا المثل قد نظمته النابغة في ديوانه (راجع شعراء النصرانية ص

(٦٨٤ - ٦٨٥)

### ابن السليل والمرورة الباكية

مررتُ على المرورة وهي تبكي فقلتُ لها لما تبكي الفتاة  
فقلتُ كيف لا ابكي واهلي جميعاً دون خَلقِ الله ماتوا

### القلنسوة القلقة

رَأَيْتُ قَلَنْسُوءَ تَسْتَعِثُ م من فوق رأسٍ يُنادي خُذُونِي  
وقد قلتُ فهي طوراً تَمِيلُ م من عن يسارٍ ومن عن يمين  
فقلتُ لها ما الذي قد دهاك فقلتُ مقالٌ كَتَبَ حَزِينٌ  
دهاني إِنْ لَسْتُ فِي قَالِي وَأَخَشَى مِنَ النَّاسِ أَنْ يُنْكَرُونِي  
وإن يأخذوا في مزاح معي فإن فعلوا ذلك مَرَقُونِي  
(لاسميل السومجتي)

(راجع أيضاً في مجازي الادب الاول الاعداد ٨٠ و ٨١ وفي الثاني ١١٩)

(١٢٨ و)

### البحث الثاني

#### في شروط المثل

س كم هي شروط المثل

ج اربعة: الاول ان تكون روايته خالية من كل تعقيد

ليُفْضِيَ المقصود منه الى ذهن السامع

الثاني ان لا يكون مُسَهَباً مُمَلَّأً

الثالث ان يُبْهَجَ السامع بطلاوته وِيفَكَّهُ فِكْرَتَهُ بِهِزَلِ

كلامه وابتكار معانيه ويضبط عقله في فهم الرواية  
المختلفة وفضّ مشكلها

الرابع ان يُورد بصورةٍ محتملة

س كيف يكون المثل محتملاً وفيه يُعزى النطقُ الى غير  
الناطق

ج اعلم ان المثل وان كان امراً غير واقعي فلا بدّ له من  
بعض تشابه بالحقيقة . ويتأتّى ذلك اذا نُسب الى كلّ  
حيوان ما طابق غريزته واذا عبرت العناصر بلسان حالها  
عن خواصّ طبعها . وعليه فتُعزى البسالة للأسد . والصبر  
والحمق للحمار . والروغان للشعب . والضرع والتمثاق للسنور .  
والنصرة والأمانة للكلب . والتواضع للبنفسج . والكبر للارز .  
والشدة للريح . وهلمّ جرّاً

س ألا يوجد شرط آخر لاستيفاء حقوق المثل

ج نعم وهو المغزى

س ما هو المغزى

ج هو الامر المقصود من ضرب المثل حتى لا يُظنّ ان  
نتيجة المثل الإخبار عن حيلة بهيمنتين او مجاورة سبع مع ثور

فينصرف بذلك عن الغرض المقصود . قاله ابن المقفع (١)  
 س ماذا يُشترط في المغزى  
 ج يشترط فيه ان يكون ادبياً لا يُزيح الانسان عن جادة  
 الفضيلة ثم ان يكون واضحاً وجيزاً  
 س هل يتقدم المغزى على المثل  
 ج انه لا جدر بالمغزى ان يتأخر على المثل فيكون كالثمرة  
 الناتجة منه ولكن ربما دُكر في صدر المثل لاغراض  
 كتنبيه السامع واستجلاب خاطره . وكثيراً ما يأتي المغزى  
 عن فم البهائم او من دارت عليهم رواية المثل فيزيد بذلك  
 رونقاً

س اضرب على هذه المغازي مثلاً  
 ا شاهد على مغزى يلي المثل

### الحمامة والنملة

حمامة مرة عطشت فأتت الى نهر ماء تشرب وبقربها نملة وقعت في الماء  
 فأشرفت على الهلاك . فلحماً عاينت الحمامة استعانت بها . فرمت لها الحمامة  
 تبتة في الماء فنجت من الموت . واذا بصياد خرج على الحمامة فوتر قوسه ليقتلها  
 فعضت النملة رجل الصياد فالتفت من الألم وتخلصت الحمامة

معناه

(للسيوطي)

ان الاحسان لا يضيع

## ٢ شاهد على مغزى يتقدم المثل

## الثعلب والغيب

انَّ مَنْ يَنْكُرُ فَضْلًا هُوَ غَنَدِي كَتُمَالَهُ  
 رَامَ عُقُودًا فَلَمَّا اَصْرَ الْعُقُودَ طَالَهُ  
 قَالَ هَذَا حَامِضٌ لَمَّا م رَأَى اَنْ لَا يَنْأَلَهُ

(من مجمع امثال الميداني)

## ٣ شاهد على مغزى يُستخلص من مثل على فم البهائم

## الشاة والذئب

رَأَيْتُ شَاةً وَذَيْبًا وَهِيَ مَاسِكَةٌ  
 فَقُلْتُ أُعْجُوبُهُ ثُمَّ انْفَتَحْتُ اَرَى  
 فَقُلْتُ لِلشَاةِ مَاذَا الْاَلْفُ يَنْكُرُ  
 تَبَسَّمَتْ ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ ضَاحِكَةٌ  
 بِأُذُنِهِ وَهُوَ مُنْقَادٌ لَهَا سَارِي  
 مَا بَيْنَ نَآيِيهِ مُلْقِي نِصْفِ دِينَارٍ  
 وَالذَّيْبُ يَسْطُو نَآيَابَ وَاظْفَارِ  
 بَاتَتَبِرُ يَكْسِرُ ذَاكَ الضَّمِيمَ الضَّارِي

(من كتاب انيس الخليلي)

## البحث الثالث

في فوائد المثل وذكر من برعوا فيه

س ما هي فوائد المثل

ج فوائد المثل حجة عجيبة اذا ما أحكم سبكه . منها أولاً  
 تزهة البال وترويح خاطر فيكون المثل أحبولة لموعظة الناس  
 وارشادهم الى سواء السبيل او الى نيل غرض من الاعراض  
 كما فعل نصر بن منيع وكان خارجياً قام على الملمون فسير اليه

جيشاً تمكّن منه وقادوه الى الخليفة . فامر بضرب عنقه فقال نصر :  
يا امير المؤمنين اسمع . مثلاً خطر على بالي . قل : قل . فانشأ يقول :

زعموا بأنّ الصقرَ صادف مرّةً      عصفورَ برّ ساقه التقديرُ  
فتكلّم العصفورَ تحت جناحه      والصقرُ مُقضٍ عليه يطيرُ  
اني لملك لا أتمّ لقمه      ولئن شويت فاني لحقيرُ  
فهاون الصقرِ المدلُّ صيده      كرمًا وأفلت ذلك العصفورُ

ثانياً ان المثل بفكاهة ظاهره يورث للمستبصر مجلّة حكم  
تفضي بالمرء الى معرفة نقائصه واصلاحها . واذا كان المثل  
على أسنة الحيوانات كان للراوي بذكر طبائعها وصفة  
احوالها مندوحة لتقويض اركان الرذيلة وتعزيز اسباب الفضيلة  
على طريقة التعريض والاشارة

كما ترى في المثل الذي ضربه ناتان النبي لداود بعد خطيئته

( سفر الملوك الثاني ١٢ : ١ - ١٥ ) :

فارسل الربُّ ناتان الى داود وقال له كان رجلا في احدى المدن  
احدهما غني والآخر فقير . وكان للغني غنمٌ وبقرة كثيرة جداً . والفقير لم  
يكن له غير رَحْلة واحدة صغيرة قد اشتراها ورثاها وكبرت معه ومع بيته  
تأكلُ من لقمته وتشرّب من كاسه وترقد في حضنه وكانت عنده كابتة .  
فتزل بالرجل الغني ضيف فشحّ ان يأخذ من غنمه وبقره ليهيئ للضيف  
الوافد عليه فاخذ رَحْلة الرجل الفقير وهياها للرجل الوافد عليه . فغضب داود  
على الرجل حدّاً وقال لناتان : حيّ الربُّ انّ الرجل الذي صنع هذا يستوجب  
الموت . يردُّ عَوْضَ رَحْلة اربعمائة جزءاً لأنه فعل هذا الامر ولم يُشفق . فقال  
ناتان لداود : أنت هو الرجل . هكذا قال الربُّ اله اسرائيل : اني مسحك

ملكاً على اسرائيل واتخذتُك من يد شاول . . . فلماذا ازدريتَ كلام الرب  
وارتكبتِ القبيح في عيبه . قد قلت أوريا الحثي بالسيف واخذتِ زوجته  
زوجة لك . . . فقال داود لناتان : قد خطتُ الى الرب . .

س من واضع فن الامثال

ج ان الامثال قديمة العهد جداً ولا يُعرف اسم اول  
من تكلم بها

واقدم مثل ذكره التاريخ مثل الاشجار ورد في الفصل التاسع  
من سفر القضاة ضربه يوتام اصغر بني جدعون لاهل شكيم (نابلس)  
وكانوا قد ملكوا عليهم ابيمالك اخاه وكان ابيمالك قتل جميع اخوته لم  
يُفِلت منهم الا يوتام هذا فجاء الى جبل جريزيم ونادى بالهل شكيم  
المجتمعين بسفح الجبل و اشار بالاشجار الى اخوته المقتولين . ولح الى  
ابيملك بالعوسجة

ذهبت الشجر ليمسحن عليهن ملكاً فقلن شجرة اليتون كوني علينا  
ملكة . فقالت لهن اليتونة : أأدع زيتي الذي لاجله تكرمني الالهة والناس  
واذهب لأستعلي على الشجر . فقالت الشجر للتينة : تعالي انت فكوني علينا  
ملكة . فقالت لهن التينة : أأدع حلاوتي وقرتي الطيبة واذهب لاستعلي على الشجر .  
فقالت الشجر للجفنة : تعالي انت فكوني علينا ملكة . فقالت الجفنة : أأدع  
مسطاري الذي يسهل الله والناس واذهب لاستعلي على الشجر . فقالت الشجر كلها  
للعوسجة : تعالي انت فكوني علينا ملكة . فقالت العوسجة للشجر : ان كنتن حقاً  
تمسحنني ملكة عليكن فتعالين استظللن بظلي والآن فلتخرج ناراً من العوسجة  
وتحرق ارز لبنان

س اذكر اسماء من اجادوا بكتابة الامثال عند العرب

ج قد اشتهرت عند العرب الأمثال المنسوبة (للقمان الحكيم) (١) نُقلت عنه بالتقليد ثم اودعت بطون الدفاتر في اواسط القرن العاشر للمسيح سَمَّتها الايجاز والايضاح والضبط بيد أنها لا تخلو من بعض الدقّة والذكاء وهي اشبهُ شيءً بأمثال ايزوب الروميّ . وقد اجاد ايضاً (ابن المقفّع) (٢) في ترجمة كتاب كليله ودمنة (٣) وهو كتاب جليل تضمّن نيفاً ومائة مثل بافصح عبارة وابلغ لسان وفيها من الرشاقة والسهولة والطلاوة ما يُبهِجها الى القلوب ويُحسن موقعها في النفوس . غير انه يُؤخذ على صاحبها تداخل الامثال ببعضها بحيث يتولّد في ذهن القارئ شيءٌ من الالتباس والتشويش . ومن كتب الامثال كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء (لابن عربشاه الدمشقيّ المتوفّي سنة ٨٥٤ هـ - ١٤٥٠ م) نحا فيه نحو كتاب كليله ودمنة وضعه على عشرة ابواب وصنّفه بانشاء لطيف غير ان امثاله مُسَهَبَةٌ

١ اطلب ترجمته في حواشي مجاني الادب الصفحة ٧

٢ اطلب ترجمته في حواشي مجاني الادب الصفحة ٢٤٨

٣ اطلب ما قيل في صدد هذا الكتاب في الصفحة ٢٢٠ ن حواشي

مملة يشينها التصنع والتكلف . وقد ورد شيء كثير من  
الامثال الحسنة في كتاب سلوان المطاع (لحجة الدين بن ظفر  
المتوفى سنة ٥٦٨ هـ - ١١٧٢ م) . وفي كتاب عنوان البيان  
(للسبراي المتوفى سنة ١٠٦٢ هـ - ١٦٥٢ م) وكذلك في  
كتاب الف ليلة وليلة قسم كبير من الامثال . وفي كتاب  
الاذكيا . ( لابي الفرج بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ -  
١٢٠٠ م) وفي آخر كتاب الكلم الروحانية ( لابن هندو  
المتوفى سنة ٤٢٠ هـ - ١٠٣٠ م) وفي مصنفات السيوطي  
وغيرهم من الأئمة

أما المحدثون فقد جدَّ بعضهم في تأليف الامثال  
وادركوها قسماً من السعادة فخصَّ منهم ( رزق الله  
حسون ) في نشاته (١) ومحمد شوقي الشاعر المصري في ديوانه  
الشوقيات ومحمد عثمان جلال المصري في كتاب الامثال  
والمواعظ دونك منها مثلاً يُنبئك بمنزلة ناظمها :

١ طُبعت النقات في ندرة والامثال والمواعظ في مصر واغلب الامثال  
الواردة فيها معرفة عن الافرنسية

### الذنب والأمّ وولدها

حكاية الذنب تُهدى	لى الملوك حللا
فأنصا في القوافي	حُسنًا زَهتُ وجمالا
قدمر يوماً بدار	نوقا حوت وجمالا
ونبجة ذات صوف	أحماؤها تتللا
فوام يدخل لكن	رأى الدخول محالا
والأمّ للوقت صاحت	على ابنها قم تعالى
لأحل الذنب عندي	يا كلك اليوم حالا
والذنب مدسع القو	ل طاب مسأ وقالا
لا ندّ من اكل هدا	واقصر فورا وصالا
فضاحت الأم صوتا	في الدار ام الرحالا
حتى الكلاب اتنه	وجرعتة القتالا
فقصهم ما رآه	فلم يجيبوا سؤالا
وأتمّ قطعوه	ورشقوه نبالا
والأمّ للذنب قالت	متى أكت العيالا
يا طامعاً في الثرياً	قد زدت منها ضلالا
وانت يا ذنب تجرى	بما فعلت خبالا
أما سمعت القوافي	وما قرأت المثالا
ادعو على ابني وقلبي	يقول يارب لا لا

(راجع ما جاء في مقالات علم الادب عن الامثال السائرة والمختلقة

ص ٣٢٦ - ٣٣٢)

# الفن الثاني

في الوصف

قد سبق القول آنفاً ( ص ٢٦ و ١٠٠ ) ان الصفات مُفرداتٌ  
وُضعت لبيان المنعوت وكشف حاله ولكن كثيراً ما يتوسّع نطاق هذه  
الصفات بحيث ان الكاتب يتصرّف بها لايضاح غرض من الاغراض  
وتبيان ظروفه وخواصه فيخرج الوصف اذ ذلك الى حيز فنٍ من فنون  
الانشاء يترب علينا الآن ذكر اصوله

س ما الوصف

ج هو عبارة عن بيان الامر باستيعاب احواله وضروب  
نعوته المثلة له كقول المقدسي في وصف روضٍ :

فانتبت الى رَوْضَةٍ قد رَقَّ ادبها . وراق نسمها . ونمَّ طيبها . وعنى  
عندليها . وتحركت عيداها . وبقايلت اغصانها . وتبللت بلايلها .  
وتسلست حداولها . وتسرحت اثمارها . وتضوعت اقطارها . وتتممت  
ازهارها . وصوت هزأرها . فقلت : يالها من روضة ما انها . وخلوة ما  
اصفاها . . .

او كما قال زهير بن ابي سلمى في وصف الحرب ونتائجها الوبيئة

وقد شبهها بعرك الرّحى للحبوب :

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم  
متى تبعوها تبعوها ذميمة  
فتنرككم عرك الرّحى بتفالها  
فنتنّج لكم غلمان اشام كلهم  
قري بالمرّاق من قفيز ودرهم  
وتغلل لكم ما لا تغل لاهلها

وما هو عنها بالحديث المرجم  
وتضري اذا ضربتموها فترجم  
وتلقح كشافاً ثم تنتج فتنم  
كاحر عاد ثم ترضع فتفطم  
قري بالمرّاق من قفيز ودرهم

## البحث الاول

في اصول الوصف

س على كم نوعاً اصول الوصف

ج اصول الوصف على نوعين عامة وخاصة

س كم هي اصول الوصف العامة

ج ثلاثة: الاول ان يكون الوصف حقيقاً بالموصوف مفرزاً

له عما سواه كقول المأمون في وصف القلم:

القلم إحد اللساين يُفرغ ما يجمعه القلب ويصوع ما يسكه اللب. به  
حفظت الآثار وسقت التواريخ وعروت الاخبار وفيئدت الشهادات ونُقشت  
الصكوك وثبتت الحقوق

الثاني ان يكون ذا طلاوة ورونق كقول المجتري في

وصف الشام:

عُنت شرق الارض قدما وغربها	أحوت في آفاقها وأسيرها
فلم ار مثل الشام دار اقامة	لراح أعادها وكاس أديرها
فضيحة أبدان ورهة أعير	ولهو نفوس مستديم سرورها
مقدسة جاد الربيع بلادها	ففي كل ارض روضة وغديرها
تباثر فطراها واضعف حسنها	بان امير المؤمنين يزورها

الثالث ان لا يُخرج فيه الى حدود المبالغة والاسهاب

ويكتفى بما كان مناسباً للحال كما ترى في وصف علي ابن ابي

طالب للدنيا اذ قال:

الدنيا كاسفة النور . ظاهرة الغرور . على حين اصفرار من ورقها . وايباس  
من ثمرها . واغورار من ملثها . قد درست منار الهدى . واظهرت اعلام الردى .  
فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالها . ثمرها العتنة وطعامها الحيفة .  
وشعارها الخوف . وديثارها السيف . فانظروا اليها نظر الراهدين فيها الصادقين  
عنها . فاتحاً والله عمأ قليل تزيل التاوي الساكن . وتنفج المترف الآمن .  
لا يرجع ما تولى منها فاذبر . ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر . مرورها  
مشوب بالحزن . وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن . فلا تغرنكم  
كثرة ما يعجبكم فيها . لقلة ما يعجبكم منها

ومن الاسهاب ان يتبع الكاتب وصف دنيا الامور  
او ما دق وصغر منها ما لم يتعلق له غرض في ذلك  
كما جاء في نهج البلاغة في وصف النملة :

أنظروا الى السملة في صغر جثتها واطافة هيئتها لا تكاد تُنال بلحظ  
البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها .  
تنقل الحبة الى جحرها وتعدّها في مستقرّها . تجمع في حرّها لبردها وفي  
ورودها لصدورها مكفولة برزقها مرزوقة بوفيقها . لا يعقلها المان ولا يحرمها  
الديان طعماً ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس . ولو فكرت في مجازي  
اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الراس  
من عينها وأذنّها لقضيت من خلقها عجباً ولقيت من وصفها تعساً . فتعالى  
الذي اقامها على قوائمها ونامها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطرها ويعنه  
في خلقها قادر

س ما احسن طريقة للاجادة في الوصف  
ج اولى طريقة لذلك ان ترسم اولاً في بدء وصفك نظراً  
عاماً جامعاً لمجمل الامر الذي تتناول وصفه . ثم تاخذ بايراد

مختلف الأجزاء قسماً قسماً. وذلك إما (على تتابع ورود هذه الأجزاء) كما يفعل من يباشر في وصف حرب فإنه يبدأ بذكر حالة الفريقين ثم يأخذ إثر ذلك في وصف الواقعة على حسب ظروفها وترتيب أحوالها الطبيعي . وعلى هذا الوجه توصف الأعياد والحفلات والأسفار والعواصف وما شاكلها كما فعل ابن شداد حين ذكر وفاة السلطان صلاح الدين في دمشق :

وكان يوم وفاة صلاح الدين يوماً لم يُصَب الإسلام والمسلمون بمثله منذ فُقد الخلاء الراشدون . وغشي قلعة دمشق والبلد والدنيا من الوحشة ما لا يعلمه إلا الله تعالى . وتالله لقد كنت أسمع من بعض الناس أنهم يتحورون فداءً من يعز عليهم بنفوسهم فكنت أحمل ذلك على ضرب من التحور والترخص إلى ذلك اليوم فاني علمت من نفسي ومن غيري أنه لو قبل الغداء لعدى النفس والنفيس . ثم جلس ولده الملك الأفضل الغراء . . . وكان يوماً عظيماً قد شعل كل إنسان ما عنده من المرن والأسف والبكاء والاستعانة عن أن ينظر إلى غيره . وكان أولاده يبحرون مستعئين بين الناس فككد النفوس ترهق لهول مطرهم ودام الحال على ذلك إلى حد صلاة الظهر . . . فأخرج في تابوت مسخى ثوباً فوطياً فارتفعت الأصوات عند مشاهدته وعظم الضجيج حتى إن العاقل تخيل أن الدنيا كلها تصبح صوتاً واحداً وغشي الناس من البكاء والويل ما تغلبهم عن الصلاة وصلى عليه الناس أرسلاناً . . . ثم رجع الناس إلى يومئذ اقتبح رجوع وما يوجد قلب الأحرين ولا غير الأباكية (سيرة صلاح الدين لابن المقر من شداد)

وأما ( بتقديم أهم الأجزاء ) أو إثارة ما كان يراد

الكاتب اشدَّ مناسَبَةً لغايته . وعلى هذا النمط توصف البلاد  
والمدن والأبنية والمناظر الرائقة وهلمَّ جرًّا كما ترى في وصف  
الشمس لبعض بني الحارث من شعراء الجاهلية :

أرانا ملكُ الكون بالشمس آيةً	تبوءُ بإنعامِ الإلهِ وتُخبِرُ
مُجَبَّاةً أماً إذا الليلُ جَنَها	فتخفى وأماً بالهـار فتظهِرُ
إذا انشقَّ عنها ساطعُ الفجرِ وانجلي	دُجى الليلِ وانجابِ الحجابِ المُستُرُ
وألبدسَ عَرْضَ الارضِ لونا كَأَنَّهُ	على الأفقِ الغربي ثوبٌ مُعصِفِرُ
تحدَّتْ وفيها حين تبدو شعاعُها	ولم يعلُ العينِ الصيرةَ منظرُ
عليها كَرَدَعٍ (١) الرعفرانِ يَشْبُهُ	تعاغُ تلالاً فهو دُرٌّ مُنورُ
فاحأ عتِ وايضٌ منها اصفرارُها	وحالت كما حال السبيحِ المُشهرُ
وجالبتِ الأفاقَ ضوءاً وأسعرتِ	بجحرٍ لها مِنْهُ الضحى يَسعِرُ
ترى الظلَّ يَضوى حين تبدو ورؤفُهُ	تراهُ إذا زالت عن الارضِ يَنشُرُ
كما بدأت اذ انشرفت في مَعِها	تعودُ كما عادَ الكبيرُ المُعمرُ
وتذنبُ حتى ما يكادُ شعاعُها	يبين إذا ولت لمن يَدبصرُ
واقنت قروناً وهي في ذاك لم ترل	توت ونحيا كلَّ يومٍ وتُنشُرُ

(راجع باب الوصف في كتاب مجاني الادب الصفحة ١٨٧ من الجزء  
الثالث و٢١٤ من الجزء الرابع و٢٠٦ من الجزء الخامس و١٦٢ من الجزء  
السادس)

س ماذا يُستحبُّ في الاوصاف  
ج انما يُستحبُّ فيها اولاً ان يُمثَّلَ الموصوف للسامع بحيث  
لا يشكُّ أَنَّهُ يراهُ رأيَ العينِ . وممَّا يفيد هذا الغرض ان  
يعبر الكاتبُ الاممَ الموصوفَ حياةً وحسماً ونظماً ان كان

١ الرَدَعُ هو أثر الطيب في الجسم . والرَدَعُ ايضاً الرعفران

مجردًا عن ذلك او يجمع بين الامور المتباينة ليُظهر حسنَها بالمقابلة  
وثانيًا ان تؤتلف الاوصافُ وتُجمَع تحت حكم واحد  
وغاية واحدة. كما انك لو وصفتَ الربيعَ مثلاً صرفتَ الجهد  
في ان تبينَ بنوعتك محاسن الطبيعة او جودة الخالق او  
الانفعالات الناتجة عن هذه النعوت في النفس

### البحث الثاني

في انواع الوصف

س كم هي انواع الوصف  
ج أنواع الوصف كثيرة لكنها مع سعة مجالها تعود الى  
قسمين . وهما وصف الاشياء ووصف الاشخاص  
س ما هي اخصّ الاشياء الحرّية بالوصف  
ج هي الامكنة كوصف بلدة والحوادث كوصف حرب  
ومناظر الطبيعة كوصف طلوع الشمس  
س اورد لنا شاهداً على وصف الامكنة  
وصف نصيين لابن جبير

ان هذه المدينة شهيرة المتأفة والقدم . ظاهرها شباب وباطنها هرم .  
جميلة المنظر . متوسطة بين الكبر والصغر . يمتد امامها وخلفها بسطٌ اخضر مدّ

البصر. قد اجرى الله فيه مذائب من الماء تسقيه. وتطرد في نواحيه. وتحفها عن يمين وشمال بساتين ملتفة الاشجار. يانعة الثمار. وينساب بين يديها نهر قد انطف عليها انعطاف السوار. والحدائق تنتظم بحافتيه. وتبقى ظلها الوارفة عليه. فرحم الله ابا نواس الحسن بن هاني حيث يقول:

طابت نصيبين لي يوماً فطبت لها يا ليت حظي من الدنيا نصيبين  
فخارجها رياض الشمال. انداسي الخمائل. يرق غصارة ونضارة. ويتلق  
عليه رونق الحضارة. ودخلها شعث البادية باد عليه. فلا مطمح للبصر اليه.  
لا تجد العين فيه فسحة بحال. ولا مسحة جمال. وهذا النهر ينسرب اليها من  
عين معينة منبعها يجبل قريب منها. تنقسم منها مذائب تخترق سائطها وعم ترها.  
ويتجمل البلد منها جزء يتفرق على شوارعه ويلج في بعض دياره ويصل الى  
جامعها سرب يخترق صحنه وينصب في صهر يجين احدهما وسط الصحن والآخر  
عند الباب الشرقي منه ويضي الى سقائتين حول الجامع. وعلى النهر المذكور  
جسر معقود من صم الحجارة يتصل باب المدينة اقلتي وفيها مدرستان  
ومارستان واحد

(راجع ايضاً في مجاني الادب باب اوصاف البلاد في الصفحة ١٨٨ من الجزء  
الاول. والعدد ٣٩٥ و ٣٩٦ من الجزء الثاني. والعدد ٣٣٠ و ٣٣٩ من الجزء  
الثالث. والعدد ٢٨٧ و ٣٠٨ من الرابع. والعدد ٢٠٢ من الخامس)

## س اورد شاهداً على وصف الحوادث

### وصف عاصفة في البحر لابن جبير

وفي ليلة الثلاثاء الثامن عشر لذي القعدة والخامس عشر من شهر مارس  
(سنة ٥٧٨ هـ) فارقا بر سرداية وهو بر طويل جرينا بجذائه نحو المائتي  
ميل. وفي ليلة الاربعاء بعدها من اولها عصفت علينا ريح هاج لها البحر وجاء معها  
مطر ثرسله الرياح بقوة كأنه شأيب سهام فعظم الخطب واشتد الكرب  
وجاءنا الموج من كل مكان امثال الجبال السائرة فبقينا على تلك الحال الليل  
كله والياس قد بلغ منا مبلغه. وارتجينا مع الصباح فرجة تحفف عنا بعض ما

نزل بنا فجاءَ الهار وهو يوم الاربعاء التاسع عشر من ذي القعدة بما هو اشدُّ هولاً واعظم كرباً. وزاد البحر اهتياجاً وازادت الآفاق سواداً. واستشرحت الرياحُ والمطرُ عصفواً حتى لم يَبْدُ معها شرع. فُلجى الى استعمال الشُرْع الصِعار فاخذت الريح احدها ومزقته وكسرت الخشبة التي ترتبط الشُرْعُ فيها وهي المعروفة عندهم بالثرية. فحينئذ تمكَّن اليأسُ من الفوس وارتفعت ايدي الرُّكَّاب بالدعاء الى الله عزَّ وجلَّ واقاموا على تلك الحال النهار كله. فلماً جنَّ الليل فترت الحال بعض فتور وسرنا سيراً سريعاً حتى حاذينا برَّ جزيرة صقلية. وبتنا تلك الليلة التي هي ليلة الخميس التالية لليوم المذكور مترددين بين الرجاء واليأس. فلماً أسفر الصبح نشر الله رحمته واقشعت السحاب وطاب الهواء واضاءت الشمس واخذ البحرُ في السكون. فاستبشر الناس وعاد الأُنس وذهب اليأس والحمد لله الذي ارانا عظيم قدرته. ثم تلافى بحيل رحمته. ولطيف راقته. حمداً يكون كفاءً لمنته ونعمته. وفي هذا الصباح المذكور ظهر لنا بر صقلية وقد اجرنا اكثره ولم يبق منه الا الأقل. واحمَع مَنْ حضر من رؤساء البحر من الروم وممن شاعدا الاسفار والاهوال في البحر من المسلمين احم لم يُعابنوا قط متسل هذا الحول فيما سلف من أعمارهم والخبر عن هذه الحال يصغر في خبرها

(راجع العدد ٢٠٨ من الجزء الخامس من مجلتي الأدب وفيه أيضاً صفة عاصفة)

س اذكر بعض شواهد على وصف مناظر الطبيعة

وصف الربيع لابن ابي طاهر

الربيع فصل تام الجمال . حسن الدلال . عظيم الخطر . لطيف النظر .  
جميل الذكر . ذكي العطر . لذيد السيم . طيب الشيم . غزير النعيم . قليل  
الهموم . ظليل الغموم

طلع الربيع نغرة زهراء      تجلَى العيونُ بها من الاقداء  
وبدت وحوه الارض بعد قطوعها      مفترّةٌ بيدائع الآلاء  
فالارض في حُللٍ وحُلِيٍّ مؤنقٍ      في ما حبتُه به يدُ الانواء

والروض يضحكُ عن بُكاٍ وَسَمِيهِ  
وترى الرياض كأنهنَّ عرائسُ  
او ما رأيتَ الارضَ غبراءَ الرُّبِي  
انَّ الربيعَ ليهجتهُ الارضَ التي  
ولهُ هواهُ كالهُوى من رِقَّةٍ  
واذا تنفَّسَ بالنسيمِ نسيمةً  
زمنٌ جديدٌ للمرورِ تجدُّدُ  
بتألوهٍ من ضُعةِ الاندَاءِ  
يرفلنَ من صفراءٍ في حمراءِ  
حتَّى اغتدَّت في بُردةِ خضراءِ  
منها تكونُ جواهرُ الاشياءِ  
دَقَّت عن الأوهامِ والأهواءِ  
كتنفُّسِ الصَّبَّواتِ في الاحشاءِ  
فيه استجَّات حُرْمَةُ الصهباءِ

وصف سحابةٍ لابي الليث المعروف بابي حديدة الشاعر

ياربَّ هَتَّانِ تنوءُ بتقلدها  
مرَّت فُوقِ الارضِ تَسْحَبُ ذَيْلُهَا  
ودنت فكَادَ الارضُ تنهضُ نحوها  
وكأَنَّما هَمَّتْ تَقْبَلُ أَرْضَهَا  
تسقي البلادَ بوابلٍ غَيْدَاقِ  
والريحُ تَحْمِلُهَا عَلَى الاعناقِ  
كنهوضِ مُشْتَقِ إِلَى مَشْتَقِ  
او حاوتَ منها لذيذَ عِناقِ  
وفي مجاني الادب من هذا القبيل اوصاف كثيرة تجدها مفرقة  
في الاجزاء الستة

س ماذا يوصف في الاشخاص

ج يوصف فيها اما الخلق اي الصورة واما الخلق اي الطبع

س كيف يكون وصف الخلق

ج يكون بذكر الهيئة كالوجه وحسن المنظر والحركات

والزبي كما وصف عبد الوحيد المرآكشي ابا يوسف عبد الرحمان في

تاريخ الاندلس قال:

كان ابو يوسف صافي السُمرَة جَدًّا أَعْيَنَ آفَوْهَ شَدِيدَ الكَحَلِ مُسْتَدِير

الليجة ضخمة الاعضاء جهور الصوت جزل الالفاظ ارقّ الناس لهجة  
واحسنهم حديثاً

س ما هو وصف الخاق (١)

ج هو عبارة عن ذكر ما طبع عليه الانسان من المناقب  
الحميدة او ما خص به من السجاياء المذمومة كما وصف بعضهم  
اميراً فقال يعدد حسن صفاته:

كان الامير بسيط الكف رحب الصدر موطأ الاكناف سهل الخلق  
كريم الطباع غيثاً مغيثاً وحرّاً زخوراً ضحوك السن شير الوجه بادي  
القبول غير عبوس. يستقبل الوافد بطلاقة ويحببه برفق ويستدبره بكرم  
غيث وجميل بشر تبهجه طلاقته ويرضيه بشره. ضحكك على مائدته عبد الضيفان  
نطين من العقل خميص من الجهل راجح الملم تاوب الرأي معطاء غير ستال  
كاس من كل مكرمة عار من كل ملامة ان سئل بذل وان قال فعل

ومن ذلك وصف الخليفة المأمون للاتاميدي

فاق المأمون اهل زمانه في الادب والبيان. والفصاحة واللسان. وكان  
حافظاً للأقدار. راوياً للاشعار. خبيراً سير الملوك في الايام السالمة. بصيراً  
في البحث عن امورهم في الايام الآتية. حاذقاً في التصنيف. فائقاً في التأليف.  
حلو الشرائع. حم الفضائل

وطالما جمعوا في الاوصاف بين صفة الخاق وصفة الطباع

كما وصف الإزبيلي هارون الرشيد قال :

كان الرشيد ايضاً طويلاً سمياً جميلاً جعداً ولم يمُت حتى وخطه الشيب.  
وكان به حَوْل في عين لا يبين إلا لمن تأمله. وكان كثير العبادة فصيحاً

١ وكثيراً ما يعبر عنها في كتب العرب بالخلق او الوصف ليس الآ

بليغاً اديباً فهسه فوق فهم العلماء وهو يتواضع لاهل العلم والدين . وكان  
طيب النفس فكيفاً يحب المزح وكان مع حب اللهو كثير البكاء من خشية  
الله محباً للمواعظ ونقش على خاتمه : كن من الله على حذر . وكان طلق الوجه  
حسن الرأي والتدبير آتت الخانب يجلس مع الناس على الطعام ويبذل الصلوات  
ويزور الصالحين

### ومن ذلك وصف غلام خادم لابي عثمان الخالدي

ما هو عبد ولكنة ولد	خواسيه المهيمن الصمد
وسد ايزري بحسن خدمته	فبنو يدي والذراع والعضد
صغير سن كبير منفعة	تمازج الضعف فيه والحمد
في سن بدر الدجى وصورته	فتله يطفى ويعتقد
مبارك الوجه مذ حظيت به	بالي رخي وعيشتي رعد
مسامري ان دجا الظلام فلي	منه حديث كانه الشهد
ظريف مدح ملبح نادرة	حوهر حسن شراره يقد
خازن ما في داري وحافظه	فايس نبي لذي معتقد
ومنفق مشفق اذا انا أسر	فت و بدرت فبومقتصد
يصون كتبي فكلها حسن	يطوي ثيابي فكلها حد
وابصر الناس بالطيخ فكالمرسك	القلايا وكالعنبر الترد
ويعرف الشعر مثل معرفتي	وهو على ان يزيد بمزيد
وكتب توجد البلاغة في	الفاظه والصواب والرشد
وواجد بي من الحجة والراء	فته اضعاف ما به اجد
اذا تاسحت فهو مبهج	وان تمررت فهو مرتعد
ذا بعض اوصافه وقد بقيت	له صفات لم يوها احد

وربما وصف الكتاب شخصين اما لترجيح احدهما على  
الآخر واما للمقابلة بينهما على سبيل المغايرة فمن ذلك وصف

شهاب الدين المقدسي في كتاب الروضتين لنور الدين صلاح الدين  
قال ما ملخصه :

فالحأً وقفت على ترجمة الملك العادل نور الدين أظرنبي ما رأيتُ من  
آثاره . وسمعت من اخباره . مع تأخر زمانه . وتعبير خُلائه . ثم وقفت بعد  
ذلك على سيرة سيّد الملوك بعده الملك الناصر صلاح الدين فوجدتهما في  
المتأخرين . كالعمرين في المتقدمين . فإن كلّ تانٍ من العريقتين هذا حدوّ  
من تقدّمه في العدل والجهاد . واجتهد في إعراز الدين ايّ اجتهاد . وهما ملكا  
ملتنا . وساطانا أمتنا . فلله درّهما من ملكين تعاقبا على حُسْر السيرة . وحمل  
السريرة . وهما حنفيّ وسنّاعيّ . شفى الله جمعا كلّ عي . وظهّرت جمعا من  
خالقهما العناية . فتقاربا حتّى في العمر ومدّة الولاية . وكان نور الدين اسنّ من  
صلاح الدين بسنة واحدة وبعض أُخرى وكلاهما لم يستكمل ستين سنة . فانظر  
كيف اتّفق انّ بين وفاتيهما عشرين سنة . وبين مولديهما احدى وعشرين  
سنة . وملك نور الدين دمشق سنة تسع واربعين وخمسمائة . وملكها صلاح الدين سنة  
سبعين فبقيت دمشق في المملكة الصلاحية تسع عشرة سنة . وهذا من عجب  
ما اتّفق في العمر ومدّة الولاية ببلدة مميّنة للملكين متعاقبين مع قُرب الشبه  
بينهما في سيرتهما والفضل للمتقدّم . فكانت زيادة مدّة نور الدين كالتنبيه على  
زيادة فضله . والارشاد الى عظم محلّه . فانه اصلُ ذلك الخير كلّهُ مهدّ الاور  
بعده وجهاده . وهيبته في جميع بلاده . مع سدة الفتح . واتّسع الخرق . وفتح  
من البلاد . ما استمعين به على مداومة الجهاد . فها على من بعده على الحقيقة .  
سلوك تلك الطريقة . ولكنّ صلاح الدين اكثرُ جهادا . واعمُّ بلادا . صبر  
وصابرا . وراظ وتابرا . وذخر له من الفتح انفسه . وهو الذي فتح الارض  
المقدسة . فرضي الله عنهما ما احقهما بقول الشاعر :

والبسّ الله هاتيك العظام وإن بلين تحت الترى عفوا وغفرانا  
يسقى ثرى أودعوه رحمة ملأت مشوى قبورهم روحاً ورنيانا

( راجع ايضاً ما مرّ من وصف الغني والفقير والمقابلة بينهما ص ١٠٩  
ونوع المختلف والمؤتلف ص ١٨٥ )

وكثيراً ما تعمُّ هذه الاوصاف أُمَّةً او قبيلةً او دولةً او  
طاويزةً من الناس كما قال بعضهم في وصف التجار :

حضرتُ مع التجار وكان يوماً      جمَلتُ حضورنا فيه وداعا  
فذاك يقولُ كم اطلقتُ يوماً      ووفيتَ الذي بعثَ الذراعاً  
وهذا قال عندي كلُّ شيءٍ      ولكن لا ايسعُ ولن يباعا  
فلا تجاهمُ ابداً ندامى      فتكسبَ من مكاسهمُ صداعا

(راجع أيضاً صفة الدولة البرمكية لابن الطقطقي في كتاب نخب الملح

الجزء الثاني ص ٥٠)

### وصف الوزير الكامل

يبغي ان يكون الوزير جامعاً لحصول الخير حسن الخلق والخلق يجمع بين البشاشة والوقار والحلم والهيبة والعفة والنزاهة وعرة النفس. سديد الآراء حسن العبارة سريع الفهم عالماً بالامور السياسية والناموسية والضوابط السلطانية والاحوال الدبوانية والامور الحربية. يجمع ويفرق ويبعد ويقرب ويشدّ ويؤلف. ويضاف الى ذلك ان يكون قد بلغ أشده وكثرت تجاربه وأمنت خيافته وتحققت آماته. كنوماً للأسرار يسكنه الحلم وينطقه العلم له حفظ وבלغة وإيجاز في العبارة. حسن التأني في مخاطبة الملك لطيف التوصل الى نقل طابعه من الميل الى الاعتدال. وليكن مشتتلاً برداء الصديق والوفاء معروفاً بصفات الخير من نفسه متصفاً متبحراً في انواع العلوم. ما لكأ لرام المنثور والمنظوم. جامعاً لشيت المكرّمات. عارفاً بكتابة الانشاء والترسلات. كانياً في حسن النظر والمباشرات. شافياً في العروض خبيراً بالحال والحسابات. ماهراً في الاستيفاء والمقابلات. قوياً في صناعة الحساب والتصرفات. بليغاً في الفصاحة والكلام. حاذقاً في البراعة والاهتمام. وفي الذمّام. شفووقاً بالاسلام. ذكيّ الفكرة. زكيّ الفطرة. سريعاً جوابه. كثيرأ صوابه. حسناً خطابه. مفتناً في الحكم والاستنباطات. مطيقاً في اعمال المقترحات. متيقظاً في تدبير الدولة العادلة. مخليداً ذكر السيرة الفاضلة. جيداً في علم التوارينج والهندسة.

محمود العواقب في الاشارات والآؤيسة . معميرًا للجبهات والاعمال . مشمرًا لاصناف الاموال . كدبومًا للاسرار . هادماً للأوزار . مجتهداً في تحصيل العلال والاموال من جهاتها . مقتصدًا في وجوه صرفها ونفقاتها . قد تجلبب في ذلك مجلببًا بالتقوى . وقدم الله بين يديه حتى يقوى . هذه صفات الوزير الكامل ذي الجلاتين . والاثير الفاضل في الخالتين

( من كتاب ترتيب الدول للحسن بن عبدالله بن عباس )

( راجع في هذا المعنى صفة العرب في الجزء الثالث من مجاني الادب العدد ٣٩١ وفي الجزء الخامس العدد ١١٦٦ . وصفة الكلدان والعرس واليونان والرومان في الجزء الثاني العدد ٤٣٧ و٤٣٨ و٤٤٠ و٤٤١ و٤٤٣ . وصفة الدولة العباسية في الجزء الخامس العدد ٣١٣ )

وقد الختوا بوصف الناس وصف الحيوان وطباعه  
واخلاقه كما وصف إخوان الصفا الأسد :

هو أكبر السباع حثة واعظمها خباقة واقوامها بيمة . واستدتها قوة ويطش واعظمها هيبة وجلالا . عريض الصدر دقيق الخصر لطيف المؤخر كبير الرأس مدور الوجه واضح الحبين واسع الشدقين مفتوح المنحرجين متبين الرندان حاد الاياب صلب الخائب براق العينين جهير الصوت شديد الزبر تتاع القلب هائل المنظر . لا يجات احداً ولا يقوم شدة بأسه الحواميس والفيلة والتساح ولا الرجال ذوو الناس الشديد . ولا الفرسان ذوو السلاح التناك والندروع المضاعفة . وهو شديد العزيمة صارم الرأي اذا عم بامر قام اليه بنفسه . سخي النفس اذا اصطاد فريسة آكل منها وتصدق بباقيها . ظلف النفس عن الامور الدنية لا يتعرض للنساء والصبيان

### صفة النخل

ومما خص الله به النخل وارهه عليها به ان جعل حلقة صورتها ومياكلها

وحميل اخلاقها وحسن سيرتها وتصاريف امورها عبرة لأولي الابواب وآية لأولي الابصار. وذلك أنه خلق لها خلقة لطيفة وبنية نحيفة وصورة عجيبه. بيان ذلك انه جعل بنية جسدها ثلاث مفاصل محدودة فجعل وسط جسدها مَدْبَجًا محروطًا. ورأسها مدورًا مبسوطًا. وركب في وسطها اربع ارجل ويدين متناسبات المقادير كاضلاع الشكل المسدس في الدائرة لتستعين بها على القيام والقعود والوقوف والنهوض. وتقدر اساس بناء منازلها ويوتها على اشكال مسدسات مكنتات كيلا يداخلها الهواء فيضر باولادها أو يفسد شراها الذي هو قوتها وذخايرها. وهذه الاربعة الارجل واليدين تجمع من ورق الاشجار والزهر والثمار الرطوبات الدُهْنِيَّة التي تبنى بها منازلها ويوتها. وجعل سباجه وتعالى على كتفها اربعة اجنحة خفيفة حريرية لتسيح في الطيران في جوف السماء. وجعل مؤخر بدنها محروط الشكل مجوفًا مَدْبَجًا مملوءًا هواء ليكون موازيًا لتقل رأسها في الطيران. وحمل لها حمة حادة كأنها شوكة وحملها سلاحًا لها لتخوف بها اعداءها وترجر بها من يعترض لها أو يؤذيها. وفتح لها منخرين وجعلها آلة لها لتشم بها الروائح من الطيبات. وجعل لها فمًا مفتوحًا فيه قوة ذائقة تتعرف بها الطعوم الطيبات من الطعومات المشنوبات. وجعل لها مشفرين حادين تجمع بها من ثمر الاتجار ومن ورق النبات والازهار وانوار الاشجار رطوبات لطيفة وحمل في جوفها قوة حاذية وماسكة وهاضمة طابجة منضجة تصير تلك الرطوبات عسلاً حلوًا لئيدا وشرابًا صافيًا وغذاء لها ولاولادها وذخرا وعونًا لشنوتها كما جعل في ذروع الانعام قوة هاضمة تصير الدم لبنًا خالصًا ساتعًا للشاربين (اخوان الصفا)

ومن اجود ما وُصف به جري الفرس قول ابي تمام الاندلسي :

وأعز تتقد البروق اذا جرى من عيظها حسداً لأن لم تلتحق  
ملك الرياح قوائم فجرى بها فيكاد يأخذ مغرباً من مشرق

ولأيوب في وصف الفرس قوله :

أنت الذي يؤتي الفرس قوة ويقاد عنقه رعدا ويوثقه كالمراد. ان  
سرد دامل . يخذ في الرادي وترج نشاطه ويفتحم للقاء السلاح . ينحك

على الذئع ولا يرهب ولا ينهزم من السيف . تُصلصل عليه الجعبة وسانان  
الرمح والمزراق . في هيجانه وفورته يلثم الارض ولا يصدق ان يجتف  
البوق . اذا نُفخ في البوق يقول : ها . ويستروح القتال عن معد وصياح القواد  
واللجب

وتجد ايضاً وصفاً للفرس في الجزء الرابع من مجلتي الادب العدد  
٣٠٧ وفي الجزء الخامس العدد ١٩٦ - ١٩٩ وفي الجزء السادس  
العدد ٨٦ في معلقة امرئ القيس

( راجع ايضاً وصف الابل في الجزء الاول من مجلتي الادب العدد ٣٣٨  
والجزء الرابع العدد ١٤٠ . ووصف الفيل في العدد ٣٤٣ من الجزء الأول .  
ووصف الاسد في الجزء الرابع العدد ٣٦٣ . ووصف النجل في العدد ١٣٥  
منه وصفة البيعاء العدد ٣٠١ منه )

ومن انواع الاوصاف التي اكثر من استعمالها شعراء  
العرب الزهريّات ( مرّ ذكرها في الصفحة ٥١ ) ودأبهم فيها  
اوصاف اجناس الازهار وما يلحق بها مما يبهج النظر في  
الطبيعة ويسرّ خاطر كالانهار والاشجار والاثمار وما  
شاكلها

( راجع الجزء الخامس من مجلتي الادب ص ١٩١ وجزء السادس  
ص ١٨١ )

## الفن الثالث

في المناظرات

س ما هي المناظرة

ج المناظرة في اللغة المجادلة وعند الاصوليين هي توجه

خصمين في النسبة بين الشئيين اظهاراً للصواب (١)

س ما هي المناظرة البيانية

ج هي عبارة عن تأليف أنيق يوجه الكلام لمتخصصين

عاقلين او غير عاقلين يفاخر احدهما الآخر طوراً في المدافعة

عن امرٍ ينتصر له واخرى بذكر خواص نفسه وعيوب

خصمه

س ما الفائدة من المناظرات البيانية

ج الفائدة منها اولاً ان يبين الكاتب اقتداره على التصرف

في وجوه الكلام . ثانياً ان يظهر ما في المتخصصين من

الحاسن والمساوي مع التفاوت في مراتبهما

١ قوله « توجه خصمين في النسبة بين الشئيين » يريد ان المتخصصين

يُحاولان في ذكر ما في كلا الشئيين من الخواص . راجع مقدمة ابن خلدون

والرشدية وتعرفات الحرجاني

س ما هي شروط المناظرة

ج للمناظرة ثلاثة شروط: الاول ان يُجمَعَ بين خصمَيْن متضادّين او متباينين في صفاتهما بحيث تظهر خواصهما بالمقابلة

كالشيب والشباب والربيع والخريف وما شابه ذلك

الثاني ان يأتي كلٌّ من الخصمَيْن في نُصْرته لنفسه وتفنيد مَزاعمِ قِرْنِه بأدلّةٍ من شأنها ان ترفع قدره وتخطُّ من

مقام الخصم بحيث يميل بالسامع عنه اليه

الثالث ان تصاغ المعاني والمراجعات صوتًا حسنًا

وترتب على سياق مُحكّم ليزيد بذلك نشاط السامع وتنعني فيه الرغبة في حلّ المشكل

س اورد لنا شاهداً على هذا الفنّ

مناظرة بين الشمع والحمرة

حكى الخليلُ المُوافق . والرّأي الصّادق . قال : كنتُ منذ نشأتُ شديدَ الكلفِ بالراح . زائد الشَّغف باللّهُو والأفراح . أتدبُّ لبعالِ الكرام . واقطع بصُحبتهم دِياجي الظلامِ بالمدام . فينما نحن في بعض الليالي . متظّمون في نادٍ انتظامِ اللّالي . أحضَرنا ما تتكَمَّلُ المَسرّةُ بإحضاره . من رياحين الرّوضِ وازهاره . من أسهِ وجُلتّاره . فجعلتُ تلك الزهور تَضوع . وأشرفتُ كواكب هاتيك الشموع . فدَرنا الأقداح . ودخلنا في الراح . واهدى لنا المدامُ انواعَ سروره . وألقى الشَّمعُ علينا رداءَ نُوره . فشكرنا مُنادمةَ المدام والشَّمع . ومنحناهما من المدح بما يُطرب السَّمع . فاراد كلُّ منهما التقدّم على الآخر في

ذلك المقام . وزعم انه أحقُّ بالاكرام . فاشتدَّ بينهما الخصام . وأفضى الكلام الى الكلام . فقال احدنا : ليقُلْ كلُّ منكما ما يوجب تفضيله . وليُقم عليه برهانه ودليله . فقام (المدام) على ركبتيه . وحمد الله واثى عليه . وقال : الحمد لله الذي أخرجني من سُلالة الكُروم . وخصني بازالة الهوموم . أمّا بعدُ فاني احقُّ بالتدّم . وارولى بالتفضيل والتكرّم . وكفاني فضلا وتفضيل . ما في مدحي قيل . وُسُقُون كاساً كأنُّ راجحاً زنجيلاً . وليس الشمع مثلي . ولا فضله كفضلي . انا أولى بمُدسة الإخوان والرفاق . واحقُّ بالصلة وألذُّ عند المذاق . انا جالب الأُنس والسُرور . ومذهب الهوموم من الصدور . أمُّ الأفرّاح . وأهزيم الأترّاح . يبسم حبابي لأحبابي . وأسقى صافي شرابي لشرّابي . افوق على كل شراب . واحمل أعمال الهوموم كسرّاب . وأمّا انت ايجا الشمع فضعيف الكون . مُصفرُّ اللون . لونك حائل . ودَمَعك سائل . تُحرق جسمك بنارك . وتوذّي نُدماءك بما طار من شرارك . فيذه بعض خصالك . فقصر في جدالك . واسمع في شرح حالي وحالك :

ما جرى يا أهمل ودّي قليلُ	زعم الشمع انه لي متيلُ
انا أعلى عند الكرام نَحلاً	وكلامي لديهم مَقبولُ
واذا كتُّ بيهم عَظُموني	ولتلي لا يُنكرُ التبجيلُ
ويصيرون كلّهم طَوَع امري	ويطيعون كلَّ نبيّ اقولُ
انا أُلقي السُرور في كل قلب	فتقول الهوموم طاب الرحيلُ
انت يا شمّع قد علاك اصعراة	من يراه يقول ذاك عليلُ
لك عينٌ مثل الرقيب علينا	فهي تُكوى بناها فتسيلُ
ولسانٌ يخبث الدنم سَطاهُ	كلَّ حينٍ يقطه فيطولُ

فلما سمع (الشمع) كلام المدام . تحيياً لخصام . ونحض من شَمعدانه على الأقدام . وجال في الجبال . وابتدر عند ذلك فقال : الحمد لله مُنور النور . ومحرّم نشوة الخمور . الذي اقتضت حكمته تحريك الرياح . وجعل نوره كمشكاة فيها مصباح . أمّا بعد ايجا المدام . فقد اغلظت في الكلام . ولم تفرق بين الحلال والحرام . أمّا لك عينٌ تريك أنواري الباهرة . ونجومي الزاهرة . ومحاسني الظاهرة . طالما جملتُك بحضوري . وأمهرت عرائس أنسك بنوري .

ان انت عن الشمع المَقْصُور. وأنتكالحا وياضها وحسن افعالها التي اذا  
أوقدت ضمها نوراً على نور. واذا برزت في الظلام مزقت أديم الدجور.  
أفما علمت آتي شقيق الشراب. الذي شهد بفضل الخبث وأظن الكتاب.  
أنتحب في خدمة الاحباب. وافني جدي في رضى الأصحاب. وربما عمد  
الي الخاني. فقطع لساني. وحفض من ساني. فصبرت على ما دهاني.  
وضاعفت إحساني. واحتهدت في إنارة مكاني. ولوشئت لأحرقه بذخاني.  
وطعته سناني. واخذت منه ثاري. واعلمته انه ما يُصْطَلَى ناري. وأماً  
انت أيتها الخمر فحاسك بسيرة. ومناحسك كثيرة. طالما أضللت الرفيق  
عن الطريق. وحملت الصديق ما لا يطيق. وان كنت انا جالب الألسن  
على السرور فتذيع انت الأسرار. وتحتك الاستار. وتجتري على الرؤسا الكبار.  
وتحل فيهم كأنك صاحب تار. وأماً ما عبرتني به من محولي واصفاري.  
وملازمة دمي الحاري. فهذا يوحى قبول اعتذاري. وعيد أعداري. أو  
ما علمت ان حريان الدموع. يدل على الالتهاب بين الضلوع. وما احترقت  
الألإحراقي. والترقي في مقام التراقي. فافهم سرّي. واسمع شعري :

ايها الخمر قد اطت الفحاراً	أعقول الصحاة مثل السكارى
قد سبت العقول منهم فضلوها	وأصروا واستكبروا أستكبارا
وتعدت فوق طورك حتى	قد تعدت فوقه أطوارا
إذا ما كنت في المجالس أرهوا	كرياض قد أنبت ازهارا
او غوان لدسن عقد حلي	نظموه لآلئاً ونصارا
يستنير الظلام من نور وجهي	فترى الليل من ضيائي نهارا

فلما أنجز الشمع بثون الذي انشده. وفهم المدام غرضه ومقصده.  
اضطرب واظهر زبده. وخطينا من حصول العريده. فنهضت من مقامي.  
واحضرت مدامي قدامي. وجعلت الشمع امامي. وقلت اتما نديمان حسان.  
مشهوران بالاحسان. فلا تُعصا هذا المقام. ولا تأخدا في نفوسكما من هذا  
الكلام. وما منكبا إلا من له محاسن لا تحصرها الأقلام. والصلح سيد الاحكام.  
فانشرح الاحباب بذلك الصلح الجميل. ثم اخذنا بالقال والقييل. تتجاوز  
اطراف الاقويل. فلام ما اطيها ليلة جديرة بالحمد والثناء. متصلة باللوه

والصفاء . قد راقت ورفقت وقد هبت عليها نسمة الزهر والمُدَام . والشمع  
في عسكره واقف كالإمام . فلماً طلع الفجر ولاح الصباح . رفغنا الشمع  
والراح . وعزمت الاصدقاء على الرواح . فودعتهم متمسكاً منهم بأذيال الوعد .  
واثقاً بان يعودوا الى مجلس الانس والسعد . وتوجهوا في حرز السلامة .  
وهذه خاتمة المقامة

( راجع ايضاً في الجزء الرابع من مجاني الادب اشارات المقدسي الصفحة  
١١٧ - ١٥٢ وفي الجزء الخامس مناظرة الازهار الصفحة ٩١ ومناظرة فصول  
العام الصفحة ١٠١ ومناظرة البحر والبرّ الصفحة ١٠٧ ومناظرة العرب والجم  
الصفحة ١٠٨ . وفي الجزء السادس مناظرة بلاد الاندلس الصفحة ٦٢ ومناظرتين  
في السيف والقلم الصفحة ٦٦ و ٧٩ )

س كم هي اقسام المناظرة

ج ثلاثة : المقدّمة والجدال والخاتمة

س ماهي صفات المقدّمة

ج كثيراً ما تُفتَح المناظرات بالحمدلة . ثم يليها المقدّمة  
وهي تقتضي رونقاً وطلاوة لا يشوبهما التباس ليقف  
السامع على حالة الخصمين ومادّة جدالهما مثال ذلك مناظرة  
الربيع والحريف وقد كُنِيَ فيها بالشاب عن الربيع وبالشيخ عن  
الحريف :

مقدّمة مناظرة الربيع والحريف للجاحظ

خرجت يوماً وانا في خدمة قوام الملك ونظام الدين ابي يعلي احمد بن  
طاهر . . . متزهاً ومتفرجاً ومن الحفلة بالوحدة متسلياً . ومتشفياً ببرد  
النسيم عن حرقه كنت بها متصلياً . . . واذا بروضة دعني واشرأبت بي على  
عين تنفجر من محاجر الاجمار . كأنها سيف الصبح سلّ من غمد الظلام ولا

يُطَاوَعُهُ الْقَرَارُ . . . أَوْ كَأَنَّهَا التَّضَامُنُ يَنْسَابُ عَلَى الرِّضَارِضِ فِي الْإِنْحَارِ .  
فَقَعَدْتُ عَلَيْهِ وَحَدِي خَالِيًا . وَبِالنَّظَرِ فِيهِ سَالِيًا . فَلَحَقْتِي رُفْقَةً مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ .  
خَرَجُوا لِلطَّرِبِ . وَفِيهِمْ تَابٌ كَأَنَّ جُمْلَةَ الْحَسَالِ مِنْهُ خُلِقَتْ . وَتَفَارِقُهَا عَنْهُ  
سُرِقت . تَصْرِفُ شِمَائِلَهُ فِي الْقُلُوبِ . تَصْرِفُ الْهَوَاءَ بِالشَّمَالِ وَالْجُنُوبِ . إِذَا  
طَلَعَ عَلَيْنَا شَيْخٌ مُتَرٍّ مِنْ ثِيَابِ الدِّيْبَاجِ وَالخَزْرِ . مُغْرَقٌ فِي كَسَى الْحَرِيرِ مُبَطَّنَةٌ  
بِالْقَرِّ . مَدِيدُ الْقَنَاةِ قَصِيرُ الْخَطْبِيِّ . فَمِنْ قُرْبٍ مَأْمَلًا الْأُرُوحَ خَفَّةَ رَوْحٍ  
وَطُرْفًا . وَالْإِنْفَاسَ ذِكَاءً . وَنَشْرًا وَعَرْفًا . وَالْقُلُوبَ رِقَّةً وَشَرًّا وَعُرْفًا .  
وَالعِيُونَ جَمَالًا وَمَلَاخَةً وَبَهْجَةً . وَالسَّمَاعَ يَنَاءً وَفِصَاحَةً وَهَجْمَةً . فَمَعْنَا وَاسْتَقْبَلْنَاهُ  
بِلِطْرُنَا إِلَيْهِ . وَطُرُنَا حَوَالِيهِ . بِقُلُوبٍ لَهَيْبَتِهِ خَافِقَةٌ . وَنَفُوسٍ عَلَى شَيْبَتِهِ رَافِقَةٌ .  
فَبَرْنَا . وَسَرْنَا . وَحَفْنَا . وَرَفْنَا . وَخَصَّ كَلَامَنَا بَعْرِفٍ وَإِحْسَانِهِ . وَابْهَجَ جَمَلَتْنَا  
بِمَلِجِ لِسَانِهِ وَفَصِيحِ لِسَانِهِ . فَأَقْبَلْنَا عَلَيْهِ وَتَرَكَنَا الشَّابَّ الَّذِي تَمَلَّكَنَا حَسَنُهُ  
وَأَصْبَانَا . وَاقْتَنَصْنَا طُرْفَهُ وَسَبَانَا . وَإِذَا لِلشَّيْخِ جَاءٌ وَأُجْمَةٌ . وَبِجَالِسَتُهُ مُوقِفَةٌ  
لِلْأَلْبَابِ وَمُنْبَهَةٌ . . . فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ . وَبِالْبَلَاغَةِ الْمَكِينَةِ . وَقَالَ :  
الآنَ إِذَا سَكَنْتُمْ إِلَيَّ وَتَمَكَّنْتُمْ . فَمَعِي كُنْتُمْ . فَقُلْنَا لَهُ : أَعَجَبْنَا هَذَا الْمَاءُ الصَّافِي  
عَنِ الْكَدْرِ . وَهَذَا الْمَكَانُ الْخَالِي مِنَ الْقَتْرِ . فَقَالَ الشَّيْخُ : هَكَذَا يَكُونُ الْحَرِيفُ  
يَصْفُو مَائَهُ . وَتَصْفُو نَعَاؤُهُ . وَيَرِقُّ هَوَاؤُهُ . وَتَخْفُ أَرْوَاحُهُ . وَتَرْتَاحُ  
بِعَيْمِهِ الْمُقِيمِ قَلْبِيهِ وَإِرْوَاهُ . فَاتَدَبَّ الْفَتَى الطَّرِيَّ . وَالشَّابُّ الْأَرِيحِي . الَّذِي  
تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ وَقَالَ فِي غَضَبٍ وَحَرْدٍ : يَا خَرِيفُ أَبَا الْحَرِيفِ تُدَلُّ عَلَيْنَا وَهُوَ  
زَمَانُ أَمْرَاضِهِ مُزْمِنُهُ . وَفِصْلُ جَمَلَتِهِ مُوَهِّبَةٌ مُوَهِّبَةٌ . وَحِينَ طَبَعَهُ حَيْنٌ وَجِي .  
وَمِزَاجُهُ مُوحِشٌ وَبِي . وَوَجْهُهُ عَابِسٌ . وَتُرَانُهُ يَاسٌ . وَهَوَاؤُهُ كَالْحِ . وَمَائِهِ  
بَطِيخٌ حَرَارَةُ الصَّيْفِ إِذَا هُ زَعَاقٌ مَالِحٌ . وَلَمْ نَسِيَتْ فَصْلَ الرَّبِيعِ وَفَضْلَهُ وَسِمَاهُ  
وَنَشْرَهُ . وَطَلَقَتْهُ وَبَشْرَهُ . إِذَا أَقْبَلَ يَتَهَلَّلُ وَيَتَبَسَّمُ . وَيَكَادُ مِنَ الْحَسَنِ يَتَكَلَّمُ .  
طَرِيٌّ الْأَحْشَاءُ وَالْحَوَاشِي . نَدِيُّ الْعَوَادِي وَالْعَوَاشِي . لِذِي الْأَبْكَارِ مَطْرَزُ  
الْخَمَائِلِ . سَحْسِجُ الْهَوَاجِرِ طَيِّبُ الْأَصَائِلِ . فَقَالَ الشَّيْخُ بِرُكُونٍ . وَتَوَدَّةٍ  
وَسُكُونٍ : مَا اسْمُكَ أَتَمَّا الظَّرِيفُ الطَّلُقُ الْوَجْهَ وَاللِّسَانَ وَالْيَدَ . الْمَاضِي الْمَاضِي  
كَالسِّيفِ فِي الْحَدِّ . اللَّطِيفُ فِي الْمَنْظَرِ . وَالْمُخْبِرُ . وَالْمَطْلَعُ . وَالْمَقْطَعُ . فَقَالَ : اسْمِي  
الرَّبِيعُ بْنُ الطَّيِّبِ . فَمَا اسْمُكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ الْكَرِيمُ فِي إِخْلَاقِهِ وَاحْلَامِهِ . . . التَّجَاوُزُ

عن زلل كلامه . . . فقال : اهلا بك وبقومك . ومرحباً بوقتك وبيومك .  
اسمي الخريف بن المنعم فاصحرك مني وانا عن نفسي ناضح . بهراني الالبح  
الواضح . فقال الربيع : وانا كذلك فأعذرني وقد عرفت طبعي في تلونه  
وان كان مقبولاً . وحالي في تفننه وان كان لذيذاً موسولاً . فقال الخريف :  
انت يا فتى معذور . بل مشكور . فلم تفضل الربيع على الخريف . يا ربيع  
الطريف . . .

### س ما هي صفات الجدل في المناظرة

ج ينقسم الجدل الى قسمين : (الاول) هو استخراج البيّنات  
الجلية الرانمة للخصم . وصدورها اقوال الحكباء . ونوادير  
الرؤاة والبلغاء وايات الشعراء كما ترى في مفاجرة الهواء  
للماء :

الحمد لله الذي رفع فلك الهواء . على غصن التراب والماء . اما بعد فحس  
عرفني فقد اكتفى . ومن جبلي فساد دواه بعد الحفا . انا هو الهواء الذي  
أولف بين السحاب . وأنقل سيم الاحباب . واهب تارة بالرحمة واخرى بالعداب .  
وانا الذي سير بي العلك في البحر كما تسير العيس في البطاح . وطار لي في  
الحو كل ذي جناح . وانا الذي يضطرب مني الماء . اضطراب الاايب في  
القنا . اذا صفوت صفا العالم وكان له نضرة وزهو . واذا تكدرت إنكدرت  
الجموم وتكدر الحو . لا اتلون مثل الماء . المتلون بلون الإناء . لولاي ما  
عاش كل ذي نفس . ولولاي ما طاب الحو من بجار الارض الخابج منها  
بعد ما احتبس . ولولاي ما تكلم آدمي ولا صوت حيوان . ولا غرد طائر  
على غصن بان . ولولاي ما سُمع كتاب ولا حدث . ولا عُرف طيب  
المسوم والمشموم من الخبث . فكيف يفاخرني الماء الذي شبه الله به الدنيا  
البغيضة . التي لا تعدل عنده جناح بعوضة . وانا الذي اطير بلا جناح الى  
جميع الجهات . وحسب الماء ذماً حلوه من الحرارة المشتقة منها الحريرة .

وكون الرطوبة فيه طبيعية غريزية . هذا ما خصني الله به من المزايا يعجز عنه فم الدرارة راسان القلم وسدر الرقيم . وفوق كل ذي علم علم . واما انت فحسبك عيباً قول بعض الادباء : فلان كالتابض على الماء . والله قل لي اي فخر لمن يعز مفقوداً ويحون موحوداً . ومن اذا طال مكته . ظهر حُبته . واذا سكن ممتته . تحرك تنته . ومن نبع من الصبور . ومر مداقه في السجور . وشرق به شاربته . وغرق فيه مجاوره ومصاحبه . وعلت فوقه الحيف . وأخطت عنده الآلي في الابد . وقد بان الصحيح من السقيم والمُنْتَح من العقيم . اقول قولي هذا واستعفر الله العظيم . ثم اخدر من مبهده . ووعينا ما سرده من مفضره . وقال للماء : هات يا ابا الدأما . . .

واماً ( القسم الثاني ) من الجدل فهو الرد على حجاج المناضل ويتضي ان يكون ذلك عن سابق خبرة وبصيرة في الامر مع سلامة الخطاب من الغلظة والجفاء في المناظرة كما ترى في جواب الماء وردّه على الهواء :

فعل الماء بموجهِ . حتى صعد الى ما اخط عنه الهواء من أوجه . ولولا الارض تملكه أسأل . لكنه تجلّد واقبل عليا وقال : الحمد لله الذي خلق كل حي . . . . اما بعد فقد سمعت جمعمة ورعوعة . ظمئها صرير ناب . أو ظنين ذباب . ناطل في صورة المقي . وسراب اذا تاملته زال وانمحق . فاسمع ايها الهواء ما أتلاه من آيات فيري الشامل . وما احلوه عليك من عقد فضلي الذي انت منه عاطل . وقُل : هاء الحق وزهق الباطل . فاقول انا اول مخلوق ولا فخر . وانا لذّة الدنيا والآخرة ويوم الحشر . وانا الجوهر الشفاف . المشبه بالسيف اذا سلّ من العلاف . وقد خلق الله في جميع الحواضر حتى الآلي والاصداف . أحيي الارض بعد ماحتها . وأخرج منها للعالم جميع اقواتها واكسوعرائس الرياض انواع المثل وانثر عليها لآلي الويل والطل . حتى يضرب بها في الحسن التل . كما قيل :

ارء السماء اذا لم تبك مقلتها لم تضحك الارض عن شيء من الزهر  
وانا الذي اذهب حرارة آب وتموز . وقد افتى الافاضل ان من دخل  
علي من باب المفاخرة انه لا يجوز . فكيف ينكر فضلي من دب او درج .  
وانا البحر قرعي وفي الامثال : حدث عن البحر ولا حرج . واما انت اجا  
الهواء فكم ذهب فيك نصائح الصباح . كما قال ابن هرمة : « وبعض  
القول يذهب في الرياح » . ولعمري انه لا يفي قبوبك بدبورك . ولا تقوم  
جنتك سميرك . ولطالما اهلكت اماً بسُمومك وزمهريرك . فكم تواتر  
عك حديث تسمتر منه النفس وتحمه الأذن . وحسبك من العباد أنك  
« تجري بما لا تشتهي السفن » . ومن عيوبك انك لا تسكن ولا يقر لك قرار .  
وقد ضربت العرب في سالف الأعصار . بعدم استقامتك الامثال واطات  
الأخبار . كما نقله عنهم اصحاب القصص فن ذلك قولهم :

ان ابن آوى لشديد المقتنص وهو اذا ما صيد يريح في فقص

واما قولك (لولاى ما عاش انسان . ولا بقي على الارض حيوان) .  
فجوابه لو شاء الله لماش العالم بلا هواء . كما عاش عالم الماء في الماء . ولكن  
لا يلبق بالمائل ان يفتخر بالأعراض . وما الافتخار شيء سريع الزوال . او  
بعرص ليس لطبيعة الشخص عليه انجبال

واما قولك (ان طبيعتي الرطوبة) فذلك اعظم فحري . لان الرطوبة مادة  
الحياة التي في الاجسام تسري . اذ الحرارة بمنزلة النار في الابدان . والرطوبة  
لها بمنزلة الأدهان . فاذا خلص الدهن انطفأ السراج . وزال ما فيه من النور  
الوهاج . واما تمييزك لي (باني متلون) فالتلون صفة عارف الرمان . التخلق  
بقول القائل : كل يوم هو في شان . واما قولك (ان الله شبه بي الدنيا) فقد  
شبه الله بك افدة الكفار . وجعل زمهريرك سميراً في النار . فانت المذموم  
مقصوراً او ممدوداً . ان مديت كنت جباراً عنيداً . وان قصرت كنت  
الها معبوداً (١) . وانا الذي لا اتغير بالمد ولا بالجزر . وكيف يتعير من هو مادة

١ يريد بقوله (ان قصرت كنت الها معبوداً) ان الهوى (وهو اسم  
مقصور) يستعبد قلب الانسان اذا تملكه

البحر . واما ( افتخارك برفعة المنازل . وعدك ذلك من اعظم الفضائل ) . فان فضيلة الشخص بالزمان . لا بالمكان . كما قيل :

وان علائي من دوني فلا عجب لي أسوةً بانحطاط الشمس عن زحل  
هذا وأنشدك الله أما رأيت ما جاني الله به من عظيم المنّة . حيث جعلني  
نهرًا من انهار المنّة . انا ارفع الأحداث . وأطهر الاخبات . واجلو النظر .  
وأزيل الوصر . أما رأيت الناس اذا غبت عنهم يتضرعون الى الله بالصوم  
والصلاة والصدقة والدعاء . ويسألونه تعالى ارسالي من قبل السماء . ( واعلم )  
انني ما نلت هذا المقام الذي ارتفعت به على ابناء جنسي . الا بانحطاطي الذي  
عبرني به وتواضعي وهضم نفسي

تفاخر الزيت على اللحم ورد اللحم عليه .

( للاديب نيقولا الترك )

فقال الزيت من صلفٍ وعجبٍ      مقالا ذا افتخارٍ فيه أجمعٍ  
انا الزيت الذي كلُّ اليه      بمحتاجٍ ووصفي قد تنوعٍ  
فنوري شاهدٌ في عظمِ فضلي      اذا ما في ظلام الليل لعلعٍ  
وفي حلكِ الدجى يغدو نهارًا      مُضيئًا مُشرقًا بهجًا مشعشعٍ  
يفيضُ ضياهُ عن إشراقِ شمسٍ      منورةٍ وعن صُبحٍ تقشعٍ  
وكم عندِ النصارى لي مقامٌ      يجلُّ ولي لولا فضلٍ مُشرعٍ  
فان هم عتقوني زدتُ فضلًا      وصرتُ به من الإكسير انقعٍ  
وكم قومتُ من عُرجٍ وكم قد      اقامتُ مكسحًا وشفتيتُ اكتعٍ  
ومني يكسبُ الصابونُ عَرَفًا      ذكبيًا يُشبهُ المسكِ الموضوعِ  
به قد تُغسلُ الأدرانُ طرًا      عن الأبدانِ والملبوسِ اجمعِ  
وكم لي من مزياتٍ تناهتُ      فضاقتُ بوصفها الشرحُ الموسعِ  
فقال اللحمُ مُحتدماً عليه      لقد وسعتَ ذا الشدقِ الخانعِ  
وقد اكثرَتِ يامِ نذارِ هرجًا      فعُدْ وانكفَّ عن دعواكِ واجمعِ

فشمي في الليالي عنك يُعني  
 فربحك كيف ما حاولت تُردي  
 واكلك مُنكرٌ عند الاطبا  
 وفيك كريبه لونٌ ذو اخضرارِ  
 ورُبَّ غِذاك آل الى جنونِ  
 وجُلُ الامر انك ذو أذاء  
 وآمأ إن تسَلْ عني فاني  
 ومطبوخي لذيذٌ مستطابُ  
 كذلك طعمُ أمراقِي شفاءُ  
 وانواعُ البقول وكلُّ بت  
 لذاك ترى ملوك الارض اضيت  
 وتولعني جميع الارض طرا  
 فآني حاجةُ الدنيا وحسي  
 ولي دَسَمٌ يذكبي كلَّ حس  
 فعدُ يا زيت عمأ انت فيه  
 ضياه بل وفي الاشراق يسطع  
 ودنك أينما قد حلَّ بقع  
 لانك مُحرقٌ للكبدِ تلذعُ  
 ويعلوه اصفرارٌ قد تفقعُ  
 لأنَّ بَشارك المذمومَ يصدعُ  
 مضرَ مؤلمٍ يُردي ويصرعُ  
 انا اللحم الذي قَدري ترفعُ  
 شهيُّ الاكل طاب لكلِّ مبلعُ  
 يقوي كلَّ من منه تُحرعُ  
 فما الاكل لي خدَمٌ وتبعُ  
 لحم في مأكلي ولعٍ ومطسعُ  
 ودوني كلَّ ما قررتَ يُدفعُ  
 بأنَّ أشتتُ للجوفِ المَجوعُ  
 من الطبخِ الذي لي فيه اصبعُ  
 ومن هذا المدال الشاذ دَع دَع

### س كيف تُختمُ المعايرة

ج برَفَعِ دعوى الخَصْمين الى حَكَمِ خبيرٍ يفصل الامر  
 امأ بالحكيم على احدهما واما بالتوفيق بينهما كما فعل صاحب  
 .فاخرة العُرنة والاقامة قال :

وينما هما في الحديث وَرَدَ عليهما شيخ كبير . تقني له الفراسة بانه  
 عارف باحوال الرمان خبير . يجنظر في كمال الأجمة والعظمة والحلال .  
 وتلوح على وجهه لوائح الفضل والكمال . فحياً تحيته وسلامه . وآنس بحديثه  
 وكلامه . فاستبشرا بحسول المنى والوطر . بعد ان آمننا فيه النظر . وطلباه ان

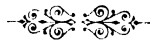
يكون في هذا الامر حَكَمًا . ويمنحهما من لطائفه أسرارًا وحِكَمًا . وقالوا نحن  
 خصمان نعى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق . أول من رتبة الفضل من  
 تأهل لها واستحق . وأعلمنا هل العُربة افضل ام الاقامة . حتى يعرف كل من  
 منزلته ومقامه . فامتنع من ذلك وطلب الاقالة . فاعادا عليه تلك المقالة .  
 فقال : ان كان ولا بد فعاليًا بنا الى مجلس الائتلاف . بعد خلع اتعصب  
 والاختلاف . فبايعاه على الطاعة والقبول . فيما يقضي به بينهما ويقول . فحمد  
 الله تعالى واثني عليه . ثم قال : أما بعد فاني ارى لكل منكما حجة . تسلك به  
 الى معنى الفضل اوضح من حجة . وان آيتهما الآ التفصيل . وتعيين أحقكما رتبة  
 التفضيل فاعلم أولًا انه ما مدحت العُربة لداتها ولا الاقامة . بل لما ينشأ  
 عنهما على يد من حاز الفضل والاستقامة وألهم بنور التوفيق رشده . وبلغ في  
 الكمال أشده . مر رعى اللّمام . ووصول لإرحام . وحفظ الحار . ونظر في  
 ملكوت السموات والارض بعين التمكن والاعتبار . فان فتحت أفعال كبرى .  
 واستمزجتما إكبير إثارتي وزمري . أيقنتما ان الشر في الساكن والمارل .  
 لا في المساكن والمنازل . ولكن مع هذا فلا ريب ان لله خواص في الامكنة .  
 كما أن له خواص في الاتخاص والازمنة . وهذا تقدر يتحيز احدكما على  
 الآخر لا محالة تقدرة الخليل . فاقول اذا وظني فيكما بحسبته جميل . أما  
 صاحب الاقامة . فعلمه يدل على حسن الاستقامة . لكونه ارتشف من كس  
 الرضى والتسليم . رحيقاً ختمه مسكٌ ومزاجه من تسنيم . وأما صاحب  
 العُربة . المتلاتي بين حضور وعيية . فمائل علومه رائدة . ورياض لطائفه  
 فائقة . لا يسبقه في الفضل سابق . ولا يلحقه في شأوه لاحق . قد عرف  
 الرمان ونيه . وما زال غافلا من العاقل النديه . وجمع استنات الفضائل .  
 وأطلع على آثار من غير من الاوائل . فآنى يجارى هذا في مضار فضائله .  
 ويمارى فيما تفرّد به من حسن شمائله . وهو ان رجع الى مقام الوطن . بعد  
 أن ذاق احوال العُربة في السر والعلن . حتى منه جنى إنسه وراحته . وجلا  
 راحة الثيابي براحته . قال هذا ثم اخذ نزيل عنهما ما اضرّ بهما من الحما  
 والبين . ويوقع بينهما انواع الألفة ويصلح ذات البين حتى شكر كل منهما  
 معروفه وجميله . ونظر صاحبه بعين الرضى فرأى جميع احواله جميله

## ختام مفاخرة الماء والهواء

وعرضتُ على الشيخ مفاخرة الماء والهواء . وسألتُهُ فَصَلَ الخطاب . والانعام بالحواب . فالتفتَ عند ذلك للماء واخيه . وقال : ان كلاً منكما مُحَقٌّ فيما يدعيه فما أَتَسَبَّهكما في السماء بالفِرْقَدَيْنِ . وفي الارض بالعَيْنَيْنِ . ففضلكما مُعْجَز . لا يكاد يُمَيِّز احدكما عن اخيه مُمَيِّز . وقد نفع الله بكما العالم على تباين انواعه واشكاله . وقد ورد أَنَّ الخَلْقَ عِيالَ الله وانَّ احبهم اليه انفعهم لعياله . فلا تشتغلا بالمفاخرة عن شكر هذه العمة . واعلم انَّ حَبَّ الفَخَّارِ أَهبط ابلِس الى حضيض اللعنة من أَوْجِ شرف الرحمة . فلا تجعلاه لكما إماماً فن يفعل ذلك يَلتَقِ آتاماً . واعلم انَّ العُخر في الدنيا بالمال . وفي الآخرة بالاعمال . فن كان عبد الله كان لَهُ بِهِ الاقْتِخار . لا من كان عبد النفس او الهوى او الدرهم او الدينار . على ان مرآة الحق آرَتْني فضيلةً تُفَضِّلُ جِما اجماء الماء . اخاك الهواء . وحققت لي بآتكما لستما في الفضل سواء . وهي ان الله خلق آدم من الماء وخلق منك ابلِس (١) . فاعترف لآخيك بالفضل عليك ودع زخارف التليس . فأكبرُ من الحق من قِبَلِهِ . وأصغرُ من الباطل من عَمَلِهِ . والتذللُ للحق اقرب للعز من التعرُّز بالباطل . وأعظم الرلآت زلَّة العاقل . ففند ذلك عدل الهواء عن عوججه وأعوجاجه . ومُحاصِصته وعلاجهِ . واقبل يقبَل ذبل الماء ويعتذر اليه . من استطلته عليه . واقبل كلَّ منهما على صاحب المنزل يوُدي بالدعاء لَهُ حقوقه . حيث سلك بكلَّ منهما مجاز الطريقة والحقيقة

س اي طبقة من الانشاء اولى بالمناظرة البيانية

ج طبقة الانشاء الاثني (راجع الصفحة ١٤٦)



١ جاء في سفر التكوين ان الله خلق الانسان من تراب الارض ونفخ فيه نسمة حياة . واما قول المؤلف ان ابلِس خلق من الهواء فلا صحته لَهُ ايضاً اذ خلق الملاك قبل ان يُخْلَق الهواء فضلاً عن ان ابلِس لم يُخْلَق في حالة عصيانهِ وانما كان ملاكاً فعصى خالقه وفُضِي عليه من ثمَّ بالهلاك فصار شيطاناً رجيماً

## الفن الرابع

في الرواية

س ما هي الرواية

ج الرواية عبارة عن ذكر قولٍ او فعلٍ حدثا او امكن  
حدوثها (١)

فقولنا « ذكر قولٍ او فعلٍ » فلأن الرواية تُورد ما جرى من  
الاقوال كما تروي ما حدث من الافعال. واما قولنا « حدث او امكن  
حدوثها » فلكي يشمل التعريف القصص الخيالية والاحاديث المحتملة  
التي لا صحة لها في الواقع

### البحث الاول

في اغراض الرواية وشروطها

س ما الغرض من الرواية

ج اغراضها كثيرة ننخص منها ما ذكره الحصري (٢)

١ قال الشريشي: الرواية هي نقل الحديث من صاحبه الى طالبه (اه).

يريد بالحديث الخبر عن قول او فعل

٢ في مقدمة كتاب الملح والنوادر

اذ قال: انّ الرواية ترتاح اليها الارواح وتطيب لها القلوب  
وُشجذ بها الازهان وتطأق النفس من رباطها فتعيد بها  
نشاطها اذا ما انقبضت بعد انبساطها

س ما احسن رواية

ج احسن رواية ما اتصنت باربع خواص: الايضاح  
والايجاز والامكان والتلطف

س بماذا يقوم ايضاح الرواية

ج يقوم بثلاثة اشياء: اولاً بتقديم فرش الحديث  
وتوطئة للخبر يقرب مأخذ الرواية (١)

ثانياً بمراعاة الترتيب الطبيعي في ايراد ظروف الخبر  
ما لم يكن للراوي غرض لتجاوز هذا النظام

ثالثاً بالعدول عن كثرة الاستطرادات في انشاء  
الحديث لانّ ذلك يصرف العقل عن سياق الرواية ويذهب  
بروتتها

س كيف تتخلّى الرواية بالايجاز

ج بحذف الفضول وحشم الكلام مع انتقاء أخصّ

١ قال بديع الرمان الهمداني: وربما كان للقصة سبب لا تطيب الآبه  
ومقدمات لا تحسن الآمعها فعلى الحدّث ان يسوقها

الظروف وأنسبها للغاية . ولا بأس بالاطناب اذا ما دعا اليه مقتضى الحال . فرب رواية وجيزة يستطيلها السامع وأخرى طويلة يستقصرها المطالع . وإن ذلك الآ من براعة الكاتب او القصاص يتتقيان ما وافق مقصدهما ويُكَبِّان عما ليس فيه كبير امرٍ ويُجَلِّيان روايتهما بما يجيها الى القارى فلا يكاد يشعر بطولها

س ما المراد بإمكان الرواية  
ج يُراد به تشبيح الرواية للقبول في ذهن السامع لا سيما ان اردت ذكر شيء خارق العادة غريب الوقوع . وذلك إما ببيان الظروف الواقعة فيها الرواية او بالاستناد الى راوٍ ثقةٍ او بقياس الرواية باشباهها ونحو ذلك مما يُزيل الشبهة . وكثيراً ما سَمِعنا أحاديث كاذبة نُزَّها مصنفها منزلة الحق فلم يَكْذِبْها السامع عليه . وربما كان الحديث صادقاً فردّه السامع لعدم مراعاة هذه الأصول

ولك في ذلك مثل في اخبار الف ليلة وليلة فانها مع ثبوت روايتها يستلذها مطالعها لما يراه فيها من التشابه بالحق . راجع في مجاني الادب « الصفحة ١٥٢ من الجزء الاول » قسمًا من اسفار السندباد البحري .

وحكاية المغفل والشاطر « في الصفحة ١١١ منه » وصفة غناء ابراهيم بن المهدي « في الصفحة ١٢٠ » لاسيما اذ قال الكاتب وهو يريد وصف اصغاء الوحوش لغناء ابراهيم :

وقد رأيتُ منه شيئاً عجباً لو حدثتُ به ما صدق . كان اذا ابتدأ يعني أصغت الوحوش ومدت اعناقها ولم تزل تدنو منه حتى تضع رؤوسها على الدكان الذي كُتِبَ به . فاذا سكت نفرت عنا حتى تنتهي الى ابعد غاية يمكنها التباعد فيها عناً

### س ما الطريقة للتلطف في الرواية

ج ان اولى طريقة لذلك أن يبلغ الكاتب كُنْهَ القلوب ويأخذ بمجامع اللب وذلك : اولاً اذا اثار في بدء روايته في نفوس السامعين رغبة الى استمائه وانشأ في ذهنهم نشوة غرام بأحاديثه كما فعل المسعودي في خبر ماززة جرت بين الخليفة الامين وأسد هائل :

حكى أَنَّ الخليفة الأمين بن هارون الرشيد اصطحب يوماً وقد كان خرج اصحاب اللبايد والحراب على البغال وهم الذين كانوا يصطادون السباع الى سبع كان بلهم خبره بناحية كوثي والقصر . فاحتالوا في السبع الى ان أتوا به في قفص من خشب على جمال مجتني فحطت بياب القصر وأدخل . فمثل في صحن القصر والامين مصطح فقال : خذوا عنه وشيلوا باب القفص . فقيل له : يا أمير المؤمنين انه سبع هائل أسود وحش . فقال : خلوا عنه . فشالوا باب القفص فخرج سبع أسود له شعر عظيم مثل الثور . فزأر وضرب بذنبه الى الارض فتهارب الناس وأغلقت الأبواب في وجهه وبقي الأمين وحده جالساً موضعه غير مكترث بالأسد . فقصدته الأسد حتى دنا منه فضرب الأمين يده

الى مرفقة آرمينية فامتنع منه بما . ومدَّ السَّبْعُ يده اليه فنجذجا الأمين وقبض على اصل أذنيه وغززه ثم هزه ودفع به الى خلف فوقع السَّبْعُ مَيِّتًا على مؤخره . وتبادر الناس الى الأمين فاذا اصابه ومفاصل يديه قد زالت عن مواضعها فأتى بِجُبِّهِ فَرَدَّ عظام اصابه الى مواضعها وجلس كأنه لم يَحْمَلْ شيئًا . فشَقُّوا بطن الأسد فاذا مرارته انشقت عن كبده .

ثانيًا اذا كان كثير التصرف في وجوه الكلام يسبكه في احسن القوال ويدبجه باشكال البديع ورائق العبارات ومحاسن المقالات فتارة ينتقل من الإخبار الى الخطاب وأخرى يُطَرِّف السامع بنكتة مُسْتَمَاحَة وطُرْفَة مُسْتظَرَفَة . وآناتٍ يَرَقِّق التحليل لبلوغ الغرض مع التصون عن التصريح . واحيانًا يُخْتَلِب القلوب بتحريك احساساتها وعواطفها كالفرح والحزن والخوف والرجاء والشاهد على ذلك رواية الأعشى في وفاء السموأل :

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به	في جحفل كسواد الليل جرار
بالأبلى الفرد من تيماء منزله	حصن حصين وجار غير غدار
اذ سامه خطي خسف فقال له	هما ثقله فاني سامع حار
فقال غدر وتكلت انت بينهما	فأخترت ما فيها حظ للهار
فتك غير طويل ثم قال له	اقتل اسيرك آني مانع جاري
انا له خلف ان كنت قاتله	وان قتلت كريمًا غير خواري
وسوف يعقبه ان كنت قاتله	رب كريم وقوم ولد أحرار

١ حار ترخيم حارث اي يا حارث

فقال مُحمَّدًا اذ قام يقتله  
 أأقتل ابنك صبرًا او تحجبني بها  
 أشرف سموألُ فانظر للدمِ الجاري  
 طوعًا فأنكرَ هذا اي انكار  
 فشدَّ أوداجه والصدرُ في مُضَضٍ  
 عليه منظويًا كالدرع بالنار  
 واختار أدراعه ان لا يُسبَّ بها  
 ولم يكن عهدُه فيها بجتار  
 وقال لا نشترى عارًا بمكرمة  
 وأختار مكرمة الدنيا على العار  
 فصان بالصبر عرضًا لم يشنه خنًا  
 وزنده في الوفاء التاقب الواري

ثالثًا ومن اقوى اسباب تحسين الروايات الانتقال  
 فيها من حالٍ الى حالٍ لان النفس قد جُبلت على محبة  
 التحول وطُبعت على اثار التثقل كما فعل المسعودي في قصة  
 المنصور والاسير الهمداني :

ذكر ابن عيَّاش المنتوف قال : بنا كان المنصور جالسًا في مجلسه النبي على  
 باب خراسان من مدينته التي بناها وأضافها الى اسمه وسماها بمدينة المنصور  
 مشرفًا على دحلة ... اذ جاءه سهم عائر (١) فسقط بين يديه فدعر المنصور منه  
 دُعرًا شديدًا. ثم اخذه فجعل يقلبه فاذا مكتوب عليه بين الريشتين :  
 أتطمع في الحياة الى التادي وتخش ان ما لك من معد  
 ستسأل عن ذنوبك والخطايا وتسال بعد ذاك عن العادي  
 ثم قرأ عند الريشة الاخرى :

أحسنت ظنك بالأيام اذ حسدت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر  
 وساعدتك الليالي فاعتررت بها وعند صمو الليالي يحدث الكدر  
 ثم قرأ عند الريشة الاخرى :

هي المقادير تجري في أعنتها فاصبر فليس لها صبر على حال  
 يومًا تريك خسيب القوم ترفعه الى السماء ويومًا تحفض العالي  
 (قال) واذا على جانب السهم مكتوب : همدان منها رحل مظلوم في

حَبَسَكَ . فَبِعَثَ مِنْ قَوْرِهِ بَعْدَهُ مِنْ خَاصَّتِهِ لِيُفْتَدِّشُوا الْحَبْسَ وَالْمَطَابِقَ فَوَجَدُوا شَيْخًا فِي بَنِيَّةٍ مِنَ الْحَبْسِ فِيهِ سِرَاجٌ مُسْرَجٌ وَعَلَى بَابِهِ ثَوْبٌ مُسَبَّلٌ وَإِذَا الشَّيْخُ مَوْتِقٌ بِالْحَدِيدِ مَتَوَّجُهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ يَرُدُّ هَذِهِ الْآيَةَ : وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ . فَسَأَلُوهُ عَنْ بِلَادِهِ فَقَالَ : هَمْدَانُ . فَتَحْمَلُ وَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْ الْمَنْصُورِ . فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ فَخَبَرَهُ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ أَبْنَاءِ مَدِينَةِ هَمْدَانَ وَارِبَابَ نَعْمَهَا وَأَنَّ وَالِيَّكَ عَلَيْنَا دَخَلَ إِلَى بِلَدِنَا وَإِي فِيهِ ضَيْعَةٌ تَسَاوِي الْفَ الْفَ الْفَ دَرَاهِمٍ . فَأَرَادَ أَخَذَهَا مِنِّي فَامْتَمَعْتُ فَكَبَلْتَنِي فِي الْحَدِيدِ وَامْرَأَتِي بِسُوقِي إِلَيْكَ عَلَى أَنِّي رَجُلٌ قَدْ عَصَيْتُ فَطُرِحْتُ فِي هَذَا الْمَكَانِ . فَقَالَ الْمَنْصُورُ : مُنْذُ كَمْ لَكَ فِي الْحَبْسِ . قَالَ : مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَعْوَامٍ . فَأَمَرَ بِكَ الْحَدِيدَ عَنْهُ وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِ وَالْإِطْلَاقَ لَهُ وَأَنْزَلَهُ أَحْسَنَ مَرَلٍ . ثُمَّ رَدَّهُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَيَّامٍ فَقَالَ لَهُ : يَا شَيْخُ قَدْ رَدَدْنَا عَلَيْكَ ضَيْعَتِكَ بِخِرَاجِهَا مَا عَشْتُ وَعَشْنَا وَأَمَّا مَدِينَتُكَ هَمْدَانُ فَقَدْ وَلَّيْنَاكَ عَلَيْهَا وَأَمَّا الْوَالِيُّ فَقَدْ حَكَمَكَ فِيهِ وَجَعَلْنَا امْرَأَتَكَ إِلَيْكَ . فَشَكَرَ الرَّجُلُ الْخَلِيفَةَ وَجَزَاهُ خَيْرًا وَوَدَعَا نُهُ بِالْبَقَاءِ وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا الضَّيْعَةُ فَقَدْ قَبَلْتُهَا وَأَمَّا الْوَالِيَّةُ فَلَا أَصْلَحَ لَهَا وَأَمَّا وَالِيكَ فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ . فَأَمَرَ لَهُ الْمَنْصُورُ بِمَالٍ جَزِيلٍ وَبِرٍّ وَاسِعٍ وَاسْتَحْلَاهُ وَحَمَلَهُ إِلَى بِلَدِهِ مَكْرَمًا بَعْدَ أَنْ صَرَفَ الْوَالِيَّ وَعَاقَبَهُ عَلَى مَا جَاءَ مِنْ انْحِرَافِهِ عَنِ سُنَّةِ الْعَدْلِ وَوَضَّحَةِ الْحَقِّ وَرَسَلَ الشَّيْخَ مَكَاتِبَتَهُ فِي مُهِمَّاتِهِ وَإِخَارِ بِلَدِهِ وَإِعْلَامِهِ بِمَا يَكُونُ مِنْ وِلَايَتِهِ عَلَى الْبَرِيدِ . ثُمَّ انْشَأَ الْمَنْصُورُ يَقُولُ :

مَنْ يَصْحَبُ الدَّهْرَ لَا يَأْمَنُ تَصَرُّفَهُ      يَوْمًا فَلدَّهْرٍ إِحْلَاءُ وَإِمْرَارُ  
لِكُلِّ نَبِيٍّ وَإِنْ دَامَتْ سَلَامَتُهُ      إِذَا اتَّهَى فَلَهُ لَا يَدَّ إِقْصَارُ

وقد جاء في الكتاب الكريم عدة روايات حسنة السبك تأخذ بمجامع القلب كقصّة يوسف الصديق وقصّة طوبيا البار وقصّة يهوديت الخ (راجع أيضًا باب الحكايات واللطائف والوارد في مجاتي الادب . نخص بالذكر منها في الجزء الثاني الاعداد ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٨٠ . وفي الجزء الثالث الاعداد ٣٠٧ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٥ و ٣١٨ . وفي الجزء الرابع الاعداد ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٧ و ٣١٨)

## البحث الثاني

في اجزاء الرواية وتركيبها

س كم جزءاً للرواية

ج للرواية ثلاثة اجزاء : صدرها وعُقدتها وختامها

س ما هو الصدر

ج هو التوطئة للواقع بحيث يَقِف السامعُ على اسماء الاشخاص وطباعهم وعلى مكان الواقع وسوابق العمل . وقصارى الكلام على الراوي ان يتهج في الصدر الطريق لحسن فهم الواقع . وسياهُ الايجاز والوضوح والسذاجة

(راجع اَوَّل حكاية عمر بن الخطابُ والعجوز العقيرة في معاني الادب الجزء الثالث العدد ٣٠٧ ومُتَمِّمة قصة الدهري وهارون الرشيد في الصفحة ١٧٠ من الجزء الاول )

س ما هي العُقدة

ج هي الجزء الذي على محورهِ تدور الرواية وهو المجال الأوسع الذي به تتقابلُ الأشخاص وتشتبك الاحوال وتضطرم في النفس لواعج الشوق للوقوف على عاقبة الامر فتنتقل من الرجاء الى الخوف ومن الفرح الى الحزن . كما ترى ذلك في حكاية رحلة ابن بطوطة الى الصين ومُحَنِّته بالإسر ( في الجزء الاول

من مجاني الأدب الصفحة ١٣٧ ) وحكاية الفتية اصحاب الكهف ( في الجزء الثاني منه الصفحة ٢٣٦ ) وقصة عصيان ابراهيم ابن المهدي ( في الجزء الرابع الصفحة ٢٣٦ )

امّا شارة هذا القسم فهي الرقّة والتفنن في وجوه الكلام مع مراعاة نظام الرواية والتدرج في سياق الاحاديث بحيث لا تزال النفوس صابية الى فضّ المشكل مولمة بمعرفة الختام

س ما هو الختام

ج هو الجزء الاخير من الرواية الذي به تُفكُّ الأربة وتُحلّ رِباق الحديث فتنال النفوس بذلك مرامها وتفوز بوطرها. وسُمته ان يكون فجائياً مرتبطاً مع ما قبله ارتباطاً مُحكماً وافياً بالمراد بحيث ترضى به النفوس وترتاحُ اليه القلوب

( راجع في حسن الختام آخر حكاية الرحلين الكرّيين الحاصلين على الامارة بكرهما في الصفحة ٢٠٣ من الجزء الثالث من مجاني الادب . وكذلك ختام حكاية الكرّيم الصافح عن قاتل ابيه في الصفحة ٢٠٩ منه . وحكاية المُنيث للرجل الخائف على دمه والمجازي على احسانه في الصفحة ٢٢٠ منه )

## البحث الثالث

في انواع الرواية

س كم هي انواع الرواية

ج ثلاثة: الرواية الخبرية والرواية الخيالية والرواية القضائية

الرواية الخبرية

س ما هي الرواية الخبرية

ج هي التي تُورد ذكر واقع جرى فتثبتهُ على حقيقته  
بلا تكلفٍ مثال ذلك قصة مالك بن طوق مع الرشيد ذكرها ابن  
شاعر الكُتبي وياقوت الرومي وغيرها :

كان الرشيد أنفذ الى مالك بن طوق يطلب منه ما لا فتعلل ودافع ومانع  
وتمصن وجمع الحبوش وطالت الوقائع بينه وبين عسكر الرشيد الى ان ظفر  
به صاحب الرشيد وحمله مكبلاً. فكث في السجن عشرة ايام ولم يُسمع منه  
كلمة واحدة. وكان اذا اراد شيئاً أوماً برأسه وبده. ثم امر الرشيد باخراجه  
فأخرج من الحبس الى مجلس امير المؤمنين والوزراء والحجاب والامراء بين  
بدي الرشيد. فلماً مثل أمامه قبيل الارض ثم قام قائماً لا يتكلم ولا ينطق  
شئناً ساعة تامة. فحب الرشيد من صحته وغازفه ذلك وامر بضرب عنقه فبسط  
المنطع وجرد السيف وقدم مالك فقال له يحيى الوزير: ويملك يا مالك لم لا  
تتكلم. فرفع راسه الى الرشيد وقال: يا امير المؤمنين أخرجت عن الكلام  
دهشة وقد أدهشت عن السلام والتحية فأما اذا أذن امير المؤمنين فاني اقول:  
السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي خلق الانسان  
من سلالة من طين. يا امير المؤمنين جبر الله بك صدع الدين ولم بك شعث

المسلمين وأحمد بك شهاب الباطل وأوضح بك سيل الحق . ان الذنوب  
تُحرس الألسنة الفصيحة وتصدع الافئدة . وأيم الله لقد عظمت الحرمة وانقطعت  
الحجة ولم يبق الآ عفوك وانتقامك . ثم انشأ يقول بعد ما التفت يمينا وشمالا:  
أرى الموت بين النطع والسيف كأنما  
وأكثر ظني أنك اليوم قاتلي  
يعز على الأوس بن تغلب موقف  
وأبي امرئ يبدي بغير وجه  
وما بي من خوف اموت وانبي  
ولكن خوفي صبية قد تركتهم  
كأنني أراهم حين أنفي اليهم  
فان عشت عاشوا آمنين بعطة  
فكم قاتل لا يبعد الله داره

(قال) فبكي هازون الرشيد ثم تبسم وقال: لقد سكت على همهمة وتكلمت  
على علم وحكمة وقد عفوت لك عن الصبوة ووهبتك للصبية فارجع الى  
مالك ولا تعاود فعالك . فقال: سمعا لأمر المؤمنين وطاعة . ثم انصرف من  
عنده بالخلع والحوائر

والرواية الخبرية تفرعات شتى منها الحكايات  
والفكاهات واللطائف والنوادر ومنها الحوادث التاريخية  
ومنها الاسفار

س بم تختلف الفكاهات واللطائف والنوادر  
ج ان الفكاهات هي الحكايات الهزلية والتقصص  
المزاحية . واللطائف هي الحكايات الدالة على ذكاء وتوقد  
فهم فتسفر عن رقة طابع فاعلها او قائلها . اما النوادر

## فهي الاحاديث المستغرّبة القليلة الوقوع القاضية للعجب س اورد شاهداً على الحكايات الهزلية

### قصة علي بن المغربي

فانني سافرتُ في البحر لأجل المكسبِ  
حتى اذا ما غرق المركبُ بالتقلبِ  
ولاح لي جزيرةٌ تلوحُ مثل كوكبِ  
صعدتُ أرعى في رياض ارضها من عُشبِ  
آكلُ من ثمارها ما طعمه كالرطبِ  
بيننا انا في صعدٍ من ارضها او صبِ  
لوح لي بكفه يعني به تقرُّبي  
فسلم الشيخُ سلامَ مؤذن بالرحبِ  
لما هممتُ بالجلو س صار فوق منكبي  
طويلة مثل الصوا ري او جبال القنبِ  
فقال لي كيف وطئت ارضي يا غراغي  
انا الذي أسدُ الشرى بالحرب لا تقاس بي  
انا امرؤٌ أنكرُ ما يجلُّ اهلُ الادبِ  
ما نلتُ قطُّها انا ولم اقل كان ابي  
ولا دخلتُ قطُّ في عمري بيتَ الكتبِ  
كلاً ولا اجهدتُ في حفظ لغات العربِ  
ولا بحثتُ منه في البحثِ والمقتضبِ  
وليس في المنطق والحكمة اضحي آربي  
والبحرُ ما عرفته معرفة الجربِ  
كلاً ولا تخزنتُ للناس لاجل الطلبِ  
فقال لا قلتُ اعط ما أتفق فيه نشي  
ثم رجعتُ سالماً اليكم في يثربِ

أصغوا أحدثكم بما رأيتُه من عجبِ  
فماندتنا حوته تروم كسر المركبِ  
طفوت فوق ساحة وذو العلى يطفُ في  
لماً وصلتُ ارضها بعد العنا والتعبِ  
أصطاد من طورها في برها بالقصبِ  
ومشربي من مائها العذب التميم الطيبِ  
لقتُ شيخاً جالساً في ظل كرم العنبِ  
فرحتُ امشي نحوه انظر ما يريدُ بي  
وقال لي اجلس بكلام غير لفظ العربِ  
مطوق منه بسا قات غير ركبِ  
فقلتُ بالله عليك لا تكن معذبي  
اتجهل ابي امرؤ من ذوي اهل الرتبِ  
فانت من قلت له انا علي المغربي  
ما انا ذو ترفض كلاً ولا تعصبِ  
ولم أزاحم ابداً على علو منصبِ  
ولا عرفتُ النحو غير البحر بالمنتصبِ  
ولا عرفتُ من عروض الشعر غير السببِ  
كلاً ولا اشتغلتُ بالعلوم في التطبِ  
واين متي البحثُ في البسيط والمركبِ  
ولا طمعتُ في الخيال قطُّ مثل اشعبِ  
قال اطلبنُ مهاتري قلتُ له تعبتُ بي  
فقال خذ ونلتُ ما رمتُ بعين الذهبِ

راجع أيضاً في اجزاء مجاني الادب الستة ما رويناها من الحكايات في هذه الابواب المختلفة فتستدل على وجوه اختلافها. وفي الجزء الثاني من ترقية القارئ عدد وافر من الفكاهات الحسنة والنوادر المستماحة (ص ٨٦ - ١١٠)

س ماذا يختص بالرواية التاريخية

ج ينبغي ان تتحلّى بكل صفات التاريخ التي تُروى في أثنائه بحيث تكون مناسبة لاقسامه ماتحمة معها التماماً حسناً. وان كانت منظومة يجوز تميّتها مع مراعاة حقوق التاريخ كما يظهر في خبر سهقوت الابوين الاولين لعدي بن زيد الشاعر الجاهلي عن رواية الجاحظ والعصامي :

قضى لستة ايام خليفته  
 نمت اورثه الفردوس يعمرها  
 لم ينهه ربه عن غير واحدة  
 فاغتاظ ابليس من بغي ومن حسد  
 سعى الرجيم الى حوا بوسوسة  
 تعمدا للتي عن اكلها نهيها  
 وارجع الله ابليس الرجيم الى  
 وعاقب الحية الحسناء حين عصت  
 تمثي على بطنها في الدهر ما عمرت  
 وعاقب الله حوا بالذي فلتت  
 واهبطوا بمصاصهم وكلهم

وخبر يونان النبي وتبشيريه في  
 صفات الله ذي الامر  
 (من كتاب الدرّة الفريدة)  
 لقد جلت عن الحضر

لَهُ فِي الْخَلْقِ أَحْكَامٌ      بَطِيَّ الْغَيْبِ وَالنَّشْرِ  
قَدِيرٌ كَاشَفُ الْخَفِيِّ      لَدَيْهِ السَّرُّ كَالْمَهْرِ  
فِرَارُ الْعَبْدِ مِنْهُ لَا      يُنَجِّيه مِنَ الشَّرِّ  
تَرَى يُونَانَ يُهْدِنَا      مِثَالاً لَذِّ الذِّكْرِ  
دَعَاهُ اللَّهُ كَيْ يُوحِيَ      لَمَّا قَدْ شَاءَ أَنْ يُجْرِي  
وَيُخْبِرَ نَبْوَى حَتْمًا      بِقُرْبِ الْهَوْلِ وَالضَّرِّ  
لَمَّا أَبْدَاهُ أَهْلُهَا      مِنْ الْأَثَامِ وَالْوِزْرِ  
فَقَرَّ الْمَرْءُ مِنْ جَهْلِهِ      إِلَى تَرْشِيشِ فِي الْبَحْرِ  
فَهَاجَ التَّوْبُ مِنْ رِيحِ      أَثَارَتِ لُجَّةِ الْعَمْرِ  
سَفِينَتُهُ لَقَدْ كَادَتْ      تُصَابُ لَذَاكَ بِالْكَسْرِ  
فَنَخَفَ النَّاسُ وَارْتَاعُوا      مِنَ الْأَهْوَالِ وَالذُّعْرِ  
وَكَانَ الْمُرْسَلُ الْعَاصِي      أَسِيرَ النَّوْمِ لَا يَدْرِي  
فَقَالُوا أَجْمَا النَّاسِمْ      كَالسُّكْرَانِ مِنْ خَمْرِ  
أَلَا قُمْ وَأَسْأَلِ الْمَوْلَى      عَنِّي نَجْوَى مِنَ الْعَمْرِ  
فَأَلْقُوا قِرْعَةً جَاءَتْ      عَلَى يُونَانَ بِالْقَدْرِ  
فَرَجَّوهُ بِقَلْبِ الْمَالِ      وَارْتَاخُوا مِنَ الْوَقْرِ  
وَحَوَتْ الْيَمَّ آوَاهُ      بِجَوْفِ صَارَ كَالْقَبْرِ  
فَذَا رَمَزٌ لِفَادِنَا      عَجِيبٌ صَارَ كَالسَّرِّ  
دَعَا يُونَانَ مُوَلَاهُ      بِجَوْفِ الْحَوْتِ وَالْعَمْرِ  
فَأَوْصَى الْحَوْتَ بَارِيَهُ      فَالْقَاهُ عَلَى الْبَرِّ  
هُوَ فِي نَبْوَى يَسَى      بِلَا خَوْفٍ وَلَا نُكْرٍ  
وَنَادَى فِي ضَوَاحِيهَا      بِحُكْمِ اللَّهِ وَالْأَمْرِ  
فَنَابَ النَّاسُ عَنْ تَرِّهِ      وَعَنْ خَبَثِ وَعَنْ غَدْرِ  
وَفِي صَوْمٍ لَقَدْ صَلَّوْا      وَفِي مَسْحٍ مِنَ الشَّعْرِ  
فَلَمَّا أَبْصَرَ الْبَارِي      رَجُوعَ الْقَوْمِ عَنْ إِصْرِ  
بَنَّتَهُ الرَّحْمَةُ الْعَظْمَى      عَنِ الْإِهْلَاكِ وَالْقَهْرِ  
فَلَمْ يُتْرِكْ جَهْمَ شَرًّا      وَلَمْ يُجْرَبْ وَلَمْ يَذْرِ

لأن الله مولانا كثير اللطف والبر

س ماذا يُستحسن في ذكر الاسفار والرحل  
ج يُستحسن فيها السهولة والتفنن والايجاز مع ذكر  
غرائب الامور المشاهدة بعد تحقيقها واثبات ما جرى للرحالة  
من الوقائع الخارقة

(راجع الجزء الاول من كتاب ترقية القارئ ص ٨٠ - ١٠١)

س أورد اسماء من برعوا عند العرب في وصف الاسفار  
ج اجدرهم بالذكر ابن جبير (المتوفى سنة ٦١٤ هـ ١٢١٨ م)  
في كتاب رحلته وهو كتاب مؤنس ممتع فصيح العبارة ذكر فيه  
رحلته من بلاد الاندلس الى المشرق في ايام صلاح الدين. ومنهم  
ابن بطوطة (المتوفى سنة ٧٠٣ هـ ١٤٠٢ م) في كتاب تحفة النظائر  
في غرائب الامصار وهو سهل العبارة قريب المأخذ يُعاب فيه  
تكرار الاوصاف فلا يكاد يفرق وصف بلد عن آخر فيحصل  
عن اوصافه للقلوب ملة. ومنهم عبد اللطيف البغدادي (المتوفى  
سنة ٦٢٩ هـ ١٢٣١ م) له تصنيف جليل في وصف مصر وعجائبها  
وابنيتها ونباتها وحيوانها. ويضاف الى ما تقدم كتاب عجائب  
الهند الا ان صاحبه يذكر مرارا ما لم يتحقق صحته بنفسه

(راجع باب الاسفار في الاجزاء الثلاثة الاولى من مجاني الادب والقسم

الثالث من نخب الملح ص ٣٤ - ٩٧)

## الرواية الخيالية

س ما هي الرواية الخيالية  
 ج هي ما اوردت ذكر احاديث غريبة فرية  
 س ما الفائدة منها

ج فائدتها ترويح البال وثرهة العقل وتفكيه الخيلة بيد  
 انها كثيراً ما تمزج السم بالدم فتفسد الذوق السليم وتلقي  
 الروح في عالم الخيال فتغذوه بثرهات الاحاديث وتصرفه عن  
 جادة الصدق وسبيل الآداب

(راجع الجزء الاول من كتاب نخب الملح من صفحة ١٢ الى ٩٥. والجزء  
 الاول من مجاني الادب من الصفحة ١٥٢ الى ١٦٦. والجزء الاول من كتاب  
 نرية القارئ ص ١ - ٨٠)

س ما هي اشهر الروايات الخيالية عند العرب  
 ج قد بعد عند العرب صيت كتاب الف ليلة وليلة  
 حتى تأفقت شهرته وانما اصاب هذه السمعة لسهولة مأخذه  
 وطلاوة انشائه بيد ان كاتبه قد شخه بروايات خلاعية  
 تمس الآداب السليمة (١٠). ومن روايات العرب اخبار عنتره  
 وهو مصنف لا يخلو من بعض الرقة والطلاوة فضلاً عن

١ هذب الاب انطون صالحاني اليسوعي هذا الكتاب ونفى منه كل ما  
 يعجبه ذوق الأديب ونشره مطبوعاً سنة ١٨٨٨ - ١٨٩٢

انهُ حماسيَّ المشرب كثير الاوصاف للحروب والمآثر ولكن يؤخذ  
على كاتبه الاطالة المفرطة ووحدة السياق المسئمة والمبالغة في  
الاخبار حتى لا تكاد تُصدَّق

### الرواية القضائية

س ما هي الرواية القضائية  
ج هي ما روت امرأ واقعا تحت المخاصمة  
س على اي شيء يُعَوَّل في اصناف هذه الروايات  
ج يُعَوَّل فيها على ايراد الظروف الملائمة لغاية الكاتب  
ونبذ ما كان منها مخلاً بهذا الغرض

(فائدة) لم نطل الكلام على ذكر خواص الرواية القضائية  
في هذا الجزء لأنها اولى بعلم الخطابة وسيأتي الكلام عليها هناك  
(راجع الجزء الثاني من علم الادب ص ٩٢ - ٩٦)

س ما هو الانشاء الحقيقي بالروايات  
ج ان انشاء الروايات لمختلف جدا لكننا نقول على وجه  
الاجمال ان الانشاء الساذج أحقُّ بالروايات الفكاهية  
والقصص والنوادر والاسفار. والانشاء الانيق اولى بالروايات  
الخيالية. وربما كانت الرواية القضائية والروايات الشعرية  
من النمط العالي من الانشاء

# الفن الخامس

في المقامات

س ما المقامة

ج قال المطرزي : المقامة في اللغة كالمقام اي موضع القيام ثم اتسعوا فيها واستعملوها استعمال المجلس والمكان . ثم كثرت حتى سموا الجالسين في المقامة مقامة كما سموهم مجلساً الى ان قيل لما يُقام فيها من خطبة او عظة وما اشبههما مقامة كما يقال له مجلس فيقال : مقامات الخطباء . ومجالس القصاص ١)

س ما المقامة في الاصطلاح

ج المقامة عبارة عن كتابة حسنة التأليف انيقة التصنيف تتضمن نكتة ادبية

س على اي شيء تدور المقامة

١ قال الشريفي : المقامة المجلس والحديث يُجتمع به ويُجلس لاستماعه فيسمى مقامة ومجلساً لأن المستمعين للمحدث ما بين قائم وجالس ولأن الحديث يقوم ببعضه تارة ويجلس ببعضه أخرى . قال الاعلم : المقامة المجلس يقوم فيه الخطيب يحض على فعل الخير

ج ان مدارها على رواية لطيفة مُتخَلِّفة تُسند الى بعض  
الرواة ووقائع شتى تُغزى الى احد الادباء  
س ما المقصود من المقامة

ج المقصود منها على الغالب جمع دُرر الالفاظ وُغرر البيان  
وشوارد اللغة ونوادير الكلام من منظوم ومنثور فضلاً عن  
ذكر الفرائد البديعية والرقائق الادبية كالرسائل المتكررة  
والخطب المحبّرة والمواعظ المبكية والاضاحيك الملهية (١)  
س ما هي خواص رواية المقامة

ج انما خواصها كخواص الرواية العادية (راجع الصفحة ٢٥٥)  
الا انها تقتضي اعظم تلطف واوسع تفنن فيجليها صاحبها  
بيدائع التراكيب وفرائد الاساليب ويرصعها بالحكم الفائقة  
والنوادير الرائقة منتقياً لكل معنى دقيق لفظاً رقيقاً  
يطابقه

(فائدة) اعلم ان القامات تُعرف بالسكان الذي تجري فيه  
فيقال المقامة الحلية او الموصلية ببناء على ان محل وقوعها حلب او  
الموصل . وربما نسبت الى المروي عنه فيقال مقامة القراد او الصوفي  
اذا كان ينتسب المروي عنه الى احدى هاتين الحالتين . او تنسب ايضاً

الى بعض رقاع الرواية فيقال مقامة الميت او مقامة الغازي وهلمَّ جراً

س ماهي صفات راوي المقامة

ج يُسْتَحَبُّ فِيهِ أَنْ يُمَثَّلَ كَرَجُلٍ ظَرِيفٍ النَّفْسِ كَثِيرِ الْأَسْفَارِ  
حسن الرواية متفرغاً لنون الادب جاداً في طلب غرره  
كاداً ذهنه في تحصيل دُرره كالحارث بن همام في المقامات  
الحريرية وعيسى بن هشام في المقامات البديعية

س ماهي صفة صاحب النشأة في المقامات

ج من حقّ صاحب النشأة (وهو المرويُّ عنه) ان يكون  
فَكَيْهًا مَاضِيًا فِي الْأُمُورِ يَتَنَقَّلُ مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى أُخْرَى  
لِلْكُذْبَةِ وَيَتَقَلَّبُ مَعَ صُرُوفِ الدَّهْرِ مُتَكَرِّمًا . يَقِفُ تَارَةً فِي  
مَوَاقِفِ التَّعْلِيمِ وَأُخْرَى يَرِقِي مِنْبِرَ الْخُطَابَةِ . وَطَوْرًا يَتَعَاجَرُ  
أَوْ يَتَعَامَى وَطَوْرًا يَتَفَاقَهُ أَوْ يَتَشَاعِرُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَحْوَالِ  
الْجِدِّ وَالْهَزْلِ يَنْوِي بِهِ الْأَسْتِعْطَاءَ وَإِحْرَازَ الْمَالِ كَمَا يَفْعَلُ  
أَبُو زَيْدٍ فِي مَقَامَاتِ الْحَبْرِيِّ وَأَبُو الْفَتْحِ الْأَسْكَندَرِيِّ فِي  
مَقَامَاتِ الْهَمْدَانِيِّ

س ماهي اقسام المقامة

ج لا تختلف اقسام المقامة عن اقسام الرواية (راجع الصفحة

٢٦٥) فلها مثل هذه صدرها وعقدتها وختامها. غير ان آخرها يتحلّى في الغالب بايات هزليّة على لسان صاحب النشأة  
 س ما اليق نمط من الانشاء بفنّ المقامات  
 ج الاليق ان يتحرّى بها الكاتب النمط العالي من الانشاء  
 لانّ المقامات وُضعت لمجالس العناء، وُخصّت بجلقات البلاء.  
 س من المبتدع لفنّ المقامات عند العرب ومن الذين فازوا  
 بقصبات السبق فيه

ج ان مُخترع هذا الفنّ هو بديع الزمان الهمذاني (١)  
 ومقاماته نحو اربعمائة مقامة كلّها انيقة اللفظ قريبة المأخذ  
 رشيقة السجع كثيرة التفنّن . لكنّه لم يبقَ منها سوى  
 خمسين مقامةً نشرها بالطبع الشيخ الفاضل محمد عبده المصري  
 وشرحها شرحاً وافياً. امّا فارس ميدان فنّ المقامات المبرّز فيه  
 سابقاً ولأقرانه فائقاً فهو الحريريّ (٢) فانّ مقاماته وان تلا  
 فيها تلوّ البديع ابغ لساناً واتمّ بياناً ولقد راق مجتلاها  
 ومجتناها وتناهى في الحسن لفظها ومعناها. ضمّنها قسمًا كبيرًا  
 من اخبار العرب وامثالهم وفرائد لغتهم

١ راجع ترجمته في الصفحة ٢٨٣ من الجزء الخامس من مجاني الادب

٢ اطلب ترجمته في الصفحة ٢٨٤ من الجزء نفسه

وقام بعد البديع والحريريّ كثير من نسجوا المقامات على منوالها وان لم يبلغوا شأوهما فدونك ما اشتهر منها: (١) مقامات احمد بن الاعظم الرازي وهي اثنتا عشرة مقامة كتبها في سنة ٦٣٠ هـ (١٢٣٢ م) طبعت في تونس سنة ١٣٠٣ هـ (١٨٨٦). يروي فيها القعقاع بن زنباع وغيره. (٢) المقامات الزينية لزين الدين بن صيقل الجزريّ المتوفى سنة ٧٠١ هـ (١٣٠٢) وهي خمسون مقامة عارض بها المقامات الحريرية وهي دونها في الطبقة نسبتها الى ابي نصر المصري وعزى روايتها الى القاسم بن جريال الدمشقي (١). (٣) المقامات السرقسطية لابن الاشرّ كوني المتوفى سنة ٥٣٨ هـ (١١٤٣ م) وهي خمسون مقامة انشأها بئرطبة عند وقوفه على ما انشأه الحريريّ بالبصرة وقد اتعب فيها خاطرهُ واسهر ناظرهُ ولزم في نثرها ونظمها ما لا يلزم فجاءت على غاية من الجودة حدث فيها المُنذر بن حمّام عن السائب بن تمام. (٤) مقامات السيوطي (٢) طبع منها حديثاً قسمٌ في الاستانة وليست هذه المقامات على

١ وفي خزانه كتب مدرستنا الكلية نسخة منها استنسخناها عن نسخة مكتبة لندرة

٢ راجع ترجمة السيوطي الصفحة ١٨٠ من الجزء الخامس من مجاني الادب

طريقة ما سواها وإنما هي بالرسالات اشبه منها بالمقامات .  
 (٥) المقامات الفلسفية لبعض الادباء وضعها سنة ٧٠٦ هـ  
 (١٣٠٧ م) في العلوم الطبيعية والرياضية والالهية وضروب  
 من الفنون جعل مصنفها الراوي لها ابا القاسم النوب  
 والمروي عنه ابا عبدالله الأوب . (٦) المقامات المسيحية  
 لابي عباس يحيى بن سعيد بن ماري النصراني البصري  
 الطيب المتوفى سنة ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م) نسج فيها على منوال  
 الحريري وهي على جانب من الدقة والرونق ١)

وقد سعى بعض المحدثين من ابناء العصر لاسيما النصارى  
 في نهج هذه الطريقة الوعرة منهم الشاعر الفصيح نيقولا الترك  
 له احدى عشرة مقامة كلها انيقة عليها مسحة من الطلاوة  
 والانسجام يروي فيها الحازم عن ابي النوادر . ومنهم الطيب  
 الذكر الشيخ ناصيف اليازجي انتحى في مقاماته نحو  
 الحريري وكتابه مجمع البحرين من احسن ما ورد في هذا الفن  
 س اذكر بعض شواهد على فن المقامات

١ منها نسخة في احد جوامع بغداد هدانا اليها حضرة الاب الفاضل  
 الاديب انسطاس ماريني المرسل الكرملى فاستنسخها وقابلها على الاصل بمساعدة  
 صاحب الفضل الشيخ الالوسي

## مقامة الحاج لبديع الزمان الهمذاني

حدثنا عيسى بن هشام قال: لما قفلتُ من اليمَن . وهمتُ بالوطن . ضمَّ اليَّ رفيقُ رحلته فترافقنا ثلثة ايامَ حتى جدبني تجد . والتقمه وهد . فصعدتُ وصوب . وشرقتُ وغرب . وندمتُ على مفارقتِهِ بعد ان ملكني الجبلُ وحزبه . وأخذهُ النورُ وبطنهُ . فوالله لقد تركني فراقهُ . وانا اشتاقهُ . وغادرتني بعدهُ أقاسي بعدهُ . وكنتُ فارقتُهُ ذا شارة وجمال . وهيئة وكال . وضرب الدهر بنا ضروبهُ وانا اتملُّهُ في كلِّ وقتٍ واتذكرةُ في كلِّ لحظة . ولا اظنُّ ان الدهر يُسعدني بهِ ويُسعفني فيهِ حتى ايتُ تيراراً . فيينا انا يوماً في مُجرتي اذ دخل كهلٌ قد غبر في وجههِ الفقر . وانترف ماءهُ الدهر . وامال قناته السقم . وقلَّم أظفاره العدم . بوجه اكسف من ناله . وزبي أوحس من حالهِ . ولتة نشفة . وشفة قشفة . ورحل وحلة . ويد مجلّة . وايتاب فد حرعها الضر . والعيس المر . وسلم فازدرته عيني لكني آحتهُ فقال : اللهم اجعلنا خيرا ممّا يُظنُّ بنا . فبسطتُ له أسرةً وجهي وفتقتُ له سمعي وقتُ له : ايه قال : انا رجلٌ أعرفُ بابي الفتح الاسكندري . فقلتُ : سقى الله ارضاً انبتت هذا الفضل . وأباً خلف هذا النسل . فابن تُريد . قال : الكعبة . فقلتُ : منح منح فحق اذ ارفاق . فقال : وكيف ذلك وانا مصعد وانت مصوب . قلتُ : فكيف تصعد الى الكعبة . قال : أما اني اريد كمة المحتاج . لا كمة الحجاج . ومشعر الكرم . لا مشعر الحرم . وبيت السبي . لا بيت الهدى . وقبلة الصلات . لا قبلة الصلاة . ومنى الضيف . لا منى الخيف . فعبجتُ من فصاحتِهِ في وقاحتِهِ . وفلاحتِهِ في استماحتِهِ . فقلتُ له : أنت مع هذا الفضل . تعرض وجهك لهذا البذل . فأشدد :

ساخفُ زمانكُ حدًا انَّ الزمان سخيْفُ  
دعِ الحميةَ نسيًا وعسَّ مجيرٍ وريفُ

## المقامة البنائية وهي آخر مقامات ابن الاعظم الرازي

حكى صعصعة بن نواس قال : بينا انا اطوف في نواحي لبنان اذ سمعتُ في غيراها آيتاً . ومن جبرانها حينئذ . فدخلتُ بعض تلك المغارات . على إثر

تلك الاصوات. فرأيت فيه صاحبنا قرطوس بن معرور قائماً وراكماً .  
 وساجداً وخاضعاً . وقائماً وخاشعاً . وعهدي به من قبل منهمكاً في المناهي .  
 منسلكاً في سلك الملاهي . وقد صار متورعاً عن الحارم . متبرعاً بالكارم .  
 متمسكاً بالورع والتقوى . متمسكاً بنهي النفس عن الهوى . يزجي الليل  
 الطويل . بالكاء والمويل . فقلت له : ما كان سبب التوبة والزهادة . والداعي  
 الى الطاعة والعبادة . قال : اني ذات يوم في غلوة شباي . مررت مع جماعة من  
 احبابي . بمسجد بني فضاة . المشتمل على ذوي المعارف والبراعة . فاذا نحن  
 بواظ له لسان وشيبة . وطميسان وهيبة . وهو يعط القريب والبعد . بالوعد  
 والوعيد . والناس بين صارخ وصائح . من تلك المواعظ والصائح . وهم في المنادب  
 والرامجر . من تلك الاوامر والرواجر . فدنوت من منبره . لاستنشق من ريح  
 عنبره فسمعته يقول :

شَعَلَتْ بِاللَّهِ وَاللَّهِمَا وَلَمْ تُبَلِّ بِمَا لَهَا وَقَدْ تَحَلَّتْ بِاللَّهِ  
 اهكذا تحي التهي

عهد الشباب قد ذهب . وانت في جمع الذهب . ولم تحب من اللهب .  
 جمعت مالا للعدى . وانت مسئول غدا . ولم تعكر في الردى .  
 يا جامعاً في شهوه . وجامعاً في لهوه . ورائحاً في زهوه .  
 يا حائماً حول الحسى . وهائماً تنكو الظما . ودائماً تبغي الدما .  
 يا تائهاً في المهمة . كف الهوى ونهنه . وعن ذراه دهنه .  
 يا مزدهي لما دها . وقد سها عن السها . وفي هواه ما دهي .  
 تعصي الاله في الطلا . ولم ترل تبغي الطلا . والشيب يعرو في الطلى .  
 يا غافلاً في نفسه . ورافلاً في لبيه . وآقلاً في رسمه .  
 تنسى القبور والبي . ولم تحف شيئاً ولا . رب السموات العلى .  
 إن باب فضل يعلق . فلست منه تشفق . وفوت قلنس تعلق .  
 فاحذر ورود الموثق . وعن هواك فارتق . واختر الاله واتق .

قال فرجف قلمي ووحف . واخذه الاسى والأسف . على ما اسرف واسلف .  
 وخالف وخلف . واعترف بما اقترف . وتكسر على ما تعاسر . وتحسر على ما  
 تجاسر . فأبنت مما اذنبت . ونديت على ما قدمت . وليس رجاء للذين افراطوا

وفرطوا. وخالطوا وخالطوا . أَلَا قَوْلُهُ يَا عِبَادِي الَّذِينَ اسْرِفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا. قَاتُ : فَاوْصِي بِوَصِيَّةٍ . فَقَالَ : اصْحَحْ بِالصَّدَقِ وَالْيَقِينِ . وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيكَ الْيَقِينُ

### المقامة الديرية للاديب نقولا الترك باختصار (١)

حَدَّثَ الْحَازِمُ قَالَ : مَلَلْتُ مِنَ الْحَدَارِ . وَمَلْتُ لِحُبِّ الدِّيَارِ . وَقُلْتُ : مَا بِالاسْتِكَانَةِ . عِبَرِ الْإِهَانَةِ . وَلَا بِالْكَسَلِ . سَوَىٰ خِيَةِ الْأَمَلِ . وَمَنْ قَلَّ سَعِيهِ . كَثُرَ نَعِيهِ . وَمَنْ غَزَرَتْ حَرَكَتُهُ . وَقَرَّتْ بَرَكَتُهُ فَظَعَنْتُ عَنِ الْإِوْطَانِ . وَبَابُ الْقَطَّانِ . وَظَفَنْتُ أَجُوبُ فِي كُلِّ نَادٍ . وَاطْوَيْ كُلَّ طُودٍ وَوَادٍ . حَتَّىٰ بَلَغْتُ فِي هِمَّةِ السَّيْرِ . إِلَىٰ بَلَدَةِ تَلَقَّبَ بِالْدَيْرِ . فَأَلْفَيْتُهَا خَيْرَ مَذَلَّةٍ سَيِّئَةٍ . ذَاتِ مَعِيَّةٍ هَنِيئَةٍ . فَشَرَعْتُ إِدْوَرَ فِي سَفْحَاتِهَا . وَاطُوفٍ فِي سَاحَاتِهَا . حَتَّىٰ طَمَحَ اللَّحْظُ إِلَىٰ رَامَةٍ شَهِيرَةٍ . مَحْتَوِيَةٌ عَلَىٰ تَبْرُؤِمَةٍ كَبِيرَةٍ . فَجَرِيَتْ بِجِوَادِ الْحَدِّ . وَاطْلَقْتُ عِنَانَ الْكُدِّ . لِأَسِيرٍ مَا بُغِيَةِ الْإِنَامِ . حَمْدًا لِإِزْدِحَامِ . فَلَمَّا انْتَهَيْتُ مَأْلَفَهُمْ . وَوَقَفْتُ مَوْقِفَهُمْ . الْفَيْتُ تَخَضُّعًا فِي وَسْطِ الْجَمْعِ . يَسْرِدُ مَا يَلْدُ بِهِ السَّمْعُ . وَيَقْصُرُ عَلَى الْقَوْمِ حُلْمًا . وَيُفِيدُهُمْ بِهِ عِلْمًا . فَصَفَوْتُ إِلَيْهِ . وَهُوَ يَرُوي عَمَّا تَجَلَّى عَلَيْهِ . مِنْ غَرَائِبِ مَا رَأَاهُ فِي نَمَاهِ . وَاضْعَاثِ أَحْلَامِهِ . فَقَالَ : اصْعَوْا يَا مَخَافِلَ الْقَوْمِ . لِجَنَابِ مَا رَأَيْتُهُ فِي سِنَةِ النَّوْمِ . وَهِيَ أَفِي عَايِنَتُ تِلَالًا تَرَلَّرَتْ . وَحَبَالًا تَقْلَقَلَّتْ . وَأَهْوِيَةٌ تَعَاسَفَتْ . وَرِيَاحًا تَقَاصَفَتْ . وَبُرُوقًا تَرَاخَمَتْ . وَصَوَاقِقَ تَرَاكَمَتْ . وَانْحَارًا تَعَاظَمَتْ . وَبِحَارًا تَلَاظَمَتْ . فَنَأَتْ السَّلَامَةُ . وَقَامَتِ الْقِيَامَةُ . وَغَابَ وَجْهُ الْإَرْضِ . وَغَارَتِ الْحِبَالُ بِالطُّولِ وَالْعَرَضِ . فَلَمْ إِدْرِ إِلَّا وَأَنَا فَوْقَ بَحْرِ عَجَّاجٍ . مَرْتَفِعٍ بَيْنَ الْأَوْجِ وَالْأَمْوَاجِ . فَانْحَلَّتْ مِنِّي عُرَى الْأَمَلِ . وَابْيَضَّتْ فُرُوعُ الْأَحْلِ . فَيِنَا أَنَا عَلَىٰ هَذِهِ الْحَالِ . عَادِمِ النَّجَاةِ بِلَا تَحَالٍ . وَإِذَا بِشَهَابٍ خَرَقَ الْحَوْ . وَامْتَدَّ إِلَى الْبَحْرِ فَفَرَّقَ النَّوَّ . وَانْقَضَّ عَلَيَّ انْقِضَاضُ الْعُقَابِ . وَحَدَّنِي إِلَى أَوْجِ السَّحَابِ . فَشَحْنِي الْإِنْذَهَالَ . وَاعْتَرَانِي الْإِخْتِبَالَ . ثُمَّ سَكَنَ ارْتِيَابِي . وَزَالَ اِكْتِتَابِي . فَرَمَقْتُ بَعْينِي وَإِذَا شَيْخٌ عَلَى صُورَةِ الْإِسْدِ . يَسُوسُ الْمَعَالِي بِالرَّأْيِ

١ هذا المقامة قدّمها المؤلف للامير بشير الشهابي سنة ١٢١٩ هـ  
(١٨٠٤ م) يطلب منه داراً يسكنها فاجاب الامير طلبته

الأسد جبي الاشراق . رضي الاخلاق . فقلت : ومن ذا . فقيل لي : هذا شهاب  
الآفاق الذي نسلك من وهدة النعم . اني ذروة النعم . . . فقلت : تالله اني  
لحناج الى دار وانا رهين القضا . وليس لي مأوى سوى القضا . فعوت على  
عرض امري . واذاغة سرّي . وقدمت على ذلك النير الوضاح . وابدت اء ما  
لاقيت من ألم البراح . وما انا به من البلوى . عدم المأوى . فأخذ لوحاً من  
الالواح . ورقم به باحسن إفصاح . انني لأهبتك مدرة في منازل القمر وأحلتك  
مخلاً تستقرُّ به على سائر البشر . وأقرّ بنك نحو قبة الملك . وأما كنتك جا  
خيراً ممتلك . وأظفرك بخير مسكن . وأشرف مستكن . فالما استوعت  
الخطاب وتفقهت الحواب . هزني الطرب . واعتراني العجب . فاستيقظت من  
اندهاشي . فوجدت ذاتي على فراشي . فاستعدتُ برب الامام . وقلت : اللهم  
وازره بخير اتمام . واحسن ختام . وخصت من رفاذي . وطفقت اجول في القرى  
والوادي . واسوم ذوي الأفهام . ومفسري الاحلام . اعلمني احظي بمن عنده  
مفتاح هذه الكنوز . وكشف هذه الرموز . فوصف لي تحضر من المقدرين .  
قد أخذ عن ابن سيرين . وهو مشهور بالفقيه النيه . فسعيت اليه . وسردت لما  
رايت عليه . وقلت : نادر ايها الفقيه اليه بافراح همي . وشرح حلبي . واحسن  
التعبير . ووضح التعبير . وانا اجيزك جوهره مكنونه . منقوده موزونه . فأطرق  
الفقيه برهة وقال : اما حدوت الرلال . وقلقلة الجبال . وهياح الرياح . وقيام  
الصياح . ووميض البروق . ووقوع الصواعق والحفوق . فهذا دليل على ما بك من  
البلوى . لعدم المأوى . واما ارتفاعك فوق اللجج . وقطع الآمال من الفرج .  
فهذا دليل نخاية الحوس . واضمحلال البؤوس . وروباك لداك النير الساطع .  
ذي السيف القاطع . هو عارة عن ذاك الملاذ المعجم . والامير المعظم . بشير  
السلام . وشهاب الانام . واما ما أصبت منه من المنزلة . والهبة الجلية المكملة .  
دليل على حلوك في قطره الزاهر . وجماه الباهر . المعروف بدير القمر .  
المنظوم في سلك عدله الذي استهر . وستعطي ارضاً خلية . تبني لك جا داراً  
سنية . بالقرب من قبة الشرابين . فهذا ما رأيت باليقين . ثم بعد ان أبان  
وحصص . واكمل التبيان واستخلص . اطبق صحفه . ومد الي اكفه . وقال :  
إحزني عما اخبرتك . وأوفني حق ما شرتك . فقلت له : وسر من اودعك

هذه الاسرار. وأطلعك على حقائق هذه الاخبار. اتي مُذ فَتَحَ عَلَيَّ المولى  
باب القريض. ما قرعت كَمَا يَ باب الصُّفْر والبيض. ثم طفتُ أوليه  
شكراً. وانشدهُ شعراً:

حَيَّاكَ رَبُّكَ من خبيرٍ ماهرٍ في روضِ فضلِ المناقبِ زاهرٍ  
يا عالماً فظناً لبيباً حاذقاً يا كاشفاً عما تَضَمَّنَ خاطري  
جوزيتَ خيراً دائماً عني ولا زلتَ المعثَ لكلِّ لَهْفَةٍ حائرٍ  
مولاي اغمد سيفَ لومك لي ولا تُطلِ العتابَ عليَّ بل كن عاذري  
هَبْهَا رَزَاكَ العلمِ واعلم اني بك خيرُ مداحٍ واعظمُ شاعرٍ  
فلما رأني الفقيه اطلتُ الخطاب. وقضيتُهُ بدلاً من المال مدحاً واطناب.

هَزَّ هَامَهُ. واوشك ان يستلَّ حُسامَهُ. ونظر اليَّ شَرَّراً. وقال: ويحك اَعْضَتْنَا  
عَوَضَ الدِراهِمِ شعراً. ثم حَوَّلَ وجههُ عَنِّي. وابتعد مني. . . . . فتركتهُ على هذا  
النوال. يتقلب على حمرات الوبال. وتخلَّيت عنه وهو وُلَّت. وخاتلتهُ وتحوَّلَت.  
قال الحازم: فلما اكمل الاديب قصتهُ. وانهى منصتهُ. انقروا سِلْكَ الكُومِ.  
وتفرَّق جمع القوم. فدنوتُ اليه. بالتحية عليه. وامنتُ فيه النظر. وحققتُ  
فيه البصر. فرأيتُهُ ابا النوادر. وتزده المحاضر. فتلقاني بوجه البشاشة. واطف  
وهشاشة. واطلعتني على حقائق اخباره ودقائق اسراره. وذهب بي الى مأواه.  
وجديد مُبتناه. وشرع ينشدني ما نَسِجُهُ من الايات بمديح آل المروءات.  
حيث اَحْلَوْهُ هذه الحلة. وصرفوا عن قلبه كل علة. وهذه هي:

يا بحارِ النَّدى وُقَيْتُمْ ضَيْمًا ولقيتم اجرَ العطاء نعيمًا  
عظَّم الله اَجْرَكُمْ اذ اغتمُّمُ مُدْنَفًا بات بالامان مقيمًا  
هكذا الله في المصاحف اوصى في البرايا وقال قولاً قويمًا  
كلُّ من قد سعى بماوى غريب نال من ربه ثواباً عظيمًا

قال الحازم فكثت عندهُ مدة. وانا التقط الجواهر من فيه. ثم افرقتُ  
عنه وقلي مَوْلَعٌ فِيهِ

(راجع ايضاً في هذا الباب فصل المقامات في الجزء الخامس من مجاني الادب  
الصفحة ٢٤٠. وفي السادس الصفحة ١٠٦. والقسم الاخير من كتاب نخب الملح)

# الفن البَيِّنَاتُ

في التاريخ

البحث الاول

في حقيقة التاريخ وشرفه

س ما هو التاريخ  
ج التاريخ لغةٌ تعين الوقت وعرفاً علمٌ يُبحث فيه عن  
سوالف الامور ويُخبر عن احوال الغواري من الأمم

س ما موضوع التاريخ  
ج موضوعه أخبار الماضين من الأنبياء والملوك والمشاهير  
والدول من حيث نشأتها ونموها وهبوطها

س ما شرف التاريخ  
ج اعلم ان هذا الفن من اجلّ العلوم قدراً وارفها شرفاً  
فهو كما قيل تذكرةٌ لما دونه الأولون من العلوم وتبصرةٌ  
لأولي الالباب في المستقبل وعمرٌ آخر للمطالعين ١)

١ قال الشاعر في شرف التاريخ:

ليس بانسانٍ ولا عاقلٍ من لا يعي التاريخ في صدره

س ما فائدة التاريخ  
 ج ان التاريخ لجمُّ الفائدة اذ به يطَّلَعُ العاقل على سير من  
 مضى فيقيس نفسه عليهم ويتصح بأحوالهم في دينهم وديارهم .  
 ويكتشف على عورات الكاذبين فيجتذر من سوء اعمالهم  
 ويقف على احوال الصادقين فيأتسي بهم ويجرز لنفسه من  
 علوم الأقدمين وتصانيفهم واكتشافاتهم باقرب الطرق ما لم  
 يحصل عليه من سبقة الأبعد العناء والكد

(راجع ما قيل في حقيقة التاريخ وموضوعه وشرفه في مقالات علم الادب  
 ٣٣٤ - ٣٤١ وما جاء عن فوائد التاريخ في الجزء الثالث من مجاني  
 الادب الصفحة ٢٠٤ وفي أوّل الجزء الثالث من نخب الملح)

## البحث الثاني

في اركان التاريخ

س كم ركناً للتاريخ

ومن درى أخبار من قبله  
 اضاف اعمارا الى عمره  
 قال آخر:

اذا عرف الانسان أخبار من مضى  
 وتحسبه قد عاش آخر دهره  
 وفكن عالماً اخباراً من عاش وانقضى  
 توهمته قد عاش من أوّل الدهر  
 الى الحشر إن ابقى الجميل من الذكر  
 وكن ذا نوالٍ واعتم آخر العمر

ج التاريخ ركنان اصوله وصفات كاتبه

س ما هي اصول التاريخ

ج ان اصول التاريخ التي يرجع اليها في تسطيره  
ثلاثة: الاول تصانيف المعاصرين من نثر ونظم لاسيما اذا  
عابوا بانفسهم ما اثبتوه في تأليفهم كتاريخ صلاح الدين لابن  
شَدَّاد والفتح القُدسي للعماد الكاتب

الثاني . الاحاديث المنقولة بالتقليد . ويُقتضى في اختيارها  
دقة نظر وانتقاد لان هذه التقاليد كثيراً ما يلقفها المحدثون  
ويشوِّهها الرواة بالتمويه والاكاذيب

الثالث الآثار القديمة كالنقود المضروبة والابنية  
المشيِّدة والاعمدة والرسوم مع ما رُقم عليها من الكتابات  
الى غير ذلك مما يشهد لحقيقة الامر شهادةً تنطق بلسان  
حالتها عن صحَّة الواقع

س كم هي صفات كاتب التاريخ

ج لا بُدَّ لكاتب التاريخ من صفتين هما العلم والامانة .  
اما العلم فلأنَّ المؤرِّخ يحتاج الى ماخذ متعدِّدة ومعارف  
متنوعة وحسن نظر وتثبت ليقف بذلك على الحق ويُنكِّب

عن المزلّات والمغالط ولا يعتمد على مجرد النقل غثاً او  
سميناً (١)

امّا الامانة فلا مُتَدَح عنها ليتجرّد الكاتب عن كل  
تعصّب وينزّه نفسه عن كل مُحَابَاة وِغْرَض في حكاية الوقائع  
فيتشَبَّث بالحقّ ليس الاّ

( راجع في مقالات علم الادب نبذة رويها عن كتاب الفخري في  
شروط التاريخ ص ٣٤١ - ٣٤٣ )

### البحث الثالث

في تركيب التاريخ وجمع موادّه

س ماذا يستلزم فنّ التاريخ  
ج لتركيب التاريخ وتأليف اجزائه وحسن سبكها لوازم  
كثيرة مرجعها الى ثلاثة امور: الاول اختيار المواد. والثاني  
ترتيبها ونظامها. والثالث تنميقها  
س ما طريقة اختيار المواد  
ج ينبغي اولاً على المؤرّخ قبل الشروع في الكتابة ان

١ راجع مقدمة ابن خلدون

يُطيل النظر في ما جمعه من المواد فيفرز سمينها من غثها  
ويؤثر منها ما كان غزير النفع عميم الفائدة منزهاً للالباب  
مبيناً لاحوال الماضين هاتكاً حجاب امورهم ويعدل عمماً  
ليس تحته كبير امرٍ او ما تستهجنه الآداب السليمة  
ثانياً ان يبحث حق البحث عن اسباب الحوادث  
وخصي بواعثها مع ذكر نتائجها وعواقبها

ثالثاً ان يجمع كل ما عول على ذكره تحت حكم  
واحد وضابط منفرد هو الغاية القصوى التي تحراها في بدء  
تاريخه

س كيف يتوخي الكاتب الترتيب والنظام في سياق  
تاريخه

ج اعلم ان المؤرخين قد اتبعوا في ذلك طريقتين: احدهما  
سهلة مطروقة على انها مبتدلة مُسئمة مواءة للتشويش  
واللبس وهي ان تذكر السنون سنة فسنة وتروى الحوادث  
منخرطة في سلكها. والطريقة الاخرى وهي اجدر بترويح  
الخطاط وتفكيه العقل ان تذكر الحوادث مسرودة آخذة  
بعضها برقاب البعض تامة موفاة مصحوبة باسبابها وظروفها

ونائجها دفعا للشبهة وتنشيطاً للعقل . وهذا الاسلوب هو  
الشائع في زماننا

س كيف تُنمَّق رواية التاريخ  
ج انما يبلغ ذلك بالتصرف في المعاني والاخذ باطراف  
الكلام وفنون الانشاء كي ينتبه القارى من سنته ويزيد  
نشاطه بالمطالعة . وذلك اذا أعطى الكاتب اجزاء التاريخ  
حقها من حسن البيان ومواقفة الاحوال مع مراعاة تفاوت  
الاعراض فيحلي روايته حيناً بنكتة او خطاب . وحيناً باوصاف  
الامكنة او مواطن الوقائع او طباع الاشخاص الذين عليهم  
يدور محور الكلام . وتارةً ببعض التقارير العلمية او  
الرسالات وما شاكلها . وتارةً بابرار حكمه فيارواه وسطره  
وهذا يتم بفلسفة التاريخ

### فلسفة التاريخ

س ما هي فلسفة التاريخ  
ج هي علم به تَرْدُ حوادثُ التاريخ الى اصول كلية  
وتعرض على قواعد عامة راسخة مع ايراد اسبابها وغاياتها  
وارتباط الوقائع ببعضها ونتائجها

س ما هو المحور الذي تدور عليه هذه الاصول  
ج لاصول فلسفة التاريخ محوران هما الدين والهيئة  
الاجتماعية ولكل منهما احكام يجب على المؤرخ أن يبحث  
عنها ويراعيها

انه لامر مقرر عند جمهور الحكماء ان الله سبحانه وتعالى لم يخلق  
قط الافراد لغاية معاومة هي مجده عز وجل بل أقام ايضاً الشعوب  
واختار الامم لمثل هذه الغاية . فيترتب على ذلك ان الطوائى والحوادث  
والاحوال البشرية وتقلبات الدول وبعثة الانبياء وتملك السلاطين  
انما تكون كلها بقضاء إرادته وتدير عنايته الصمدانية . فتارة يظهر  
فيها قدرته وجلاله برفع من يريد كرامته من حضيض الخمول الى  
ذرى المجد وتارة يكشف عن عدله بسلب ما ابتدأ به من الفضل  
والاحسان الى غير ذلك من المقاصد الجليلة التي تقف عليها العقول  
النيرة . ومن ثم لا يكفي الكاتب ان يبحث عن اسباب الحوادث  
القريبة الجذبية او نتائجها الدانية بل عليه ان يمد بصره الى ما هو  
اسمى من كل ذلك ويلاحظ في الأحوال البشرية نور الهداية  
الصمدية واليد القابضة على ازمة الدنيا باسرها

س ما هي التآليف الموضوعية في هذا الصدد

ج قد اشتهر في هذه المباحث الاثيرة قديماً القديس  
اغسطينوس في كتاب مدينة الله واوسابيوس المؤرخ في

التوطئة الانجيلية والعلامة بوضويع في تاريخه العام المعرب حديثاً. وفي مقدمة ابن خلدون لمعة عن هذه الاصول لا تخلو عن دقة فكر واصابة رأي

س اورد لمعة عن الرواية التاريخية

ظهور جنكزخان ومخاربتة لسلطان خوارزم

في سنة الف وخمس مائة واربع عشرة للاسكندر (١٢٠٣ م) كان ابتداء دولة المغول وذلك ان في هذا الزمان كان المستولي على قبائل الترك المشاركة اونك خان وهو المسمى الملك يوحنا من القبيلة التي يقال لها كريت وهي طائفة تدين بدين النصرانية. وكان رحل مويد من غير هذه القبيلة يقال له تموجين ملازماً لخدمة اونك خان من سن الطفولية الى ان بلغ حد الرجولية وكان ذا بأس في قهر الاعداء فحسده الاقران وسعوا به الى اونك خان ولا زالوا يفتابونه عنده حتى احمه بتغير النية وهم باعتقاله والقبض عليه. فانضم اليه غلامان من خدم اونك خان فاعلاه القضية وعيناه له الليلة التي فيها يريد اونك خان كبسه. وفي الحال امر تموجين اهله باخلاء البيوت عن الرجال وتركها على حالها منصوبة وكمن هو مع الرجال بالقرب من البيوت. وفي وقت السحر لما هجم اونك واصحابه على بيوت تموجين لقيها خالصة من الرجال وكر عليه تموجين واصحابه من الكمين واوقعوا جهم وناوشوم القتال واخنخوا فيهم وهزموهم وحاربوهم مرتين. حتى قتلوه وابطالوه وسبوا ذراريه. وفي اثناء هذا الامر ظهر بين المغول امير معتبر كان يسبح في الصحاري والجبال في وسط الشتاء عرياناً حافياً وينيب اياماً ثم يأتي ويقول: كلني الله وقال لي: ان الارض بأسرها قد اعطيتها لتموجين وولده وسميته جنكزخان. فعرف هذا الاسم وكان يرجع الى قوله ولا يعدل عن رايه. ولما علا شان جنكزخان ارسل الرسل الى جميع شعوب الترك فمن اطاعه وتبعه سعد ومن خالفه خذل . . .

ثم أرسل رُسُلًا الى سُلطان خوارزَم علاء الدين محمد بن تُكش يقول له: قد سيرنا وقدنا من غلماننا ليحصلوا من طرائف اطرافكم ونفائسها. فيذبحي ان يعودوا الينا آمنين ليتأكد الوفاق بين الجانبين. وتنجسهم مواد النفاق من ذات البين. فلما وصل الرُسل الى مدينة أترار طُمع اميرها غيرخان فيما هم من الاموال. فطالع السلطان محمدًا في امرهم وحسن لهم إبادتهم وأغتنام ما لهم فأذن له بذلك فقتلهم طرأ الآ واحدًا منهم فانه هرب من السجن. ولما رأى ما جرى على اصحابه لحق بديار التاتار واعلمهم بالمصيبة فظلم ذلك عند جنكرخان وتأثر منه الى العاية وهجر النوم وصار يجادث نفسه ويفتكر فيما يفعله. وقيل انه صعد الى رأس تل عال وكشف رأسه وتضرع الى البارئ تعالى طالبًا نصره على من باداه بالظلم وبقي هناك ثلاثة أيام بلياليها صائمًا . وفي الليلة الثالثة رأى راهبًا عليه السَّواد وبده عكازة وهو قائم على بايه يقول له: لا تخف افعل ما شئت فانك مؤيد. فانته مدعورًا ذُعرا مشوبًا بالفرح وعاد الى منزله وحكى حلمه لزوجته وهي ابنة اونك خان . فقالت له: هذا زي اسقف كان يتردد الى ابي ويدعوه ويحييه اليك دليل انتقال السعادة اليك . فسأل جنكرخان لمن في خدمته من نصارى الإيعور : هل ههنا احد من الاساقفة . فقيل له عن دِنخا الاسقف فلما طابه ودخل عليه بالبيرون الاسود قال: هذا زي من رأيت في منامي لكن تخصصه ليس ذاك . فقال الاسقف: يكون الحان قد رأى بعض قديسينا . ومن ذلك الوقت صار يميل الى النصارى ويحسن الظنَّ بهم ويكرمهم . وفي سنة ٦١٠ هـ (١٢١٤ م) فصد جنكرخان بلاد السلطان محمد خوارزمشاه لمقاتلته . . .

### حرب جنكرخان لجلال الدين خوارزمشاه بن محمد

ولما فرغ جنكرخان من تحريب بلاد خراسان سمع ان السلطان جلال الدين بن محمد قد استظهر بالعراق فسار نحوه ليلاً ونهاراً بحيث ان الغول لم يتمكنوا من طبخ لحم اذا تزلوا . فحين وصلوا الى خزنة أُخبروا ان جلال الدين من خمسة عشر يوماً رحل عنها وهو عازم على ان يعبر نهر السند . فلم يستقر جنكرخان ورحل في الحال وحمل على نفسه بالسير حتى لحقه في اطراف

أسند . فطاف به العسكر من قدامه ومن خلفه وداروا عليه دائرة وراء دائرة كالقوس المتورة ونهر السند كالوتر وهو في وسط . وبالغ المغول في المكاوحة وتقدم جنكزخان ان يقبض جلال الدين حياً ووصل جفاناي واوكتاي ولداه ايضاً من جانب خوارزم . فلما رأى جلال الدين انه يوم عمل شههم وضرغم أبطال عاد الى المغول وتطلب أطلابهم وحمل عليهم حملات وسق صفوفهم مرة بعد مرة . وطال الامر بجل ذلك لامتناع المغول عن ريبه بالنشاب ليضروه غير مؤوف بين يدي جنكزخان امثالاً لمرسومه . فكانوا يتقدمون اليه قليلاً قليلاً . فلما عين تضييق الحلقة عليه نزل فودع اولاده بل اكباده من نسائه وخواصه باكياً كثيراً ثم رمى عنه الحوتن وركب خيبه وهو كالاسد الفيور وهم بالبور واقحم فرسه النهر فانقحم وعام وخلص الى الساحل . وجنكزخان واصحابه ينظرون اليه ويتأملونه حيارى . ولما شاهد ذلك جنكزخان وضع يده على فيه متعجباً والتفت الى ولديه وقال لهما : من الاب مثل هذا الابن ينبغي ان يولد . اذا نجا من هذه الواقعة فوقائع كثيرة تجري على يديه ومن خطبه لا يفعل من يعقل . و اراد جماعة من البهادورية ان يتبعوه في الماء فنههم جنكزخان قائلاً : انكم لستم من رجاله . لانه كان يرامي المغول بالسهم وهو في وسط الشط . . . فلما فاتهم جلال الدين اخذوا امر الخان باحضار حرمه واولاده وتقدم قتل جميع الذكور حتى الرضيع . ولان جلال الدين عند ما اراد الخوض في النهر التقى جميع ما كان صحبه من آنية الذهب والفضة والثقرة فيه امر العواصين فاخرجوا منها ما امكن اخراجه . وكان هذا الامر من عجائب الانام ودواهي الأيام في رجب وقيل في الثل : عتس رجباً تر عجباً

(من كتاب تاريخ مختصر الدول لابن العبري)

(راجع مقالة من كتاب الفخري لابن الطقطقى في شروط التاريخ نقلناها عنه في مقالات علم الأدب ص ٣٤١ - ٣٤٣)

## الباب الرابع

### في اقسام التاريخ

س كم قسماً التاريخ  
 ج التاريخ بالاجمال قسمان : ديني ودُنْيوي  
 (فالديني) وهو اجلُ التواريخ نفعاً واعزُّها شأنًا وأثبتها  
 مَوْرَدًا يبحث عن امور الدين الحقيقيّ منذ الوحي به الى  
 أيّامنا . وفرعه ثلاثة : الاول ما سطر الاخبار الدينية من  
 بدء العالم الى زمان المسيح وذلك هو تاريخ العهد القديم وركنهُ  
 الاسفار الالهية القديمة . والثاني ما دون اخبار المسيح وسيرة  
 المخلص وهو تاريخ العهد الجديد ويؤخذ من الانجيل  
 الشريف ومن اعمال الرُّسل ورسائلهم . والثالث ما ذكر  
 الاحوال الدينية بعد المسيح وهو تاريخ الكنيسة ونشأتها  
 ونموّها وانتصارها على المعتصبين واهل البدع وذكر مجامعها  
 وسواد أخبارها المعظّين

أما التاريخ (الديني) ويقال له أيضاً التاريخ (المدني)  
 فيتجزأ ايضاً الى ثلاثة اجزاء باعتبار زمانه : الأول هو  
 التاريخ القديم يبتدئ من نشأة الشعوب الكبيرة وينتهي سنة

٤٧٦ م بانقراض الدولة الرومانية في الغرب . ومبحثه في احوال الامم القديمة كالاشوريين والكلدان والمصريين والفرس واليونان والرومان والعرب . والثاني هو تاريخ القرون المتوسطة يبتدى سنة ٤٧٦ م وينتهي سنة ١٤٥٣ م بفتح القسطنطينية على يد محمد الثاني الغازي . والثالث هو تاريخ القرون المتأخرة من سنة ١٤٥٣ م الى أيامنا

وللتاريخ الديني هذا تقسيم آخر باعتبار موضوعه فهو كلي وعام وخاص . ( فالكلي ) يشمل اخبار العالم كله اجمع . ( والعام ) هو ما يبين اخبار بعض الدول والممالك او الطوائف من الامم كتاريخ العرب . ( والخاص ) هو ما اقتصر على ذكر امر منفرد مثل تاريخ مدينة او بلدة او ترجمة بعض الملوك وما شاكل ذلك

وربما مزج التاريخان الديني والمدني لتعميم الفائدة

### البحث الخامس

في طبقة انشاء التاريخ وذكر مشاهير ائمه

س اي طبقة من الانشاء اخرى بالتاريخ  
ج لما كان وضع التاريخ لاستنارة الذهن وفائدة الاقضاء

قد استحسنوا فيه الانشاء الساذج مشفوعاً بعدوبة الالفاظ  
 ووضاءة التعابير مستنكفاً عن الاسهاب الممل كثير التصرف  
 والتفنن في ايراد الاخبار فراراً من وحدة السياق والضمير.  
 وربما ارتقى الكاتب في رواية بعض الوقائع الخطيرة الى  
 غلط الانشاء الانيق

س ما قولك في مؤرّخي العرب على وجه الاجمال  
 ج قال ابن خلدون في مقدمته : ان فحول المؤرّخين في  
 الاسلام قد استوعبوا اخبار الأيام وسطّروها في صفحات  
 الدفاتر. ولكن قد خاطها المتطفلون بدسائس من الباطل ولّفقوها  
 بزخرف الروايات ولم يلاحظوا اسباب الوقائع والاحوال ولم  
 يراعوها ولا رفضوا ترّهات الاحاديث. فتحققهم قليل وطرف  
 تنقيحهم في الغالب كليل

س اذكر من اصابوا السبق في ميدان التاريخ عند العرب  
 ج قال ابن خلدون : ان الذين ذهبوا بفضل الشهرة  
 والإمامة المعتبرة في التاريخ هم قليلون لا يكادون يجاوزون  
 عدد الانامل (اه)، وانا فنخص منهم بالذكر ابن جرير  
 الطبري وابن الاثير في كامله اخذ عنه ابو الفداء وابن

الوردي . ومنهم ابن خلدون في ديوان العبر . و ابو الفرج اسقف  
ملاطية في تاريخ مختصر الدول . وابن بطريق في كتاب نظم  
الجوهر . وابن العميد وغيرهم . ولهؤلاء تاريخ يبتدىء منذ  
بدء العالم وينتهي الى ايامهم

ومن التواريخ الجليلة العامة تاريخ الفخري في الدول  
الاسلامية لابن الططقي وكتاب الروضتين في تاريخ الدولتين  
النورية والايوبية لشهاب الدين المقدسي وتاريخ ابن الراهب  
واخبار المغرب لمرآكشي وتاريخ مصر لالسيوطي

واما التواريخ الخاصة فكثيرة منها سيرة صلاح الدين  
لابن شداد وتاريخ تيمورلنك لابن عربشاه ووفيات الاعيان  
لابن خلكان وتاريخ ائمة الاندلس لابن بشكوال وتاريخ  
القدس لمجير الدين الحنبلي واخبار تونس لابن دينار وكتاب  
اخبار مكة للازرق . وغيرهم كثيرون يطول بنا ذكرهم  
كالواقدي والمسعودي وابي المحاسن وفي كلهم مطاعن ومغاز  
يضيق بنا المقام عن شرحها ١)

١ اطلب تراجع من نوهنا بذكرهم آنفاً إما في الجزء الخامس من مجالي  
الأدب وإما في الحواشي والتعليقات منه

# الفن السابع

في الكتابة

البحث الاول

في تعريف الكتابة وطريقتها على وجه الاجمال

س ما هي الكتابة

ج الكتابة وتعرف ايضاً بالمراسلة هي مخاطبة الغائب

بلسان القلم

س ما فائدتها

ج ان فائدتها اوسع من ان تُحصَر من حيث انها ترْجُحان

الجنان ونائب الغائب في قضاء اوطاره ورباط الوداد مع تباعد

البلاد

س ما هي طريقة الكتابة

ج هي طريقة المخاطبة البليغة مع مراعاة احوال الكاتب

والمكتوب اليه والنسبة بينهما

قال ابراهيم بن محمد الشيباني: اذا احتجت الى مخاطبة اعيان الناس

او اوساطهم او سوقتهم فخطب كلاً على قدر اُبهته وجلالته وعلوّ

ارتفاعه وفطنته وانتباهه . ولكل طبقة من هذه الطبقات معانٍ ومذاهب  
يجب عليك ان ترعاها في مراسلتك . فلا يكتب لمن أُصيب في ماله او  
عياله كما يكتب لمن فرغ باله ووفر ماله . قال آخر: ان بلاغة الرسالة تُستفاد  
من ملاحظة مقامات الكلام ووقاته ومراعاة احوال المخاطبين بالنسبة  
الى المتكلم ( اه ) . وقد حصر ابن قتيبة قوانين الكتابة في قوله: لكل  
مقام مقال ( ١ )

## البحث الثاني

في خواص الكتابة

س ما هي خواص الكتابة

ج للمكاتبة خمس خواص: السذاجة والجلال والايجاز  
والملاءمة والطلاوة

(فالسذاجة) تجعل الكلام فطرياً سليماً من شوائب  
التكلف منزهاً عن زُخرف القول بعيداً عن بهرجة الكلام  
قال الشيخ مُرعي: ان السلف المتقدمين كانوا لا يتحرون في  
مكاتبتهم تجميع الالفاظ ولا تنميقها . . . واما المتأخرون فقد بالغوا في

١ راجع توطئة الشهاب الثاقب في صناعة الكتاب

تزيق الالفاظ وتحسينها وتنميق الكلمات وترتيبها ومع ذلك فقالوا:  
السذاجة وعدم التطويل اولى

(والجلاء) يعدل عن الكلام المغلق والتشابه المستبعدة  
والتراكيب الملتبسة الى الكلام المهذب الصريح

(والايجاز) ينقح الرسالة من حشو الكلام وتطويل  
الجمل فيبرزها وافية الدلالة على المقصود مقتصرة على  
المحسنات القريبة المنال . هذا ولا يُعدُّ مناقضاً للايجاز ما  
يستدعيه المقام من البسط في الموضوع إما تعزيزاً للمعنى وإما  
حذراً من الابهام او دلالةً على عواطف القلب او رغبةً في  
تفكيه الخواطر

قال الاقدمون: خير الكلام ما قلَّ ودلَّ ولم يُملَّ

(والملاءمة) على ما قال الشيباني تُنزَلُ (١) الالفاظ  
والمعاني على قدر الكاتب والمكتوب اليه فلا تُعطي خسيس  
الناس رفيع الكلام ولا رفيع الناس خسيس الكلام على انها  
تجعل الرسالة وتعايرها مُستعذبة الاوضاع حسنة الارتباط يأخذ  
بعضها بأزمة بعض

(والطلاوة) تكسو الكلام رونقاً واشراقاً بجودة العبارة

وسلامة المعاني وسلاسة الالفاظ وتجملهُ بذلك احسن موقعا  
عند سامعه

### البحث الثالث

في ابواب الرسالة

س الى كم تنقسم ابواب الرسالة

ج تقسم باعتبار موضوعها الى ثلاثة اقسام : الاول الرسائل

الاهلية . والثاني الرسائل المتداولة . والثالث الرسائل العلمية

وقد قسمها بعضهم تقسيماً آخر . جاء في العقد افريد عن ابريز :

دعائم المقالات اربع ان التمس لها خامس لم يوجد وان نقص منها

واحد تمّ وهي : سؤالك الشيء ( في رسائل الطلب والوصاة ) :

وسؤالك عن الشيء . ( في رسائل الاستخبار واستعلام والرسائل الاهلية )

وامرك بالشيء . ( في رسائل الروسا . وكتب المشورة والنصح والملامة

والعتاب ) . وإخبارك عن الشيء . ( في رسائل الاخبار والشكر والتهنئة

والتعزية والمبايدات والمقالات العلمية واجوبة )

### النوع الاول

الرسائل الأهلية

س ما هي الرسائل الاهلية

ج الرسائل الاهلية وتعرف برسائل الاشواق هي ما دارت

بين الاقارب والاصدقاء واسفرت عن مكنون الوداد وسرائر  
النفوس. ولا حرج على الكاتب اذا بسط فيها الكلام على  
احواله واحفي السؤال في احوال اصحابه

س بماذا تتفرد هذه الرسائل

ج تتفرد بان يُطلق الكاتب فيها العنان للاقلام  
ويتجافى عن الكلفة ويعدل عن الانقباض وقد قيل: الأُنس  
يذهب المهابة والانتقباض يضع المودة وقال عليّ: شرط الألفة  
ترك الكلفة. وهذا ولا بد من مراعاة مقتضى الحال والاعتصام  
بركن الفطنة أخذاً قول أبي الاسود الدؤليّ:

لا تُرسل رسالة مشهورة لا تستطيع اذا وصت إدراكها

والى هذا الباب ترجع مكاتيب الاشواق وحسن التواصل

والهدايا ورقع الدعوات وبعض الرسائل الهزلية

س اذكر لنا بعض شواهد على الرسائل الاهلية

كتب ابو الفضل ابن العميد الى بعض اخوانه

قد قرُب ايدك الله محلُّك على تراخيه. وتصاب مُستقرِّك على تنائيه.  
لان الشوق يُملك. والذكر يُجئلك. فنحن في الظاهر على افتراق. وفي  
الباطن على تلاق. وفي التسمية متباينون. وفي المعنى متواصلون. ولئن تفرقت  
الأشباح. لقد تعانقت الارواح

وكتب الصحاب بن عبّاد الى صديق له

نحن يا سيدي في مجلس غنيّ الآ عنك شاكر الآ منك. قد تفتحت فيه

عيون النرجس وتوردت خدود البنفسج وفاحت بهجر الأترج وفُتقت  
فارات التارنج وانطلقت ألسن العيدان وقامت خطباء الاطيار وهبت رياح  
الاقداح ونفقت سوق الأوس وقام سُادي الطرب وامتد سحاب الد .  
فبجياتي إلا ما حضرت فقد آتت راح مجلسنا ان تصفو إلا ان تتأولها  
يمناك . وأقسم عناؤه أن لا يُطيب حتى نيمه أذناك . فخرود نارنجيه قد احمرت  
نخلا لإبطانك وعيون نرحسه قد حذقت نأميلا للقائك . فتمجّل لهذه الاوطار .  
لئلا يخبث من يومي ما طاب ويعود من هيمي ما طار

### وكتب الامير ابو الفضل الميكالي من رسالة

انما اشكو اليك زماناً سلب . ضعف ما وهب . وفجع . باكثر مما متع .  
واوحش فوق ما آس . وعنف في نزع ما ألس . فانه لم يدقنا حلوة الاجتماع  
حتى جرعنا مرارة الفراق . ولم يمتعنا ناس الاتقاء حتى غادرنا رهن التلهف  
والاستيقاق . والحمد لله تعالى على كل حال يسوء . ويسر . ويجلو ويمر . ولا  
أيأس من روح الله في إباحة صنع يجعل رنمه مناخي . ويقصر مدة البعاد  
والتراخي . فألاحك الرمان بعين راض . ويقبل الي حظي بعد اعراض .  
وآستأنف عزته عيشاً عذب الموارد والماهل . مأمون الآفات والمعوائل

### وابعض الفضلاء الى اخيه يستعطفه

أنت سليل أبوة . وشقيق أخوة . اصلها من سرحة . وفروعها من دؤحة .  
فحن لدّة أوان . ونشوة زمان . ورضيما لبان . وركيضا أمومة . وعصنا جرتومة .  
درجا من وكر . وولدا في حجر . فكيف توقظ عين الدهر . وتبسّط يد الحجر .  
وتبته غافي الرقاد . والحسود لنا بمرصاد

( وكتب آحر الى صديق يستعطفه ) أصفيت لك ودي . واكدت لك  
عقدي . ومفختك اخاتي . ولم امزق لك صفاتي . ففقرّب الاخاء بالود انقع للعلّة .  
واقنع للعلّة . واسكن للروعة . واشفى للدّوعة . وأطفأ للحرقة . وآنس للفرقة

### ومنه قول بعض الكتّاب لآخر له

انفذ اليّ ابو فلان كتاباً منك فيه ذرّة من عتاب كان احلى عندي من  
الرضاب . والدّ من زلال المياه العذاب . ولو شئت مع هذا ان اقول ان

العتب عليك اوجب والاعتذار لك الرم لفلعت . ولكني اُسمعك ولا اُتأخك  
واسلم اليك ولا اُرادك لان افعالك عندي مرصية وشيمك لدي مقبولة .  
ولو ان للحجة موقعا لاعترضتُ عما اومأت اليه وما عرضتُ عما بدأت به  
وقلت :

اذا مريضم آتيناكم نعودكم وتُذنبون فنأتبكم فنعتذرُ  
زَيْنَ الله أَلْفَتْنَا بِمَادُودَةِ صِلَتِكَ وَاحْتِمَاعًا بِتَرَادُفِ زِيَارَتِكَ وَإِيَامِنَا  
الموحشة لنببتك برويتك

### وكتب بعضهم في الاشواق

لولا ان احود الكلام ما يدل قلبه على كثيره وتعبى جملة على تفصيله  
لوسعت نطاق القول فيما أنطوي عليه من خلوص المودة وصفاء المحبة  
فجال مجال الطريف في ميدانه . وتصرف تصرف الدوح في افانه . ولكن  
الذلافة بالايجاز ابلغ منها بالبيان والاطناب

(وقد روينا عدة رسائل في الاشواق وما شاكلها في الجزء الثالث من  
مجانى الأدب ع ٣٥٥ - ٣٦٤ وفي الجزء الرابع منه ع ٣٣٣ - ٣٣٦ وفي  
الخامس ع ٢٦٠ - ٢٦٤ وفي السادس ع ١٤٧ - ١٤٨)

## النوع الثاني

### الرسائل المتداولة

هذه الرسائل تنفرع الى ثلاثة اقسام باعتبار الغرض المقصود فإمّا  
ان تُقصد بها امور الكتاب وإمّا امور المكتوب اليه وإمّا اغراض ثالث .  
فالضرب الاول يشتمل على الرسائل التجارية والطلب والشكر والاعتذار .  
والثاني على رسائل النصح والملامة والاخبار والتهنئة والتعزية والاجوبة .  
والثالث على رسائل الوصاة والشفاعات

## الضرب الاول

الرسائل المقصود بها امور الكاتب  
١ الرسائل التجارية

س ماهي الرسائل التجارية  
ج هي التي تدور على المعاملات العادية والمسايعات  
وضروب التصرف في المال والامتعة  
س كيف تصاغ هذه الرسائل  
ج ان هذه الرسائل لا تقتضي شيئاً من دقة الفكر وكده  
الخاطر من حيث العبارة لأنها تنفر عن كل كلفة وتلطف  
فيقتصر الكاتب بعد إهداء السلام المؤلف بعرض  
المطلوب باوجز الكلام واضبط المعاني واوضح الاساليب مع  
ابداء الثقة بهمة المكتوب اليه لانجاح مصالح الكاتب ١)

## ٢ رسائل الطلب

س ما هو الطلب  
ج الطلب هو ان يحاول الكاتب نيل نعمة ما  
س ماهي انهج طريقة للطلب

١ راجع كتاب الشهاب الثاقب في صناعة الكاتب ص ١٢٦ - ٢٠٧

وكتاب نهج المراسلة ص ١٠٥ - ١٢٩

ج ان براعة الطلب تقتضي اولاً استعطاف خاطر المطلوب منه اماً بذكر نعم سابقة إما بثناء جميل الى غير ذلك من وجوه التلطف

ثانياً ان يتخلص الكاتب برقة الى مقصوده فيلوح بالطلب بالقفاظ عذبة مهذبة (١) قال الشاعر:

والنفس ان دُعيت بالعنف آيةً وهي اذا امرت باللطف تأمرُ  
ولا بأس في أثناء الطلب بتعظيم من قصده مُنتجماً  
وذكر البواعث الداعية له على المبادرة الى قضاء حاجتك  
والاعتذار اليه عن تصديع خاطره (٢)

ثالثاً ان يختم كتابه بما يشير الى استمرار معرفة الجميل وشكر النعمة (٣)

س اذكر لنا بعض رسائل من هذا القبيل من حسن التلطف في المكتابة ما ذكره اسمعيل بن ابي شاكر

١ راجع ما قلنا سابقاً في براعة الطلب (ص ٩٤). قال الاقدمون: ان طلبت فأسجج اي تاطف

٢ قال علي بن جهنم:

ان لين الـوال والاعتذار  
خطة صعبة على الاحرار  
وليدكر الطالب ايضاً قول رُمير:

سألنا فأعطينم وعدنا وعُدتم  
ومن يكأثر التسأل يوماً سبَّحرم  
٣ قال عترة: والكفر مخبئةٌ لنفس المنعم

قال: لَمَّا اصَابَ اهل مكة السيل الذي شارف الحجر ومات تحته خاقٌ كثير كتب عبدالله بن الحسن العلوي وهو والي الحرميين الى المأمون يا امير المؤمنين ان اهل الحرم وجيران بيته وَاَلْفَ مَسْجِدِهِ وَعَمْرَةَ بلاده قد استجاروا بعز معروفك من سَيْلٍ تَرَاكُمُ جَرِيَانُهُ فِي هدم البنيان . وقتل الرجال والنسوان . وأجتاح الاصول وجرف الاثقال حتى ما ترك طارقاً ولا تالداً للرجع اليها في مطعم ولا ملبس . فقد شغلهم طلب الغذاء . عن الاستراحة الى البكاء . على الأمهات والاولاد . والآباء والاجداد . فأحرم امير المؤمنين بعطفك عليهم . واحسانك اليهم . تجدد الله مكافئك عنهم . ومُثَبِّك عن الشكر منهم

قال فوجه المأمون اليهم بالاهوال الكثيرة

وكتب معاوية الى علي يطلب منه ولاية الشام

أما بعد فلو علمنا انَّ الحرب تَبْلُغُ بنا وبك ما بَلَعَتْ لم يَجْنِبْهَا بعضُ على بعض وان كُنَّا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا ما نَرْمِي بِهِ ما مضى ونُصَلِّحُ ما بقي . وقد كُنْتُ سَأَلْتُكَ الشام على ان تلزمني لك طاعةً وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه أمس . فانك لا ترجو من البقاء إلا ما ارجو ولا تخاف من القتال إلا ما اخاف . وقد والله رَقَمْتَ الاجناد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضلٌ يُسْتَدَلُّ بِهِ عِزٌّ وَيَسْتَرْقَى بِهِ حُرٌّ والسلام

(راجع ايضا الجزء الرابع من محافي الادب صفحة ٢٦٨)

٣ رسائل الشكر

س ما الشكر

ج هو الثناء على المحسن بذكر احسانه

س ما الذي ينبغي للكاتب مراعاته في هذا الباب

ج ينبغي له أولاً ان يعظّم في رسالته قَدْرَ الاحسان  
ثانياً ان يتلطّف في بيان شكره بما يقوم بجرمة الصنعة  
حتى يتّضح للمنعّم انه لم يصطنع الى لئيمٍ ناكِر الجميل . وقد  
قيل : الشكر نسيم المعروف . قال الشاعر .

يزيد تفضلاً وأزيد شكراً وذلك دأبه ابدًا ودأبي

وعلى كل حال لا بُدّ ان يكون الثناء هذا ملائماً لقَدْر

الاحسان وطبقة المنعم

ثالثاً ان يترجّى للمحسن في آخر كتابه مع طول البقاء  
ان لا يزال منهلاً مقصوداً ومشرعاً موروداً يتناهبه ذوو  
الحاجات في امورهم وقضاء مصالحهم

(راجع امثال هذا الباب في الجزء الثالث من مجاني الادب الصفحة ٢٨٢ .  
والجزء الرابع ص ٢٧٦ . والجزء الخامس ص ٢٧٢ . والجزء السادس ص ٢٧٧ )

٤ رسائل الاعتذار والتّصل

س ما الاعتذار

ج الاعتذار محاولة نحو أثر الذّنب (١)

س ماذا يُستصوب في هذه المكاتبات

ج ان اعتذر الكاتب عن ذنبٍ اقرّفه فالأحرى به اولاً

ان يصدر كتابه بالاقرار بسوء صنيعه فان ذلك يمهد الطريق  
لنيل الصفح منه . قال بعضهم :

أقررت بذنبك ثم اطاب تجاوزنا عنه فان جُحود الذنب ذنبنا  
قال آخر :

اذا كان وجه العذر ليس بين فان اطراح العذر خير من العذر

ثم يظهر ثانياً ما لحق به من الكأبة لداعي غم  
المعائب معلناً ما كان عليه من خلوص النية وصفاء الوداد  
في عمله الذي لم يصدر إلا سهواً منه

واخيراً يتلطف في الوسائل لاسترجاع رضى المعائب  
بتجديد عواطف الاحترام واستئناف اسباب المودة

س ما هي رسائل التنصل وبأي شيء تختلف عن رسائل  
الاعتذار

ج التنصل هو التبرؤ مما نُسب اليك من الذنب . ولا  
تختلف رسائل التنصل عن رسائل الاعتذار في طريقتها  
سوى انك تحاول فيها تبرير نفسك بايضاح حقيقة الامر  
وتبديد أوهام المكتوب اليه برقة ورفق

س اذكر بعض امثلة في الاعتذار والتنصل

### كتب ابن مكرم الى بعض الرؤساء

بَبَّتْ لِي غِرَّةَ الْخِدَانَةِ فَرَدَّتْنِي إِلَيْكَ التَّجْرِبَةُ وَقَادَتْنِي الضَّرُورَةُ ثَقَّةً بِاسْرَاعِكَ  
إِلَيَّ وَإِنْ أَبْطَأْتُ عَنْكَ وَقَبُولُكَ لِعُذْرِي وَإِنْ قَصَّرْتُ عَنْ وَاجِبِكَ . وَإِنْ كَانَتْ  
ذُنُوبِي سَدَّتْ عَلَيَّ مَسَالِكَ الصَّفْحِ عَنِّي فَرَاجِعْ فِي مَجْدِكَ وَسَوْؤُدُوكَ . وَإِنِّي لِأَعْرِفُ  
مَوْقِفًا أَذَلَّ مِنْ مَوْقِفِي لَوْلَا أَنَّ الْحَاظِبَةَ فِيهِ لَكَ وَلَا حُطَّةَ أَدْنَى مِنْ خَطِيئَتِي لَوْلَا  
أَنَّهَا فِي طَلَبِ رِضَاكَ

### رسالة ابراهيم بن سبابة الى يحيى بن خالد البرهمكي

لِلصَّيْلِ الْخَوَادِ . الْوَارِيِّ الرَّيَادِ . الْمَالِحِ الْإِحْدَادِ . الْوَزِيرِ الْعَاضِلِ . الْإِشْمِ  
الْبَازِلِ . الْمُنَابِئِ الْجُلَّاحِلِ . مِنَ الْمَسْتَكِينِ الْمُسْتَجِيرِ . الْبِائِسِ الْفَرَّارِ . فَايَ إِحْمَدَ اللَّهِ  
إِلَيْكَ ذَا الْعِرَّةِ الْقَدِيرِ . وَلِيَّ الصَّمِيرِ وَالْكَبِيرِ . بِالرَّحْمَةِ الْعَامَّةِ . وَالْبُرْكَاتِ التَّامَّةِ  
أَمَّا بَعْدُ فَأَعْنِمْ وَأَسْتَمِعْ . وَعَلِمْتُ أَنَّ كُنْتَ لَا تَعْلَمُ . أَنَّهُ مِنْ يَرْحَمُ يُرْحَمُ . وَمَنْ  
يُجْرِمُ يُجْرَمُ . وَمَنْ يُحْسِنُ يَحْسَنُ . وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ لَا يُعْذِرُ . وَقَدْ سَبَقَ إِلَيَّ .  
عَضْبُكَ عَلَيَّ . وَاطْرَاقُكَ لِي وَغَمَلْتُكَ عَنِّي بِمَا لَا أَقُومُ بِهِ وَلَا أَقْعُدُ . وَلَا أَنْتَهُ  
وَلَا أَرْقُدُ . فَلَسْتُ بِذِي حَيَاةٍ صَحِيحٍ . وَلَا يَمِيتُ مُسْتَرْجِحٍ . فَرَرْتُ بَعْدَ اللَّهِ مِنْكَ  
إِلَيْكَ . وَتَحَمَّلْتُ بِكَ عَلَيْكَ

### وكتب ابو بكر الى ابي عليّ اليعلمى لما طال عتابه وكثرت

رقاعه اليه

لَوْ بَدِيرِ الْمَاءِ حَلَقِي تَشْرِيقُ كُنْتُ كَالْعَصَا بِالْمَاءِ عِتْصَارِي  
كَيْفَ يَقْدِرُ ابْنُ اللَّهِ الشَّيْخَ عَلَى الدَّوَاءِ مِنْ لَاهِجَتِي إِلَى أَوْجِهِ الدَّاءِ .  
وَكَيْفَ يُدَارِي أَعْدَاءَهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْأَصْدِقَاءَ مِنَ الْأَعْدَاءِ . وَكَيْفَ يُعَالِجُ الْعَلِيلُ  
الْقَرْحَةَ الْعِيَاءَ . أَمْ كَيْفَ يَسْرِي (السَّارِي) بِلَا دَلِيلٍ فِي الظُّلْمَاءِ . أَمْ كَيْفَ يَخْرُجُ الْخَارِبُ  
مِنْ بَيْنِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ . الْكَرِيمُ أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخَ إِذَا قَدَرَ . غَمْرًا . وَإِذَا أَوْثَقَ .  
إِطْلَاقًا . وَإِذَا أَسْرَأَ عَتَقَ . وَلَقَدْ هَرَبْتُ مِنَ الشَّيْخِ إِلَيْهِ وَتَسَلَّحْتُ بِمَفْوِهِ عَلَيْهِ .  
وَالْقَيْتُ رِبْقَةَ حَيَاتِي وَمِمَاتِي بِيَدَيْهِ . فَلِيذِقْنِي حَلَاوَةَ رِضَاكَ عَنِّي . كَمَا إِذَا قَنِي

مرارة انتقامه مني . ولتَلْحَ على حالي غرة عفوه . كما لاحت عليها مواسم غضبه  
وسطوه . وليعلم ان الحرَّ كريمُ الظفرِ اذا نال احوال . وانَّ اللِّيمَ ليمُ الظفر  
اذاً نال استطال . وليغتم التجاوز عن عترة الأحرار . ولينتهز فُرْصَ الاقتدار .  
وليحمد الله الذي اقامه مقامَ من يُرتجى ويُخشى . .

### وكتب ابن الرومي الى القاسم بن عبيد الله

ترفع عن ظلمي ان كنت بريئاً . وتفضل بالعمو ان كنت مُسيئاً .  
فوالله اني لأطلب عفوه ذنب لم أجنه وألتمس الاقالة ممأ لا اعرفه لتزداد  
تطوؤلاً . وازداداً تذلللاً . وانا أعيد حالي عندك كرمك من واش يكدها  
واحرصها بوفائك من باغٍ يُحاول افسادها . واسأل الله تعالى ان يجعل حظي  
منك بقدر ودِّي لك ومحلي من رجائك بحيث استحق منك

### واعتذر آخر فقال :

لُدْتُ بعفوك واستجرتُ بصفحك فأذقني حلاوة الرضا . وأجرني من مرارة  
السخط فيما مضى

( وكتب آخر ) لكلّ ذنب عفوه وعقوبة فذنوب الخاصة مستورة .  
وسياتهم مغفورة . وذنب مثلي من العامة لا يُغفر . وكسره لا يُبخر . وان  
كان ولا بد من العقوبة فعاقبني بإعراض لا يوذي الى إبعاد . ولا يُضفي  
في الصفح الى ميعاد . لننُحسبوا وقد اسأنا خيرٌ من أن تُسبوا وقد  
احسناً . فان كان الاحسان ممأ فما احقكم بمكافأته وان كان منكم فما احقكم  
باستتمامه

( اطلب ايضاً في مجاتي الادب الجزء الرابع الصفحة ٢٧١ . والجزء

الخامس ٢٦٧ )

## الضرب الثاني

في الرسائل الراجعة الى غرض المکتوب اليه

### ١ رسائل الاخبار

هذه الرسائل لا تختلف عن الروايات الا بصورتها فعليك بمراجعة ما قيل في باب الروايات ( ص ٢٥٣ - ٢٦٩ ) . بيد انهما لما كانت على الغالب بين الاخوان يُستحب فيها الاسترسال وتبذ الكافة

### ٢ النصح والمشورة

س باي صورة تورّد هذه الرسائل  
ج من عادة الكتّاب ان يصدّروا هذا النوع من الرسائل بكلام يكشف عمّا في نفس المشير من الخلوص والود لمن حاولوا نصحه . اللهم الا اذا كان الناصح من ذوي الامر والنهي فان له في مرتبته غنى عن ذلك . ثم يسبكون ما اتوا به من ضروب النصح والتوصية باحسن القوالب كي يتلقاها المکتوب اليه بوجه القبول والرضا

س هات بعض شواهد على النصح

من كتاب لعلي الى بعض عمّاله

دع الإسراف مُقتصدًا . واذكر في اليوم غدًا . وأمسك من المال بقدر

صَرُّورَتِكَ وَقَدَّمَ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ . أَتَرْجُو أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ  
وَأَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ . أَوْ تَطْمَعُ وَأَنْتَ تَمْتَرِغُ فِي نَعِيمِ تَمْتَعُهُ الضَّعِيفُ وَالْإِرْمَلَةُ  
أَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ . وَإِنَّا الْمُرءُ مُجْزِيٌّ بِمَا أَسْلَفَ وَقَادِمٌ عَلَى مَا  
قَدَّمَ وَالسَّلَامُ

### من وصية له وصى بها جيشاً بعثه الى العدو

إِذَا تَرَلْتُمْ بَعْدُوْا أَوْ نَزَلَ بِكُمْ فَلَيْكِنْ مُعَسِّكْرَكُمْ فِي قَيْلِ الْأَشْرَافِ وَسِفَاحِ  
الْجِبَالِ أَوْ آتِنَاءِ الْأَنْحَارِ كَيْمَا يَكُونُ لَكُمْ رِدْءًا وَدُونَكُمْ مَرْدًا . وَلِتَكُنْ مُقَاتِلَتَكُمْ  
مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ . وَاجْعَلُوا لَكُمْ رُقْبَاءَ فِي ضِيَاصِي الْجِبَالِ وَمَسَاكِبِ  
الْهَضَابِ ثَلَاثًا يَأْتِيَكُمُ الْعَدُوُّ مِنْ . كَانَ مَخَافَةٌ أَوْ أَمْنٌ . وَاعْلَمُوا أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْقَوْمِ  
عِيُونُهُمْ وَعِيُونَ الْمُقَدِّمَةِ طَلَائِمُهُمْ . وَإِيَاكُمْ وَالتَّفَرُّقُ فَإِذَا تَرَلْتُمْ فَاتْرَلُوا جَمِيعًا وَإِذَا  
ارْتَحَلْتُمْ فَارْتَحَلُوا جَمِيعًا . وَإِذَا غَشِيَكُمُ اللَّيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّيحَ كَعَمَّةٍ وَلَا تَذُوقُوا الْوَمِ  
الْأَغْرَارًا أَوْ مَضْمَضَةً

### ومن كذاب له الى معاوية ينصحه

اتَّقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ . وَأَنْظِرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ . وَأَرْجِعْ إِلَى الْمَعْرِفَةِ مَا لَا تُعَدَّرُ  
بِحَيْهَاتِهِ فَإِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَامًا وَاضِحَةً وَسُبُلًا نَبِيْرَةً وَمَحْجَةً نَهْجَةً وَغَايَةَ مَطْلُوبَةً  
يُرْذَاهَا الْإِكْبَاسُ . وَبِجَانِبِهَا الْأَنْكَاسُ . مَنْ نَكَبَ عَنْهَا جَارَ عَنِ الْحَقِّ وَخِطَّ فِي  
الْتِيهِ وَسَلَبَهُ اللَّهُ نِعْمَتَهُ . وَاحْلَبَّ بِهِ نَقَمَتَهُ . فَنَفْسُكَ نَفْسُكَ فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكَ  
سَبِيلَكَ . وَحَيْثُ تَنَاهَتْ بِكَ أُمُورُكَ فَقَدْ أَجْرِيَتْ إِلَى غَايَةِ خُسْرٍ وَمَنْزَلَةٍ كُفْرٍ

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ وَصَّى بِهَا شَرِيْحَ بْنَ هَانِيٍّ لَمَّا جَعَلَهُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ

### الى الشام

اتَّقِ اللَّهَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ وَخَفْ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْفَرُورَ وَلَا تَأْمَنْهَا  
عَلَى حَالٍ . وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَرُدَّعْ نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ مَخَافَةَ مَكْرُومِهِ  
سَمِعَتْ بِكَ الْإِهْوَاءَ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضَّرَرِ . فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَاعًا رَادِعًا . وَنِزْوَتَكَ  
عِنْدَ الْحَفِظَةِ وَأَقِمَّ قَامِعًا

ولبديع الزمان يحذر بعض اصدقائه من رجل

اظنك يا سيدي لم تسمع بيتي القائل وهما:

اسمع نصيحة ناصح جمع النصيحة والمقه  
اياك واحذر ان تكو ن من التقات على ثقته

صدق الشاعر واجاد. وللتقات. خيانة في بعض الاوقات. هذه العين ثريك  
السراب شراباً. وهذه الأذن تُسمعك الخطأ صواباً. فاست بمعدور. ان  
وثقت بمعدور. وهذه حالة النوائق بعينه. السامع بأذنيه. وأرى فلاناً يُكثر  
غشيانك. وهو الذي دخلته. الردي حملته. السبي وصلته الخيث كالمته.  
وقد قاسمته ودك. وجعلته موضع سرك. فأرني موضع غلطك فيه. حتى  
أريك موضع تلافيه. أفتاهره غرك. ام باطنه سرك. يا مولاي يُوردك ثم  
لا يُصدرك. ويوقعك ثم لا يعذرك. فاجتبه. ولا تغربه. وان حضر بابك.  
فاكس جالك. ولان مس توك فأغسل ثيابك. ثم افتتح السلوات لمعنه.  
واذا استعدت بالله من الشيطان فأعنه. والسلام

وكتب ازديشير الى بعض عماله

بلغني انك تؤثر الذين على العذبة والمودة على الهية والحين على الحرأة.  
فاشتد اولك ويلن آخرك. ولا تحلين قلباً من هية ولا تعطله من مودة  
ولا يبعد عليك ما اقول لك فأصمما يتجاوزان

(راجع ايضاً الجزء الثالث من مجالي الادب الصفحة ٢٨٢. والجزء الرابع

الصفحة ٢٧٥)

٣ رسائل الملامة والعتاب

س ما هي رسائل الملامة والعتاب

ج هي التي تتضمن زجراً للمذنب وتقريراً له عن إتيان

سيئة او إهمال مفروض قضي عليه

س كيف تُرقم هذه الكتب  
 ج للملامة خُطَّةٌ صعبة لمن اراد سلوكها فانها تقضي على  
 الكاتب ان يُبين للملوم وجه خطاه ويصور له فظاعة  
 زلته . فيخشى اذ ذاك ان يصرم المعدول حبال الود والصدّاقة  
 ان لم يضمن العاذل قلمه عمّا يُستشف من ورائه حموضة  
 وغضب . فمن ثم يترتب على الكاتب ان يرقق التحيل لبلوغ  
 الغرض من ردع الملوم مع صيانة نفسه عن الافراط .  
 قال الناشئ وقد احسن :

واذا عتبت على أخ في زلّة أدجت شدته له في لينة  
 واحسن منه قول ابن الرشيقي :

ثم ان كنت عاتباً شبت بالوعد وعيداً وبالصعوبة لينا  
 فتركت الذي عتبت عليه حذراً آمناً عزيزاً مهيناً  
 ( فائدة ) اما الرؤساء والسادة فيقتصرون في الغالب على ذكر  
 الخطايا مع الانذار وذلك اقرب الى وجه الصواب عندهم . قال المتنبي :

لعلّ عتبك محمودٌ عواقبه وربما صحّت الاحسام بالعلل

س أورد لمعة من هذه الرسائل

كتب بعضهم

لو كانت الشكوك تخلجنني في صحّة مودّتك وكرم إخوانك ودوام عهدك  
 لظال عتبي عليك في تواتر كتّبي واحساس جواباتها عني . ولكنّ الثقة بما تقدّم  
 عندي تمدرك وتحسن ما يقبحه جفاؤك والله يديم نعمته لك ولنا بك

### ومن كتابِ علي الى معاوية قبل وقعة صفين

وكيف انت صانع اذا تكشفت عنك جلايب ما انت فيه من دنيا قد تبهجت بزيتها وخذعت بلدتها. دعتك فاحبها وقادتك فاتبعها وامرتك فاطعتها. وانه يوشك ان يقفك واقف لا يجيك منه مجن فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبه الحساب وتسرر لما قد نزل بك ولا تمككن الغواة من سمعك. والاتفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك فالك مترف قد اخذ الشيطان منك مأخذه وبلغ فيك امله وحرى منك مجرى الروح والدم. ومتى كنتم يا معاوية ساسة الرعية وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا نرف باسق ونعوذ بالله من لروم سواق الشقاء. واحذر ان تكون متعادياً في غرة الامنية مختلف العلاية والسريرة. وقد دعوت الى الحرب فدع الناس جانباً واخرج الى واعف الفريقين من القتال ليعلم ائنا المرين على قلبه والمعطى على بصره. فاما ابو حسن قاتل مجدك وخالك واخيك شديحاً يوم بدر وذلك لسيف معي وبذلك القلب اتقى عدوي

### ومن كتاب له الى بعض عماله

اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك غلطة وقسوة واحتقاراً وجفوة ونظرت فلم ارحم اهلا لان يدنوا لشركمم ولا ان يقصوا ويحرفوا لهدمهم. فالبس لهم حلباباً من الذين تشوبه طرف من الشدة وداول لهم القسوة والرأفة وامزج لهم بين التقريب والادناء والابعاد والاقصاء ان شاء الله

### ومن كتاب له الى عثمان بن حنيف الانصاري

اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الحفان. وما ظنت انك تحيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو. فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فا اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه

ومن كتاب له الى المنذر بن الجارود العبدي وكان قد خان  
في بعض ما ولّاه من أعماله

أما بعد فإن صلاح ابيك غرّني وظننت انك تتبع هديّهُ وتسلك سبيلهُ  
فاذا انت فيما رُتقي اليّ عنك لا تدع لهوك انقياداً ولا تُبقي لآخرتك عتاداً .  
تعمّر دنياك بنجراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك . ولئن كان ما  
بأمني عنك حقاً لمسل اهلك وشسع نعلك خيراً منك . ومن كان صفتك  
فايس باهل ان يسدّ به ثمرٌ او ينفذ به امر او يعلمى له قدرٌ او يشرك  
في أمانة او يؤمن على خيانة فُقبل اليّ حين يصل اليك كتابي هذا  
ان شاء الله

وكتب ساطان مصر الى شريف مكة

سم الله الرحمن الرحيم . الحسنة حسنة وهي من بيت النبوة احسن . والسنة  
سنة وهي من الدار العلوية أشين . وقد بلعا عنك ايجا السيد المسيب . الحيد  
السيب . انك بدأت الأمن بالخاوف . وفعلت ما يُجمّر الصفائح ويسود  
الصحائف . والمعجب منك انك من بيت الكرم . ومخزن الحرم . أويت  
المحرم . واستحلت المحرم . ومن يمين الله فإله من مكرم . فان تقف  
آثار جدك . وآلا أعمدنا بك غرار حدك . فاذا خلع الشتاء حلبابه . ولس  
الربيع أثوانه . فلنأتينهم مجنود لا قبل لهم بما ولنخرجنهم منها أدلة وهم  
صاغرون

كتب هشام لاختيه وكان اظهر رغبته في الخلافة

أما بعد فقد بلغني استئقالك حياتي واستبطاؤك موتي ولعمري لئنك بدني  
لواهي الجناح أجزم الكفّ وما استوجبت منك ما بلغني عنك  
(راجع في محامي الأدب فصولاً وردت في الذمّ واللوم والعتاب في الجزء  
الثالث ص ٢٨٤ وفي الرابع ص ٢٧٣ وفي الخامس ص ٢٦٧ وفي السادس

٤ رسائل التهاني

س ما هي رسائل التهاني  
 ج هي ما كتبت لمن حصل على نعمةٍ او نجا من مصيبةٍ  
 س ما ركن مكاتبات التهاني  
 ج ركنها مشاركة المكتوب اليه في الفرح الناشئ له عن  
 اصابة خيرٍ او تخلص من شرٍ  
 س ما الذي يقتضى تحريره في هذه الرسائل  
 ج يقتضى في مكاتيب التهاني بسطُ الكلام في جدارة  
 المنعم اليه بما حازه ووصف ما أعطي من النعم وما منح من  
 الحظ. وكلما اتسع مجال الكلام في ذكر النعمة كان ادل على  
 عواطف المهني وادعى لسرور المكتوب اليه (١)  
 وقد الحقوا بهذه الرسائل الكتابات التي تُرسل في  
 الاعياد وفي رؤوس السنة . فالحذر الحذر من ايراد هذه  
 التحارير على وجه مبتذل مطروق بل لتكن التهاني  
 مشفوعةً بعواطف القلب مطوقةً بقلادة الحسن والذكاء .  
 وكثيراً ما يفتح مُقتضى الحال باباً واسعاً ومجالاً رحباً  
 للاجادة في مثل هذه الكتابات

## س اورد على التهانى بعض شواهد

كُتِبَ ابو الفضل بديع الزمان الهمداني الى طاهر الداوردى

يهنئه بمولود

حقاً لقد أنجز الاقبال وعدّه . ووافق الطالعُ سعده . وانّ الشانَ لفيما  
بعده . وحبذا الاصلُ وفرعهُ . وثورك الغيثُ وصوبهُ . وابتغِ الروضَ ونوره .  
وحبذا سماءُ اطلعت فرقدا . وغاية ابرزت اسدا . وظهرُ وافق سندا . وذِكْرُ  
يبقى ابدا . مجدُ يُسمى ولدا . وتترفُ الحمةُ وسدى

## والمعري في تهنئة بمولود

قد سُرَّت الجماعة بالمولود القادم أجزل الله حظّه من اسمه واعطاه  
الغاية ممّا كُنِيَ به وتفاكّت له ضرورياً من الغال منها إنه قديم يوم الجمعة  
فدلّ ذلك على اجتماع الشمل . وهو يوم فرحٍ ونفقة . فبسط الله يده بالنفقات .  
والجمعة ذات نسكٍ ودين فان الله يبلمه مبالغ اهل التقوى بكرمه . وكان  
وروده في مقابلة ايام العجوز وذلك قالّ بالسلامة واليمن . لأنّ المعجوز ارفق  
بالولد من الشواب . وقالوا : ارفق من عجوز بصبي . واتفق ميمته عند افضاء  
الشتاء وهم تمنون بالفصيحة وهي الخروج من البرد الى الحر او من الارض  
ذات الشجر الى الارض البراح . ومن سعادة القادم الى هذه الدار ان يستقبله  
الربيع ضاحكاً في وجهه محمياً له بورده وزهره . مهدياً اليه رياً روضه .  
فالحمد لله الذي جعل قدمه في زمان تجد به المجدبة مرعى . وتستنّ فصائله  
حتى القرعى . وتشبع سارحة من حلّ وبلّ

## وكتب آخر الى عليل يهنئه بشفاه

لئن تخلفت عن عيادتك بالعدر الواضح من العلة ما اغفل قلبي ذكرك ولا  
لساني فصفاً عن خبرك . ومحبكُ يحب ان تتقسم جوارحه وصبكُ وان زاد  
في ألمها ألمك وان تتصل به احوالك في السراء والضراء . ولما بلغني افاقتك  
كنتُ سهتاً بالغاية مفعياً من الجواب الأبخير السلامة ان شاء الله

وكتب ابن الرومي الى بعضهم في معناه

أذن الله في شفائك . وتلقى داءك بدوائك . ومسح يد العافية عليك .  
ووجه وفد السلامة اليك . وجعل عاتك ماحية لذنوبك مضاعفة لمثوبتك

وكتب بعضهم لاميير يهنئه بالعام الجديد

يقبلُ الارضَ عبداً بالعام جاءُ بُحني  
أتاكمُ اللهُ فيهِ بكلِّ خيرٍ وأمن

وكتب آخر

يلفك هذا العام احسن ملتقى ووقيت فيه ما يجاف ويتقى  
لا زلت تلقى فيه كل مسرة لا زلت ترقى فيه اكرم مرتقى

(راجع ايضاً الصفحة ٢٨١ من الجزء الثالث من مجاني الادب . ومن الجزء

الرابع الصفحة ٢٧٦ . ومن الخامس الصفحة ٦٧٢ . ومن السادس الصفحة ٢٧٧ )

٥ رسائل التعازي

س ما التعزية

ج هي التسلية عن مصيبة والحث على الصبر بوعد

الأجر ١)

س ما هي اصول مكاتيب التعازي

ج تقتضي هذه المكاتيب رقة وتلطفاً عظيمين لتخفيف

وجع المصاب بالبلية

وانهج طريقة لذلك هي ن يذكر الكاتب اولاً ما طرأ

على المعزى من المحنة او الكآبة . ثم يحاول ثانياً مقاسمته

في حزنه فيبكي لبكائه ويأسف لاسفه . واخيراً ينتقل الى اسباب التسليّة التي من شأنها ان تضمد جروح المعزّي وتُظَاهِرُهُ على محنته

س ما مورد اسباب السلوان

ج ان اصفى مواردِه وارحب طُرُقَه الديانة . فانها الباسم الشافي لمثل هذه الادواء . ويضاف اليها اسباب التعازي المأخوذة من اعتبار الدنيا وزوالها وتقلّبات الدهر وصروفه وانقضاء الأجل مع ذكر ما عُرف به المنكوب من الثبات والتجأ بين المصائب والرجاء . بان الله يعوض عن البليّة ويُجزل الأجر لمن أحسن الصبر

س اذكر لنا بعض امثلة في التعازي

كتب عبد الحميد بن يحيى عن مروان الى هشام يعزيه بامرأة ان الله تعالى أنتع امير المؤمنين من أنسيتي وقرنتي إمتاع مدّة الى اجل مُسمّى فلماً نمت له مواهب الله وعاريتي قبض اليه العاريتي . ثم أعطى امير المؤمنين من الشكر عند بقائها والصبر عند ذهاجا انفس منها في المُقَاب وارجح في الميزان واسني في العوض . فالحمد لله رب العالمين وانأ لله وانأ اليه راجعون

وكتب ايضاً الى اهله وهر مهزوم مع مروان

اما بعد فان الله تعالى جعل الدنيا مخفوفة بالكره والسرور فن ساعده الخلط فيها سكن اليها . ومن عضته بناجا ذمها ساخطاً عليها . وشكاها مُستريداً

لها وقد كانت اذا فتننا افاويق استجليناها ثم جمحت بنا نافرةً ورَمَحَتْنَا مُوَابِيَةً  
فمُلِحَ عَدُوًّا وَخَشِنَ لِنَبِيهَا فَأَبَدْتَنَا عَنِ الْاَوْطَانِ . وَفَرَّقْتَنَا عَنِ الْاِخْوَانِ . وَالِدَارِ  
نَازِحَةً . وَالطَّيْرِ بَارِحَةً . وَقَدْ كَبِتُ وَالْاَيَّامُ تَزِيدُنَا مِنْكُمْ بَعْدًا . وَالْيَوْمُ وَجْدًا .  
لَمَّا اِنْ تَمَّتِ الْبَلِيَّةُ اِلَى اَقْصَى مَدَّتْهَا يَكُنْ اَخْرَ الْعَهْدِ بِكُمْ وَبِنَا . وَاِنْ يَلْحَقُنَا ظُلْمٌ  
جَارِحٌ مِنْ اَطْعَامٍ مِنْ يَلَيْكُمْ نَرْجِعُ اَيْكُمْ بِذُلِّ الْاِسَارِ . وَالِدُلُّ شَرٌّ جَارٍ . سَأَلَ اللهُ  
الَّذِي يَعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ اِنْ يَجِبُ لَنَا وَلَكُمْ اَلْعَمَلُ حَامِعَةً . فِي دَارِ  
اَمْنَةٍ . تَجْمَعُ سَلَامَةَ الْاِدَانِ . وَالْاِدْيَانَ . فَانَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ . وَارْحَمِ الرَّاحِمِينَ

مات ولد لعبد الرحمن بن مهدي فكتب اليه الشافعي

يا أخي عزّ نفسك بما تُعزّي به غيرك واستقيح من فعلك ما تستتبعه من  
غيرك . واعلم انّ امض المصائب فقد سرور وحرمان اجر . فكيف اذا  
اجتمعوا مع اكتساب وزر . فتناول حظك يا أخي اذا قرب منك قبل ان  
تطلبه وقد نأى عنك . اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عِنْدَ الْمَصَائِبِ صَبْرًا . وَاَحْرَزْنَا لَنَا وَلَكَ  
بِالصَّبْرِ اجْرًا

ياي أعزّيك لا أني على ثقة من الحياة ولكن سة الدين  
فا المعزى بياق بعد ميتة ولا المعزى وان عاشا الى حين

وكتب ابن السمّالك يعزي هارون الرشيد بولد

أما بعد فان استطعت ان يكون لله شكرك حيث قبضه كشركك نه حيث  
وهبه لك فافعل . فانه حيث قبضه منك أحرز هبته لك . ولو بقي لم تسلم  
من فتنه وقد رأيت جزعك على ذهابه وتلهفك على فراقه . وكيف ترضى  
هذه الدار لابنك ولا ترضاه لنفسك اما هو فقد خلص من كدر . وقيت  
انت متعلقاً بالخطر . والسلام

وكتب ابو القاسم محمد بن علي الاسكاف عن الامير نوح بن

نصر الى ابي طاهر وشمكبير يعزيه :

انّ أحق من سلم لامر الله تعالى ورضي بقدره حتى يمضي مُصْطَبِنًا  
ويخلص مصطبراً وحتى يكون بحيث ما أمر الله من الشكر اذا وهب والرضا

اذا سلب آنت اعزك الله تعالى لمثلك من الشكر والميجب وحطك من الصبر  
والسهي. ثم لما ترجع اليه من ثبات الحمان عند البارة وقوة الاركان لعبر  
الدولة الفاضلة فان لك فيها رفي سهك الفائز ومقامك البارز عوضاً عن كل  
مرزوق لكل مرجو. ونسال الله تعالى ان يجعلك من الشاكرين بفضلِهِ اذا  
ابى والصابرين لحكمهِ اذا ابلى وان يجعل لك لا لك انعمية وقيمك الرزية  
بمنه وقدرته

وكتب حمدون بن نهراق الى عامل عزل عن عمله

بلعني اعزك الله انصرفك من عملك ورجوعك الى منزلك فسرت ذلك  
ولم استعظمه واجزع له لعلمي بان قدرك احل واعلى من ان يرفعك عمل تولاه  
او يضعك عزل عنه. ووالله لو لم تحتر الانصراف وتورد الاعتزال لكان في لطف  
تديرك وثقوب رؤيتك وحسن تأنيك ما تزيل به السبب الهداعي الى عزلك  
والباعث على صرفك. ونحن الى ان نختك هذه الحال اولى بنا من ان نزيك.  
اذ اردت الانصراف فأوتيته وأحييت الاعتزال فأعطيتة. فبارك الله لك في  
مقلبك وهنالك النعم بدوامها ورزقك الشكر الموجب لها الزائد فيها

(راجع الجزء الثالث من مجاني الادب الصفحة ٢٨٨. والجزء الرابع الصفحة

٢٧٩. والجزء الخامس الصفحة ٢٧٥. والجزء السادس الصفحة ٢٧٨)

### ٦ الاجوبة

س ما الذي يجب مراعاته في الاجوبة  
ج ان الاجوبة كثيرة الشعب تتفرع حسب تفرعات  
اغراض الكتابة فلا يمكن التفصيل عنها باباً باباً. وانما  
نقول على وجه الاجمال ان الجواب يقتضي ان يوافق الخطاب  
واغراض الرسالة المبعوثة اليك  
س اورد بعضاً من هذه الرسائل

لاي بكر الحوارزمي من جواب الى رجل اعلمه بمرضه

وقفت على ما شكاه سيدي من العلة شفاه الله تعالى منها وعوضه الصحة عنها . وقد وددت لو قبلتني العلة فداء . وامكنني ان اقرض سيدي شفاء . فكنت انقل اليه الصحة تقلاً . وابذل له ما عندي من العافية بذلاً

جواب الخليفة المأمون الى عبدالله والي الحرمين ( راجع الصفحة ٣٠٤ )

أما بعد فقد وصلت شكيتك لاهل حرم الله الى أمير المؤمنين فبكم بقب رحمتهم . وانجدهم بسبب نعمتهم . وهو متبع لما أسلف اليهم . بما يخلفه عليهم . عاجلاً . وأجلاً . ان أذن الله في تثبيت نيتي على عزمي

( قيل ان هذا الجواب كان اسراً لاهل مكة من الاموال التي

انفذها المأمون اليهم )

جواب المأمون شريف مكة الى سلطان مصر ( انظر الصفحة ٣١٤ )

بسم الله الرحمن الرحيم . اعترف المملوك بذنبي . ورجع الى ديني ورببي . وهو يسأل منكم الرضا . والعفو فيما مضى . ويلتمس من الاخلاق الطاهرة . والمكارم الظاهرة . العفو عن سوء فعله . وليس من سبحكم ان تكافئوه بثلوه . فان اتقتم فيدكم أقوى . وان تعفوا فهو أقرب للتعوي . وفي مقدرتكم ما يكفيه . وكل إناء ينضح بما فيه

جواب على كتاب تعزية لابي القاسم الإسكافي

وصل كتابك أعزك الله تعالى مُفْتَحاً بالتعزية عن فلان وتصف وجعك للمصيبة ونحن نحمد الله تعالى الذي يُنعمُ فضلاً . ويحكم عدلاً . ويحب إحساناً . ويسلب امتحاناً . على محاري قبضته كيف حوت آخذةً ومُعطيةً . وموقع مواقع مشيته كيف مضت سارةً ومُسَيِّةً . حمد عالين لأحكام الآله ولا حق الآله ومستمكنين بما أمر به عند المساءة من الصبر . والمرأة من الشكر . راجين ما أعدّه الله من الثواب للصابرين . والمزيد للشاكرين . وما توفيقنا إلا بالله عليه توكل واليه تيب

وكتب عليّ الى معاوية يحاوه على كتابه في امر توليته الشام \*

(راجع الصفحة ٣٠٤)

أما بعد فقد جاء في كتابك تذكر فيه انك لو علمت ان الحرب تبلغنا  
وبك ما بلغت لم يحنها بعضهم على بعض وانا واناك نلتمس غاية لم نبلغها بعد.  
فأما طلبك مني الشام فاني لم اكن لأعطيك اليوم ما منعه امس. وأما استواؤنا  
في الخوف والرجاء فلست بأمضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام  
على الدنيا باحرص من اهل العراق على الآخرة. وأما قولك «أنا بنو عبد مناف»  
فكذلك نحن وليس أمة كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي  
طالب ولا المهاجر كالظليق ولا المبطل كالأحقي. وفي ايدينا النبرة التي قلنا بها  
العزير وبعناها المبر والسلام

كتاب يزيد الى اخيه الخليفة هشام تبرأ اليه وجواب هشام له

(راجع ص ٣١٤)

أما بعد فان امير المؤمنين متى فرغ سمعه لقول اهل الشنآن واعداء النعم  
يوشك ان يقدح ذلك في فساد ذات الدين ويقطع الأرحام. وامير المؤمنين  
بفضله وما جملة الله له اهلا اولى ان يعتمد ذنوب اهل الذنوب. فأما انا  
فعاذ الله ان استقل حياتك واستبطي وفاتك. (فكتب اليه هشام) : نحن  
مترفون ما كان منك ومكذبون ما بلغنا عنك. فاحفظ وصية عبد الملك  
ايانا وقوله لنا في ترك التباعي والتخاذل وما أمر به وحض عليه من صلاح  
ذات البين واجتماع الاهواء فهو خير لك وأملك بك. واني لأكتب اليك  
واما اعلم انك كما قال الاول في قوله :

وآني على اشياءك منك تريبني      قديماً لذو صفح على ذاك يجمل  
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني      بينك فانظر اي كف تبدل  
وان انت لم تصف احاك وحدته      على طرف الهجران ان كان يعقل

\* لهذه الرسالة رواية مختلفة في نهج البلاغة

## الضرب الثالث

المكاتيب التي مرجعها الى اغراض شخص ثالث

رسائل الوصاة والشفاعة

س ما هي الوصاة والشفاعة

ج الوصاة هي استمالة ذوي الرتب الى ثالث ليحسنوا وفادته او يُنعموا عليه. اما الشفاعة فهي سؤال التجاوز عن الذنوب ممن وقعت الجناية في حقه (١)

س ما هو منهاج هذه الرسائل

ج ان الكاتب يتخلص فيها بعد التوطئة الى ذكر الملاقة التي وثقت عروقتها بينه وبين الشخص الذي تحرى الوصاة به او الشفاعة فيه

ثم يذكر جدارة الموصى به بان يصطنع اليه بوصف مناقبه كالذكاء والامانة وحسن السلوك. وان اراد طلب الصفح عن ذنب اقترفه المشفوع فيه فليبين خلوص وداده وحسن نيته وتوبته عما فرط منه سهواً

واخيراً تُختتم الرسالة بوعد عرفان الجميل والشكر سواء

## كان ذلك من قبل الكتاب او من قبل الموصى به س اذكر مثلاً في الوصاة والشفاعات

### رسالة القديس بولس الى فيليمون

( كتبها اليه بولس الرسول من سجنه في رومية يسأله قبول عبده اونيسيموس الابن الى ويطلب منه ان يتلقاه بالصفح لاجل قبوله الايمان )  
 من بولس اسير يسوع المسيح ومن تيموتاوس الاخ الى فيليمون حبيبنا ومعاوننا . . . والى الكنيسة التي في بيتك . النعمة لكم والسلام من الله ابينا والرب يسوع المسيح . اشكر الهي ذاكراً اياك في صلواتي كل حين لسماعي بمحبتك وايمانك من جهة الرب يسوع وجميع القديسين لكي تكون شركة ايمانك فعالة بمعرفة كل ما هو صالح فيما يسوع المسيح . فان لنا سروراً وعزاء عظيماً في محبتك لان احشاء القديسين قد استراحت بك اجمع الاخ . فلذلك وان كان لي بالمسيح يسوع ان امرتك بالواجب مجراًة كثيرة قد آتت لاجل المحبة ان اسألك سؤال رجل هو بولس الشيخ بل اسير يسوع حالاً . فاسألك من جهة ابني اونيسيموس الذي ولدته في القيود وقد كان حيناً غير نافع لك أما الآن فهو نافع لك ولي ( ١ ) وانا رادته اليك فاقبله قبول احشائي بعينها . وكنت اود ان امسكه عندي لخدمني بدلاً منك في قيود الانجيل غير اني كرهت ان افعل شيئاً دون رايك اكون احسانك عن اختيار لا كأنه على سبيل الاضطرار . ولعله فارقك حيناً لتملكه مدى الدهر لا كمبد فيما بعد بل كمن هو افضل من عبد كاخ محبوب وعلى الحصوص الي فكم بالاحرى اليك في الجسد وفي الرب . فان كنت قد اتخذتني من شركائك فاقبله قبولك لشخصي . وان كان ظلمك في شيء او كان لك عليه دين فاحسب ذلك علي . انا بولس كتبت ذلك بخط يدي . انا آفي . ولست بقائل لك انك مديون لي حتى بنفسك ايضاً . نعم يا اخي لكن لي منك منفعة في الرب . ارح احشائي

١ في هذا القول اشارة لطيفة الى اسم اونيسيموس العبد المشفوع به ومعناه

بالرومية نافع

في المسيح . وانما كتبتُ اليك لتقتي بطاعتك ولعلمي بانك تفعل اكثر مما  
اقول . . . نعمة ربنا يسوع المسيح مع روحكم . امين  
( راجع ايضاً في الجزء الثالث من مجازي الادب الصفحة ٢٩٠ . وفي  
الجزء السادس الصفحة ٢٨٥ )

## النوع الثالث

### الرسالات العلمية

س ماهي الرسالات العلمية

ج هي مقالات في المطالب العلمية او المسائل الادبية . وانما  
سُميت بالرسالات لان اصحابها يرسلونها الى من اقترحها عليهم

س ماهي صفات هذه الرسالات

ج لما كانت هذه الرسالات تخوض في مباحث العلوم  
اقتضى لصاحبها ان يسلك فيها منهاجاً قياسيماً كما في مقالات  
الادب وليس لها من المكاتبات العادية شي . سوى انه  
يُساك فيها منعم الاسترسال والمخاطبات البليغة

والشواهد على هذا النوع عدة اجاث تجدها في كتاب مقالات علم  
الادب . فلا حاجة لذكرها هنا

## البحث الرابع

في هيئة الرسالات وادابها

اعلم ان للرسالات مقتضيات لا يُنكب عنها الا من سها عن

عادات بلاده وطباع مواطنيه . ومرجعها الى هيئة الرسالة وآدابها نقتصر  
على لعة منها (١)

س ما المراد بهيئة الرسالة وآدابها

ج هي الطريقة المأنوسة عند ارباب الادب لحسن افتتاح الرسالة  
ومقدمتها ومقصد المكاتبة وختامها وتوقيعها وتاريخها وعنوانها

س اذكر ما يختص بكل من هذه الاقسام

ج (حسن الافتتاح) هو ان تُصدَّر الكتابة بما فيه تعظيم  
المكتوب اليه من ذكر ألقابه ونعوته الملائمة لمقامه ورتبته

واحواله

(المقدمة) هي أول الرسالة يبتدأ بها إما بالحمدلة تبرُّكاً  
كما جرت العادة عند الأقدمين . وإمّا بالدُّعاء للمكتوب اليه  
والتعاس رضاهُ والشوق اليه او تقبيل يده ان كان كبيراً  
الى غير ذلك كما شاع في أيامنا . ويُقتضى في المقدمة الايجاز  
ومراعاة النسبة بين الكاتب والمكتوب اليه مع الاسراع  
في الانتقال الى غرض الكتاب

(مقصد الكتابة) هو ما بُنيت عليه الرسالة . وقد مرَّ

١ راجع كتاب (الشهاب الثاقب ص ١٠ - ٢٠) وكتاب نهج المراسلة

الكلام على كل غرض من الأغراض على حدة فان تبصر  
الكتاب في كل حالة من حالات المكاتبه فانه يجد لامحالة  
الطريق لإصابة المرى فيها

(الختم) هو انتهاء الرسالة ومقطعها يلزمه ان يتسم  
بالايجاز وحسن السبك لانه آخر ما يبقى في الاسماع  
(الإمضاء) هو ذكر اسم الكاتب مع الايدان بمنزلته  
بالنسبة الى رتبة المكتوب اليه يوضع في آخر الكتاب . وكان  
قديمًا يوضع في الصدر

(التاريخ) هو تعريف الوقت الذي به كتبت  
الرسالة يصحبها اسم المكان الذي عنه صدرت وذلك اما  
في اعلى الكتاب واما في اسفله على عادة كل بلدة  
(العنوان) ما كتب على ظهر الكتاب ليُستدل به  
على المكتوب اليه فيذكر اسمه مع القابهِ ونعوتهِ المنبئة عن  
حاله والدعاء بدوام بقاءه واثبات محل سكنه

(فائدة) اعلم اننا قد ضربنا صفحا عن اوور كثيرة ترجع الى  
آداب الكتابة مثل اختيار القرطاس والحبر وترك هامش في المكتوب  
الى غير ذلك مما يوكل الى الذوق ويؤخذ من الاستعمال والعادة  
(راجع في مقالات علم الادب مقالة اودعت شروط المراسلة ص ٣٤٣ - ٣٤٩)

# ملحق

للجزء الاول من كتاب علم الادب

الباب الاول

في الاحتذاء

س ما هو الاحتذاء

ج هو ان يعمد الكاتب الى اساليب الكتاب فيقتص  
أثرها وينسج على منوالها

س هل من فائدة في ذلك

ج قال عبد الرحمن الهمداني: لا غنى للكاتب ولا الشاعر  
المفلق ولا الخطيب المصقع عن الاقتداء بالاولين والاقْتباس  
من المتقدمين واحتذاء مثل السابقين فيما اخترعوه من معانيهم  
وسلكوه من طرقهم. قال ابن خلدون: ان التقليد عريق  
في الآدميين. قال الشاعر:

وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح

س كم نوعاً للاحتذاء

ج للاحتذاء انواع كثيرة منها مقبولة مستحسنة وتعرف

بِحَسَنِ الْاِتِّبَاعِ (١) وَحَسَنِ الْاِخْذِ (٢) وَمِنْهَا مَرْدُودَةٌ وَتَعْرِفُ  
بِالسَّرَقَاتِ (٣) وَقَبِيحِ الْاِخْذِ (٤)

س مَا هِيَ طَرَقِ الْاِحْتِذَاءِ الْحَسَنِ

ج هِيَ الَّتِي يَأْتِي الْكَاتِبُ اِلَى مَعْنَى سَبْقِهِ اِلَيْهِ غَيْرُهُ  
فِيحَسَنِ اِتِّبَاعِهِ بِمِثْلِ يَسْتَحِقُّهُ بِوَجْهِهِ مِنَ الزِّيَادَاتِ (٥) . فَتَارَةً  
يَأْخُذُ الْمَعْنَى وَيَسْتَخْرِجُ مِنْهُ مَا يَشْبِهُهُ كَقَوْلِ بَعْضِ شِعْرَاءِ الْحِمَاسَةِ :

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي اَنْتَنِي بَغِيضًا اِلَى كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلِ

اِخْذِ الْمَتْنِيِّ هَذَا الْمَعْنَى وَاسْتَخْرِجْ مِنْهُ مَعْنَى آخَرَ شَبِيهًا فَقَالَ :

وَإِذَا اتَّكَ مَذْمَتِي مِنْ نَاقِصٍ فِيهِ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلٌ

وَتَارَةً يَأْخُذُ الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ كَقَوْلِ ابْنِ الْمُقَفَّعِ فِي الرَّثَاءِ :

فَقَدْ جَرَّ نَفْعًا فَقَدْ نَاكَ اَنْتَنَا اَمِنَّا عَلَى كُلِّ الرِّزَايَا مِنَ الْجَزَعِ

اِخْذَهُ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ :

وَقَدْ عَزَى رِيْعَةً اَنَّ يَوْمًا عَلَيْهَا مِثْلَ يَوْمِكَ لَا يَبْعُدُ

وَهَذَا النَّوْعُ يُسْتَحْسَنُ جَدًّا إِذَا تَلَطَّفَ بِسِيَاقِهِ الْكَاتِبُ

١ راجع الحموي وصناعة الترسل

٢ راجع كتاب الصناعتين للعسكري

٣ راجع المثل السائر ٤ راجع كتاب الصناعتين

٥ المثل السائر والحموي . قال ابو الرحمان الهمداني : انَّ من اخذ معني

عاريًا من غيره وكساه من عنده لفظًا فهو احقُّ به ممَّن اخذه منه

إمّا بزيادةٍ على معنى المتقدم إمّا بإيجازه أو كسوته عبارة

احسن من عبارته كقول المتنبي في مدح ابي الشجاع فاتك :

وقد اطال ثنائي طولُ لابسٍ إنَّ الثناء على التَّنْبَالِ تبدلُ

اخذه من قول حسان بن ثابت :

ما ان مدحتُ محمدًا بمقاتي لكن مدحتُ مقاتي بمحمدٍ

وكقول ابي تمام وقد اورد في شطر معنى المتقدم :

افنأهم الصبرُ اذ ابقأهم الخزعُ

اخذه من قول السموأل :

يقربُ حبُّ الموتِ آجاننا لا وتكرههُ آجالهم فتطولُ

وكقول مُسلم بن الوليد وقد زاد على من سبقه :

أحبُّ الريح ما هبَّت شمالاً وأحسدها اذا هبَّت جنوباً

اخذه عن بعض شعراء الجاهلية :

اذا هبَّت الأرواحُ من نحو ارضكم وحدتُ لربأها على كبدي بزدا

فان مسلماً زاده تقسيماً وحسنًا. ومعناه ان الشمال تحبي . من

ناحية صديقه فيجبها والجنوب تهب الى الصديق فيحسدها لمباشرتها شخصه

وكقول ابي نواس وهو احسن لفظاً وسبكاً من المتقدم :

اذا نحن اثنينا عليك بصلاحٍ فانت كما تُثني وفوق الذي تُثني

وان جرت الالفاظُ يوماً بمدحةٍ فغيرك انساناً فانت الذي تعني

اخذه من قول الخنساء في اخيها :

وما بلغ المهدون في القول مدحةً وان اطبوا الآ الذي فيك افضل

وطوراً يأخذ المعنى فيعكسه او ينقله الى معني مختلف

كقول ابي نواس :

ليس على الله بمستنكرٍ ان يجمع العالم في واحدٍ

اخذهُ عن قول جرير :

اذا غضبتُ عليك بنو تميم حَسِبْتَ الناسَ كلَّهمُ غضابا

وكقول الي الفتح الموصلي :

لولا الكرام وما سنَّوهُ من كرمٍ لم يدرِ قائلِ شعري كيف يتمدحُ

اخذهُ بعكسه عن قول ابي تمام :

ولولا خلالُ سنَّها الشعر ما درى نأَةُ العلي من اين تُتوتى المكارمُ

وطورا يأخذ المعنى فيكسوهُ عبارة احسن من عبارة

المتقدم أو يسبكهُ سبكا ادق كقول اعرابي :

انَّ الندى حيثُ ترى الضغاطا

اخذهُ بشأَر وبيتهُ وزاد في حسنه :

اسقط الطيرُ حيثُ ينشرُ الحبُّ م وتغشى منازلَ الكرماء

واخذهُ آخر فقال في مدح امير :

يزدحم الناس على بابهِ والمُشربُ العذبُ كثيرُ الرحامُ

وكقول بشأَر :

من راقبِ الناس لم يظفرِ بجاجتِهِ وفاز بالطيباتِ الفاتكُ الألهجُ

اخذهُ تلميذه سلم الحاسر فقال واجاد :

من راقبِ الناس مات غمًا وفاز باللذَّةِ الجسورُ

وآناتٍ يأخذ المعنى عاما فيجملهُ خاصا ويهكسُ

كقول الاخطل :

لا تنه عن خُلُقٍ وتأتني مثلهُ عارُ عليك اذا فعلتَ عظيمُ

اخذهُ ابو تمام فقال :

أألوم من بجلت يدها وأغتدي للبخلِ ترابا ساء ذاك ضنيما

وكذلك قول علي بن ابي طالب:

لا تكن كمن يعجز عن شكر ما أُوتي ويلتبس الزيادة فيما بقي

اخذهُ احمد بن يوسف فكتب:

احقُّ من آتيت لك العذر في حال شغلك من لم يجلُّ ساعةً من برك في وقت فراغك

واخذهُ احمد بن صبيح اخذاً ظاهراً فقال في شكر امير:

انَّ ما تقدَّم من احسان الأمير يشعلني عن استبطاء ما تأخر منه

واخذهُ ايضاً ابو نواس فقال يدح الامين:

لا تسدينَّ اليَّ عارفةً حتى اقوم بشكر ما سلفا

(راجع مقالةً للمسكري في حسن الاخذ نقلناها في كتاب مقالات علم

الادب ص ٣٤٩-٣٥٣)

س ما الاخذ المذموم

ج قال العسكري: هو ان تعتمد الى المعنى فتتناوله بلفظه

كله او اكثره او تُخرجه في معرض مُستهجن وفي مُخرج

قبيح وكسوة مُستردلة كقول ابي تمام وقد سرق المعنى مع قسم

من اللفظ:

قد قلَّصتُ شفتاه من حفيظته فنجيل من شدة التيميس مُبتسما

اخذهُ من قول ديك الجن الشاعر:

إلَّقِ لَيْسًا قَدْ قَلَّصْتَ شَفْتَاهُ فَبُرِّي ضاحكًا لبس الصيال

د كقول ابي تمام ايضاً ولم يحسن الاخذ:

علمني جودك السباح فما اقيت شيئاً لديك من صلتيك

اخذهُ عن قول ابن الحياط وهو ابلغ واجود:

لمستُ بكعبي كعفه ابني الغني ولم أدرِ أن الجود من كفه يُعدي

ومن الاخذ المذموم قول بعضهم :

بانت وصدعُ القلب كان لها صدعُ الرجاجة ليس يتفقُ

اخذهُ من قول الاعشى بلفظه :

فبانت وفي الصدر صدعُ لها كصدع الرّجاجة لم يلتئم

(قلنا) ولا حاجة للاكثار في هذا الباب ففي ما تقدم كفاية (١)

١ ويحسن بنا ان نورد هنا ما اخبرهُ الحاحظ قال : كان كلثوم العتّابي يضع من قدرِ ابي نواس فقال له راويةُ ابي نواس يوماً : كيف تضع من قدر ابي نواس وهو الذي يقول :

اذا نحن أثينبا عليك بصالح فانث الذي تُنثي وفوق الذي تُنثي

وان جرت الالفاظُ منّا بمدحةٍ لعيرك انساناً فانت الذي تُعني

فقال العتّابي : هذا سريرة . قال : ممّن . قال : من ابي الهدّيل الجهمي .

قال : حيث يقول ماذا . قال : حيث يقول :

واذا يُقال لبعضهم نعم العتي فانّ المعيرة ذلك النعم

عُتم النساء فلا يجتنّ بمثلها انّ النساء يتلّه عُتم

قال الراوية : فقد احسن ابو نواس في قوله يصف الخمر :

فتمسّنت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم

قال : سريرة ايضاً . قال له : وممّن . قال : من شوسة القعسي . قال :

حيث يقول ماذا . قال : حيث يقول :

اذا ما السقيم حلّ عنها وكاءها تصعدّ فيه برؤها وتصوبا

وان خالطت منه الحشا خلّت انه على سالف الايام لم يبق موصبا

قال الراوية : فقد احسن في قوله يمدح البرامكة :

فا خلقت الّا لبذل اكفهم واقداهم الّا لأعواد منبر

قال : وقد سرّوه ايضاً . قال : ممّن . قال : من مروان بن ابي حفصة .

قال : حيث يقول ماذا . قال : حيث يقول :

وما خلقت الّا لبذل اكفهم وألسنهم الّا لتحبير منطِق

(راجع مقالة لصاحب كتاب الصناعتين في وبع الاخذ في كتاب مقالات علم الادب ص ٣٦٣ - ٣٦٧)

س ما هي مراتب الاحتذاء  
 ج اعلم ان للاحتذاء مراتب تفضي بالكاتب الى حسن  
 الانشاء ان ترقى اليها بالتدرج  
 المرتبة الاولى ان يأخذ المعنى وينقله بلفظه الى معنى  
 آخر وهذه ادنى درجات الاحتذاء

الثانية ان يعمد الى المعنى فيحفظه بتغيير التركيب واللفظ  
 الثالثة ان يعمم المعنى الخاص او يخصص المعنى العام  
 الرابعة ان يأخذ التعبير وينقله الى معانٍ مختلفة  
 الخامسة ان يبسط معنى موجزاً او يوجز معنى موسعاً  
 السادسة ان يزيد في المعاني تحسیناً إما بالعبارة او  
 بابتداع ما تكهياً لها

وفي ما سبق من الامثال شواهد حسنة على هذه المراتب فراجعها

فيوماً يُبارون الرياح ساحةً ويوماً لبذل الخاطب المُتشدِّقِ  
 (قال) فسكت الراوية ولو اتى شعره كله لقال له كلثوم: سرقة



## الباب الثاني

في العقد والحل (١)

### البحث الاول

في العقد

س ما هو العقد

ج هو ان يأخذ الكاتب المنشور من الكلام فيتحري  
نظمه ويسبكه بالشعر سبكاً حسناً . كما فعل ابو تمام  
وكان قد اطلع على قول علي بن ابي طالب الاشعث بن قيس : « انك ان صبرت  
جري عليك قضاء الله وانت مؤزور . وانك ان لم تسأل احتسأاً سلوت كما  
تسلو الهائم وان التسليم والسلوة لخرماء الرجال واما الهلع والخزء  
فلبات الحال » . فنظمه الطائي قائلاً :

وقال علي في التعازي لأشعث وخاف عليه بعض تلك المآثم  
أتصبر للبلوى حياءً وحسية فتوحرر ام تسلو سلو الهائم  
خافتنا رجالاً للتحاؤد والأسى وتلك العواني المبكا والمآثم

وكقول المتنبي وقد نظمهُ عن قول أرسطاطاليس : « من لم يقدر  
على الفضائل فلتكن فضائله ترك الرذائل » . فقال ابو الطيب :

أنا لفي زمن ترك القبيح به من اكثر الناس إحسان وإجمال

وقال ارسطو : « اعجز العجز من قدر ان يُزيل العجز عن نفسه

فلم يفعل » فنظمهُ المتنبي :

قد حَصْنَا هذا الفصل عن كتاب الوتي المرقوم في حل المنظوم لضياء

الدين ابن الاثير

ولم أرَ في عيوب الناس شيئاً كنتقص القادرين على الكلال  
وما اخذه أبو الطيّب عن ارسطو كثير كما بينه الحاتمي في مقالة  
له في هذا المعنى

### وهاك رواية نظمها الاديب المقرئ :

حكى ان افلاطون كتب الى بقراط قبل ان يتعلم منه : اني اسألك عن  
ثلاثة اشياء ان أجبت عنها تتلمذتُ لك . فكتب اليه بقراط : سل وبالله  
التوفيق . فكتب اليه : أخبرني من أحقُّ الناس بالرحمة ومتى يضع امرُ الناس  
وما تتلقَى به النعمة من الله . فكتب اليه بقراط : أما أحقُّ الناس بالرحمة  
فثلاثة : البرّ يكون في سلطان فاجر فهو الدهر منه حزين لما يرى ويسمع .  
والعاقل في تدبير الجاهل فهو الدهر متعبٌ مغموم . والكريم يحتاج الى اللئيم  
فهو الدهر خاضع ذليل . وأما تضييع امور الناس فاذا كان الرأي عند من  
لا يقبل منه . والسلاح عند من لا يستعمله والمال عند من لا يُنفقه . وأما ما به  
تتلقَى النعمة من الله فبكثره الشكر له تعالى ولروم طاعته واجتناب معصيته .  
فاجبل اليه افلاطون وصار له تلميذا الى ان مات

### قال المقرئ : وقد نظمت هذا السؤال والجواب في قولي :

أرسلَ أفلاطونُ وهو الذي	قدماً سما في الناس بالجسمة
لشيخه بقراطَ من قبل أن	يكون ممن قد حوى علمه
إن أنتَ حققتَ جوابي على	ثلاثة تحضبك الخدمة
وكنتُ تلميذاً مُقرأً بما	قُسيه من علم ومن حرمة
فقال بينها فقال أكشفن	عن أحقُّ الناس بالرحمة
وعن امور الناس أوضح متى	تضع واستقبالنا النعمة
من ربنا سبحانه ما الذي	به تلاقى فأشرح التسمية
فقال بقراط احقُّ الوري	برحمة يا موفّي الذمة
ذو العقل في تدبير ذي الجهول لا	يبرح طول الدهر في نعمة
والبرّ ان اضحى بسلطان من	فجوره عم الوري نعمة

يُجزئه ما يُسمع او يرى      منه لأن الظلم ذو ظلمة  
 كذا كريم النفس ذو حاجة      الى لئيم ساقط الهمة  
 يغدو ذليلاً خاضعاً خاشعاً      نه وناهيك بذا وصمة  
 فَسألُ الرَّحْمَنَ سِجَانَهُ      عن الثلاثِ اخمضَ والعصمة  
 وذِي ثَلَاثٍ إِنْ تَكُنْ فِي الْوَرَى      ضاعتِ امُورُ النَّاسِ فِي مَهْمَةٍ  
 الْمَالُ فِي كَفِّ امْرِئٍ مُمَسِّكٍ      له يرى إِنْفَاقَهُ تَلْمَةً  
 وَالرَّأْيُ إِنْ كَانَ لَدَى مَنْ أَبَوَا      مِنْهُ قَبُولًا وَأَبَوَا حَزْمَةً  
 وَذُو سِلَاحٍ لَيْسَ مُسْتَعْمَلًا      له ولم يَكْسِبْ بِهِ حِشْمَةً  
 وَذِي ثَلَاثٍ غَيْرَهَا أَوْضَحَتْ      عَمَّا بِهِ تُسْتَقْبَلُ النِّعْمَةُ  
 تَرَكَ الْمَعَاصِي وَلِرُومِ الثَّمَنِ      وَكَثْرَةِ الشُّكْرِ فَصَنَ نَظْمَهُ

(قانا) ولولا خوف الاطالة لذكرنا من ذلك قسماً اوفر ولكن

في الايماء كناية للاديب

واما الامثلة في التوسيع فكمقول الفاسي (١) وقد نظم قول بعضهم:

« طالب الادب ابقى من طالب الذهب »:

العلم افضل مُكتسَب      والعلم احسنه الادب  
 فاشدد يديك بجبله      فلجأه اقوى سبب  
 هذا هو الكثر الذي      يبقى اذا فني الذهب

وقال ايضاً وقد نظم قول القائل: « كثرة العتاب تُفسد ود الاصحاب »

ومن لم يغمض عينه عن صديقه      وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب  
 ومن يتبّع جامعاً كلِّ عثرة      يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

١ لفاسي كتاب سماه تحفة الاديب وتزهة اللبيب نظم فيه الاقاويل  
 الشائعة وهو كتاب مفيد. راجع ايضاً في نظم اثثر ديوان ابي العتاهية فانه  
 نقل في شعره كثيراً من اقاويل الحكماء. ولابن الهبارية تأليف نظم به  
 كتاب كلية ودمنة طبع مديناً في الهند. وفي خزانه كتب مكتبتها نظم آخر  
 لهذا الكتاب وضعه جلال الدين حسن المعروف بالنقاش سنة ٥٨٢٨ - ١٦٢٥م

## البحث الثاني

في الحلّ

س ما الحلّ

ج الحلّ عكس العقد وهو ان يعمد الكاتب الى ما نظمه  
غيره فيرويه بالثر

س الى كم قسماً ينقسم حلّ الشعر

ج ينقسم الى ثلاثة اقسام : (الأول) وهو ادناها أن  
تُحلّ الشعر بلفظه

قال ابن الاثير: هذا الحلّ لا فضيلة فيه وقد يجيئ منه ما عليه مسخحة  
من جمال وذلك تزر يسير. ألا ان الغالب على ما يُحلّ بلفظه ان يأتي  
غثاً بارداً عليه قرة البلل وفترة الحمل. ومثاله كمن هدم بناء ثم اخذ  
تلك الآلات المهذومة فانشأ بناء آخر فانه يجيئ حينئذ مخلوق البناء  
لا محالة... وهذا لا أعدّه من صناعة حلّ الشعر في شيء. على اني  
أجيزه للمبتدئ فانه لا يستطيع الا ذلك. فاما اذا حصل له الإدمان  
وساعده الإمكان فاني أحظر عليه ما أجزته له اولاً

ولربما استحسن هذا النوع في حلّ الابيات المتضمنة  
مثلاً من الامثال. فالأولى ان تُحلّ بلفظها لان الأمثال شائعة  
ألقتها الناس وكثيراً ما يعسر على الكاتب ان يواخيها بلفظ آخر  
كقول البخاري:

نظبُ الأَكْثَرُ في الدنيا وقد تُبْلَغُ الحاجةُ فيها بالأقلِّ  
فتقول في نثرها:

نظاب في الدنيا الأَكْثَرُ وانمّا الحاجة ربّما تُبْلَغُ فيها بالأقلِّ  
وكقول المتنّي:

لعلّ عَتَبَكَ محمودٌ عواقبهُ فرَبّما صحّتِ الاجسامُ بالعدلِ  
فتقول في حلّه:

اني ارجو لعتبك محمودَ العاقبةِ وربما تصحّ الاجسامُ بالعدل

وكذلك لا يستحسن تغيير اللفظ في كل بيت تضمن  
المانظاً فرأى في محلّها لا يسدُّ غيرُها مسدّها كـبعض التشابيه  
والالتقاط العلمية والإشارات والتلميحات (١)

(والقسم الثاني) ان تحلّ الشعر ببعض لفظه وهذه

هي الطريقة الوسطى

قال ابن الاثير: هذا القسم عندي اصعب منالا من الطريقة العليا  
التي هي حلّ الشعر بغير لفظه. وسبب ذلك انك اذا حالت شعر شاعر  
مُجيد قد نَقَحَ الفاظه وزينها واجاد في ديباجة سبكها فاذا تصدّيت  
لفك نظامه فقد الزمت نفسك ان توأخي لفظه بمثله في الحسن والجرودة.  
وهذا لا يستمر اليه الا من غُذي بلبان الفصاحة مرّضا وعرف مواضعها  
فلم يجهل منها مَوْضِعاً. واذ لم يأت بالمماثلة والمواخاة بين لفظه ولفظ  
الشاعر فقد كشف عن عَرَضِهِ لئانه وعَرَضَ لحمه لآكله. وان حلّ  
الشعر بغير لفظه فقد أَمِنَ من هذه العورة

س اورد في ذلك بعض امثلة :

رسالة في حل الشعر

فلو كان للشكر شخصٌ يبين اذا ما تأمله الناظرُ  
لصورتهُ لك حتى تراه فتعلم اني امرؤٌ شاكرُ  
ولكنه ساكنٌ في الضمير يحرّكه الكلم السائرُ

(فقيل في حده) شكري لعالي مجلس مولانا الملك السيد المؤيد ولي النعم  
خوارزم شاه اطال الله فاه. وادام علاه. ونصر لواه. على بعمة التي غرقتني.  
واستعدتني. وملاّت يدي وقلي. شكّر الروض للمطر. والساري للقمر. بل  
شكر الظمان الوارد. للزلال البارد. بل شكر الاسير لمطلقه. والمملوك  
لمعتقه. فلو كان للشكر شخصٌ يدركه البصر. ويحصاه النظر. لصورته فأحسنت  
تصويره. كما قررته فأحكمت تقريره. حتى يراه مولانا اعز الله بصره بعينه  
العالية. كما سمعه بأذنه الواعية. فيعلم اني شاكر لأيديه المتصلة كاتصال  
السعود. ذاكرٌ لمنه المنتظمة كاتظام العتود. ولئن سكن الشكر سواء نفسي.  
وسويداء قلبي. لقد حرّكه ما يسير من كلامي مسير الامتال. ويسري في  
الآفاق مسرى الخيال. وبالله أستعين على النهوض. بالمفروض. من شكر  
النعمة. وبذل الوسع في الخدمة. انه خير معين وأقوى ظهير

رسالة اخرى في حل قول صاحب

اقبل الخو في غلائل نور وتجادى بلؤلؤ مشور  
فكأن السماء ظاهرت الأرزض وصار السائر من كافور

هذا يا مولاي ادام الله بقاءك يوم اقبل هواؤه في غلائل النور. وجاءنا  
باللؤلؤ المنثور. حتى كأن السماوات ظاهرت الارض. ونثرت لها الكافور  
الحض. فانثر علينا السرور بطاعتك. وأسعدنا بمساعدتك. على ما ازعمناه  
من امتطاء مراكب العرج. وقندج نار الطرب باقدهج. ان شاء الله

اماً (القسم الثالث) وهي الطبقة العليا فهوان يُحل الشعرُ

بغير لفظه فلا يعلم السامع من اين اخذ الناثر. ويكثر في

هذا النوع استعمال الالفاظ المترادفة كقول ابن الاثير في حل هذين البيتين لابي تمام:

ارى فضل مال المرء داء لعرضه كما ان فضل الزاد داء لحسمه  
فليس لداء العرض شيء كبدله وليس اداء الحسم شيء كحسمه  
الانسان في هييج اخلاط ماله كهو في هييج اخلاط جسده . وكلاهما شيء  
واحد في تقويم اوده . فهذا يطب بتقيص شيء من دمه . وهذا يطب  
بتقيص شيء من درهمه . وقد قيل ان العنى داء عند بعض الناس . ولا يسكن  
من سوزته الا استعمال مسهلات الاكياس . وهذا فلان قد طغى حيث استغنى .  
وامتلاء عيناً وبدأ وبتناً . فينبغي ان يعالج هذا العلاج . الذي فيه اصلاح للمزاج

وقال ايضا في وصف قلم فحل قول المتبي :

يبيح ظلاماً في خار لسانه ويجهر عنن قال ما ليس يسمع  
احرس وهو فصيح اليراد . واصم وهو يسمع مناجاة الفؤاد . ومن  
عجب سانه . انه لا ينطق الا اذا قطع من لسانه . ولا يضحك الا اذا همى الدمع  
من اجفانه

### الباب الثالث

في التعريب

س ما هو التعريب

ج التعريب عبارة عن نقل الكلام من اللسان الأعجمي  
الى العربي

س ما هي فوائد التعريب

ج اعلم ان التعريب افضل ما يرتاض به المرشح لصناعة  
الكتابة . به تشخذ فكرته وتتوافر بضاعته ويتسع نطاق فهمه

اذ يقتبس من انوار اللغات الاعجمية ثروة تراكب وصور  
وكنز تعابير ومعانٍ يتصرف بها عند الحاجة

س الى اي شيء يحتاج العرب لحسن النقل

ج يحتاج الى امرين: اولاً الى فضل معرفة وثاقب نظر  
ليدرك ما اراد نقله من اللسان الاعجمي الى العربي فيستبطن  
خفي امره ويتمكن من مبهمات الفاظه ومشكلات تعابيره  
وعويص معانيه

ثانياً ينبغي له ان يكد خاطره على استخراج الموضوع الى  
العربية بغاية ما امكنه من الجودة. ولما كانت اللغات متباينة  
القرايح مختلفة التعابير يتحتم على الناقل لاستيفاء غرضه ان يتبصر  
طوراً بعد طور في الاساليب العربية الموافقة لتأدية المعاني التي  
تحرى استخراجها اليها مع دفع الالتباس وسلامة الكلام مما  
ينكره ذوق السليم من اهل اللغة حتى اذا وقف عليه  
العربي لا يجد فيه اثرًا للتعريب واذا عرضه الاعجمي على  
اصله الذي نقل عنه لا يكاد يراه شاذًا عنه بشيء

س اي طريقة انتهجها تراجمة العرب في التعريب

ج قال الصفدي: للترجمة في النقل طريقان. احدهما (وهو

طريق يوحنا بن بطريق وابن الناعمة الحِمصي وغيرهما) ان  
 ينظر في كل كلمة مفردة من الكلمات الأعجمية وما تدلُّ  
 عليه من المعنى وينتقل الى الأخرى كذلك حتى يأتي على  
 جملة ما يريد تعريبه. وهذه الطريقة رديئة لوجهين أحدهما  
 انه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع كلمات  
 الأعاجم ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من اللفاظ  
 الغريبة على حالها. الثاني ان خواص التركيب والنسب  
 الإسنادية والمجازات وهي كثيرة في جميع اللغات لا تطابق  
 دائما نظيرها من لغة اخرى

الطريق الثاني في التعريب (وهو طريق حنين بن اسحاق  
 والجوهري وغيرهما) ان يأتي الجملة فيحصل معناها في ذهنه  
 ثم ينقلها الى اللغة الاخرى بجملة تطابقها سواء ساوت اللفاظ  
 ام خالفتها. وهذا الطريق اجود (اد)

(قلنا) والطريقة الفاشية اليوم بين العربيين ان يتبعوا  
 الكلام الأعجمي فما وافق منه أسلوب اللغة العربية نقلوه  
 بحرفه وما خالف مناحيها نقلوه بمعناه، وهي الطريقة المثلى  
 إن أحسن العربون استعمالها

س اورد ذكر من اجادوا النقل عن اللغات الاعجمية  
 ج اجاد في التعريب عن البهلوية ابن المقفع في ككليلة  
 ودمنة وتاريخ القرس . وعن اليونانية ابن رشد والفارابي وابن  
 سينا وثابت بن قرّة الحرّاني وحسين بن اسحاق النصراني وله  
 في ذلك سبق على اقرانه عرب اكثر كتب ارسطاطاليس .  
 واحسن النقل عن السريانية ابو الفرج الملقب وغيره من  
 النصارى السريان . ولبعض المحدثين يد رغبة في  
 التعريب لاسيما عن اللغات الاوربية . ومما وقع في زماننا  
 موقع الاستحسان من هذا القبيل ترجمة الاسفار الالهية التي  
 طبعت في مطبعتنا وقد انس ناقلوها من الجمهور ميلاً وإقبالاً  
 لصحّة نقلها وتهذيب عبارتها

### الباب الرابع

#### النقد البياني

س ما هو النقد

ج النقد لغة هو النظر في الدراهم لتمييز جيدها من  
 فاسدها . وفي الاصطلاح هو عبارة عن تفقّد التأليف الادبية  
 بالبصيرة لبيان محاسنها وغرائبها وللدلالة على مغالطها وشوائبها

س ما الفائدة من النقد البياني  
 ج ليس في الوسائل الكتابية والذرائع الارتياضية شي؛  
 كالنقد البياني لتذكية العقل وتهذيب النفس واصلاح  
 الذوق . على انه مُحَكُّ خطير لمعرفة بدائع التصانيف من  
 قبائحها . فان كثيراً من المقالات والقصائد اذا ما أُفِرغت  
 في كير الفكر وعُرِضت على مشاعل النظر وأزيل عنها  
 زُخرف قشرتها وبهرجة الفاظها تراها سقيمة المباني غثة  
 المعاني ضعيفة التركيب عدُّها خير من وجودها

س ما هي خواص النقد البياني  
 ج للنقد البياني ثلاث خواص : اولاً ان يكون المنتقد خالياً  
 عن كل غرض وميل لا يطالب الا وفاء حق النقد بكشف رموز  
 التصانيف المنتقدة وتمييز حسننها من سيئها مع الاحتراس  
 من كل تنديد وقذح لا سيما اذا كان صادراً عن سابق  
 توهم وهوى (١)

١ قال الماوردي : ان الهوى اذا تملك على النفس يخفي عنها القبيح لحسن  
 ظننها وتتصوره حسناً لشدة ميلها . وقد قيل : حبك الشيء يعني الرئسند  
 ويصم عن الموعظة . وقال علي : الهوى عمى . وقال عبيد الله بن معاوية :  
 ولست براء عيب ذي الود كلة ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا  
 فمیں الرضى عن كل عيب كيلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

ثانياً إن يسلك في نقده طريقة مهذبة معلومة سهلة  
 المأخذ يتيسر تناولها على المطالع  
 ثالثاً إن يتجأى الملاحظات العامة التي لا يحصل الناظر  
 منها بظائل . ولا يكفي لحسن النقد ان يلقي الكاتب  
 اصوات التعجب والانذهال كقوله: " ما احسن هذا البيت .  
 والله دره في قوله : وهذا كلام بديع لم يسبق اليه " وغير ذلك مما  
 لا يُجنى منه كبير فائدة ما لم يُؤيد بالبرهان

س على اي وجه يأتي النقد البياني  
 ج يأتي على وجوه مختلفة فمن المنتقدين من يقتصر على تبيان  
 رسم التأليف المنتقد عليه مع ذكر تركيبه واجزائه . ومنهم من  
 يتوسع بكشف بدائعه وهتك ستر معايبه . وتارة يتألقون  
 في نقدهم فيخرجونه مخرج مقالة ادبية لينة الاعطاف بليغة  
 الاطراف جدية بان تُنظم في سلك الكتابات الادبية .  
 وطوراً يعرضون ما حاولوا نقده على أشباهه من التصانيف  
 فيسبرونه بمعيار غيره للاستطلاع على مصداق نظمه او  
 محض نثره وتفاوت طبقاته وذلك على طريقة الموازنة والمقابلة  
 س ما اولى طريقة لحسن النقد

ج لما كانت التصانيف الادبية متألفة من ثلاثة اشياء متباينة هي الایجاد والتنسيق والبيان ترتب على الناقد البصير ان يستقري هذه الوجوه الثلاثة في تقده

١ (الایجاد) يبحث عن حسن اختيار المادّة وتوسيع اقسامها وابتداع معانيها المصوّرة لها وموافقها للموضوع

٢ (التنسيق) وهو ان يستقري نظام التأليف الادبي فيبين تلاخُم اجزائه وارتباط معانيه واتّفاق الصور والعواطف مع المعاني وإفراغ الاقسام المختلفة في قالب واحد مع نموّها جميعاً في الحُسْن والتأثير

٣ (البيان) وهو ان يبحث المتقدم: اولاً عن خواصّ الالفاظ كحسن سبكها وسلاستها أو بعكسه على نفورها وعدم قرارها في موضعها وهجتها وما شاكل ذلك

ثانياً عن خواص المعاني مفسراً عن ابتكارها وعذوبتها وتفنُّنها ونسجامها أو بالعكس عن ابتدالها وتراكبها وتداخلها ببعضها وقبح اختيارها الى غير ذلك

ثالثاً عن بسط المادّة وتوسيعها بضروب البيان واشكالها المعنوية واللفظية

رابعاً عن طبقة انشاء التأليف أهو من الساذج أو من  
الانيق أو من النمط العالي وعن سبب ذلك  
خامساً عن اشكال البديع اللفظي والمعنوي وباقي  
المحسنات المنمقة للتصانيف الادبية  
وهاك بعض امثلة في هذا الفن اوردها صاحب المثل السائر وان لم  
تكن مستوفاة

نقد بيت السموأل

وان هو لم يَجْمِلِ على النفس ضيمها فليس الى حسن الشاء سبيل (١)  
ان هذا البيت قد اشتمل على مكارم الاخلاق من ساحة وشجاعة وعفة  
وتواضع وحلم وصبر وغير ذلك فان هذه كلها من ضيم النفس لاتها تجد  
بجملها ضيماً اي مشقة وعناء. ومن المعلوم أن الایجاز بالقصر يكون فيما  
تضمن لفظه محتملات كثيرة وهذا البيت من ذلك القيل. ولا اعلم ان  
شاعراً قديماً ولا حديثاً أتى بمثله وقد اخذه أبو تمام فاحسن اخذه وهو:  
وظلمت نفسك طالباً انصافها فعجبت من مظلومة لم تظلم  
فغاز في بيته هذا بالمقابلة بين الضدين في الظلم والانصاف. ثم قال « فحجبت  
من مظلومة لم تظلم » وهذا احسن من الاول. ومعنى قوله « ظلمت نفسك  
طالباً انصافها » اي أنك اكرهتها على مشاق الامور واذا فعلت ذلك ظلمتها  
ثم انك مع ظلمك اياها قد انصفتها لانك جلبت اليها اشياء حسنة تكسبها  
ذكراً جميلاً ومجداً. وثلاً فانت منصف لها في صورة ظالم. وكذلك قوله  
« فحجبت من مظلومة لم تظلم » اي أنك ظلمتها وما ظلمتها لان ظلمك اياها  
أدى الى ما هو جميل حسن

١ هذا البيت من قصيدة السموأل المذكورة في الجزء الخامس من مجاتي

نقد مرتبتين لابي تمام والمتبي

قال ابو تمام في رثاء وادين صغيرين :

مجدُّ نأوَّبَ طارقًا حتَّى اذا      قلنا آقام الدهرَ أصبحَ راحلا  
نَحْمَانُ شاءَ اللهُ أَنْ لا يَظْلُعَا      الأَ ارتدادَ الطَّرْفِ حتَّى يَأْفلَا  
إِنَّ الفَجِيعَةَ بالرياضِ نَواضِرًا      لأَجْلِ مُنْهَا بالرياضِ ذَوابِلا  
لُفِي على تلكِ الشَّوَاهِدِ فيهما      لو أُمِهِلتَ حتَّى تُكونَ شِمانِلا  
لعدا سَكُوتُهما حِجِيٌّ وَصَبَهما      حُلْمًا وتلكِ الارِيجِيَّةُ نائِلا  
أَنَّ الهلالَ اذا رَأيتَ نَمُوهُ      أَيَقنْتَ ان سيكونَ بدرًا كامِلا  
قُلْ لِلأميرِ وان لَقِيتَ موثِرًا      مِنْهُ يُرِيبُ الحادِثاتِ حِلاحِلا (١)  
ان تُرْزِ في طرْفِي نِمارِ واحدٍ      رُزْءِ بِنِ هاجا لوعَةَ وِبلابِلا  
فَالثِقُلُ لَيْسَ مُضَاعَفًا لَطِيبَةً      الأَ اذا ما كانَ وَهْمًا ما زالِ (٢)  
لا غرو ان فَنانَ من عِيدانِهِ (٣)      لِقيا حامِما لِهَرِيَّةِ آكِلا  
ان الأَشْءَ اذا اصابَ مُشَدَّبٌ      مِنْهُ أَمَّهَلَ ذُرَى وَأَثَّ أسافِلا (٤)  
شَحَتْ خِلالُكَ أَنْ يوسِّيكَ امرؤُ      أوَّ أَنْ تُذَكَّرَ ناسِبا أوَّ غائِلا  
الأَ مواعظُ قَادِها لكَ سَمِجَةٌ      أسِجاحُ لُبِّكَ سَماعا أوَّ قائِلا  
هل تَكَلَّفُ الأيدي جِزْمَ مَهَنَدٍ      الأَ اذا كانَ الحِسامُ العاصِلا

وقال ابو الطيب في مرثية طفل صغير :

فان تكُ في قبرِ فانكُ في الحشا      وان تكُ طفلاً فالأسى ليس بالطفلِ  
ومثلكُ لا يبكي على قدرِ سنِّهِ      ولكن على قَدْرِ الفِراسَةِ والأصلِ  
أَلستَ من القومِ الذي من رماحِهِم      نَداهمُ ومن قَتَلاهمُ مَهجَةُ البِخلِ  
بمولودِهِم صَحَّتِ اللسانُ كغيرِهِ      ولكنَّ في اعطافِهِ مَنْطِقُ الفِصْلِ

١ الموقر المبرِّب المَحَنِّك . والحِلاجلُ السِيدُ الشجاعُ ٢ الوهمُ  
الجَمَلُ الضَّخْمُ القويُّ الذلولُ . والبازلُ الذي طلعَ نابُهُ وذلك في السنة  
التاسعة من عمرِهِ ٣ الفَنانُ الفِصنُ . والعِيدانَةُ النخلةُ الطويلةُ  
٤ الأَشْءُ صفارُ النخلِ . والمُشَدَّبُ الذي يُصلِحُ النخلَ بقطعِ اغصانِها .  
وامَّهَلَ اعتَدَلَ . واثَّ اي كَثُرَ والتَفَّ . والاسافلُ ما سفلَ من اغصانِهِ

تُسَلِّمُهُمْ عَلَيَاؤُهُمْ عَنْ مُصَاحِبِهِمْ  
عِزَّاءُكَ سَيْفُ الدَّوْنَةِ الْمُقْتَدَى بِهِ  
تَحْوَنُ الْمُنَايَا عَهْدَهُ فِي سَلِيلِهِ  
نَفْسِي وَوَلِيدٌ عَادَ مِنْ بَعْدِ حَمَلِهِ  
بَدَا وَوَلَهُ وَعْدُ السَّحَابَةِ بِالرَّوَى  
وَقَدْ مَدَّتْ الْحَيْلُ الْعِتَاقُ عِيُونَهَا  
وَرَبِيعُ لَهُ حَيْشُ الْعَدُوِّ وَمَا مَشَى  
وَيَشْفُهُمْ كَسْبُ التَّنَاءِ عَنِ الشَّغْلِ  
فَأَنْكَ نَصْلٌ وَالشَّدَائِدُ لِلنَّصْلِ  
وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالرَّحْلِ  
إِلَى بَطْنِ أُمِّ لَا تَطْرُقُ بِالْحَمْلِ  
وَصَدَّ وَفِيهَا عُلَّةُ الْبَلَدِ الْحَلِّ  
إِلَى وَقْتِ تَبْدِيلِ الرِّكَابِ مِنَ النَّعْلِ  
وَجَاشَتْ لَهُ الْحَرْبُ الْقَرُوسُ وَمَا تَغْلِي

فإنما لهما الناظر إلى ما صنع هذان الشاعران في هذا المقصد الواحد وكيف هام كل واحد منهما في وإد منه مع اتفاقهما في بعض معانيه. وسأبين ما اتفقا فيه وما اختلفا واذكر الفاضل من المفضول فاقول: (أما الذي اتفقا فيه) فإن أبا تمام قال: «لحفي على تلك الشواهد» البيت، وأما أبو الطيب فإنه قال: «بمولودهم» البيت. فأتى بالمعنى الذي أتى به أبو تمام وزاد عليه بالصناعة اللفظية وهي المطابقة في قوله «صحت اللسان ومنطق الفصل». وقال أبو تمام: «نجمان» البيت. وقال أبو الطيب: «بدا وله وعد السحابة» البيت. فوافق في المعنى وزاد عليه بقوله: «وصد وفيها غلة البلد الحل». لأنه بين قدر حاجتهم إلى وجوده وانتفاعهم بحياته. (وأما ما اختلفا فيه) فإن أبا الطيب أشعر فيه من أبي تمام أيضاً. وذلك إن معناه آمن من معناه ومبناه أحكم من مبناه. وربما أكبر هذا القول جماعة من المقلدين الذين يقضون مع شبهة الزمان وقدمه لا مع فضيلة القول وتقدمه. وأبو تمام وإن كان أشعر عندي من أبي الطيب فإن أبا الطيب أشعر منه في هذا الموضوع. وبيان ذلك أنه قد تقدم القول على ما اتفقا فيه من المعنى. وأما ما اختلفا فيه فإن أبا الطيب قال: «عراءك سيف الدرلة» البيت. وهذا البيت بمجرد خير من بيتي أبي تمام وهما «إن ترز... فالتقل...» فإن قول أبي الطيب «والشدايد للصل» أكرم لفظاً ومعنى من قول أبي تمام: «ن التقل إنما يضاعف للبازل من المطايا. وكذا قوله أيضاً: «تحنون...» البيت فهذا أشرف من بيتي أبي تمام «لا غرو... إن الإشاء...». وكذلك قال أبو الطيب: «الست... نسليم...». فهما بيتان خير من قول أبي تمام: «سمحت... الأمواظ...» البيتين

نقد قصيدتين للمتنبّي والمختري في وصف الاسد

قال المختري وقد ألمّ بطرف ممّا ذكر بشر بن عوانة في ابياته التي

اولها « افاطم لو شهدت (١) » فقال :

وما نغم الحُساد الا اصالة  
وقد جرّوا بالامس منك عزيمة  
غداة لقيت الليث والليث مُحَدَّرُ  
اذا شاء عادي عانة او غدا على  
يجزّ الى استباله كُن شارقٍ  
شهدت لقد اُضغبتُه حين ينبري  
فلم اَرِ ضَرَعامينِ اصدق مَكَا  
هزّرا مَشِيءِ بيبي هَرّرا واعلبا  
اذلّ نَشَبْتِمْ هالَتَبَه صولة  
فأحجم لما لم يجد فيك مَطْمَعًا  
فلم يَعْنُو ان كَرَّ نَحْوَك مُقْبِلًا  
حملت عليه السيف لا عرْمُك اسي

وممّا جاء لابي الطيب المتنبّي في قصيدته :

أَمَعَفَرَ الليث الهَرَبَرِ سَوَوطِه  
وَرَدُّ اذا وَرَدَ البُحَيْرَةَ سارِبًا  
مُتَخَضِبُ دَمِ العوَارِسِ لاسٍ  
ما قُوبَلت عِيَاهُ الا ظُنْتَا  
في وَحْدَةِ الرُهْبَانِ اِلا اَنَّهُ  
يَطُّ التَّرِي مُتَرَفِّقا من تِيهِ  
وَبَرْدُ عَفْرَتِهِ الى يافوخِهِ  
قَصُرَتْ بِحَافَتِهِ الحُطَي فَكَاثِمَا  
أَلقى فَرِيَسَتَهُ وزَجَرَ دُونَهَا

لَمَنْ اذْ حَرَّتَ الصَّارِمَ المَصْقُولَا  
وَرَدَ العُرَاتِ زَنْبِرُهُ والنَّبَلَا  
في غِيْلِهِ من لِبَدَتِيهِ غِيَلَا  
تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الفَرِيْقِ حُلُولَا  
لا يَعرِفُ التَّحْرِيْمَ والتَّحْلِيَلَا  
فَكَانَهُ اَسٌ يَجْسُ عَلِيَلَا  
حَتَّى تَصَدَّ لِرَأْسِهِ اَكْلِيَلَا  
رَكَبَ الكَمِيَّ جِوَادَهُ مَشْكُولَا  
وَقَرَّتْ قَرْنًا خَالَهُ تَطْفِيَلَا

١ راجع هذه القصيدة في الجزء السادس من المجاني الصفحة ١٧١

فتشابه الخاقان في إقدامه  
 أسد يرى عضويه فيك كليهما  
 ما زال يجمع نفسه في زوره  
 وكأئماً غرتُه عينُ فادني  
 أنفُ الكريم من الدينثة تارك  
 والعار مضاضٌ وليس بجائف  
 خذلتُه قوتهُ وقد كافتتهُ  
 سمع ابنُ عمته به وبجائه  
 وامرُ مما فرَّ منه فرارهُ  
 تلّف الذي اتخذ الجراءة خلةً  
 وسأحكم بين هاتين القصيدتين والذي يشهد به الحق وتنفيه العصية أذكره  
 وهو أنّ معاني أبي الطيب أكثر عدداً وأمدّ مقصداً. ألا تنرى ان البحرى  
 قد قصر مجموع قصيدته على وصف شجاعة المدوح في تشبيهه بالاسد مرة  
 وتفضيحه عليه اخرى ولم تأت بشيء سوى ذلك. وأما ابو الطيب فإنه اتى  
 بذلك في بيت واحد وهو قوله: «أمعقر الليث» البيت. ثم انه تفنن في  
 ذكر الاسد فوصف صورته وهيئته وذكر احواله في انفراده في جنسه وفي  
 هيئة مشيه واختياله ووصف خلق نجله مع تجاعته وسببه المدوح به في  
 الشجاعة وفضله بالسجاء. ثم انه عطف بعد ذلك على ذكر الأنفة والحمة التي  
 بعث الاسد على قتل نفسه بلقاء المدوح واخرج ذلك في احسن مخرج وابرزه  
 في اشرف معنى. واذا تأمل العارف جمده الصنعة آيات الرجاين عرف بيدهجة  
 النظر ما اشرت اليه. والبحرئى وان كان افضل من المتنبئ في صوغ الالفاظ  
 وطلاوة السبك فالمتنبئ افضل منه في العوض على المعاني. ومما يدلُّك على  
 ذلك انه لم يعرض لما ذكره في آياته الرائية لعلمه ان بشرًا قد ملك رقاب  
 تلك المعاني واستحوذ عليها ولم يترك لغيره شيئاً بقوله فيها. ولطفانة ابي الطيب  
 لم يقع فيما وقع فيه البحرئى من الانسحاب على ذيل بشر لانه قصر عنه  
 تقصيراً كثيراً. ولما كان الامر كذلك عدل ابو الطيب عن سلوك الطريق  
 وسلك غيرها فجاء فيما اورد مبرراً

## نقدُ بيانيّ

على قصيدة ابي البقاء صالح الرندي في رثاء الاندلس (١)

### الموضوع

انه على إثر الحروب التي دارت رحاها على بلاد الاندلس فاستأصلت شأفة الدول الاسلامية انبرى عدّة من شعراء العرب ففدحوا زناد الفكرة لرثاء بلادهم ووُصف ما صارت اليه الاوطان من الذلّ والهوان بعد العزّ والفتخار رجاء ان يثيروا في قلوب مواطنيهم عواطف الحميّة فينفروا للجهاد والحملة على العدو . وكان في عداد هؤلاء الشعراء ابو البقاء صالح الرندي الذي خلّف بمرثيته هذه النويبة اترأ يشهد على حودة قرينته وسمو مداركه وجزيل حبه لوطنه

### تقسيم هذا النقد

تيسيراً لادراك ما تضمنته هذه المربّعة من الحسن يجب ان ننظر الى امور ثلاثة تكفل بتبيين ما استعملت عليه من المعاني البليغة والعواطف الحماسية وهي الایجاد والتسويق والبيان

### ١ الایجاد

هلمّ لنعصّ في اعماق قلب الناظم فنطلع على ما بذله من الوسع في افعال القوى الشعرية نجباً لبردة هذه المربّعة البديعة

١ ( عمل الحسن ) اعلم ان قلب الشاعر لا يجترّ مضطرباً الا اذا استولت عليه حركة قوية فحدثت فيه تأثيراً وهياجاً وبما انّ ابا البقاء صالحاً كان مسلماً في مذهبه وعربياً في اصله وانديلسياً في ولادته لم يكن في وسعه

١ نجد هذه القصيدة في الصفحة ٣٤٥ - ٣٤٧ من الجزء الخامس من مجاني الادب . فوضعنا عليها هذا النقد البياني ليكون مثلاً ينسج على منواله طلبة البيان

ان يشاهد أر كان دياتهِ مقوّضة وقومهُ مستذلين وبلادهُ خربة دون ان تتحرّك فيه عواطف الأسي فصرخ من فؤاد جريح قائلاً: «دَهَى الحزيرة أمرٌ لا عزاء له» البيت. فلقد ايقظت هذه النكبة المؤلمة في نفسه حاسة الحزن الشديد فلم يقو على ضبطها وكتماها فنجرت على لسانهِ نظماً. على أَنَّهُ لو كان من اهل الذكاء الاعتيادي بين الناس لأقصر على الإعراب عن أسفه وشدة غيظه وحقه بالفاظ جافّة ومعانٍ مبتذلة وتراكيب قاصرة عن ايصال التأثير المطلوب الى السامع. إلا أَنَّهُ لما كان من الذكاء وقوة الفهم في منزلة عالية ومكانة رفيعة تمكّن من بسط الكلام على موضوعهِ وحلّى ما تراحم عليه من المعاني الكثيرة بصور البديع ومحاسن التشبيه. كما سترى

## ٢ (عمل الخيال) كلُّ من اطّلع على هذه المراثية رأى ان لقوة

الخيال فيها قسماً عظيماً فهي التي صورت لنفس ابي البقاء الرزبة بجميع اجزائها وتفاصيلها فكان اشعارهُ كادت تنطق بان ما جرح فؤاده لم يكن حزناً وهمياً لا حقيقة له بل صور حيةً مثلت لعييه اصناف المذابح والملاحم التي اصابته قومه. ولهذا نراه يتكلم بالتخصيص والتنصيص عن اندلس زمانه مع ما كانت متحلّية به في القرن الثالث عشر من الحضارة الباهرة واسباب اللهو والمسرات والاراضي المحضبة والمدن العامرة مثل مُرسية وجبّان وقُرطبة «دار العلوم» وحمص (اشيلية) «وما تحويه من نزهة ونهرها العذب». وقصارى القول ان قوة الخيال تختص الحوادث الماضية وصورتها امام عينه كأنها حاضرة فوصفها بما لقنته آياه عواطفه المذهية والوطنية وماحاد قط في قصيدته هذه عن المهاج السابق ذكره فتراه اذا شك من الدهر بأنه ينكب العزاء ويمجور على الاغنياء صورهُ له الخيال كجبار عنيد «يمزق حتماً كلّ سابعة» و«ينتضي كل سيف للفناء». واذا ذكر حوادث الدهر وفكاته السابقة فيمتله بصور محسوسة قائلاً «أين الملك ذوو التيجان من بين الخ». وكذلك اذا وصف مرارة الأسر ومصير مواطنيه الى ايدي العدو فيخيل لسامعيه كأنه يراهم بمقلته «حيارى لا دليل لهم» ويبصر ما التحفوا به من «ثياب الذل». فكان لهذه التصاوير التي أوجدتها الخيالة احسن وقع في النفوس فكادت تمثّل المصاب للعيان وتبعث القلوب وتثير ما اكتمن فيها من العواطف

٣ (عمل الذهن) نعم انّ للحسّ والخيال اعظم نصيب في الابداع  
 الا أنّ الذهن لا يبقى مهما دون عمل فانه يأتي بالمعاني الاديّة على تقلّب  
 الأحوال وفجائع الدهر وحوادث الأيام ويوضح مساوئ العفلة وقبح التقاعد  
 امّا الفرق بين الشاعر والمشاغل بالمنطق فهو أنّ كلّ فكر يحظر للشاعر  
 يخرج بقلمه متكيفاً بكيفيّة قلبية او حسية

## ٢ التنسيق

انّ وظيفة الذهن في المنظومات الشعرية هو ترتيب المعاني التي تكون قد  
 اجتمعت بالابداع وتقرير النسبة والوحدة بين اقسام القصيدة المختلفة

١ (الوحدة) تقوم الوحدة في كل منظوم بوحدة العاطفة. امّا العاطفة  
 الوحيدة التي يشعّر بها في كل بيت بل في كلّ كلمة من هذه القصيدة فهي  
 حزن ابي البقاء وتحسّرهُ على مصاب وطنه. ولقد نحا في ايضاح هذا الحزن  
 مناحي مختلفة ففي بدء الكلام اوضح شدته بطريقة الإجمال ثم اخذ بيته  
 تفصيلاً بتذكر القبح الماضي والمجد الفائت وقد تظهر العاطفة في بعض الايات  
 كأنها قد تبدلت لانّ الشاعر يوضح المرّة بعد المرّة ما لحقهُ من التعجّب  
 والاندهاش والاستياء الشديد بسبب تعافل المسلمين ويظهر رغبته المحرقة في  
 ان يصبوا لجمدة وطنه الدائر. ولكن ذلك من باب التعمّن وانما العاطفة واحدة  
 اخرجها الشاعر على طرائق مختلفة وفنون سنّى لتتمكّن في ذهن السامع وتثير  
 فيه الحمية والغيرة على وطنه

٢ (الرسم) تشمل هذه المريثة على ثلاثة اجزاء متميزة حسنة

الترتيب

(الجزء الاول) ان المريثة مفتوحة بمعان اديبة عن تقلب الدهر وصروفه  
 ولقد مجال القارئ لاؤل وهلة انه بعيد عن الموضوع لا يصل اليه الا بعد  
 مدى طويل ولكن الامر بالعكس لان الشاعر خرج منه خروجاً يسيراً على  
 سبيل الاستطراد ولا يفتني ان ذلك جائز في الرثاء على شرط ان تكون  
 الاستطرادات مرتبطة بالموضوع ارتباطاً محكماً. وكأنه قصر عن ايضاح مبلغ  
 حزنه فالتحا الى التشبيه والمقابلة

أما المعنى الذي بسط الكلام عليه في هذا الجزء فهو انَّ الحكيم متى دهمته  
صروف الأيام يجب ان يهرع الى قضاء المولى والتسليم الى حكمه عزَّ وجلَّ  
كحِرْز له

(الجزء الثاني) وكانَّ الشاعر بعد ذِكر مصائب الدهر السابقة حاول ان  
يعرضها على المصاب الجديد فوجدها خفيفةً بالنسبة اليه فهتف صارخاً :

« وللحوادث سلوانٌ يسهاها وما ملأ حلَّ بالاسلام سلوانٌ »

وهذا بيت التخلُّص وهو في غاية الحسن والملاءمة لانه يتضمَّن خلاصة  
تصوُّرين مرتطبين ارتباطاً منطقيّاً وقد اخذ الناظم في بقية هذا الجزء الثاني  
يبين عظم المصاب وشدتهُ

(الجزء الثالث) لاشك ان هذه النكبات من شأنها ان توقظ عيون  
الحماسة والنجدة في مشاهديها ويقضي الواجب على كل عاقل ان يهبَّ مكافحاً  
في سبيل اسعاف الاندلس وامدادها بالمساعدة والّا حسب لئيماً خالياً من  
المروءة والنخوة ولهذا انهى صالح مرثيته بتحريرات مؤثرة جداً. وبدء هذا  
الجزء الثالث قوله :

يا غافلاً وله في الدهر موعظةٌ ان كنت في سِنَةٍ فالدهرُ يقظانُ

٣ (تنسيق التفاصيل) وقد اظهر الشاعر دقّةً وحدقاً ليس فقط

في تنسيق الاجزاء العمومية التي ذكرناها ولكن ايضاً في الامور الثانوية وقد  
يمكنك ان تتحقق ذلك اذا ما قرأتَ مثلاً في الجزء الاول الايات التي  
وصف بها الشاعر حدثان الليالي وفتكات الدهر فانه اولاً وضع مبدأً عاماً  
قائلاً « لكل شيء اذا ما تمَّ نقصان » ثم انتقل من العام الى الخاص مؤيداً  
الامور النظرية بالعملية فقال : « يُمزق الدهر حتماً كل سائمة . . . »  
« اين الملوك . . . وابن عاد . . . » الايات

### ٣ البيان

ان غاية ما يُقال إجمالاً عن البيان في هذه المرثاة انَّ التعبير مطابق  
لمقتضى الحال تكاد الطبيعة تقذفه قذفاً دون تكلف

١ (اتساق الايات) اول ما يجده القارئ في مطالعة هذه القصيدة

إنما هو آساق الايات وانتظامها على طريقة بدیعة . فترى تجز كل بيت يتم معنى الصدر او يزيدهُ يائناً او يضاذهُ . وكل ذلك من باب الخانسة والطباق وهي اشكال مُستفيضة يُحبّ الشرقيون عموماً والعرب خصوصاً ان يُحمّلوا بها جيد نظمهم

٢ (صفات الانشاء العموميّة) من صفات هذه القصيدة تصرف صاحبها وتفننهُ بايراد المعنى الواحد على وجوهٍ شتى . ولعله افرط في استعمال هذا الشكل فادى ذلك به الى بعض الاسهاب لاسيما في مطلع القصيدة عند وصفهِ لصروف الدهر . فانهُ ان شأن قصيدة حماسية مثل هذه ان يحمّلها الشاعر بالمتانة والحزم ويتقي لها من المعاني ما يأخذ بمجامع القلوب ويحتطف العقول بمضائه وحدهُ

ولكنّ المرثية تتضمن محاسن عديدة تشفع بهذا القصر الخفيف واخص هذه المحاسن الطلاوة والخزلة ولاسيما موافقة الكلام لمقتضى الحال . ويانه ان صالحاً بصفة كونه عريباً ويخاطب قوماً من العرب قد تكلم معهم بما ينطبق على اذواقهم ويلئم مشارعهم . ومع انه كان من اهل الاطلاع عارفاً بتواريخ الامم الاجنبية كما يدل على ذلك ما اودعه في قصيدته من الايماءات الى دارا وكسرى وسليمان وغيرهم عرف كيف يُبقي شعره مقبولاً وواضحاً عند مخاطبهِ ولاسك انه لا بدّ من قلب عربي حتى يري بِحماسته « قوماً بعد عزمهم أحال حالهم جوراً وطغياناً » ويندب سيوفاً مرهفةً « كأهّا في ظلام النقع نيراناً » . ثم ان القصيدة قد اودعت من المبالغات ما قد يتوهمه السامع لأوّل وهلة غير مقبول ولكن العرب يلتجئون الى هذا النوع يائناً لكون الشيء قد بلغ من الاتصاف بالصفة مبلغاً لا يقوى الذهن على تأديته بالحقيقة . ولهذا قال ان المصاب الذي دهم الجزيرة « هوى له أخذٌ وانهدّ تملان » وان تأثيره اتصل الى كل من الحاريب والمبارح حتى « بكت وهي جامدة . . ورثت وهي عيدان » . وبما ان مرآي الحرب يجب ان تُشعر دائماً بالروح الحربي لذلك ترى كلام صالح في كل اياته ككلام جندي يخوض معارك القتال فيأخذ كثيراً من تشابهه عن الفنون الحربية ليزيد القلوب تمحساً وحميةً

٣ (الاشكال البديعية والمجازات) حالما يُميل القارئ نظره في مرثية

إلى البقاء يعرف صفة الانشاء المستحبة عند العرب أي الاكثار في مثل هذا المقام من الاشكال البديعة فانه ينثرها نثرًا في آياته حتى صارت منها بمنزلة جواهر قد رُصِّعت بها بعضُ برود يَمِينِيَّةٍ او منسوجات عَجَمِيَّةٍ . أما المجازات والتشابه فانه يستعيرها من المشاهد التي ألفتها عينه ولقد ذكرته غفلة مواطنيه ساعات الرقاد الذي طالما ذاق لذته بنفسه تحت سماء الاندلس ولذلك قال « ان كنت في سنة فالدهر يقظان » وشبهه ايضاً من زال من الملوك والمالك بطيف النوم فقال : « وصار ما كان من ملك ومن ملك كما حكى عن خيال الطيف وسنان » وتذكر ايضاً المنسوجات الفاخرة التي كانت تتبرج بها نساء قومه في أيام المواسم وإشراق الشمس على ما يتجلى به من الياقوت والمرجان فقال : « وطفلة مثل حسن الشمس قد طلعت كأنما هي ياقوت ومرجان » ثم أتر في نفسه ما رأى من العرق بين امس واليوم فقابل بين كلا الزمانين فقال :

« بالأمس كانوا ملوكاً في منازلهم واليوم هم في بلاد الكفر عبدان »  
وعلقت نفسه المتأثرة من هذا الرزء تتبع احوال من سلبتهم العبودية  
واوطأهم وذكر ما نبيء بسوء حالتهم فقال :  
« يا رب أم وطفل حيل بينهما كما تفرق أرواح وأبدان »  
وقد بقي من محاسن القصيدة ما يجدر بذكر خصوصي فانه قد برز وأجاد  
لما أوضح حميته الوطنية جفاف الاستغاثة مقروناً بالتأنيب المر وذلك عند قوله :  
« وماشياً مرحاً يلهو موطنه أبعد حصص تلمذ المرء اوطان »  
وهذا خاتمة في التقرير

( الختام ) قصارى القول أن كل هذا حسن لأنه كماه حقيقي من حيث العواطف والاشكال والاهواء وليس تمت تصنع ولا تكلف لا في المعاني ولا في طريقة التعبير عنها بل ان قلب الشاعر يبدو على لسانه ولسانه يترجم عن جنانه . ولهذا وجب ان يكون تأثير مراثيه في اخوانه شديداً نقاداً وكيف لا يجتزون حمية ويضطربون غيرة وأتفة عند سماعهم آخر بيت منها :  
« لئلهذا يذوب القلب من كمد ان كان في القلب اسلام وإيمان »

# القسم الثاني

في

العروض والقوافي (\*)

## الفصل الاول

في

النظم والعروض

س ما النظم  
ج النظم لغةً جمع اللؤلؤ في السلك. وفي الاصطلاح هو  
تأليف الالفاظ وتركيب الجمل على وفق ترتيب يقتضيه  
العدد (١)

س من أين يُعرف ذلك الترتيب

ج من علم العروض

س ما علم العروض

(\*) اننا قد اکتفينا في هذا القسم من تأليفنا بذكر ما يختص بفن العروض  
واصوله وانواعه. أما الشعر واساليبه ومعانيه ونقده فسنفرد له قسماً في آخر  
الجزء الثاني من كتابنا ان شاء الله

ج هو صناعة يُعرفُ بها صحيح اوزان الشعر العربي  
وفاسدها (١) قال الخُرَجِيّ:

وللشعر ميزانٌ يسمّى عروضه به النَّقْصُ وَالرُّجْحَانُ يَدْرِيهمَا الْفَتَى  
س ما موضوع علم العروض

ج موضوعه الشعر من حيثُ صحّة وزنه وسقمه (٢)  
س من واضع العروض

ج واضعه على المشهور الخليل بن احمد القراهيدي في  
القرن الثاني من الهجرة (٣). وكان الشعراء قبله ينظمون  
القرىض على طراز من سبقهم او استناداً الى ملكتهم الخاصّة  
س ما سبب تسمية هذه الصناعة بالعروض

ج انما سُمّي بالعروض لعروض الشعر على قواعد الخليل. وقيل  
بل لان الخليل وضعه في العروض وهي مكّة فدعاه بها

١ كلّ العروضيين ٢ الاياري والتهانوي

٣ قيل ان الخليل اهتدى الى وضع هذا الفن بمعرفة علم الانعام والايقاع  
لتقاربهما. وقيل انه مرّ يوماً بسوق الصقّارين فسمع دققة مطارقهم على  
الطسوت فادّاه ذلك الى تقطيع ايات الشعر وفتح الله عليه بعلم العروض.  
وكانت وفاة الخليل سنة ١٧٤ هـ (٢٩١ م). ومما يجبر ان ابا العتاهية نظم  
شعراً فقال له بعضهم: خرجت فيه عن العروض فقال: سبقت انا العروض.  
وكان ابو العتاهية معاصراً للخليل توفي بعده بقليل

## الباب الاول

في

ارکان علم العروض

- س ما هي ارکان علم العروض  
 ج هي اجزأؤه او تفاعيله . والتفاعيل متحركات وسكنات  
 متتابعة على وضع معروف  
 س ميم تتألف التفاعيل  
 ج تتألف من حروف التقطيع . ومن حروف التقطيع  
 تتألف الاسباب والاولاد والمواصل . ومن هذه الثلاثة  
 تتركب الاجزاء الصحيحة الثمانية ومن الاجزاء ينظم البيت (١)  
 س كم هي حروف التقطيع  
 ج هي عشرة يجمعها قولك « لعت سيفنا »  
 س ما هو السبب والوتد والفاصلة (٢)  
 ج السبب عبارة عن حرفين . فان كانا متحركين فهو

١ قد اخذ اهل العروض اكثر هذه الاسماء عن الخيمة واقسامها فاليه  
 هو بيت الشعر اي الخيمة . والسبب هو الحبل به تُربط الخيمة . والوتد هو  
 الخشبة جأ تُشد الاسباب . والفاصلة الحاجز في الخيمة . وكذلك المصراع هو  
 نصف البيت ٢ تدعى الاسباب والاولاد والمواصل اصول علم العروض

السبب الثقيل كقولك : « لِمَ غَدُّ » . وان كان الاول متحركًا  
والثاني ساكنًا فهو السبب الخفيف كقولك : « هَبْ لِي »  
والوحد عبارة عن ثلاثة أحرف متحركين فساكن  
وهو الوحد المجموع كقولك : « نَمَّ غَزَا » . او متحركين  
يتوسطهما ساكن كقولك : « مَاتَ نَصْرُ » وهو الوحد المَفْرُوق  
والفاصلة ثلاث أو اربع متحركات يليها ساكن . فان  
كان الساكن بعد ثلاث متحركات فهي الفاصلة الصغرى  
كقولك : « سَكَّنُوا مُدُنًا » . وان كان بعد اربع متحركات فهي  
الفاصلة الكبرى كقولك : « قَتَلَهُمْ مَلِكُنَا »

(فوائد) الاولى ان الاسباب والالاتاد والفواصل قد جمعت في جملة  
لسهولة استظهارها وهي قولك : « لَمْ أَرَّ عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةً »  
الثانية ان تقطيع الاجزاء في العروض يتبع اللفظ لا الكتابة .  
وعليه فلا تكون همزة الوصل حرفًا لسقوطها في اللفظ . وبالعكس يعدّ  
التنوين حرفًا ساكنًا « جَبَلُنْ » والمدّة والشدة حرفين الخ « أَمِينُ . فَرَزَ »  
الثالثة ان الفاصلة الصغرى ليست الأتركيب سببين ثقيل فخفيف  
« جَمَّ عَتَ » . والفاصلة الكبرى هي عبارة عن سبب ثقيل مع وند مجموع  
« ضَرَّ بَنًا »

س كم هي التفاعيل التي تتولد من ائتلاف الاسباب مع  
الاتاد والفواصل

ج ثمانية: فَعُولُنْ . مَفَاعِلَيْنْ . مُفَاعِلَتَيْنْ . فَاعِلَاتُنْ . فَاعِلِنْ .  
مُتَفَاعِلِنْ . مُسْتَفْعِلِنْ . مَفْعُولَاتُ

( فاندتان ) الاولى . اعلم ان هذه التفاعيل يطرأ عليها بعض تغييرات كحذف قسم منها او تسكين متحرك الى غير ذلك كما سترى الثانية . ان فَاعِلَاتُنْ وَمُسْتَفْعِلِنْ يُجوز فيهما ان يُردَّا الى اَصْلَيْنِ فتقول في فاعلاتن « فَاعِ لَاتُنْ » . او « فَاعِلَاتُنْ » وفي مُسْتَفْعِلِنْ « مُسْتَفْعِلِنْ » . او « مُسْتَفْعِلِنْ » . بخلاف الاجزاء التي لا تُتقطع الا على نوع واحد فلا يقال مثلاً في : فاعلن « فَاعِ لِنْ » . وهذا الاختلاف لاطهار التغييرات التي تلحق الجزئين « فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلِنْ » في بعض الجور على حسب اعتبار تقطيعهما . فان « فَاعِلَاتُنْ وَمُسْتَفْعِلِنْ » يدخلها من الزحافات والعلل ما لا يدخل « فَاعِ لَاتُنْ وَمُسْتَفْعِلِنْ »

## الباب الثاني

في

البيت واقسامه والجر وتقطيعه

س ما هو البيت

ج البيت كلام تام يتألف من اجزاء وينتهي بقافية

كقول الشاعر:

لا تنفع الصلوات من هو ساحبٌ ذيل الضلال وعن هواه آزورٌ

س ما هي اقسام البيت

ج للبيت قسمان يعرفان بالشرطين او المصراعين يُدعى

الأول صدرًا والثاني عجزًا كقول الشاعر:

عليك بالنفسِ فأستكملُ فضائلها (صدر)

فانتَ بالنفسِ لا بالحِمْسِ إنسانُ (عجز)

س ما العروض والضرب

ج العروض آخر جزء من الصدر . والضرب آخر جزء من

العجز . كقول بعضهم:

مَنْ ذَا الَّذِي تَصْفُو لَهُ أَوْقَاتُهُ طَرًّا وَيَبْلُغُ كُلَّ مَا يَخْتَارُهُ

فانَّ العروض « أوقاته » والضرب « يختاره »

س ما هو البيت التام . والمجزوء . والمشطور . والمنهوك

ج البيت التام ما استوفى كلَّ أجزائه . والمجزوء ما حُذف

جزء من احد شطريه في آخرهما . والمشطور ما حُذف

ثاني شطريه بتمامه . والمنهوك ما حُذف ثلثا شطريه

س ما هو البحر وكم هي البحور

ج هو الوزن الخاص الذي على مثاله يجري الناظم .

والبحور ستة عشر وضع الخليل أصول خمسة عشر منها وزاد

عليها الاخفش بحرًا آخر سماه المتدارك . ودونك اسماء البحور:

الطويل . المديد . البسيط . الوافر . الكامل . الهزج . الرجز .

الرمل . السريع . المنسرح . الخفيف . المضارع . المقتضب .

المجث . المتقارب . المتدارك . وقد جمعها بعضهم في بيتين :  
 طويلٌ يُدُّ البسط بالوفر كاملٌ ويهزج في رجزٍ ويرسل مُسرِعاً  
 فسرخٌ خفيفاً ضارِعاً تقتضب لنا من أجت من قُربٍ أتدرك مطعماً  
 س ما التقطيع

ج هو عرض البيت على الاصول ليميز صحيحها من فاسدها  
 كقول الشاعر :

ان شئت ان تبني بناء شاعراً يلزم لدا البيان إس شاعراً

فقياس البيت مُستفعلنُ ست مرّات وتقطيعه :

إن شئت أن تبني بناً من شاعراً يلزم لدا بيان إس سن شاعراً  
 مُستفعلنُ مُستفعلنُ مُستفعلنُ مُستفعلنُ مُستفعلنُ مُستفعلنُ مُستفعلنُ

وكقول المتنبى :

وإذا حصلت من السلاح على البكا فحشاك رعت به وخذك تفرع

وقياس البيت مُتفاعِلُنُ ست مرّات . وتقطيعه :

وإذا حصلت من سلاح على البكا فحشاك رعت به وخذك تفرع  
 مُتفاعِلُنُ مُتفاعِلُنُ مُتفاعِلُنُ مُتفاعِلُنُ مُتفاعِلُنُ مُتفاعِلُنُ مُتفاعِلُنُ

### الباب الثالث

في

التعمير اللاحق بالتفاعيل

س كم هي انواع التعمير اللاحق بالاجزاء

ج هي على نوعين : الزحاف والعمارة

## البحث الاول

## في الزحاف

س ما هو الزحاف

ج هو تغيير يلحق باسباب الاجزاء في حشو البيت غير لازم لها على الغالب اي انه يقع في سبب دون آخر

س كم نوعا الزحاف

ج نوعان: منفرد وهو الذي يدخل في سبب واحد من الاجزاء ومزدوج وهو الذي يلحق بسببين

س كم هي تغييرات الزحاف المنفرد

ج ثمانية:

١ الحذف الثاني الساكن: فاعلن = فعان

٢ الوقص وهو حذف الثاني المتحرك: متفاعلن = مفاعلن (مفاعلن)

٣ الإضمار وهو تسكين الثاني المتحرك: فعان = فعان (فعالن)

٤ الطي وهو حذف الرابع الساكن: فعان = فعل

٥ القبط وهو حذف الخامس الساكن: فعولن = فعول

٦ العقل وهو حذف الخامس المتحرك: مفاعلتن = مفاعلتن (مفاعلتن)

٧ العصب وهو تسكين الخامس المتحرك: مفاعلتن = مفاعلتن (مفاعلتن)

٨ الكف وهو حذف السابع الساكن: مفاعيلن = مفاعيلن

وقد جمع الصوري أسماء الزحاف المنفرد في قوله:

زحاف الشعر قَبْضٌ مُثَمَّ كَفٌّ جَنّ الاحرف الأخرى تُعَصُّ  
وَحَبْنٌ مُثَمَّ طِيٌّ مُثَمَّ عَصَبٌ وَعَقْلٌ مُثَمَّ إِضَارٌ وَوَقْصٌ

س كم هي تغييرات الزحاف المزدوج

ج اربعة:

١ الحَبْلُ وهو مركّب من الحَبْنِ والطِيّ: مَفْعُولُنْ = فَعْلُنْ (فَعْلُنْ)

٢ الحَزْلُ وهو مركّب من الإضمار والطِيّ: مُتَفَاعِلُنْ = مُتَفَعِلُنْ (مُتَفَعِلُنْ)

٣ الشَّكْلُ وهو مركّب من الحَبْنِ والكفّ: فَاعِلَاتُنْ = فَعَلَاتُ

٤ القَصُّ وهو مركّب من العَصْبِ والكفّ: مُفَاعِلَاتُنْ = مُفَاعَلَتْ

(مَفَاعِلُ) \*

وقد جمع الحليل الزحاف المزدوج في بيتين بقواه:

أَحَبْنٌ وَطِيٌّ هُوَ الْحَبُولُ وَالضَّمْرُ وَطِيٌّ هُوَ الْحَزُولُ  
وَالعَصْبُ وَالْكَفُّ هُوَ الْمَقْوَصُ وَالْحَبْنُ وَالْكَفُّ هُوَ الْمَشْكُولُ

## البحث الثاني

في العلة

س ما هي العلة

ج هي تعبير يشترك بين الاوتاد والاسباب لا يقع الا في

الأعاريض والضروب لازماً لها اي انه اذا لحق بمرض او

ضرب اول بيت قصيدة وجب استعماله في سائر ابياتها

\* ما ذكر بين هلاين هي الالفاظ المأنوسة التي تُنْقَلُ اليها الاجزاء بعد

(التغيير الطارئ عليها)

س على كم نوع العلة  
ج على نوعين: أحدهما بالزيادة والآخر بالنقص . فأمّا التي  
هي بالزيادة فتلاث :

١ الترفيل وهو زيادة سبب خفيف على وتد مجموع : مُسْتَفْعِلُنْ =  
مُسْتَفْعِلَاتُنْ ( مُسْتَفْعِلَاتُنْ )

٢ التذيل وهو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع : مُسْتَفْعِلُنْ =  
مُسْتَفْعِلَاتُنْ ( مُسْتَفْعِلَاتُنْ )

٣ التسيغ وهو زيادة حرف ساكن على سبب خفيف : مُفَاعَلَتُنْ =  
مُفَاعَلَاتُنْ ( مُفَاعَلَاتُنْ )

أما التي تكون بالنقص فتسع :

١ الحذف وهو إسقاط السبب الخفيف : مَفَاعِيلُنْ = مَفَاعِي ( فَعُولُنْ )  
٢ القطف وهو إسقاط السبب الخفيف مع اسكان ما قبله : مُفَاعَلَتُنْ =  
مُفَاعَل ( فَعُولُنْ )

٣ القصر وهو إسقاط ثاني السبب الخفيف واسكان أوله : مَفَاعِيلُنْ =  
مَفَاعِيل

٤ القطع هو حذف آخر الوتد المجموع واسكان ثانيه : فَاعِلُنْ = فَاعِل ( فِعْلُنْ )

٥ التثنية هو حذف أول أو ثاني الوتد المجموع : فَاعِلُنْ = قَالُنْ او  
فَاعِن ( فِعْلُنْ )

٦ الحذف هو حذف الوتد المجموع بوجه : مُسْتَفْعِلُنْ = مُسْتَف ( فِعْلَانْ )

٧ الصَّلْمُ هو حذف الوند المرفوق من آخر الجزء : مَفْعُولَاتُ = مَفْعُو  
( فِعْلَانُ )

٨ الكَشْفُ هو حذف آخر الوند المرفوق : مَفْعُولَاتُ = مَفْعُولَا ( مَفْعُولُنْ )

٩ الوَقْفُ هو تسكين آخر الوند المرفوق : مَفْعُولَاتُ = مَفْعُولَاتُ  
وقد يجتمع الحذف والقطع معاً فيسمى ذلك البتر فإِعْلَانُ =  
فَاعِلُنْ ( فِعْلَانُ )

س ما هي العلل التي تجري مجرى الزحاف

ج هي تغييرات تلحق بالاوتاد لكنها غير لازمة لها اي

تقع في جزء دون آخر بخلاف العلل السابقة . وهي تسعة :

١ الحَزْمُ وهو زيادة حرف او اكثر في اول صدر البيت او تجزئه

على الوزن في بعض البحور وهو غير مانوس

٢ الحَزْمُ وهو حذف اول الوند المجموع من اول البيت : فَعُولُنْ =

عُولُنْ ( فِعْلَانُ ) . واذا لم يلحق به تغيير آخر يسمى الجزء أثم

٣ التَّرْمُ هو مركب من الحَزْمِ وَالْقَبْضِ فَعُولُنْ = عُولُنْ ( فِعْلُنْ )

٤ الشَّتْرُ هو مثل التَّرْمِ الا انه في مَفَاعِلَيْنِ فتصير « فَاعِلَانُ »

٥ الحَرْبُ هو مركب من الحَزْمِ وَالكَفِّ : مَفَاعِلَيْنِ = فَاعِلِيلُنْ ( مَفْعُولُنْ )

٦ المَضْبُ هو كالحَزْمِ الا انه في مُفَاعِلَتَيْنِ فتصير « فَاعِلَتَيْنِ »

٧ القَصْمُ هو مركب من الحَزْمِ وَالْعَضْبِ : مُفَاعِلَتَيْنِ = فَاعِلَتَيْنِ ( مَفْعُولُنْ )

٨ الحِمْمُ هو مركب من الحَزْمِ وَالْعَمَلِ : مُفَاعِلَتَيْنِ = فَاعِلَتَيْنِ ( فَاعِلَانُ )

٩ العَقْصُ وهو مركب من الحَزْمِ وَالنَّقْصِ : مُفَاعِلَتَيْنِ - فَاعِلَتُنْ ( مَفْعُولُنْ )





## الباب الرابع

في

## الجوازات الشعرية

يُجوز: أٌ صرف ما لا ينصرف كقول الشاعر وقد صرف  
« اندلس »:

في ارض أندلسٍ تلتدُّ نعامٌ ولا يبارق فيها القلبَ سرّاءُ

أما منع المنصرف عن الصرف فهو غير مانوس  
كقول مقري الوحش في زهرته فمَنع « جامع » من الصرف:  
والروض جامعٌ والازاهرُ بسطُهُ وقبادلُ الأترنج لاحت في الغدِ

بٌ قصر الممدود ومدّ المقصور كقول ابي تمام في محمد بن  
خالد ققصر « القضاء » ومدّ « الهدى »:

ورت الندى وحوى النهى وبنى العلى وجلا الدجى ورمى الغضا جهداء

جٌ ابدال همزة القطع وصلاً كقول الشاعر وقد وصل همزة  
« أم »:

ومن يصنع المعروف مع غير اهله يلاقي الذي لاقى نُجَيْرَ أمّ عامرٍ

دٌ وبالعكس قطع همزة الوصل كقول ابي العتاهية وقد قطع  
همزة الامر من « بَنَى » (أَبْنَى) وهي همزة وصل:

اجسا الباني لهدم الليالي ابن ما شئت ستلقى خرابا

هٌ تخفيف المشدّد وهذا كثير وقوعه في القوافي المقيدة

المختومة بحرف صحيح ساكن ولا يسوغ في غيره كقول

محمد بن البشير وخفف شدة « تجف » :

لي بستان أنيق زاهر غدقُ تُرْبَتُهُ ليست تجف

ويلحق بهذا الباب تخفيف الهزمة كقول امية ابن ابي

الصلت وخفف هزمة « الباري » :

هو الله باري الخلق والخلق كلهم إماء له طوعاً جميعاً وأعبد

٦ وتثقل المخفف كقول الشاعر وقد شدد الميم في « دم » :

أهانَ دَمَكَ فِرْعَاً بعد عَزَّتِهِ يا عمرو بئيك إصراراً على الحسد

٧ تسبكين المتحرك وتحريك الساكن كقول المتنبي

وقد اسكن الضاد في « قُضِب » جمع « قضيب »

وَمَنْ بَنُوهُ زَيْنُ آبَائِهِ كَأَنَّهَا النُّورُ على قُضْبِهِ

وهذا كثير في ضمير الغائب والغائبة كقول الشاعر واسكن الهاء

في « هَوَ » :

فالدُّرُّ وهو أجلُّ شيءٍ يُقْتَنَى ما حظَّ قِيَمَتَهُ هَوَانُ العائِصِ

وكقوله وقد حرك الهاء الساكنة في « الزهر » :

تبقى صنائهم في الارض بعدهم والنيت ان سار لقي بعده الرهرا

وكقول ابن الجوزي وحرك لامر « حلم » :

تبا لطالب دنيا لا بقاء لها كأننا هي في تصر فيها حلم

٨ تنوين العلم المتنادي كقول الشاعر وقد نون « مطر » :

سلام الله يا مطرُ ابي وليس عليك يا مطرُ سلام

٩ وقد اشبعوا الحركة حتى يتولد منها حرف مد

كقول امرئ القيس وقد اشبع الكسرة بزيادة ياء في « انجلي » :

ألا اجما الليلُ الطويلُ ألا أنجبي بصبُحٍ وما الإصباحُ منك بأمثل  
وكقول الخوارزمي وقد أشبع فتحة « أقام » بالالف :

فانت الآ البدرُ ان قلَّ ضوءُهُ اغبَّ وان زاد الضياءُ أقاما

والاشباع كثير في الضمائر كقول الشاعر وقد اشبع الكاف

في « أخاك » فصيَّرها « أخاكا » وفي « له » فصيَّرها « لهو » :

اخاك اخاك إن من لا اخاله كساع الى العجيا بشير سلاح

١٠ ويجوز تحريك ميم الجمع كقول ابى اذينة وقد حرك

الميم في « هُم . ومجدهُم » :

هُم اهلُهُ غسانٍ ومجدهُم عالٍ فان حاولوا ملكاً فلا عجباً

١١ وكذلك كسر آخر الكلمة ان كان ساكناً كقول عنتر

وقد كسر ميم « أقدم » :

ولقد شفى نفسي وابراً سقمها قيلُ الفوارسُ وبك عنترَ أقدم

( فائدة ) اعلم ان ما ورد في بعض قصائد العرب من منع صرف

المنصرف ومد المقصور وتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وفك الإدغام

وغير ذلك من المسوغات الغريبة قد اتت على سبيل الشذوذ ولا يحق

للشاعر أن يلتجئ اليها

## الباب الخامس

في

صورة الابهج

س كيف تقسم الابهج الستة عشر

ج الابهج على ثلاثة اقسام: ثلاثة منها ( الطويل والمديد

والبسيط) تعرف بالمتزجة لاختلاط جزء خماسي « كَفْعُونُ »  
 وفَاعِلُنْ » مع جزء سُبَاعِي « كَمُسْتَفْعِلُنْ او مُتَفَاعِلُنْ » . واحد  
 عشر تسمى سباعية هي : الوافر والكامل والمهزج والرجز  
 والرمّل والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب  
 والمجثث . وسبب تسميتها بالسباعية لانها مركبة من اجزاء  
 سباعية في اصل وضعها . وبجران يعرفان بالخماسيين هما  
 المتقارب والمتدارك لاشتغالها على اجزاء خُمَاسِيَّة

### البحث الاول

في الابجر الثلاثة المتزجة

#### ١ ابجر الطويل

س ما هو وزن ابجر الطويل

ج وزنه « فَعُونُ مَفَاعِلُنْ » اربع مرات :

فَعُونُ مَفَاعِلُنْ فَعُونُ مَفَاعِلُنْ فَعُونُ مَفَاعِلُنْ فَعُونُ مَفَاعِلُنْ

( فائدة ) ان التنوين لا يقع مطلقاً في آخر البيت وإنما تحسب فيها  
 الحركة مُشَبَّعة فتقوم الضمة مقام الواو والفتحة مقام الالف والكسرة  
 مقام الياء

س ما هي اعاريضُه واضربه

ج للطويل عروض واحدة مقبوضة « مَفَاعِلُنْ » لها ثلاثة

اضرب : ١ تام « مَفَاعِلُنْ » . ٢ مقبوض « مَفَاعِلُنْ » . ٣ محذوف « مَفَاعِي » فينقل الى « فَعُولُنْ »

( فوائد ) الاولى . قد سبق ان ما يطرأ على العروض من التغييرات يلزم في كل القصيدة . ولكن يجوز في مطلع القصيدة اي اول بيتها ان تبقى عروضه تامة « مَفَاعِلُنْ » اذا ما كان الضرب تاماً . ويسمى ذلك التصريح كقول ابي العتاهية :

نصبت لنا دون التفكُّر يا دنيا    اءاني يَفْنَى العُمُرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْنَى  
الثانية . ان الضروب واقعة تحت حكم العروض . فان اخذ الشاعر عروضاً فهو محيّر بين ضروبها بشرط ان يلزم الضرب الذي اختاره الثالثة . ان كثيراً من قصائد شعراء الجاهلية الواردة على هذا البحر يبتدئ مطلعها « بِفِعْلَانْ » بدلاً من « فَعُولُنْ » كقول عنترة :

لِلّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ    عَقِيْرَةَ قَوْمِ اِنْ جَرَى قَوْسَانِ

س ما هي جوازات هذا البحر

ج يجوز في فَعُولُنْ القَبْضُ « فَعُولُ » وهو مُسْتَحْسَن . واذا قَبِضَ ما قبل الضرب الثالث المحذوف فان ذلك يلزم القصيدة كلّها . وربما جاء « فِعْلَنْ » بدلاً من « فَعُولَنْ » في صدر القصيدة . وقد ورد في مَفَاعِلَانْ « مَفَاعِلُنْ » وهو غير مأنوس

س اذكر تقطيع هذا البحر

١ العروض المقبوضة « مَفَاعِلُنْ » مع الضرب الاول « مَفَاعِلُنْ » :  
غَنَى النَفْسَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ حَلَقَةٍ    فَاِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغَنَى قَفْرًا

تقطيعه:

غَنَنْتُ | سَمًا يَكْفِي | كَمَنْ سَدَّ | دَخَلْتَن  
فَعُولُنْ | مَفَاعِلُنْ | فَعُولُنْ | مَفَاعِلُنْ

فَانْ زَا | دَشَيْتُنْ عَا | دَذَا كَلْ | غَنَى فَعْرَا  
فَعُولُنْ | مَفَاعِلُنْ | فَعُولُنْ | مَفَاعِلُنْ

٢ العروض المقبوضة « مَفَاعِلُنْ » مع الضرب الثاني « مَفَاعِلُنْ » :  
سُنْبُدِي لَكَ الْإِيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدِ

تقطيعه:

سُنْبُدِي | تَلَّكَلْ أَيْبَا | مَمَّا كُنْ | تَجَاهَلُنْ  
فَعُولُنْ | مَفَاعِلُنْ | فَعُولُنْ | مَفَاعِلُنْ

وَيَأْتِي | كَبِيلْ أَخْبَا | رَمَنْ لَمْ | تُرَوِّدِي  
فَعُولُنْ | مَفَاعِلُنْ | فَعُولُنْ | مَفَاعِلُنْ

٣ العروض المقبوضة « مَفَاعِلُنْ » مع الضرب الثالث « فَعُولُنْ » :  
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يُوْطِنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ

تقطيعه:

وَلَا خَيْرِي | رَفِي مَنْ لَا | يُوْطِنُ نَفْسَهُ  
فَعُولُنْ | مَفَاعِلُنْ | فَعُولُنْ | مَفَاعِلُنْ

عَلَى نَا | تَبَاتُدُّهُ | رَحِينَ | تَسُوَّبُو  
فَعُولُنْ | مَفَاعِلُنْ | فَعُولُنْ | مَفَاعِلُنْ

٢ البحر المديد

س ما هو وزنه

ج وزنه « فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ » اربع مرآت لكنه لا يستعمل إلا

مجزوءاً فيصير :

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

س كم هي اعاريضه واضربه

ج للمديد ثلاث اعاريض واربعة اضرب : ١ العروض  
الاولى تامة مجزوءة صحيحة « فَاعِلَاتُنْ » . لها ضرب مثلها  
« فَاعِلَاتُنْ » . ٢ والعروض الثانية مجزوءة محذوفة « فَاعِلَاتُنْ » عوض  
« فَاعِلَاتُ » . لها ضربان : مقصور « فَاعِلَاتُنْ » . ومحذوف مثلها  
« فَاعِلَاتُنْ » . ٣ والعروض الثالثة مجزوءة محذوفة مخبونة  
« فَعِلَاتُنْ » . ولها ضرب مثلها « فَعِلَاتُنْ »

س ما هي جوازات هذا البجر

ج يجوز في فَاعِلَاتُنْ الحَبْنُ « فَعِلَاتُنْ » حتى في العروض  
الاولى وضربها . والكف « فَعِلَاتُ » ويشترط ان لا يلتقي الحَبْنُ  
والكف معاً في الجزء الواحد ( ١ ) . ويجوز في فَاعِلَاتُنْ الحَبْنُ  
« فَعِلَاتُنْ »

س اذكر تقطيع هذا البجر

١ العروض الادي « فَاعِلَاتُنْ » وضربها مثلها « فَاعِلَاتُنْ » :  
أما الدنيا بلاءٌ وكَدُّ واكتئابٌ قد يسوق اكتئاباً  
تقطيعه :

١ يدعو العروضيون عدم حواز التقاء علتين في الجزء الواحد معاقبة

إِنَّمَدُّنْ | يَا بَلَا | وَنْ وَكَدُّنْ | وَكُنْتَابُنْ | قَدْ بَسُوْ | قُكُنْتَابَا  
فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلُنْ | فَاعِلَاتُنْ

٢ العروض الثانية « فاعِلَاتُنْ » وضربها الاول « فاعِلَاتُنْ » :

لا يَغْرُنَّ امرءٌ عيشهُ كلُّ عيشٍ صائرٌ للزوا،

تقطيعه:

لَا يَغْرُنُّ | غَمْرَاءُنْ | عَيْشُهُوْ | كَلَّمَعَيْشُنْ | صَائِرُنْ | لِرِزْوَالِ  
فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلُنْ | فَاعِلُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلُنْ | فَاعِلَاتُنْ

٣ العروض الثانية « فاعِلَاتُنْ » وضربها الثاني « فاعِلَاتُنْ » :

إِعلموا اني لكم حافظٌ شاهداً ما كنتُ او غابا

تقطيعه:

إِعلمُوا أَنْ | فِي لَكُمْ | حَافِظُنْ | شَاهِدُنْ مَا | كُنْتُ أَوْ | عَائِبَا  
فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلُنْ | فَاعِلَاتُنْ

٤ العروض الثالثة « فاعِلَاتُنْ » وضربها « فاعِلَاتُنْ » :

للفتى عقلٌ يعيش به حيث تهدي ساقة قدمه

تقطيعه:

لِلْفَتَى عَقْلٌ | لَنْ يَعْشِيْ | شُبُهِيْ | حَيْثُ تَهْدِيْ | سَاقَهُوْ | قَدَمُهُ  
فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلُنْ | فَاعِلُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلُنْ | فَاعِلَاتُنْ

( فائدة ) حكى للعروضين الثانية والثالثة ضرب آخر ابر « فاعِلَاتُنْ »

وهو نادر في كليتهما

٣ البحر البسيط

س ما هي اجزاء البسيط

ج هي « مُسْتَقْلِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ » اربع مرّات:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

س كم هي اعاريضه واضربه

ج له ثلاث اعاريض وستة اضرب : ١ العروض الاولى  
تامة مخبونة « فَعِلُنْ » . ولها ضربان : مخبون مثلها « فَعِلُنْ »  
ومقطوع « فِعْلُنْ » بشرط ان يدخله الرِدْف اي حرف اين  
قبل رويه . ٢ العروض الثانية مجزوءة صحيحة « مُسْتَفْعِلُنْ »  
ولها ثلاثة اضرب : مذيل « مُسْتَفْعِلَانْ » . وصحيح مثل العروض  
« مُسْتَفْعِلُنْ » . ومقطوع « مَفْعُولُنْ » . ٣ العروض الثالثة مجزوءة  
مقطوعة « مَفْعُولُنْ »

س ما هي جوازات وزحافات البحر البسيط

ج يجوز في « مُسْتَفْعِلُنْ » الحَبْنُ « مَفَاعِلُنْ » . وذلك حتى  
في الضرب المذيل . والطي « مُفْتَعِلُنْ » لكنه مقبول في الشطر  
الاول فقط . ويجوز في « فَاعِلُنْ » الحَبْنُ « فَعِلُنْ »

س اذكر تقطيع البسيط

١ العروض الاولى « فَعِلُنْ » والضرب الاول « فَعِلُنْ » :

لا تحقرن صغيراً في خاصته ان البعوضة تدمي مثله الاسد  
تقطيعه :

لَا تَحْمَرْنَ | نَصَخِي | رَنَّ فِي مِحْبَا | صَمَتَنَّ  
 مُسْتَفْعِلُنْ | فَعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَعِلُنْ  
 اِنْتَلَبِعُوا | صَتَّدْتُ | بِي مُقَلَّتَلْ | اَسَدِي  
 مُسْتَفْعَلُنْ | فَعِلُنْ | مُسْتَفْعَلُنْ | فَعِلُنْ

٢ للعروض الاولى « فَعِلُنْ » والضرب الثاني « فَعِلُنْ » :  
 الحَيْرُ أَبْقَى وَان طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ اخْبَثَ مَا اَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ  
 تقطيعه:

الْحَيْرُ أَب | قَى وَان | طَالَ زَمَانًا | نُبَسِي  
 مُسْتَفْعَلُنْ | فاعِلُنْ | مُسْتَفْعَلُنْ | فَعِلُنْ  
 وَشَرُّ رَاخُ | تَمَا | اَوْعَيْتَ مِنْ | زَادِي  
 مُسْتَفْعَلُنْ | فَعِلُنْ | مُسْتَفْعَلُنْ | فَعِلُنْ

(فائدة) اننا نكتفي بتقطيع ما تقدم ولا حاجة لذكر العروضين  
 الاخرين لقلة استعمالهما

## البحث الثاني

في الابهج السباعية

١ الابهج الوافر

س ما هو وزن الابهج الوافر  
 ج وزنه «مفاعلتن» ست مرات لكنه لا يستعمل تاماً بل  
 مقطوفاً فيصير:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

س ما هي اعاريضه واضربه

ج للوافر عروضان وثلاثة اضرب: العروض الاولى مقطوفة

« مُفَاعَلٌ او فَعُولُنْ » وضربها مثلها . الثانية مجزوءة صحيحة

« مُفَاعَلْتُنْ » . لها ضربان : ضربٌ مثلها مجزوء « مُفَاعَلْتُنْ » .

وضرب معصوب « مَفَاعِيْلُنْ »

س ما هي زحافات هذا البحر وجوازاته

ج يجوز على الكثير عَضْبُ مُفَاعَلْتُنْ فتصير « مَفَاعِيْلُنْ »

وعَضْبُهَا قَلِيْلًا فتصير « مُفْتَعِلُنْ » . والعصب يدخلها حتى في

العروض المجزوءة بشرط ان تبقى صحيحة على الأقل مرة

واحدة لئلا يَلْتَمِسَ البسيط مع الهزج

س اذكر تقطيع هذا البحر

١ العروض الاولى « فَعُولُنْ » مع ضربها « فَعُولُنْ » :

جراحات السنان لها التثام ولا يلتام ما جرح اللسان

تقطيعه :

جِرَاحَاتُ	سِنَانٍ	تَتَّامُنْ	وَلَا	يَلْتَامُ	مَا	جَرَحَ	اللِّسَانُ
مَفَاعِيْلُنْ	مَفَاعِلْتُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيْلُنْ	مَفَاعِلْتُنْ	فَعُولُنْ		

٢ العروض الثانية المجزوءة « مُفَاعَلْتُنْ » والضرب الاول « مُفَاعَلْتُنْ » :

هي الدنيا اذا كملت وتم سرورها خذلت

تقطيعه :

هَبْدُ نِيَا	إِذَا كَمَلْتَ	وَتَمْ مَرُّو	رُهَا خَذَاتُ
مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ

٢ العروض الثانية المجزوءة «مَفَاعِلُنْ» والضرب الثاني «مَفَاعِلُنْ» :

أَعَاتِبُهُ وَأَمْرُهُ فَيُعْضِبُنِي وَيَعْصِبُنِي

تقطيعه :

أَعَاتِبُهُ	وَأَمْرُهُ	فَيُعْضِبُنِي	وَيَعْصِبُنِي
مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ

٢ البحر الكامل

س ما هي اجزاء البحر الكامل

ج اجزأؤه «مُتَفَاعِلُنْ» ستّ مرّات :

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

س كم هي اعاريضه واضربه

ج اعاريض الكامل ثلاث واضربه سبعة : ١ العروض

الاولى صحيحة «مُتَفَاعِلُنْ» لها ثلاثة اضرب : الاول صحيح

«مُتَفَاعِلُنْ» . الثاني مقطوع «مُتَفَاعِلُنْ» . الثالث مُضْمَر

«فِعْلُنْ» عوض «مُتَفَا» . ٢ العروض الثانية حذاء «فِعْلُنْ»

منقولة عن «مُتَفَا» . ولها ضربان : احذّ مثلها «فِعْلُنْ»

واحذّ مُضْمَر «فِعْلُنْ» . ٣ العروض الثالثة مجزوءة صحيحة

«مُتَفَاعِلُنْ» . ولها ضربان مرفّل : «مُتَفَاعِلَاتُنْ» . ومذلل

«مُتَفَاعِلَانْ»

س ماذا يدخل مُتَفَاعِلُنْ من الزحاف  
 ج كثيراً ما يدخلها الاضمار « مُسْتَفْعِلُنْ » عوض « مُتَفَاعِلُنْ »  
 ويجوز فيها قليلاً الوقس « مَفَاعِلُنْ » والحزل « مُفْتَعِلُنْ » بدلاً  
 من « مُتَفَاعِلُنْ ». أما الاضمار فيدخل حتى على الاعاريض  
 والاضرب ومع الترفيل والتذليل

س قطع شواهد هذا البحر

١ العروض الاولى « مُتَفَاعِلُنْ » وضربها الاول « مُتَفَاعِلُنْ » :  
 اني لاجبٌ من فراق احبتي وتحس نفسي بالحمام فاشجع  
 تقطعهُ :

انني لاج | بسمن فراق | ق احببتي | ونحسسنف | سي بلحما | مفا تنبعو  
 مستفعلين | متفاعلين | متفاعلين | متفاعلين | مستفعلين | متفاعلين

٢ العروض الاولى « مُتَفَاعِلُنْ » والضرب الثاني « مُتَفَاعِلُنْ » :  
 امع المات يطيب عيشك يا اخي هيات ليس مع المات يطيب  
 تقطعهُ :

امعلمما | تطيبهبي | شكيا اخي | هياتاي | سمعلمما | تطيبو  
 متفاعلين | متفاعلين | متفاعلين | مستفعلين | متفاعلين | متفاعلين

٣ العروض الاولى « مُتَفَاعِلُنْ » مع الضرب الثالث « فِعْلُنْ » :  
 لمن الديار برأمتين فعاقل درست وغير رسمها القطر  
 تقطعهُ :

لمندديا | برأمتي | نفعالين | درستوني | بررسمهل | قطرو  
 متفاعلين | متفاعلين | متفاعلين | متفاعلين | متفاعلين | فعلن

٤ العروض الثانية « فَعَانُ » والضرب الأول « فَعْلَانُ »  
وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلاً

تقطيعه:

وَحَلَاوَتُنْدُ | دُنْيَا لِحَا | هَلْمَا | وَمَرَارَتُنْدُ | دُنْيَا لِمَنْ | عَقْلًا  
مُتَفَاعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَعْلَانُ | مُتَفَاعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَعْلَانُ

٥ العروض الثانية « فَعْلَانُ » والضرب الثاني « فَعْلَانُ »  
فَكَرَّتْ فِي الدُّنْيَا وَجِدَّتْهَا فَذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى

تقطيعه:

فَكَكَّرْتُ نَفْسِي | دُنْيَا وَجِدْتُ دَحْمًا | فَذَا جَمِيعِي | مُعْجِدِهَا | يَبْلَى  
مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَعْلَانُ | مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | فَعْلَانُ

٦ العروض الثالثة « مُتَفَاعِلَانُ » والضرب الأول « مُتَفَاعِلَانُ »  
وَإِذَا أَسَأْتَ كَمَا أَسَأْتُ فَأَيْنَ فَضَاكَ وَالْمُرُوَّةُ

تقطيعه:

وَإِذَا أَسَأْتُ | تَكَمَا أَسَأْتُ | تَمَامِي نَفْسِي | لُكُو لِمُرُوَّةِ  
مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلَانُ

٧ العروض الثالثة « مُتَفَاعِلَانُ » والضرب الثاني « مُتَفَاعِلَانُ »  
الظلم يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالْبَغْيُ يَصْرَعُهُ وَخِيمٌ

تقطيعه:

أَظْظَلِمِيصٌ | رَعُ أَهْلُهُو | وَلِبَغْيِي مَصٌ | رَعُهُو وَخِيمٌ  
مُسْتَفْعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُتَفَاعِلَانُ

( فائدة ) وكثيراً ما يأتي ضرب الجزوه صحيحاً . مثل العروض

كقول الشاعر:

اصبر على كيد الحسو دِ فَنَّ صبرك قَاتِلُهُ

## ٣ بحر الهزج

س ما وزن بحر الهزج  
ج وزنه « مَفَاعِيَانُ » ستّ مرّات لكنه لا يستعمل إلا  
تجزؤاً فيصير:

مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

س ماهي اعاريضه واضربه  
ج للهزج عروض واحدة « مَفَاعِيَانُ » وضرب واحد مثلها  
س ماذا يجوز من الزحاف في مَفَاعِيْلُنْ  
ج يدخلها الكفّ « مَفَاعِيْلُ » وهو مُسْتَحْسَنٌ يدخل حتى في  
العروض. والقبض « مُتَفَاعِيَانُ » وهو مقبول بشرط ان لا يتفق  
الزحافان في الجزء الواحد اي لا يجوز ان يأتي « مَفَاعِيْلُ »

س قطع هذا البحر

المرّوض « مَفَاعِيْلُنْ » وضربها « مَفَاعِيْلُنْ »

هزَجْنَا فِي آغَانِيكُمْ وَشَاقَتْنَا مَعَانِيكُمْ

تقطيعه:

هَزَجْنَا فِي | آغَانِيكُمْ | وَشَاقَتْنَا | مَعَانِيكُمْ |  
مَفَاعِيْلُنْ | مَفَاعِيْلُنْ | مَفَاعِيْلُنْ | مَفَاعِيْلُنْ

## ٤ بحر الرجز

س ماهي اجزاء بحر الرجز

ج اجزاؤه « مُسْتَفْعِلَانُ » ستّ مرّات

مُسْتَفْعِلَانُ مُسْتَفْعِلَانُ مُسْتَفْعِلَانُ مُسْتَفْعِلَانُ مُسْتَفْعِلَانُ مُسْتَفْعِلَانُ

س ما هي اعاريضه واضربه

ج للرجز عروضان مشهورتان وثلاثة اضرب: ١ العروض

الاولى صحيحة « مُسْتَفْعِلَانُ » : لها ضربان : صحيح مثلها

« مُسْتَفْعِلَانُ » . ومقطوع « مَنَعُولُنْ » عوض « مُسْتَفْعِلُ » . ٢ العروض

الثانية مجزوءة صحيحة « مُسْتَفْعِلَانُ » . لها ضرب مثلها

وحكي للرجز عروضان آخرتان تقعان في ختام القصائد :

الواحدة مشطورة كقول الحريري في آخر مدحه للدينار :

لولا التقي لقات جلت قدرته

والعروض الأخرى منهوكة مركبة من « مُسْتَفْعِلَانُ »

مرتين وهي نادرة جداً

س ما هي جوازات مُسْتَفْعِلَانُ

ج جوازات بحر الرجز كثيرة وهو اقرب الابدع من النثر

فسموه لذلك حمار الشعراء . فاجازوا في « مُسْتَفْعِلَانُ » اولاً الخبن

« مَقَاعِلُنْ » في حشوه وعروضه الثانية والعروضين الآخرين .

ثانياً الطي « مُقْتَعِلَانُ » في كل اجزائه . ثالثاً الخبل « قِعَاتْنُ »

لكنه غير مستحسن

س ماذا يختص بقافية بحر الرجز  
 ج ان الشعراء اجازوا تغيير قافية كل بيت من ابيات الرجز  
 لكنه يعوّض عن ذلك بالتمصريح اي المطابقة بين الشطرين  
 فتكون العروض والضرب تارة صحيحين «مُسْتَفْعَلَانُ» وتارة  
 مخبئين «مَقَاعَانُ» وحيناً مطويين «مُقْتَعَانُ» وحيناً مخبولين  
 «فَعَائِنُ». وطوراً مقطوعين «مَفْعُولُنُ» بجواز خبن «مَفْعُولُنُ»  
 فتصير «فَعُولُنُ». وربما جمع الشطران بين الصحيح والخبن او  
 الطي كما ويجمعون بين المقطوع وخبئه «مَفْعُولُنُ وَفَعُولُنُ»

س اورد تقطيع هذا البحر  
 ا العروض الاولى «مُسْتَفْعَلَانُ» والضرب الاول «مُسْتَفْعَلَانُ»  
 اكرم به اصفر راقص صفرتة جواب آفاق ترامت سقرته  
 تقطيعه:

اكرم بهي	اصفر راقص	قت صفرتة	جواب آفاق	فان ترا	مت سقرته
مُسْتَفْعَلَانُ	مُسْتَفْعَلَانُ	مُسْتَفْعَلَانُ	مُسْتَفْعَلَانُ	مُسْتَفْعَلَانُ	مُسْتَفْعَلَانُ

٢ العروض الاولى «مُسْتَفْعَلَانُ» والضرب الثاني «مَفْعُولُنُ»  
 لاخير في من كف عن شره ان كان لا يرجي ليوم الحاجة

تقطيعه:

لاخير في	من كف عن	ناتر زهو
مُسْتَفْعَلَانُ	مُسْتَفْعَلَانُ	مُسْتَفْعَلَانُ

ان كان لا	يرجي ليسو	ملحاجه
مُسْتَفْعَلَانُ	مُسْتَفْعَلَانُ	مَفْعُولُنُ

٣ العروض الثانية الجزوءة « مُسْتَفْعِلُنْ » وضرها الجزوء مثلها  
حسي بعلمي ان نفع ما الذل الأ في الطمع  
تقطيعه:

مُسْتَفْعِلُنْ	حَسِي بَعْلِي	بِحِي إِنْ نَفَعُ	مَذْ ذَلْ لُلْ	لَا فِطْ طَمَعُ
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ

س اذكر بعض ايات مزدوجة وقطعها

انَّ الفَرَاغَ والشَّبَابَ والجدَّةَ      مُفسدةٌ للحرءِ اي مُفسدةٌ  
حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ الفوتُ      ما اكثَرَ القوتُ لمن يموتُ  
والفقرُ في ما جاوز الكفافا      من اتقى اللهَ رجا وخافا  
لكل ما يؤذي وان قلَّ ألم      ما أطولَ الليلَ على من لم يئم

تقطيعه:

١	إِنْتَلِ فَرَاغًا	غَوَشْتَهَا	بَوْلَ حِدَّةَ	مُفْسِدَتُنْ	لِلْحَرِّ أَي	مُفْسِدَةً
	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ
٢	حَسْبُكُمْ	مِمَّا تَبْتَغِيهِ	هَلَقُوا تَوْبًا	مَا أَكْثَرَ لُ	فَوْتًا لِمَنْ	يَمُوتُوا
	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُولُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعُولُنْ
٣	وَلِفَقْرُ فِي	مَا جَاوَزَ	كَمَا فَا	مَنْتَقِصِلْ	لَا مَا رَجَا	وَخَافَا
	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعُولُنْ
٤	لِكُلِّ مَا	يُؤْذِي وَإِنْ	قَلَّ أَلَمْ	مَا أَطْوَلُ	لَيْلِي	مَنْ لَمْ يَأْمَمْ
	مَفَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ

ه بحر الرمل

س ما وزن بحر الرمل

ج وزنه « فاعلاتن » ست مرات لئكنه لا يستعمل  
تاماً فيصير:

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

س ما هي اعاريضه واضربه

ج له عروضان وستة اضرب : ١ العروض الاولى محذوفة

« فَاعِلَاتُنْ » . لها ثلثة اضرب : صحيح « فَاعِلَاتُنْ » . ومقصود

« فَاعِلَاتُنْ » ومحذوف « فَاعِلَاتُنْ » . ٢ والعروض الثانية مجزوءة

صحيحة « فَاعِلَاتُنْ » . لها ثلاثة اضرب ايضاً : مسبغ

« فَاعِلَاتَانِ » . وصحيح « فَاعِلَاتُنْ » . ومحذوف « فَاعِلَاتُنْ »

س ماذا يجوز في فَاعِلَاتُنْ من الزحاف

ج يجوز فيها الحبن « فَاعِلَاتُنْ » وهو مستحسن وربما دخل

كل الاجزاء حتى في العروض الاولى فتصير « فَعِلَاتُنْ » . ويجوز الكف

« فَاعِلَاتُ » . ولكن لا يجوز الجمع بينهما على سبيل المعاقبة

س اذكر تقطيعه :

١ العروض الاولى « فَاعِلَاتُنْ » والضرب الاول « فَاعِلَاتُنْ »

انما الدنيا غرورٌ كُلُّهَا مثل مع الآل في ارض القفار

تقطيعه :

إِنْسَمَدُنْ	بَا غُرُورُنْ	كُلُّهَا	مِثْلُ لَمْعُنْ	أَأَيْمِي آرْ	ضِلُّ قَفَارِي
فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ

٢ العروض الاولى « فَاعِلَاتُنْ » والضرب الثاني « فَاعِلَاتُنْ »

تنال ذلك بتقطيع البيت السابق مع اسكان الراء في « قِفْلَرُ »

٣ العروض الاولى « فاعلن » والضرب الثالث « فاعلن »  
لا تغل اصلي وفصلي دائماً انما اصل الفتى ما قد حصل  
تقطيعه:

لَا تَغْلُ أَصْ | لِى وَفَصْلِي | دَائِبُنْ | لِتَسْمَا أَصْ | لَلْفَتَى مَا | قَدْ حَصَلَ  
فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ

٤ العروض الثانية المجزوءة « فاعلان » والضرب الاول  
« فاعلانان »

يا خليلي اربعا رأس م تجبرا ربعا بعسفان

تقطيعه:

يَا خَلِيلِي | يَرْبَعًا وَسْ | تَجْبِرًا رَبْ | عَنِ بَعْسَفَانْ  
فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانَانُ

٥ العروض الثانية المجزوءة « فاعلان » والضرب الثاني  
مثلها « فاعلان »

كلما ابصرت ربعا خاليا فاضت دموعي

تقطيعه:

كُلَّمَا أَبْ | صَرْتُ رَبْعَنْ | خَالِيَنْ قَا | ضَتْ دُمُوعِي  
فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ

٦ العروض الثانية المجزوءة « فاعلان » والضرب الثالث  
« فاعلن »

قل من بتقاد للحق م ومن يصغى له

تقطيعه:

قَلَّ مَنْ بِنَقَادٍ لِلْحَقِّ | قَاؤُ لِلْحَقِّ | قَوْ مِنْ بَصْ | غَى لَهُوْ  
فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ

## ٦ بحر السريع

س ماهي اجزاء بحر السريع  
 ج اجزأؤه « مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ » مرتين . لكنه  
 لا يستعمل تماماً فيصير على الغالب:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

س ماهي اعاريضه وضروبه

ج له عروضان مشهورتان وخمسة ضروب: ١ العروض  
 الاولى مكشوفة مطوية « فَاعِلُنْ » عوض « مَفْعُولَا » . لها ثلاثة  
 ضروب : موقوف مطوي « فِعْلَانْ » عوض « مَفْعُولَاتُ » .  
 ومكشوف مطوي مثل العروض « فَاعِلُنْ » . واصلم « فِعْلَانْ »  
 « مَفْعُولَا » . ٢ العروض الثانية مكشوفة مخبولة « فِعْلَانْ » عوض  
 « مَعْلَا » . ولها ضربان الواحد كالعروض « دَعْلَانْ » والثاني اصلم  
 « فِعْلَانْ »

س ماهي الزحافات الداخلة على السريع

ج يُسْتَحْسَنُ فِي مُسْتَفْعِلُنْ الْحِزْنِ « مَفَاعِلُنْ » وَالطِّي « مُفْتَعْلَانْ »

س اذكر تقطيع اعاريضه وضروبه

١ العروض الاولى « فَاعِلُنْ » والضرب الاول « فَاعِلَانْ »

قد يُدْرِكُ الْمَبْطِئُ مِنْ حِظِهِ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جِهْدَ الْحَرِيصِ

تقطيعه :

قَدْ يَدْرُكُ	مُبْطِيءٌ	مِنْ	حَظْطِهِي	وَلِخَيْرٍ	قَدْ	يَسْبِقُ	جَهْدٌ	دَ لِحَرْبِ
مُسْتَفْعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	فَاعِلُنْ

٢ العروض الاولى « فاعِلُنْ » والضرب الثاني « فاعِلُنْ »

من رزق العقل فذو نعمة آثارها واضحة ظاهرة

تقطيعه :

مَنْ	رُزِقَ	عَقْلَمَذُو	نَعْمَتِنْ	آثَارَهَا	وَاضِحَتِنْ	ظَاهِرَهُ
مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	فَاعِلُنْ

٣ العروض الاولى « فاعِلُنْ » والضرب الثالث « فعِلُنْ »

تَأَنَّ فِي الشَّيْءِ إِذَا رُئِيَ لَتُدْرِكَ الرُّشْدَ مِنَ الْعِيءِ

تقطيعه :

كَأَنَّفَيْسَ	شَيْءٍ إِذَا	رُمَتْهُو	لَتُدْرِكُ	رُشْدَهُ	مِنْ	عَيْبِهِ
مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	فَاعِلُنْ

٤ العروض الثانية ( فاعِلُنْ ) والضرب الأول ( فعِلُنْ )

سبحان من لا شيء يعدله كم من غني عيشه كبير

تقطيعه :

سُبْحَانَ	مَنْ	لَا	شَيْءَ	يَعْدِلُهُ	كَمْ	مِنْ	عَيْبِهِ	كَبِيرُهُ
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ

٥ العروض الثانية ( فاعِلُنْ ) والضرب الثاني ( فعِلُنْ )

مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتُهُ كَيْفَ يَنَالُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى

تقطيعه :

مَنْ	أَصْبَحَتْ	دُنْيَاهُ	غَايَتُهُ	كَيْفَ	يَنَالُ	الْقُصْوَى
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ

٧ البحر المنسرح

س ما هي اجزاء المنسرح  
 ج اجزأوه « مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ » مرتين . ولا

يستعمل تاماً فيصير على الغالب :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ مُفْتَعِلُنْ      مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ مُفْتَعِلُنْ

س ما اعاريضه وضروبه

ج عروضه المشهورة واحدة وهي المطوية « مُفْتَعِلُنْ » .

لها ضرب واحد مثلها

س ما هي التغيرات اللاحقة باجزائه

ج قد اجازوا في مُسْتَفْعِلُنْ وَمَفْعُولَاتُ الطيِّ « مُفْتَعِلُنْ

وَفَاعِلَاتُ » عوض « مُسْتَعِلُنْ وَمَفْعَلَاتُ » بل يستحسن بهما

س قطع بيتاً من هذا البحر

لا تسأل المرء عن خلانقه في وجهه شاهد من الخبر

تقطيعه:

لَا تَسْأَلُنِي	مَرَّةً عَنِّي	لَا تَقْهِي	فِي وَجْهِهِ	شَاهِدٌ نَمْرٌ	نَلْحَظَرِي
مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلَاتُ	مُفْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلَاتُ	مُفْتَعِلُنْ

٨ بحر الخفيف

س ما هي اجزاء بحر الخفيف

ج اجزأوه « فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ » مرتين فيكون :

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ  
 (فائدة) ان تقطيع (مُسْتَفْعِلُنْ) هو على كونه مركب من  
 سبعين خفيفين يتوسطهما وتد مفروق (مُسْتَفْعِلُنْ) وذلك لبيان  
 الزحافات التي تدخل عليه وهي مختلفة كما قدمنا في ذكر الزحافات  
 (راجع الصفحة ٣٦٣)

س ما هي اعاريض البحر الخفيف وضروبه  
 ج له عروضان مشهرتان وضربان مثلهما : ١ العروض  
 الاولى صحيحة « فَاعِلَاتُنْ » لها ضرب مثلها يجوز فيه  
 التشعيب فيصير « مَفْعُولُنْ » عوض « فَعْلَاتُنْ » ٢٠ العروض  
 الثانية محذوفة « فَاعِلُنْ » لها ضرب مثلها . ويحكى له عروض  
 ثالثة مجزوءة وهي نادرة فيصير « فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلَانْ » مرتين

س ما هي زحافات البحر الخفيف  
 ج يدخل على « فَاعِلَاتُنْ وَمُسْتَفْعِلَانْ » الحبن وهو مستحسن  
 يكون دخوله فيهما حتى على العروضين والضربين فيصيران  
 فَعْلَاتُنْ وَمَفْعِلَانْ . ويدخل عليهما الكف قليلاً « فَاعِلَاتُ  
 وَمُسْتَفْعِلُ » . ولا يجوز وجود الحبن مع الكف بل يأتيان  
 بالعاقة

س اورد تقطيع هذا البحر

١ العروض الاولى « فاعلائن » وضربها « فاعلائن » :

كـم كـرـيـم اـزـرى بـه الـدـهـرُ يـومـاً | واثـيـم تـسـعى اليـه الـفـودُ  
تـقـطـيـعـه :

كـم كـرـيـم | اـزـرى حـمـد | دـهـرُ يـومـن | واثـيـم | تـسـعى اـلـى | هـل و فـودُ  
فـاعـلـائـن | مُسـتـفـع لـر | فـاعـلـائـن | فـعـلـائـن | مُسـتـفـعـلـن | فـاعـلـائـن

٢ العروض الثانية « فاعان » وضربها « فاعان » :

لـيـت شـعـري مـاذا تـرى فـي هـوى | قـادك عـاجـلاً اـلـى رـمـسـه  
تـقـطـيـعـه :

لـيـت شـعـري | مـاذا تـرى | فـي هـوى | قـاد كـا عـا | جـلـن اـلـى | رـمـسـه  
فـاعـلـائـن | مُسـتـفـعـلـن | فـاعـلـن | فـاعـلـائـن | مـمـاعـلـن | فـاعـلـن

٩ بحر المضارع

س ما هي اجزاء بحر المضارع

ج اصله « مفاعيان فاع لائن مفاعيان » مرتين لكنه لا  
يُستعمل إلا مجزوءاً فيصير :

مفاعيان فاع لائن مفاعيان فاع لائن

( فائدة ) ان ( فاع لائن ) تُعتبر في هذا البحر مركبة من

سببين يتقدمهما وتد مفروق لاجل الزخافات كما مر ( راجع الصفحة ٣٦٣ )

س ما هي عروض المضارع وضروبه

ج للمضارع عروض واحدة « فاع لائن » لها ضرب واحد

مشاها . ويجوز الكف في العروض فتصير « فاع لات »

س ماذا يدخله من الزحاف  
 ج لا يأتي « مَفَاعِلُنْ » في شطريه إِلَّا مَقْبُوضًا « مَفَاعِلُنْ »  
 او مكفوقًا « مَفَاعِلُ » بشرط ان يتعاقب الزحافان  
 س اذكر تقطيع هذا البحر  
 وقفنا على الرجال فلم نلق مثل ريد  
 تقطيعه:

وَقَفْنَا عَلَى رِجَالٍ | فَلَمْ نَلِقْ | مِثْلَ رَيْدِي  
 مَفَاعِلُ | فَاعِلَاتُ | مَفَاعِلُ | فَاعِلَاتُنْ

### ١٠ بحر المفتضَب

س ما هي اجزاء بحر المفتضَب  
 ج اجزأؤه الاصلية « مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلَانُ مُسْتَفْعِلَانُ » مرتين  
 لكنه لا يأتي الا مجزوءا فيصير :  
 مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلَانُ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلَانُ

س كم هي اعاريضه واضربه  
 ج للمفتضَب عروض واحدة مجزوءة مطوية « مُفْتَعِلُنْ »  
 عوض « مُسْتَفْعِلُنْ » لها ضَرْبٌ واحد مثلها  
 س ماذا يدخل عليه من الزحاف  
 ج يجب في « مَفْعُولَاتُ » او الحَبْنُ او الطيِّ على سبيل

المراقبة فيصير بالخبثن « مَفَاعِيلُ » عوض « فَعُولَاتُ » وبالطي  
« فَاعِلَاتُ » عوض « مَفْعَلَاتُ »

س قطع هذا البحر

هل لديك من قَرَجٍ من سهام غَيَّبْتَهُمْ

تقطيعه:

فَلْ لَدَيْكَ مِنْ قَرَجٍ || مِنْ سِهَامٍ || غَيَّبْتَهُمْ  
فَاعِلَاتُ مَفْعَلَاتُ مَفْعَلَاتُ مَفْعَلَاتُ

١١ بحر المجتث

س ما هي اجزاء المجتث

ج عمله « مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ » مرتين وهذا البحر  
لا يستعمل إلا مجزوءاً فيصير:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

( فائدة ) انَّ ( مُسْتَفْعِلُنْ ) يتوسط اجزاءه وتندم فرق لاجل

الزحافات ( راجع الصفحة ٣٦٣ )

س ما هي عروضه وما ضربه

ج عروضه مجزوءة صحيحة « فَاعِلَاتُنْ » ولها ضربٌ مثلها  
« فَاعِلَاتُنْ ». يجوز فيهما التسميث فتصيران « مَفْعُولُنْ »

س ماذا يدخله من الزحاف

ج يستحسن في اجزائه كلها الخبثن فتصير مُسْتَفْعِلُنْ

« مَفَاعِلُنْ » . وَفَاعِلَاتُنْ « نَعْلَاتُنْ » . وَيُقْبَلُ فِيهِمَا الشَّكْلُ  
فِيصِيرَانِ « مُسْتَفْعِلُ وَفَاعِلَاتُ » وَيَجُوزُ أَنْ يَجْتَمِعَ الْحَبْنُ  
وَالشَّكْلُ مَعًا

س بين تقطيع هذا البحر

طوبى لعبدٍ تقيٍّ لم يألُ في الخيرِ جهدًا

تقطيعه:

طُوبَى لِعَبْدٍ | دِينَ تَقِيٍّ | لَمْ يَأْلُفْ | خَيْرِ جُهْدًا  
مُسْتَفْعِلُنْ | فَاعِلَاتُنْ | مُسْتَفْعِلَانِ | فَاعِلَاتُنْ

( فائدة ) ان المضارع والمقتضب والمجتثَّ بجورَّ قلَّ استعمالها

عند الشعراء .

### البحث الثالث

في الابدع المنفردة الخامسة

أ البحر المتقارب

س ما هي اجزاء البحر المتقارب

ج اجزأؤه « فَعُولُنْ » ثلاني مرآت اعني :

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

س ما هي اعاريضه وضروبه

ج للمتقارب عروض واحدة صحيحة « فَعُولُنْ » . لها ثلاثة

ضروب : صحيح مثلها « فَعُولُنْ » . مقصور « فَعُولٌ » . ومحذوف  
« فَعَلٌ » عوض « فَعُولٌ » . ومع هذا الضرب الثالث يجوز ان

تكون العروض صحيحة او محذوفة في التصيدة ذاتها  
س ماذا يدخل على فَعُولُنْ من الزحافات وشبه الزحافات  
ج يدخل على « فَعُولُنْ » القبض في كل الاجزاء فتصير  
« فَعُولٌ » . ويدخلها من شبه الزحاف التلم فتصير « فَعَلُنْ »

س اذكر تقطيع هذا البحر

أ العروض الاولى « فَعُولُنْ » وضربها الاول « فَعُولُنْ » :

وَكُنَّا نَعْدُكَ لِلنَّابَاتِ فَمَا نَحْنُ نَطْلِبُ مِنْكَ الْاَمَانَا

تقطيعه :

وَكُنَّا نَعْدُكَ كَلْنَنَا نَبَاتِ | فَمَا نَحْ | نَطْلُبُ | بُسْنَكْلُ | اَمَانَا  
فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ

٢ العروض الاولى « فَعُولُنْ » مع الضرب الثاني « فَعُولٌ » :

تُفَافِسُ فِي جَمْعِ مَالِ حَطَامٍ | وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ

تقطيعه :

تُفَافِسُ | سَفِي جَمِ | عَمَالِنِ | حَطَامِنِ | وَكُلُّنِ | يَزُولُ | وَكُلُّنِ | يَبِيدُ  
فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ

٣ العروض الاولى « فَعُولُنْ » مع الضرب الثالث « فَعَلٌ »

تَاتِي الامور بصبر جميل | وصدري رحيب وخلي الحرج

تقطيعه :

تَلَقَّلْ | أُمُورَ | بَصِيرِنُ | حَمِيلِنُ | وَصَدْرِنُ | رَجِيْنُ | وَخَلَّلْ | حَرَجُ  
فَعُولُنُ | فَعُولُنُ | فَعُولُنُ | فَعُولُنُ | فَعُولُنُ | فَعُولُنُ | فَعُولُنُ | فَعُولُنُ

( فائدة ) وربما أتى هذا البحر مجزوءاً محذوفاً كقول الشاعر :  
ولا تَدَكِّرُ ما مضى عفا اللهُ عما سلفُ

## ٢ البحر المتدارك

س ما هي اجزاء البحر المتدارك  
ج اجزأؤه « فاعلن » ثماني مرآت اعني :

فاعِلْنُ فاعِلْنُ فاعِلْنُ فاعِلْنُ فاعِلْنُ فاعِلْنُ فاعِلْنُ فاعِلْنُ

س ما هي اعاريضهُ وضروبهُ  
ج للمتدارك عروضان وضربان : ١ العروض الاولى صحيحة

« فاعِلْنُ » . لها ضرب مثلها « فاعِلْنُ » . ٢ العروض الثانية  
مجزوءة صحيحة « فاعِلْنُ » لها ضرب مثلها

س ماذا يدخل هذا البحر من الزحافات  
ج كثيراً ما يدخل على « فاعِلْنُ » في كل اجزائه الحَبْنُ

فيصير « فَعِلْنُ » ويسمى البحر اذ ذاك الحَبْنُ لشبهه بحَبَبِ  
الحِيلِ وركضها . ويدخله ايضاً الاضمار بعد الحَبْنِ فيصير

« فَعْلُنُ » ويُعرف اذ ذاك بدقِّ الناقوس وقَطْر الميزاب

س قَطِّع هذا البحر

١ العروض الاولى « فاعلن » وضربيها « فاعلن » :  
 لَمْ يَدْعُ مَنْ مَضَى لِلَّذِي قَدِ عَبَّرَ فَضَلَ عِلْمَ سَوَى اخِذِهِ بِالْأَثَرِ  
 تقطيعه :

لَمْ يَدْعُ | مَنْ مَضَى | لِلَّذِي | قَدِ عَبَّرَ | فَضَلَ | عِلْمَ | سَوَى | اخِذِهِ | بِالْأَثَرِ  
 فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن

٢ العروض الثانية « فاعلن » وضربيها « فاعلن » :

قَفَّ عَلَى دَارِهِمْ وَابْكَيْنَ بَيْنَ أَطْلَاهَا وَالِدَمِّنَ

تقطيعه :

قَفَّ عَلَى | دَارِهِمْ | وَابْكَيْنَ | بَيْنَ أَطْ | لآ لَهَا | وَدَمِّنَ  
 فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن

### ملخص

البحور الستة عشر نظمها صفي الدين الحلبي

مع ذكر الاعاريض والضروب المأنوسة

#### ١ الطويل

طويل له دون البحور فضائلُ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ  
 عروضه : مَفَاعِلُنْ . وضروبه ثلاثة : مَفَاعِلُنْ وَمَفَاعِلُنْ وَفَعُولُنْ

#### ٢ المديد

لمديد الشعر عندي صفاتُ فَاعِلَانُ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُ  
 له عروضان مأنوستان : ١ فاعلن . لها ضربان : فاعلان و فاعلن .  
 ٢ فاعلن . ضرباها : فاعلن و فاعلن . وهذا البحر قليل الاستعمال

#### ٣ البسيط

ان البسيط لديه يُبسَطُ الأملُ مستفعلُنْ فاعلن مُستعِلُنْ فَعِلُ

له عروضان: ١ فَعْلُنْ . لها ضربان: فَعْلُنْ وَفِعْلُنْ . ٢ مجزوءة: مُسْتَفْعِلُنْ . لها ثلاثة ضروب: مُسْتَفْعِلَانُ مُسْتَفْعِلُنْ وَمَفْعُولُنْ

٤ الوافر

بجور الشعر وافرها جميلُ مَعَاذَتُنْ مَمَاعِلَتُنْ فَعُولُ  
له عروضان: ١ فَعُولُنْ . ٢ مجزوءة: مَفَاعِلَتُنْ . يشبههما الضرب

٥ الكامل

كَمَلُ الحمال من الجور الكاملُ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُ  
له ثلاث اعاريض: ١ مُتَفَاعِلُنْ . لها ثلاثة ضروب: مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُ وَفِعْلُنْ . ٢ فَعْلُنْ ضرابها: فَعْلُنْ وَفِعْلُنْ . ٣ مجزوءة: مُتَفَاعِلُنْ . ضروبها ثلاثة: مُتَفَاعِلَاتُنْ مُتَفَاعِلَانُ وَمُتَفَاعِلُنْ

٦ الهزج

على الأهزاج تسهيلُ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُ  
عروضه مجزوءة: مَفَاعِلُنْ . وضربها مثلها

٧ الرحر

في أبحر الأجاز بحرٌ يسهلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ  
له عروضان: ١ مُسْتَفْعِلُنْ . صرابها: مُسْتَفْعِلُنْ وَمَفْعُولُنْ . ٢ مجزوءة: مُسْتَفْعِلُنْ . ضربها مثلها

٨ الرمل

رَمَلُ الأبحر ترويه الثقاتُ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُ  
له عروضان: ١ فَاعِلُنْ . ضروبها ثلاثة: فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَانُ وَفَاعِلُنْ . ٢ مجزوءة: فَاعِلَاتُنْ . لها ثلاثة ضروب: فَاعِلَاتَانُ فَاعِلَاتُنْ وَفَاعِلُنْ

٩ السريع

بحرٌ سريعٌ ما له ساحلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ  
له عروضان: ١ فَاعِلُنْ . ضروبها: فَاعِلَانُ فَاعِلُنْ وَفِعْلُنْ . ٢ فَعْلُنْ . ضرابها: فَعْلُنْ وَفِعْلُنْ

١٠ المنسرح

مُنْسَرَحٌ فِيهِ يُضْرَبُ المثلُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُفْتَعِلُ

عروضه: مُفْتَعِلُنْ. لها ضرب مثلها

١١ الخفيف

يا خفيفاً خَفَّتْ بِهِ الحركاتُ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ  
لَهُ عروضان: ١ فَاعِلَاتُنْ. ضربها مثلها. ٢ فَاعِلُنْ. يشبهها ضربها

١٢ المضارع

تُعَدُّ المضارعاتُ مَفَاعِيلُ فَاعِلَاتُ  
لَهُ عروض واحدة مجزوءة: فَاعِلَاتُنْ. لها ضرب واحد مثلها

١٣ المقتضب

اقتضب كما سألوا فَاعِلَاتُ مُفْتَعِلُ  
لَهُ عروض واحدة مجزوءة: مُفْتَعِلُنْ. لها ضرب واحد مثلها

١٤ المجتث

ان جُثَّتْ الحركاتُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ  
لَهُ عروض واحدة مجزوءة: فَاعِلَاتُنْ. ضربها مثلها. وهذه البحور  
الثلاثة نادرة جداً

١٥ المتقارب

عن المتقارب قال الخليلُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ  
لَهُ عروضان: ١ فَعُولُنْ. ضربها ثلاثة: فَعُولُنْ وفَعُولُ وفَعَلٌ.  
٢ مجزوءة: فَعَلٌ. ضربها مثلها

١٦ المتدارك ويسمى المحدث

حركات المحدث تَنْتَقِلُ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُ  
لَهُ عروضان: ١ فَاعِلُنْ او فَعِلُنْ. ضربها مثلها. ٢ مجزوءة: فَاعِلُنْ  
او فَعِلُنْ. ضربها مثلها



## الفصل الثاني

في القافية

### البحث الأول

في حقيقة القافية

س ما هي القافية

ج القافية في اللغة مؤخر العنق وفي اصطلاح العروضيين هي آخر البيت سواء كان الكلمة الاخيرة منه على زعم الاخفش كافظة « موعِد » في قول زهير :

تَرَوْدُ اِلى يَوْمِ المَاتِ فَانَّهُ لَوْ كَرِهَتْهُ النَفْسُ آخِرَ مَوْعِدِ

او كما قال الخليل من آخر ساكن في البيت الى اقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله . فعليه تكون القافية اما كلمة كافظة « موعِد » في بيت زهير . فان آخر ساكنها في البيت الياء ( موعدي ) ( ١ ) واقرب ساكن يليه المتحرك الواو يسبقها الميم . او اكثر من كلمة مثل « لَمْ يَنْمِ » في قول الشاعر :

لَكَلَّ مَا يُوْذِي وَاِنْ قَلَّ اَلَمْ مَا اطْوَلَ اللَيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْمِ

او ايضاً بعض كلمة مثل « لآ » من « زُلَّالَا » في قول بعضهم :  
وَمِنْ يَكُ ذَا فَمِ مَرٍّ مَرِيضٍ يَجِدُ مَرًّا بِمِ المَاءِ الزُّلَّالَا

١ هذا بناء على ان آخر القافية المطابقة ينتهي بساكن كما لو انتهى البيت بفراب او غراب او غراب فكان هذه الالفاظ ختمت بياء او واو او الف ساكنة

س ما هي التقيفة

ج هي التوافق على الحرف الاخير . وقد اعتاد الشعراء ان يدلوا عليه في آخر الشطر الاول من مطلع قصيدتهم كقول الخليل :

لا يمتطي الجبد من لم يركب الخطرا ولا ينال العلى من قدم المذرا

س ماذا يقتضي الناظم ان يعرفه بخصوص القوافي

ج يقتضي عليه ان يعرف لذلك خمسة اشياء : حروف القافية . وحركاتها . وانواعها . وحدودها . وعيوبها

### البحث الثاني

في حروف القافية وحركاتها

س كم هي حروف القافية

ج ستة : التأسيس . والرِدْف . والوصل . والخروج .

والدخيل ، والروي . وهي كلها اذا دخلت اول القصيدة

تلتزم كل ابياتها وقد جمعها الخليل في قوله :

تجرى القوافي في حروف ستة كالشمس تجري في علو بروجها

تأسيسها ودخيلها مع ردفها وروجا مع وصلها وخروجها

والتأسيس : هو الف هاءية لا يفصلها عن الروي الا حرف واحد متحرك

كالف « جاهل » في قول الشاعر :

نظرت الى الدنيا بعين مريضة وفكرة منورر وتأمل جاهل

وإذا كانت الالف في غير كلمة الروي لا تُعدّ تأسيساً كما في قول  
عنترة ولم يحسب في « القهما » الف المثني تأسيساً :

ولقد خشيتُ بأنْ أموتَ ولم تكن لحرب دائرةٍ على ابني ضَمضمٍ  
الشائميّ عرضي ولم أشتبههما والناذرَيْن إذا لم ألقهما دمي

٢ الردف : هو حرف لين ( اي واو او ياء بعد حركة لم تجانسهما ) او  
حرف مدّ ( الف او واو او ياء بعد حركة جانسة ) قبل الروي يتصلان

به . فمثل حرف اللين الياء في « عين » من قول ابى العتاهية :

الدارُ لو كنتَ تدري يا اخا مَرَحٍ دارُ امامك فيها قُرّةُ العينِ

ومثل حروف المدّ الياء في « سبيل » من قوله :

لا تعمُر الدنيا فليس م الى البقاء جا سبيلُ

وربّما جمعوا بين الواو والياء في ردف المدّ ( وهذا لا يجوز في ردف

اللين ) كقول السموأل وجمع بين « فَعولٌ وتَزيلٌ » :

إذا سيدٌ مناً خلا قام سيدٌ قوولٌ لما قال الكرامُ فَعولُ  
وما أخذت نارلنا دون طارقٍ ولا ذمّا في التازلين تَزيلُ

( فائدة ) ان شعراء العرب يلتزمون الردف في الضرب الثالث من

الطويل « فَعولُنْ » . وفي الضرب المقطوع من البسيط والكامل « فَعِلُنْ »

وفي الضرب المقطوع من الرجز « مَفَعولُنْ »

٣ الوصل : هو حرف مدّ ينشأ عن إشباع الحركة في آخر الروي المطلق

كقول الشاعر :

وإذا النية انشبت اظفارها القيت كلّ نعمة لا تنفعُ

فالوصل الواو المولدة عن اشباع الحركة بعد العين في « تنفع » فهي

بمثلة « تنعمو »

وربما كان الوصل أصلياً كالإلف في «عصا» من قوله :

واللوم للحرّ مقيم رادعٌ والعبد لا يردعه إلا العصا

وقد اختلفوا من زيادة الف الوصل بعد الفعل الماضي او المفعول به كقول أبي أذينة :

ما كلُّ يومٍ ينالُ المرءُ ما طلبا

وكقوله :

رأيتَ رأياً يجرُّ الويلَ والحربا

ويحسبون أيضاً كوصل هاء الضمير الساكنة وهاء التانيث وهاء السكت كقول زهير :

ولو لم يكن في كفه غيرُ نفسه لجاد بها فليتنق الله سائله

وكقول الخنساء تراثي اخاها معاوية :

ألا لا أرى في الناس مثل معاوية إذا طرقت إحدى الليالي يدايه

بلينا وما تبلى تعارُ وما تُرى على حدّ الأيام إلا كما هي

٤ الخرج : هو حرف لين يلي هاء الوصل كالياء المولدة من اشباع الهاء في «مساويه» عوض «مساويهي» من قول النائل :

لا تحفظن على الندمان زلتنه واقبل له العذر واحلم عن مساويه

٥ الدخيل : هو حرف متحرك فاصل بين التأسيس والرؤي كالدال في «صادق» من قوله :

فلا تقبلنهم ان أتوك باطلٍ ففي الناس كذابٌ وفي الناس صادقٌ

٦ الروي : هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة فتنسب اليه فيقال

قصيدة لامية او ميمية او نوبية ان كان حرفها الاخير لاماً او ميماً او

نوناً. والروي في المثال التابع هو الدال من «بلد» كما ترى :

وفي الشَّرارة ضَعْفٌ وهي مُؤَلِّمَةٌ وَرَبَّمَا أَضْرَمْتَ نَارًا عَلَى الْبَلَدِ  
 (فائدة) اعلم ان الحروف كلها يمكنها ان تكون رويًا إلا :  
 ا حروف العلة الثالثة اذا كانت زائدة او مؤلدة من الاشباع كالألِف  
 والواو في « بَيْتًا وَعَمْرُو » . ٢ هاء التأنيث والأضمار الساكتين  
 وهاه الوقف نحو « وَرَدَّهُ وَضْرَبَهُ وَرَمَهُ » . ٣ الف التأنيث المقصورة  
 والفتحة نحو « حُسْبَى وَقَتْلًا » . ٤ واو الضمير ويأؤه بعد حركة  
 تجانسهما « كاقْتلُوا واقْتلِي » . وهما تصلحان بعد الفتحة نحو : إِخْشِيْ واخْشَوْا .  
 ه نون التنوين ونون التوكيد

اما الهاء المحركة بعد حرف ساكن نحو « فَنَاهُ وَعَلَيْهِ » . وحروف العلة  
 المتحركة نحو « ظِيٌّ وَعَصَائِي وَعَضُو » . والالف المقصورة الاصلية مثل  
 « رَمَى وَمَعْنَى » وطاء التأنيث المتحركة نحو « فَنَاهُ » . وكذلك ياء  
 المنقوص في قولك « القاضي » فكل ذلك لا يصلح ان يكون رويًا  
 إلا نادراً

اعلم ثانياً انه لا يدخل بعد الروي إلا حرف الوصل وها الحُرُوج  
 وهما لا يحسبان رويًا

### البحث الثالث

في حركات القافية

س كم هي حركات القافية  
 ج ست : الرسُّ والاشباع والحذو والتوجيه والمجرى والنفاذ  
 جمعها الحلي في قوله :

ان القوافي عندنا حركاتها ست على سق جهن يلاذ  
رس واشباع وحدو ثم تو جيه ومجرى بعده ونفاذ

١ الرس : حركة ما قبل الف التأسيس كحركة الدال في قولك  
« جداول »

٢ الإشباع : حركة الدخيل ككسرة الواو في « جداول »

٣ الحدو : حركة ما قبل الرفع كحركة الميم في قولك « مال ومين »

٤ التوجيه : حركة ما قبل الروي المقيد ( اي الساكن ) كضمة القاف  
في قولك « لم يقل »

٥ المجرى : حركة الروي كحركة اللام في قولك « منزل »

٦ النفاذ : هو حركة هاء الوصل الواقعة بعد الروي كفتحة الهاء في  
قولك « منارها »

( فائدة ) هذه الحركات انما يجب المحافظة عليها في كل الايات  
اذا ما دخلت في البيت الازل . وقد استثنوا من ذلك حركة واو الرفع  
ويانه كما مر ( ص ٤٠٧ ) وكذلك حركة الحدو في الروي المقيد فيجوز  
مثلا الجمع بين « يَعدُ وَصَعِدُ وَقَعَدُ » ( راجع الصفحة ٤١٤ )

## البحث الرابع

في انواع القافية وحدودها

س كم نوعاً القافية

ج ان القافية اما مطلقة اما مقيدة . فالمطلقة ما كان رويها

متحركا فتكون : ١ . وُسْسة نحو « هياكل » . ٢٠ . وُسْسة موصولة بها .

نحو « صنائعها » . ٣ مردقة نحو « عماد » . ٤ مردقة موصولة  
بهاء نحو « سواده » . ٥ مردقة موصولة بلين نحو « وحدانا » .  
٦ مجرّدة عن الرفع والتأسيس نحو « يمنع »

امّا المقيدة فتكون : ١ مجرّدة عن الرفع والتأسيس نحو  
« جمع » . ٢ مردقة بالالف نحو « زحام » او بالواو والياء نحو « نور  
ونيز » . ٣ مؤسّسة نحو « صانع »

س كم هي حدود القوافي

ج خمسة باعتبار ما تحرك منها بين الساكنين الاخيرين  
في القافية وهي : المتكاسوس والمتراكب والمتدارك والمتواتر  
والمترادف جمعها الحلي في قوله :

حُصِرَ التّوافي في حدودِ خمسةٍ فاحفظْ على التّرتيب ما انا واصفُ  
مُتْكَاسِوسٌ مُتْرَاكِبٌ مُتْدَارِكٌ مُتْوَاتِرٌ من بعده المترادفُ

١ المتكاسوس : ان يتوالى اربع متحركات بين ساكني القافية كقول  
الشاعر والقافية « ضَمَدَمَةٌ » :

زَلَّتْ بِهِ اِلَى المَحْضِضِ قَدْمُهُ

٢ المتراكب : ان يتوالى ثلاث متحركات بين ساكنيها كقول بعضهم  
والقافية « فَرَجِج » :

اِذَا تَضايِقُ امرٌ فَاتنظرِ فَرَجًا فَاصْبِقِ الامرِ ادناهُ من الفَرَجِجِ

٣ المتدارك : ان يتوالى حرفان متحركان بين ساكنيها كقول بعضهم  
والقافية « بَرَبَر » :

مَحْنُ الفَتَى يُجْبِرُنْ عَن فَضْلِ الفَتَى والنارِ مَخْبِرَةٌ بِفَضْلِ العَذْبَرِ

٤ المتزاتر: هو ان يقع متحرك واحد بين ساكني القافية كالـدال في «جود» من قوله:

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود  
 ه المترادف: هو ان يجتمع ساكنان في القافية وهو خاص بالقوافي  
 المقيدة كالالف والدال من «جواد» في قول ابن النيبه:  
 الناس للموت كخيل الطراد فالسابق السابق منها الجواد

### البحث الخامس

في عيوب القافية

س على كم نوع عيوب القافية  
 ج عيوب القافية على نوعين احدهما يلاحظ الروي وحركته  
 المجري. والآخر يلاحظ ما قبل الروي من الحروف والحركات  
 ويسمى السناد

في عيوب الروي

س كم هي عيوب الروي  
 ج اربعة: الإكفاء والإجازة (وهما يقعان في الروي)  
 والإقواء والإصراف (وهما يختصان بالمجري)  
 ا الإكفاء: هو ان يوتى في البيت من القصيدة بروي متجانس في المخرج  
 لا في اللفظ نحو «شارح وشارخ» او «قارس وقارص»

٢ الإجازة: هو الجمع بين رويين مختلفين في المخرج نحو « عبيد وعريق » او « شارب وقاتل »

٣ الإقواء: هو تحريك الجري بحركتين مختلفتين غير منباعدتين مثل الكسرة والضمة في قولك « فوارس ومدارس »

٤ الإصراف: هو الجمع بين حركتين مختلفتين منباعدتين كالفتحة والضمة في قولك « قدرَ وعبراً » والفتحة والكسرة في قولك « رداء وبناء » وقد الحقوا أيضاً بهذه العيوب الايطاء والتضمين . ( فالايطاء ) هو اعادة اللفظة ذاتها بمعناها . وانما يجوز اعادتها بمعنى مختلف نحو « انسان » للرجل ولناظر العين . واجازوا اعادة اللفظة ذاتها بمعناها بعد سبعة ابيات اماً ( التضمين ) فهو تعلق قافية باخرى . فهو مكرره ان كان ممأ لا يتم الكلام بدونه . ومقبول اذا كان فيه بعض المعنى لكنه يفسر بما بعده

ومن التضمين المستهجن قول النابغة في مديح قوم:

وهم وردوا الجِفَارَ على تميمٍ      وهم اصحابُ يومِ عكاظَ اِنِّي  
شَهِدْتُ لَهُمْ مَواطِنَ صادقاتٍ      شَهِدَنَ لَهُمْ بصدقِ الودِّ مِنِّي

فعلق لفظة « اِنِّي » بالبيت الثاني وهو مردود

في السناد

س ما هو السناد

ج السناد هو النوع الآخر من العيوب الطارئة على القافية لكن قبل رويها . وضروبه خمسة : سناد الردف وسناد التأسيس وسناد الاشباع وسناد الحذو وسناد التوجيه

١ سناد الردف: وهو ان يكون بيتٌ مُردِّفًا وآخر غير مُردِّف كقول بعضهم:

اذا كنتَ في حاجةٍ مُرسلا فأرسلُ حكيماً ولا تُوصيه  
وان ناب امرئُ عليك التوى فشاور لبيباً ولا تعصه

٢ سناد التأسيس: ان يكون بيتٌ مؤسساً وآخر غير مؤسس مثل «يَتَجَمَّلُ وَيَتَحَامَلُ»

٣ سناد الاشباع: هو اختلاف حركة الدخيل مثل كسرة الهاء وفتحة العين في قولك «مُجَاهِدٌ وَتَبَاعَدٌ» لكنهم اجازوا الجمع بين الكسرة والضمة

٤ سناد الحدو: هو اختلاف الحركة الواقعة قبل الردف وهو حرف اللين قبل الروي كالجمع بين نُورٌ وَجَوْرٌ

٥ سناد التوجيه: هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المقيّد كفتحة اللام وضمتها في قولك «حَلَمٌ وَحَامٌ». وهذا السناد قد اجازوه لكثرة وقوعه في اشعار العرب (راجع الصفحة ٤١٠)

وقد الحقوا بالسناد التجميع والتحديد. فالاول هو الجمع بين عروضين مختلفتين في القصيدة نفسها. والثاني هو الجمع بين ضربين مختلفين فيها. وكل ذلك مكروه.

## الفصل الثالث

في

### فنون الشعر

اعلم أنّ المراد هنا بفنون الشعر هيئات وصور خاصة تطرأ عليه وقد اخترع أكثرها المولّدون لغايات شتى . وهذه الفنون على ثلاثة أقسام فقسم منها يختصّ ببحور الشعر الستة عشر السابق ذكرها لا يُجلب بأوزانها البتّة . وقسم يُخرج عن نظم البحور المعروفة إلى أوزان معلومة . مع مراعاة قواعد العربية . والقسم الأخير يكتبني بالوزن دون مراعاة قوانين اللغة وهو مخصوص بالعامّة

### البحث الأول

في فنون الشعر المُلحقة بالبحور الستة عشر

س كم هي هذه الفنون  
ج سبعة : لزوم ما لا يازم . والتفوييف . والتسميط .  
والتشريع . والإجازة . والتشطير . والتخميس

١ لزوم ما لا يازم

س ماذا يُراد بلزوم ما لا يازم  
ج لزوم ما لا يازم هو أن يأتي الشاعر بحرف يلتزم به قبل

الروي وليس هو بلازم كلزوم الراء في قول صفي الدين الحلبي :  
 قاسادة مذ سعت عن باجم قدبي زلت وضافت بي الامصار والطرق  
 ودوحة الشعر مذ فارقت مجدكم قد أصبحت بهجير الحجر تحترق  
 يد حارب الصبر والسلوان بعدكم قلي وصالح طرني الدمع والارق

٢ التوفيف

س ما هو التوفيف

ج هو عبارة عن اتيان المتكلم بمعاني شتى من المديح وما  
 سواه في جملة من الكلام منفصلة عن الاخرى مع تساوي  
 الجمل في الوزن كقول البديع الهمداني (والشاهد في البيت الثاني) :

يكاد يحكيك صوب الفيث منسكباً لو كان طلق الحيا يطر الذهبا  
 والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عدبا

وكقول علي بن المقرب :

يا ابن الملوك الألى شادوا مالكمم بسلة البيض والحطية السلب  
 ارفع وضع واعترم وانفع وضروصل واقطع وقسم ودم واصفح وجد وهب

ومثله قول القائل :

اسم اعل طل سد عش ابق اسلم مر انه اقل  
 صل اول هب اغن جد زد صل اعن انل

٣ التسميط

س ما هو التسميط

ج التسميط عند الشعراء المولدين هو ان يقسم الشاعر

البيت الى اجزاء عروضية مقفاة على غير روي القافية  
كقول امرئ القيس :

وحرب وردتُ . وتغبر سددتُ . وعلج شدتُ . عليه الجبالا

وكقول عبد الغني النابلسي في المديح :

جزيلُ السخاء . جميلُ العطاء . جليلُ العلاء . من النجم أهدى  
سرعُ الحواب . رفيعُ الجناب . وسيعُ الرحاب . حبا الوفاً رِفدا

وربما اتى التسميط في بيتين كقول الحريري :

ويحك يا نفس أحرصني على ارتباد الخَلَص  
وطلوعي وأخلصني واستمعي التُّصَحَّعِ وَي

(راجع مثلاً آخر ورد له في الجزء السادس من مجاني الادب ص ١٦)

#### ٤ التشرية

س ما هو التشرية

ج هو ان يكون للبيت فما فوقه قافيتان مع وزنين مختلفين

من اوزان العروض بحيث يصح المعنى حال انفراد احدهما

عن الآخر كقول الحريري ( من الكامل ) :

يا خاطب الدنيا الدنية ائها شَرَكُ الردي « وقراءة الاكدار »  
دارُ متى ما اضحكك في يومها ابكت غداً « تباً لها من دارٍ »

فاذا حذفنا آخرهما يصيران من مجزوء الكامل :

يا خاطب الدنيا الدنية ائها شَرَكُ الردي  
دارُ متى ما اضحكك في يومها ابكت غداً

وكقول صفي الدين الحلبي :

قومٌ بهم نُجَلَى الكروبُ ومنهمُ يُرجى الجدا «إِنْ ضنَّتِ الأدواءُ»  
فنداؤهم قبل السؤال وجودهم قتل الندى «وكذلك الكرماء»  
وهذان البيتان من البحر الكامل ينتقلان الى مجزونه بجذف آخرهما

### ٥ الاجازة

س ما الاجازة

ج الاجازة ان يأتي شاعرٌ بشطر بيتٍ او بيتٍ تامٍ فينظم  
شاعر آخر في وزنه ومعناه ما يكون به تمامه (١) ومثال ذلك ما  
حكى عن ابي نؤاس انه قال امام جماعة من الشعراء: اجيزوا قولي:  
عَدَبَ الماءُ وطابا

فقال ابو العتاهية من فوره: حَبِذَا الماءُ شَرابا

ومن ذلك قول احمد بن يوسف الشاعر وكان سمع قينةً تُغني:  
أُناسٌ مضوا كانوا اذا ذُكِرَ الألى مضوا قبلهم صلّوا عليهم وسلّموا  
فقال احمد مُجِيزًا:

وما نحنُ الآ مثلهم غير أننا أقمنا قلوبًا بعدهم وتقدّموا  
( راجع في الجزء السادس من محاني الأدب ص ١٤٤ مثالا على الاجازة  
لامرئ القيس )

### ٦ التشطير

س ما هو التشطير

ج هو ان يعمد الشاعر الى ابيات لغيره فيضم الى كل  
شطر منها شطرا يزيدُه قلبه عجزا لصدره وصدرا لعجز

ومثال التشطير قول عبد الغني النابلسي مصدرًا ومعجزًا هذين البيتين:

رأيتُ خيالَ الظلِّ اكبرَ عبدة      لمن هو في علم الحقيقة راقٍ  
شخصٌ وأشباحٌ تمرُّ وتنقضي      وتنفى جميعاً والحركُ باقي

تشطيرها:

« رأيتُ خيالَ الظلِّ اكبرَ عبدة »      يلوح بها معنى الكلام لأحداتي  
وفي كل موجودٍ على الحقِّ آيةٌ      « لمن هو في علم الحقيقة راقٍ »  
« شخصٌ وأشباحٌ تمرُّ وتنقضي »      وليس لها ممأً قضي الله من واتي  
لها حركاتٌ ثمَّ يبدو سكونها      « وتنفى جميعاً والحركُ باقي »

٦ التخميس

س ما هو التخميس

ج التخميس هو ان يقدم الشاعر على البيت من شعر  
غيره ثلاثة اشطر على قافية الشطر الاول فتصير خمسة  
اشطر ولذلك سمي تخميساً

س اورد مثالا على التخميس

قال احد الشعراء مخمساً ابيات ابي الفرج السّاري (راجع ص ١٩١)

دَعِ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ مَعَ بَيْهَا      وطلّقتها التّلاثَ وَكُنْ نَيْهَا  
أَلَمْ يَنْبِيكَ مَا قَدْ قِيلَ فِيهَا      « هي الدُّنْيَا تَقُولُ لِسَاكِنِهَا  
حَذَارُ حَذَارُ مِنْ طَشِي وَفَتَكِي »

فَلَمْ يُسْمَعْ لَهَا فِيهِمْ كَلَامُ      وتاهوا في مَحَبَّتِهَا وَهَامُوا  
وَكَمْ نَصَحَتْ وَقَالَتْ يَا نِيَامُ      « فَلَإِ يَبْرُرُكُمْ مِنِّي ابْتِسَامُ  
فَقَوْلِي مُضْحِكٌ وَالْفِعْلُ مَبْكِي »

(فائدة) للشعر فنون أخر ليس تحتها كبير امر سوى صعوبة

مسلكتها. منها: ١ العاطل وهو ان يوثق بالفاظ في الشعر لانقط لها.  
 ٢ الخالي وهو عكسه. ٣ الارقط وهو ان يكون حرف منقوط وحرف  
 بلا تنقيط. ٤ والمؤسس وهو ان تكون جميع نقطه تحتية. ٥  
 والمؤصل وهو ما اتصلت حروفه ببعضها. ٦ والقطوع وهو عكسه الى  
 غير ذلك من الفنون التي يستدل عليها انقاري  
 اما التاريخ والغز وما شاكل ذلك من اساليب الشعر فسيأتي  
 الكلام عنها في الجزء الثاني ان شاء الله

### البحث الثاني

في فنون الشعر المعربة الخارجة عن وزن او تركيب الجور الستة عشر

س كم هي هذه الفنون  
 ج مرجعها الى فنين: الدوبيت والموشح  
 ١ الدوبيت

س ما الدوبيت  
 ج الدوبيت (١) ويسميه الشعراء المحدثون بحر السلسلة او

١ الدوبيت لفظه مركبة من لفظتين فارسيّة «دو» معناها اثنان وعريّة  
 «نيت». سمّي بذلك لان الفرس ما كانوا ينظمون على هذا الوزن اكثر  
 من بيتين. وقد قال البعض ان لفظه «دو بيت» عريّة افسدها العامّة  
 وان اصلها «ذو نيت». والصواب ما قلنا انفاً واذا عرّب فعرّبه «ذو بيتين»  
 كما جاء في مقدّمه ابن خلدون

الرُّبَاعِي وَزْنَ اسْتَخْرَجَهُ الْمَوْلِدُونَ عَلَى طَرِيقَةِ الْفَرَسِ أَكْثَرَ  
اسْتِعْمَالَهُ فِي الْمَعَانِي الرَّقِيقَةِ أَوْ فِي فَنِّ الْغِنَاءِ .

س ما وزنه وأعاريضه وضروبه

ج وزن الدوبيت « فَعَانُ مُتَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ فَعِلُنْ » مرتين .  
اعني :

فَعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ فَعِلُنْ

س ما هي أعاريضه وأضربه

ج له ثلاث أعاريض : ١ العروض الأولى « فَعِلُنْ » .

لها ضربان : « فَعِلُنْ وَفَعِلَانُ » ٢ الثانية « فَعِلُنْ » . ولها

ضربان : « فَعِلُنْ وَفَعِلَانُ » . ٣ الثالثة مجزوءة « فَعُولُنْ » .

لها ضرب مثلها

س اورد مثالا على الدوبيت

قال الصلاح الإزبيلي وقد ارسل بهذا الدوبيت الى الملك الكامل

من سجنه فامر بإفراجه :

ما أمرُ تجيبك على الصَّبِّ خفي      آفنتُ زماني بالأسى والأسف  
ما ذا غضبٌ بقدرِ ذنبي ولقد      بالعتِّ وما اردتُ إلاّ تلني

س كم قسما الدوبيت

ج الدوبيت قسمان : فنه ما يكون باربع قوافٍ متجانسة

كقول بعضهم :

نفسى لك زائراً وفي البؤسِ فدا يا مؤنس وُحَدِّتِي إِذَا اللَّيْلُ هَدَا  
 ان كان فراقنا مع الصُّبْحِ بَدَا لا أَسْفِرُ بَعْدَ ذَاكَ صَبِيحٌ بَدَا  
 والبعض فرقوا ما بين الدوبيت والسلسلة فجعلوا تفاعيل السلسلة « فَعْلان  
 فَعْلان مُسْتَفْعَلان فَعْلانُ » مرَّتين كقول منبجك باشا في مدح ابي لمواهب البكري :  
 ما المجدُ بمجدٍ سوى الوصول اليكم انتم دررُ الفضل والمدائح اسلاك  
 ٢ الموشح

### س ما الموشح

ج قال ابن خلدون : هو فنُّ احداثه اهل الاندلس ينظمونه  
 أسماطاً أسماطاً وأغصاناً أغصاناً ويلتزمون عدد قوافي تلك  
 الاعصان واوزانها متتالياً فيما بعد الى آخر القطعة . واكثر  
 ما ينتهي عندهم الى سبعة ابيات وأغراضه مختلفة كما يفعل  
 بالقصائد

س من واضع فنّ الموشحات وما سبب تسميته بذلك

ج قد اخترعه في الاندلس مقدم بن معافر في القرن الثالث  
 للهجرة ثم برع فيه عبادة القزاز شاعر المعتصم بن صامح في  
 القرن الرابع وهذبهُ القاضي هبة الله بن سناء الملك المصري  
 المتوفى سنة ٦٠٨ (١٢١٢ م) . وسبب تسمية هذا الفن  
 بالموشح هو لانَّ خرجاته وأغصانه كالوشاح له (١)

و راجع المحي في خلاصة الأثر (١ : ١٠٨) وابن خلدون في آخر مقدمته

قال بعض المحدثين: الغالب على فن التوشيح الاعراب وهو مختلف الاوزان والافاض. والسبب في ذلك ان تأليف التوشيح كان لغرض تطبيق الالفاظ على مؤلفات من الاصوات بمقتضى صناعة الموسيقى. فكان اهل تلك الصناعة يؤلفون من الاصوات التي تخرجها الضربات على الالات المختلفة. وكان مؤلف التوشيح تابعاً لما تقتضيه تلك الاصوات فتارة توافق الاوزان العربية وتارة تخالفها

س ما هو وزن هذا الفن وكيف تركيبه  
ج ليس للموشحات وزن خاص وانما تأتي من كل البحور. واما تركيبها فكثيراً ما يأتي على هذا المنوال:  
يُصدر الموشح بيتين هما كاللازمة له يتفقان في الصدر والعجز كقول بعض المغاربة ( وهذا من بحر الرمل ) :

قابل الصبح الذجي فانهزما      ومحا بانسيف أفق العلس  
وجلا العم يبرق رقما      ثوب ديباج به المؤكسي

ثم تتبع اللازمة ادوار مركبة من خمسة ابيات ثلاثة منها متفقة الصدر والروي والاخيران يكون صدرهما وعجزها كصدر وعجز اللازمة كقولها ايضاً:

دور

نسخ الصبح احاديث الذجي      بيد يضاء في لوح النهار  
وكهف المغرب الليل العجي      حين نادى الفجر في الشرق البدار  
وجلا النسخ جيناً بلجا      فاخفى من نور النجم وغار  
وبكى القمرى لما ابتسا      عاطر الزهر شغرى العس

وزها خذُ الرُّبِّي فانسجما دمعُ عينِ العارضِ المنجسِ

دور

للرياض اذهب تَرَى بلبُلها يتعنى بين زهرٍ ينجلي  
 وحدودُ الروضِ قد كَلَلها دمعُ طَلِّ لاشتياقِ البَلَلِ  
 وقدود البانِ قد قامَ لها يانعُ الفُصنِ مقامَ الأَسَلِ  
 والرُّبِّي فاحت كُحْماكي خُرْمًا وعليها من ثيابِ السُنْدسِ  
 جيبها زُرَّرَ بالزَّهْرِ كما زُرَّ بالفِضَّةِ ثوبُ الأَطلسِ

( فائدة ) وكثيراً ما تصرف الشعراء المحدثون بفن الموشحات فنهجوا

لَهُ طَرَقًا مَخْتَلَفَةً كَقَوْلِ صَفِيِّ الدِّينِ الحَلِيِّ فِي مَدْحِ السُّلْطَانِ المُوَيْدِ عَمَّادِ  
 الدِّينِ اِسماعيلِ الايُوبِيِّ ( وَهُوَ مِنَ الوَافِرِ ) :

عمادَ الدين مَنَعَنِي كُلَّ بائسٍ وَمِن تَغْدُو الأَسودَ لَهُ فرائسُ  
 ايا مَلِكًا حَماني مِنَ زَماني وَأَعْطاني اِمانِي وَالاماني  
 خَفَضتْ بِرَفْعِ شَأني كُلَّ شاني وَشَدَّتْ المَعالي وَالمَعاني

دور

ولولا انت يا مُردي الفِوارسِ لِأَضْحَى العِلمَ بَيْنَ الناسِ دارسُ  
 تَجَرَّي مِنَ جُودِكَ رامَ حَدًّا وَمِنَ البَليثِ قاسِكَ قَد تَعَدَّى  
 وَكَيْفَ تُقاسُ بِالأنواءِ حَدًّا وَكَيْفَ لِلورى اِدنى وَأَندى

دور

افضتَ عَلَيَّ لِلتَّعْمى مِلابسُ فَصار لَدَيَّ رَطْبًا كُلُّ بائسِ  
 أَرزَمَ اني بِالمدحِ جازي وَهَلْ تُجَزى الحَقِيقَةُ بِالجازِ  
 وَلَكِن في ارْتِجالي وارْتِجازي اِذا قَصَرْتُ فَاللهِ الجِجازي  
 وَلَوْ نَظَّمْتُ مِنَ مَدحِي نَفائسُ فاني مِنَ قِضاءِ الحَقِّ آتسُ

ومن ذلك ما جاء للشاعر علي بن ابرهيم الواعظ الواسطي المعروف

بابن الشردة :

يا أجباً النَّائمُ كم ذا الرِّقادُ اِشبهَ كَم نَوْمِ

اتبته من ذا الكرى يا ذا الجبأ  
 وتأهب لغد يوم المعاد  
 وافعل الخير لتحظى بالنجاح  
 واجتهد فالجهد يلقى الفلاح  
 قد تقضى العمر دغ لحو الصبا  
 لا تكن ممن الى الجهل صبا  
 كل شئ يحب الدنيا هبا  
 كم حريص خلف الدنيا وراخ  
 وأخو الفقر توفى فاستراح  
 تلتحق باقوم  
 يا له من يوم  
 لا تكن كسلان  
 ويرى الاحسان  
 أوجها العافل  
 تعس الجاهل  
 ليس بالطائل  
 لايس الأكفان  
 قلبه التعبان

### البعث الثالث

في فنون الشعر الجارية على السنة العامة

س كم هي هذه الفنون  
 ج اربعة : الزجل والموالي والكان وكان والقوما  
 ا الزجل

س ما هو الزجل ومن واضعه (١)  
 ج قال ابن خلدون : لما شاع التوشيح في اهل الاندلس  
 واخذ به الجمهور لسلاسته وتنميق كلامه وتضريع اجزائه  
 نسجت العامة من اهل الامصار على منواله ونظموا في

١ الزجل هو المعروف بالشام بالمتى ومنه نوع يعرف بالقراديات

طريقته بلغتهم الحضريّة من غير ان يلتزموا فيه اعراباً فاستحدثوا  
 فناً سموه بالزجل والتزموا النظم فيه على منحهم لهذا العهد  
 فجاؤونا فيه بالفرائب واتّسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم  
 المستعجمة. واول من ابدع في هذه الطريقة الزجلية ابو بكر  
 ابن قزّمان (١) وان كانت قيت قبله (اه)

س ما اصل تسمية هذا الفن بالزجل  
 ج قال المحبّي في خلاصة الأثر : الزجل في اللغة الصوت  
 وسمي زجلاً لانه يلتدُّ به ويفهم مقاطع اوزانه ولزوم قوافيه  
 حتى يغنى ويصوت

س ما هو وزن الزجل  
 ج لما كان هذا الفن من وضع العامة فانهم اتبعوا فيه  
 النغم دون مراعاة الوزن وربما نظموا في سائر البحور الستة  
 عشر لكن بلغتهم العامية ويسمّون ذلك الشعر الزجليّ (٢)  
 كقول مدغليس (ويروى : مدغيس) الشاعر الزجليّ الاندلسي يصف  
 روضة وهو ملحق ببحر الرمل :

١ اشتهر ابن قزّمان في اواخر القرن الحادي عشر للمسيح وديوانه نُشر  
 بالطبع في هذه السنة ١٨٩٧

٢ راجع آخر مقدّمة ابن خلدون وقد اورد امثالا كثيرة من فن  
 الزجل كما سمعها من اهل الاندلس والمغرب

ورذاذِ دَقَّ يَنْزِلُ      وَشُعَاعُ الشَّمْسِ يَضْرِبُ  
فَتَرَى الْوَاحِدَ يُفَضِّضُ      وَتَرَى الْآخَرَ يُذْهَبُ  
وَالنَّبَاتُ يَشْرَبُ وَيَسْكُرُ      وَالطَّيْرُ تَرْقُصُ وَتَطْرِبُ  
وَالنُّصُونُ تَعْطِفُ الْبِنَا      ثُمَّ نَسْتَجِي وَتَحْرَبُ

ولصني الدين في مدح كريم:

انْتَ يَا قِبْلَةَ الْكِرَامِ      زِينَةُ الْمَالِ وَالْبَيْنِ  
اللَّهُ يُعْطِيكَ فَوْقَ ذَا الْمَقَامِ      وَيُعِيدُكَ عَلَى السَّنِينَ

دور

انْتَ شَامَةٌ بَيْنَ الْإِنَامِ      اللَّهُ يَجْرُسُ تَبَائِكَ  
وَزَيْدُكَ عَلَى الدَّوَامِ      كَيْ بَعِثَ فِي فَوَاصِكَ  
مَا يَنْطَوِي ذَكَرَ الْكِرَامِ      لَمَّا تَشْرُفَ فِضَائِكَ  
وَنَحْنِيكَ لِكُلِّ عَامٍ      وَالْخَلَائِقُ تَقُولُ آمِينَ  
قَدْ بَقِينَا بِكَ فِي أَمَانٍ      اللَّهُ يَجِيئُكَ طَوْلَ السَّنِينَ

والشائع في هذا الفن ان يأتي الشاعر بيت ذي اربعة  
مصاريح الرابع منها يازم رويًا واحدًا في كل القصيدة والثلاثة  
التي قبله تكون على روي آخر متشابه مختلف في كل  
بيت . ودونك مثالا على هذا النوع :

ضيف الليل

أعدت بيوت مع قصدان      اختركم بما قد كان  
كل الليل وانا سهران      واصبح جلدي كالمران  
حاني البرغوث وانا نائم      وصار على جسمي حاتم  
محساي خلص رمضان      وقال لي شهر وانا صائم

قلت يا برغوث لا تجادبني	علامك انت مراكبني	الله عليك لا تتاعبني
قال لي انا ماني جسمك	واتركني انا تعبان	عشاي الليل من دمك
قلت له انا اراعيك	لا اسرك ولا اعرك	روح لغبري يعشيك
قال ما هو على كيفك	والغد يفرجها الرحمن	عيب عليك يا حيفك
لا تظن اني اهابك	وعند الناس انشد فيك	واصير السع بجناحك
قلت يا برغوث اسمع مني	واتركني الليله نعسان	دعني نائم متهمي
قال لي شوارك مرذوله	ذي الليله انا ضيفك	ومواعيدك مجهوله
قلت يا برغوث يا عقوق	اتي اليك واروح جوعان	خدتك وانت مالك ذوق
قال لي بالنهار تراني حقيير	فاني ادخل بئسابك	انا ما افزع من وزير
تعيرني بسوادي	وعن قتلي تبقى عجزان	نجيك انا واولادي
قلت يا برغوث ماني جسمك	والليله ارجع عني	سأضحق ابوك مع امك
قال اصبر علي حتى تنام	يبقى لك عندي احسان	وانت لابس ثوب الخمام
نصير نتحرك ونتقلب	وعندي ما هي مقبوله	وفي لحمك انا مكلمك
قلت له ان كانك عايق	وعمري ما اصدق انسان	وضوء الشمس يكون شارق
	يا اسود يا محقوق	
	وعجزك عن قريب بيان	
	وفعلي بالليل فعل كبير	
	ولا من حاكم ولا سلطان	
	واليوم انا لك معادي	
	ونفرجيك فعل السودان	
	ولا اولادك ولا عمك	
	وبناتك مع الصبيان	
	اجيك انا واولادي قوام	
	وعن مسكتي تبقى عجزان	
	والنوم عليك مغائب	
	واصبع جلدك والقمصان	
	تأتيني وانا فائق	
	ننظر من هو الغلبان	

قال لي بالنهار انا بصوم واقضيه راحه مع نوم  
 وادور حول السيقان  
 بالنهار ان صار لي فرصه اعود اقرص لي كم قرصه  
 فابقي مرتاح غير تعبان  
 وانت ما فيك تقنلي انا زي السلطاني  
 اقمز قمز العزلان  
 واعرف لآ تمسكني حالاً تصير تفركني  
 وفي قتلي تبقى شعثان  
 لكنتي باؤل الليل اتصيد قوتي مع حبل  
 وصدرك اعمله ميدان  
 قلت يا برغوث يا محفور من جورك انا مقهور  
 واحميه بشوك وبلان

## ٢ الموالياً

س ما هو الموالياً

ج هو فن من فنون الشعر وضع للغناء . قيل ان اول من  
 تكلم بهذا النوع بعض اتباع البراءكة بعد نكبتهم فكانوا  
 ينوحون عليهم ويكثرون من قولهم « يا موالياً » وبالجمع  
 « يا موالياً » فصار يُعرف بهذا الاسم (١) وقيل اول ما جاء

وقد سماه البعض « موالياً » قالوا سمي بذلك لمؤالاة بعض قوافيه  
 بعضاً . وقد قرأنا في بعض الكتب المخطوطة القديمة ما نصه : ان الموالياً  
 اخترعه البغداديون وذلك انهم عمدوا الى بيتين من البحر البسيط  
 وجعلوا لكل مصراع قافيةً ووالوا القوافي فكانت متواليةً فسمي  
 موالياً . وقال صفي الدين الحلبي : انه سمي موالياً لان بعض الرعاع من

من هذا الفن قول جارية من اماء البرامكة ترثيمهم:  
يا دارُ ابنِ ملوكِ الارضِ ابنِ الفُرسِ      ابنِ الذينِ حموها بالقسا والثرسِ  
قالت ترامِ رِمَمَ تحتِ الاراضيِ الدُرسِ      خُفوتُ بعدَ الفصاحةِ ألسِنَتهمِ خرسِ  
س على اي وجه تركيه

ج تركيب الموالي على الغالب من بيتين تختم اشطرهما  
الاربعة بروي واحد . اما وزنه على الغالب فمن بحر البسيط  
مع ثلاث اعاريض يشبهها ضربها وهي « قَاعَلُنْ فَعَانْ وَفَعْلَانْ »  
لكنه كثيراً ما تُسَكَّن في الحشو او اخر الالفاظ ويدخل  
فيه من كلام العامة ومثال المواليا قول عبد الغني النابلسي :

يا عارف الله لا تغفل عن الوهَّابِ      فانه رَبُّكَ المعطيِ حضر او غابِ  
والقلب يقبُ سرباً يشبهه الدولابُ      اياك والبرد يدخلُ من شقوقِ البابِ  
ومنه قول صفى الدين الحلبي (راجع الصفحة ١٨٤)

من قال جودة كُفوفك والحيا مثلين . اخط القياس وفي قوله جمع ضدين

البغداديين كانوا يسقون بالدلاء و يفتنون ويقولون في آخر غنائهم : « يا مواليا . . .  
ويجوز في هذا الفن ما لا يجوز في غيره ويسامح ناظمه في اخراج بعض  
كلمات عن اصلها وعن وضع اللغته ( اه ) . وورد في كتاب خلاصة الأثر  
للحبيبي : ان اول من اخترع المواليا اهل واسط وهو من بحر البسيط اقتطعوا  
منه بيتين وقفوا شطر كل بيت بقافية ونظموا فيه الوصف والمدح وسائر  
الصنائع على قاعدة القريض ولما كان سهل التناول تعلمه عيدهم المتسلمون  
عمارتهم والغلمان وصاروا يفتنون به في رؤوس النخل وعلى سقي المياه ويقولون  
في آخر كل صوت : « يا مواليا » اشارة الى ساداتهم فسمي بهذا الاسم ولم  
يزالوا على هذا الاسلوب حتى استعمله البغداديون فلفظوه حتى عرف جميع  
دون مخترعيه ثم شاع ( اه ) وقيل ان هذا الفن يتمل الاعراب واللحن

ما جُدَّتْ الآثَرُكَ مَبْتَسَمٌ يَا زَيْنَ      وَذَاكَ مَا جَادَ الْآ وَهُوَ مَا كِي الْعَيْنَ

٣٠      السَّكَّانَ وَكَانَ

س      ما هو الكان وكان وكيف وزنه

ج      هو احد الفنون الجارية على السنة العامة . قال الابشيهي  
في كتاب المستطرف والمجيب في خلاصة الأثر : للكان وكان  
نظمٌ واحدٌ وقافية واحدة ولكن الشطر الأول من البيت  
اطول من الثاني ولا تكون قافيته إلا مردوفة . واجراؤه  
المعهودة هي :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاءِ لَاتُنْ      مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ  
مُسْتَفْعِلُنْ فَاءِ لَاتُنْ      مُسْتَفْعِلُنْ فِعْلَانْ

س      من هو مخترع هذا الفن وما سبب تسميته بذلك  
ج      ان اول من اخترعه البغداديون . وسموه بذلك لانهم  
نظموا فيه الحكايات والحرفات . وقولهم « كان وكان »  
كتابة عن الاحاديث التي لا يُعْتَنَى بها . ثم نظم فيه بعض  
فضلاء بغداد كالامام ابن الجوزي وشمس الدين الكوفي  
المواعظ والحكم وغير ذلك من المعاني

س      اورد مثالاً على الكان وكان

دونك مثالا اوردهُ الابشيهي في كتاب المستطرف :

يا قاسي القلب مالك تسمع وما عندك خبر  
ومن حرارة وعظي قد لانت الأحجار  
افيت مالك وحالك في كل ما لا ينفعك  
كنتك على ذي الحاله تفلح عن الاضرار  
تحضر ولكن قلبك غاب وذهنك مشتغل  
فكيف يا متخلف تحسب من الحضار  
وبحك تنبئ فتي وافهم مقالي واستمع  
ففي المجالس بحاسن تحجب عن الابصار  
يحيي دقائق فمالك وغز الحظك يملحه  
وكيف تغرب عنه غوامض الاسرار  
تلكوت قولي ونصحي لمن تدبر واستمع  
ما في النصيحة فضيحة كلاً ولا إنكار

٤ القوما

س ما هو القوما وما هو وزنه  
ج هو أحد فنون المولدين . وله وزن : الاول مركب  
من اربعة افعال ثلاثة متساوية في الوزن والقافية والرابع  
اطول منها وزناً وهو مهمل بغير قافية . والثاني من ثلاثة  
اقفال مختلفة الوزن متتمة القافية فيكون القفل الاول اقصر من  
الثاني والثاني من الثالث واجزاؤه « مستقمان فعلان » مرتين

س مَنْ اخْتَرَعَ هَذَا الْفَنَّ وَمَا سَبَبُ تَسْمِيَتِهِ بِالْقُومَا  
 ج قَالَ الْحَجَّيُّ : أَوَّلُ مَنْ اخْتَرَعَهُ الْبَغْدَادِيُّونَ فِي الدَّوْلَةِ  
 الْعَبَّاسِيَّةِ بِرِسْمِ السُّخُورِ فِي رَمَضَانَ وَوُسِّيَ بِهَذَا الْاسْمِ مِنْ  
 قَوْلِ الْمُغَنِّينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « قُومَا لِنَسْتَحْرِ قُومَا » فَغَابَ عَلَيْهِ  
 هَذَا الْاسْمُ (١)

س ايت بشاهد على فن القوما

من ذلك ما ذكره الابشيهي لبعضهم في مدح احد الخلفاء .  
 نظمهُ لِنَسْتَحْرِ فِي رَمَضَانَ :

لَا زَالَ سَعْدُكَ حَدِيدٌ دَائِمٌ وَحَدَّكَ سَعِيدٌ  
 وَلَا بَرِحَتْ مُنَنَا بِكَلِّ صَوْمٍ وَعِيدٌ

١ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ اخْتَرَعَهُ بِنُقْطَةِ بَرِسْمِ الْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ وَالصَّحِيحُ  
 أَنَّهُ مُخْتَرَعٌ مِنْ قَبْلِهِ . وَكَانَ النَّاصِرُ يَطْرِبُ لَهُ وَكَانَ لابنِ نَقْطَةَ وَلَدٌ صَغِيرٌ  
 مَاهِرٌ فِي نِظْمِ الْقُومَا فَلَمَّا مَاتَ أَبُوهُ أَرَادَ أَنْ يُعْرِفَ الْخَلِيفَةَ بِمَوْتِ ابْنِهِ لِجَرِيئِهِ  
 عَلَى مَفْرُوضِهِ فَتَعَدَّرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ . فَصَبَرَ إِلَى دُخُولِ شَهْرِ رَمَضَانَ ثُمَّ أَخَذَ أَتْبَاعَ  
 وَالِدِهِ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ وَوَقَفَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ تَحْتَ الطَّيَّارَةِ وَغَنَّى الْقُومَا  
 بِصَوْتِ رَفِيقٍ فَأَصْفَى الْخَلِيفَةُ إِلَيْهِ وَطَرِبَ لَهُ . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْقُومَا كَانَ أَوَّلُ  
 مَا قَالَهُ :

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ لَكَ بِالكَرَمِ عَادَاتُ  
 يَا نَبِيَّ ابْنِ نَقْطَةَ تَعْبَسُ أَبُوَيَا مَاتُ

فَتَعَجَبَ الْخَلِيفَةُ مِنْهُ هَذَا الْاِخْتِصَارَ فَاسْتَحْضَرَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَفَرَضَ لَهُ ضِعْفِي  
 مَا كَانَ لِأَيِّهِ

فِي الدَّهْرِ أَنْتَ الْفَرِيدُ وَفِي صِفَاتِكَ وَجِدُ  
 وَالْحَلْقُ شَعْرٌ مُنْقَجٌ وَأَنْتَ بَيْتُ الْقَصِيدِ  
 يَا مَنْ جَنَابُهُ شَدِيدٌ وَلَطْفُ رَأْيِهِ سَدِيدٌ  
 وَمَنْ يُلاقِي الشَّدَايِدَ يَقْلِبُ مِثْلَ الْحَدِيدِ  
 لَا زِلْتَ فِي التَّأْيِيدِ فِي الصَّوْمِ وَالتَّعْيِيدِ  
 وَلَا بَرَحَتْ مَهْنًا بِكُلِّ عَامٍ جَدِيدِ  
 نَحْنُ لِيَذِكْرِكَ نُشِيدُ بِقَوْلِنَا وَالنَّشِيدِ  
 وَنَبِغَتْ أَوْصَافَ مَذْحَكِ عَلَى خِيُولِ الْبَرِيدِ  
 ظَلَمْتَ عَلَيْنَا مَدِيدٌ مَا فَوْقَ جُودِكَ مَزِيدِ  
 وَكَمْ عَمَّرْتَ بِفَضْلِكَ قَرِيبِنَا وَالْبَعِيدِ  
 لَا زِلْتَ فِي كُلِّ عِيدٍ تَحْطَى بِحَيْدِ سَعِيدِ  
 عَمْرُكَ طَوِيلٌ وَقَدْرُكَ وَاغْفِرْ وَظِلْمَكَ مَدِيدِ  
 لَا زَالَ قَدْرُكَ تَجِيدُ وَظِلُّ جُودِكَ مَدِيدِ  
 وَلَا بَرَحَتْ مُوقِي كَمَا يُوقِي الْوَالِيدِ  
 مَا زَالَ بِرِّكَ يَزِيدُ عَلَى أَقْلِ الْعَبِيدِ  
 وَمَا بَرِحَ جُودُكَ كَفَكَ مِمَّا كَحَبْلِ الْوَرِيدِ  
 لَا زَالَ بِرِّكَ مَزِيدٍ دَائِمٌ وَبِأَسْكَ شَدِيدِ  
 وَلَا عَدِمْنَا نَوَالِكَ فِي يَوْمٍ فَطِرٍ وَعِيدِ

هذا ما تيسر لنا جمعه من هذه الفنون الشعرية . ولا غرو أن  
 للمغنيين من العامة والموقعين على آلات الطرب ضروباً أخر كثيرة غير  
 ما ذكرنا لعلمهم اهتموا اليها بنفسهم او اخذوها من الشعوب المجاورة لهم  
 لكنها لم تقيّد حتى الآن فلم نر لايرادها داعياً . وفي ما سبق كفاية .  
 والله الحمد على نجاز العمل

تم بحوله تعالى الجزء الاول

# فهرس

## للجزء الاول من كتاب علم الادب

وجه	وجه	٣	مقدمة الطبعة الجديدة
٣١	البحث الاول في تركيب المعنى	٣	توطئة في تعريف علم الأدب
٣١	المُسند اليه	٥	وعايتِه وأركانِه
٣٧	المُسند	٨	قوى العقل العرْبِيَّة
٤٠	في الاسناد	١٣	اصول علم الأدب - المِطالعة
٤٤	في متعلقات الفعل	١٥	الارتياض
٤٦	نبذة في القصر		
٤٨	البحث الثاني في صفات المعنى		
٤٩	البحث الثالث في اساليب المعاني		
٥٦	الباب الثالث في البيان		
	البحث الاول في تعريف البيان	١٧	في علم الانشاء
٥٦	وتقسيمه		
	البحث الثاني في البيان ومطالبه	١٨	الفصل الاول في اصول علم الانشاء
٥٨	وفقاً لطريقة المحدثين		
٥٨	المطلب الاول في التشبيه	١٩	الاصل الاول مواد علم الانشاء
٥٩	طرفا التشبيه	١٩	الباب الاول الانفاط
٦٤	ادوات التشبيه	٢٠	البحث الاول في العصاحة
٦٥	وجه التشبيه	٢٠	فصاحة المرعد
٦٧	غرض التشبيه	٢٣	فصاحة المركب
٦٩	المطلب الثاني في المجاز	٢٥	البحث الثاني في الصراحة
٧١	في الاستعارة	٢٨	الباب الثاني في المعاني

## القسم الاول

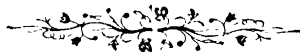
وجه	وجه
١١١	٨٢
البيان بانظروف	المجاز المرسل
١١٣	٨٧
» بالمبالغة	المطلب الثالث في الكتابة
١١٧	
» بالتضاد	ملحقات الكتابة
١١٨	٩١
الاصول الثاني خواص الانشاء	التعريض - التورية
١١٨	٩٢
البحث الاول في محاسن الانشاء	الاستخدام
١١٨	٩٣
في الوضوح	الادماج
١٢٠	٩٤
في الصراحة	براعة الطلب - التريد
١٢٣	٩٤
في الضبط	الاجام
١٢٥	٩٥
في الطبعية	المشاكلة
١٢٧	
في السهولة ..	البحث الثالث في البيان وفقاً
١٢٨	٩٦
في الاتساق	لطريقة الأقدمين
١٢٩	
في الجزالة	المطلب الاول في حسن البيان
١٣٠	٩٦
ملحق في الاستدارة	وتقسيمه
١٣٤	
البحث الثاني في معايب الانشاء	المطلب الثاني في حسن البيان
١٣٥	٩٧
في المهجنة - في الوحشية	اللفظي
١٣٧	٩٧
في الركافة - في السهو	البيان بالاتباع
١٣٨	٩٩
في الاسهاب	» بالترادفات
١٤٠	١٠٠
في الحفاف	» بانصقات
١٤١	١٠١
في وحدة السياق	» بالأبدال
١٤٢	١٠٢
الاصول الثالث طبقات الانشاء	» بالتكرير
١٤٢	
البحث الاول في بيان طبقات	البحث الرابع في حسن البيان
الانشاء	المعنوي
١٤٢	١٠٣
البحث الثاني في التعبير اللائق	البيان بالحد
١٤٨	١٠٤
طبقات الانشاء	» بالتجزئة
١٤٨	١٠٧
في الانشاء المرسل والانشاء المسجع	» بالعلّة والمعلول
١٤٨	١١٠
	ملحق في المذهب الكلامي

وجه	وجه
١٨٠ التلميح	١٥٢ في الایجاز والمساواة والاطناب
١٨٣ الارصاد	البحث الثالث في بيان موضع
١٨٤ التفريق	طبقات الانشاء الثلاث
١٨٦ الاستطراد - الاستنباع	الاصل الرابع في تحسن الانشاء
١٨٧ التهكم	او البديع
البحث الثالث في الاشكال الراجعة	١٥٧
الى توشية الكلام وتعليه الخيلة	١٥٨ الباب الاول البديع المعنوي
١٩١ الاستحظار	البحث الاول في الاشكال الراجعة
١٩٢ المراجعة	الى تحريك العواطف
١٩٣ عتاب المرء نفسه	١٥٩ الخُتاف
١٩٤ المعايرة	١٦٠ تحاهل العارف
١٩٥ الطي والنشر	١٦١ الاستفهام
١٩٦ المشتق	١٦٣ الاتهامات
١٩٧ ائتلاف اللفظ مع المعنى	١٦٤ الدعاء
١٩٨ حسن التخصّص	١٦٦ التسليم
الباب الثاني في البديع اللفظي	١٦٧ اضرار السبي
٢٠٠ الخناس	١٦٧ التفاضل
٢٠٤ العكس - التصدير	١٦٨ الاكفاء
٢٠٥ الترتيب - التوشيع	١٦٩ القسم
٢٠٦ تنسيق الصفات	البحث الثاني في الاشكال الراجعة
٢٠٧ التعديد	لإفادة الذهن والتعليم
٢٠٨ الفصل الثاني في فنون الانشاء	١٧٠ التصرف
الفن الاول في الامثال المختلقة	١٧٢ المطابقة - اقلابة
٢٠٩ البحث الاول في تقاسيم المثل	١٧٣ الاستدراك
٢١٠ البحث الثاني في شروط المثل	١٧٥ المفاوضة
٢١٥	١٧٦ التوقف - التلافي
	١٧٧ الكلام الجامع

وجه	وجه
٢٩١	البحث الثالث في فوائد المتل
الباب الرابع في اقسام التاريخ	وذكر من برعوا فيه
٢٩٢	٢١٨
البحث الخامس في طبقة انشاء	٢٢٤
التاريخ وذكر مشاهير أئمة	الفن الثاني في الوصف
٢٩٥	٢٢٥
الفن السابع في المكاتب	البحث الاول في اصول الوصف
البحث الاول في تعريف المكاتب	٢٢٩
٢٩٥	٢٤٠
وطريقتها على وجه الاحمال	الفن الثالث في المناظرات
٢٩٦	٢٥٣
البحث الثاني في خواص المكاتب	الفن الرابع في الرواية
٢٩٨	البحث الاول في أغراض الرواية
البحث الثالث في ابواب الرسالة	وشروطها
النوع الاول - الرسائل الاهلية	٢٥٣
النوع الثاني - الرسائل المتداولة	٢٥٣
٣٠١	البحث الثاني في اجزاء الرواية
الضرب الاول	وتركيها
٢٦٠	٢٦٢
في الرسائل المقصود بها امور	البحث الثالث في انواع الرواية
٣٠٢	٢٦٢
الكاتب	الرواية الخبرية
٣٠٢	٢٦٨
الرسائل التجارية	» الحياية
٣٠٢	٢٦٩
رسائل الطلب	» القضائية
» انشكر	٢٧٠
٣٠٤	الفن الخامس في المقامات
» الاعتذار واتنصل	٢٨١
٣٠٥	الفن السادس في التاريخ
الضرب الثاني	البحث الاول في حقيقة التاريخ
في الرسائل الراجعة الى غرض	وشرفه
٣٠٩	٢٨١
المكتوب اليه	البحث الثاني في اركان التاريخ
٣٠٩	٢٨٢
رسائل الاخبار	البحث الثالث في تركيب التاريخ
» النصح والمشورة	وجمع مواد
٣٠٩	٢٨٤
» الملاحة والعتاب	٢٨٦
٣١١	٢٨٦
» التهانئ	فلسفة التاريخ
٣١٥	
» التعازي	
٣١٧	

وجه	وجه	١	رسائل الاجوبة
٣٦١	العروض	٣٢٠	الضرب الثالث
	الباب الثاني في البيت واقسامه		المكاتب التي مرجعها الى اغراض
٣٦٣	والبحر وتقطيعه	٣٢٣	شخص ثالث
	الباب الثالث في التعبير اللاحق	٣٢٣	رسائل الرواة والشفاعة
٣٦٥	بالتعاقيل	٣٢٥	النوع الثالث - الرسائل العلمية
٣٦٦	البحث الاول في الرحاف		البحث الرابع في هيئة الرسائل
٣٦٧	البحث الثاني في العانة	٣٢٥	وآداجها
	جدول التغيرات التي تلحق		<b>مُلْحَقٌ لِلْجِزءِ الْاَوَّلِ</b>
٣٢٠	بالاجزاء		الباب الاول في الاحتذاء
٣٧٢	الباب الرابع في الحوازيات الشعرية	٣٢٨	الباب الثاني في العقد والحلّ
٣٧٤	الباب الخامس في صورة الأعر	٣٣٥	البحث الاول في العقد
	البحث الاول في البحر الثلاثة	٣٣٥	البحث الثاني في الحلّ
٣٧٥	الممتزجة - البحر الطويل	٣٣٨	الباب الثالث في التعريب
٣٧٧	البحر المديد	٣٤١	الباب الرابع في النقد البياني
٣٧٩	» البسيط	٣٤٤	نقدُ بيانيّ على قصيدة ابي البقاء
٣٨١	البحث الثاني في الأبحر السباعية	٣٥٣	الرّندي في رثاء الاندلس
٣٨١	البحر الوافر		<b>القسم الثاني</b>
٣٨٣	» الكامل	٣٥٩	في العروض والقوافي
٣٨٦	» المخرج - الرجز		الفصل الاول في النظم
٣٨٩	» الرمل	٣٥٩	والعروض
٣٩٢	» السريع		الباب الاول في اركان علم
٣٩٤	» المنسرح - الخفيف		
٣٩٦	» المضارع		
٣٩٧	» المقتضب		
٣٩٨	» المخبث		

وجه	وجه
٤١٥	٣٩٩
٤١٥	٤٠١
٤١٦	٤٠١
٤١٧	٤٠٢
٤١٨	٤٠٥
٤١٩	٤٠٥
٤٢٠	٤٠٦
٤٢٠	٤٠٩
٤٢٢	٤١٠
٤٢٥	٤١٢
٤٢٥	٤١٢
٤٢٩	٤١٣
٤٣١	٤١٥
٤٣٢	



## فهرس ثانٍ لموادّ كتاب علم الادب مرتبّ على حروف المعجم

آداب الرسالة ٣٢٥ - ٣٢٧	١
الإدماج ٩٣	اختلف اللفظ مع المعنى ١٩٧ - ٢٩٨
الارتياض تعريف الارتياض وطرائقه	الأبدال تعريف البَدَل ٢٧ = العرض
١٥ - ١٦	من الأبدال في الكتابة ٣٥ = البيان
إرسال المتل ١٧٩ = الفرق بينه	بالأبدال ١٠١ - ١٠٢
وبين الكلام الجاه ١٧٩	الإجماع ٩٤
الإرصاد ١٨٣	الآتباع حُسن الآتباع اطلب الاحتذاء
الاستتباع ١٨٦	الآتساق آتساق الكلام ١٢٨ - ١٢٩
الاستثناء ١٨٦ (حاشية)	الاجازة ٤١٨ = الاجازة في الروي ٤١٣
الاستحضار ١٩١ - ١٩٢	الاجوبة احوة الرسائل ٣٢٠ - ٣٢٢
الاستخدام ٩٢ - ٩٣	الاحتذاء تعريف الاحتذاء وفائدته
الاستدارة تعريف الاستدارة واقسامها	وانواعه ٣٢٨ - ٣٢٩ = طرق
وانواعها والعرض منها ١٣٠ - ١٣٤	الاحتذاء الحَسَن ٣٢٩ - ٣٣٢ =
الاستدراك ١٧٣ - ١٧٤	الاحتذاء المذموم ٣٣٢ - ٣٣٣ =
الاستطراد ١٨٦	مراتب الاحتذاء ٣٣٤
الاستعارة تعريف الاستعارة ٧١ - ٧٢	الأخذ حُسن الأخذ ٣٢٩ = قبح
= موقع الاستعارة في الكتابة	الأخذ او الأخذ المذموم ٣٢٩،
واركانها وغايتها ٧٣ - ٧٤ = اقسام	٣٣٢ - ٣٣٣
الاستعارة ٧٤ - ٧٨ = الترشيح في	الأدب تعريفه ٥ = اقسامه : الأدب
الاستعارة ٧٨ - ٨٠ = ما يستعجن	الكسبي والطبيعي ٥ = العلوم الأدبية
في الاستعارة ٨١ - ٨٢	٥ - ٦ (حاشية) = علم الأدب
الاستفهام نوع الاستفهام في البديع	وموضوعه ٦ = غايته وفوائده ٧ =
١٦١ - ١٦٢	انواعه واركانه ٨ = اصواته ١٣
الأسفار رواية الأسفار والرحل ٢٦٧	١٦ - .

الانشاء تعريفه وانواعه = ٤٠ = موقعه	الإسناد تعريفه وانواعه = ٤٠ = موقعه
الانشاء تعريف علم الانشاء = ١٧	في الجملة الخبرية والانشائية
أصول علم الانشاء = ١٨ - ٢٠٧ =	٤١ - ٤٤
موادّه = ١٩ - ١١٧ = خواصّ	الإسهاب = ١٣٨ - ١٣٩
الانشاء = ١١٨ - ١٤١ = محاسنه	الإشارة = ٥٢ - ٥٣
١١٨ - ١٣٤ = معانيه = ١٣٤ -	الإشباع الإشباع والبيان به = ٩٧ - ٩٨
١٤١ = طبقاته = ١٤٢ - ١٥٦ :	= الإشباع في الروي = ٤٠٩ - ٤١٠
الانشاء الساذج والعالي والانيق	الاشكال اشكال البديع الراجمة الى
(اطلب هذه الالفاظ في امكانها) =	تحريك العواطف = ١٥٩ - ١٦٩ =
الانشاء المرسل = ١٤٨ = الانشاء	الاشكال الراجمة لافادة الذهن
المسجّع = ١٤٩ - ١٥١ = تحسين	والتعليم = ١٧٠ - ١٩٠ = الاشكال
الانشاء = ١٥٧ - ٢٠٧ = فنون	الراجمة لتوشية الكلام وتفكيه
الانشاء = ٢٠٨ - ٣٢٧ = تعريف	المحيّلة = ١٩٠ - ١٩٩ = اشكال
الحملة الانشائية ١٧ (حاشية) =	البديع اللفظي = ٢٠٠ - ٢٠٧
الحملة الانشائية والاعراض في	الإصراف = ٤١٣
استكمالها = ٤٢ - ٤٣	الاصول اصول علم الأدب = ١٣ - ١٦
الانيق الانشاء الانيق : تعريفه = ١٤٦	الاضراب = ١٧٤
- ١٤٧ = التعبير اللائق به = ١٤٨	الاضهار الاضهار في الكلام = ١٢٤ - ١٢٥
- ١٥٤ = موضع استعماله ومن	اضار النّهي = ١٦٧
احسن في استعماله = ١٥٥ - ١٥٦	الاطباب = ١٥٣
الايجاز = ١٥٢ - ١٥٤	الاعتذار رسائل الاعتذار والتصلّ
الايطاء = ٤١٣	٣٠٥ - ٣٠٨
الايغال = ٥٤	الاعراق = ١١٤
ب	الاعتباس = ١٨١ - ١٨٢
البحر تعريف البحر في الشعر وانواع	الاقواء = ٤١٣
العور = ٣٦٤ - ٣٦٥ = اقسامه	الاكتفاء = ١٦٨ - ١٦٩
	الاكفاء = ٤١٢
	الالتفات = ١٦٣ - ١٦٤

- البحر المتدرجة ٣٧٥-٣٧٥ =  
 البحر المتدرجة ٣٧٥-٣٨١ :  
 البحر الطويل ٣٧٥-٣٧٧ المديد  
 ٣٧٧-٣٧٩ البسيط ٣٧٩-٣٨١  
 = البحر السباعية ٣٨١-٣٩١ :  
 البحر الوافر ٣٨١-٣٨٣ الكامل  
 ٣٨٣-٣٨٥ البحر ٣٨٦ الرجز  
 ٣٨٦-٣٨٩ الرمل ٣٨٩-٣٩١  
 السريع ٣٩٢-٣٩٣ المنسرح  
 ٣٩٤ الخفيف ٣٩٤-٣٩٦  
 المضارع ٣٩٦-٣٩٧ المقتضب  
 ٣٩٧-٣٩٨ المحتث ٣٩٨-  
 = البحر المفردة الخماسية  
 ٣٩٩-٤٠٢ : البحر المقارب  
 ٤٠١-٤٠١ المدارك ٤٠١-  
 = ملخص البحور الستة عشر  
 لصفى الدين الحلي ٤٠٢-٤٠٤  
 البديل اطب الأبدال  
 البديع تعريف البديع واقسامه ١٥٧  
 = البديع المعنوي ١٥٨-  
 = البديع اللفظي ٢٠٧-٢٠٠  
 سراعة الطلب ٩٤  
 البسيط البحر البسيط ٣٧٩-٣٨١  
 البيان تعريف البيان وابوابه ٥٦-  
 = ٥٨ = البيان وفقاً لطريقة  
 المحدثين ٥٨-٩٦ = البيان وفقاً  
 لطريقة الاقدمين ٩٦-١١٧  
 ( اطلب حُسن البيان )
- البيت تعريف بيت الشعر واقسامه  
 وأنواعه ٣٦٣-٣٦٤  
 ت  
 التاريخ فن التاريخ ٢٨١-٢٩٤ =  
 تعريف التاريخ وموضوعه وفوائده  
 ٢٨١-٢٨٤ = اركان التاريخ  
 ٢٨٢-٢٨٤ = تركيبه وجمع  
 موادّه ٢٨٤-٢٨٦ = فلسفة  
 التاريخ ٢٨٦-٢٨٨ = الرواية  
 التاريخية ٢٦٥-٢٦٦، ٢٨٦، ٢٨٨  
 - اقسام التاريخ ٢٩١-٢٩٠  
 = انشاء التاريخ وشاعيره  
 ٢٩٢  
 المؤرخين ٢٩٢-٢٩٤  
 التأسيس التأسيس في القافية ٤٠٦  
 تأكيد الهم بما يشبه المدح ١٨٩  
 التبديل ٨٦  
 التبليغ ١١٤  
 التجارة الرسائل التجارية ٣٠٢  
 تجاهل العارف ١٦٠-١٦١  
 التجريد ١٩٤  
 الجزئة الجزئة والبيانها ١٠٦-١٠٧  
 التخلّص حُسن التخلّص ١٩٨-١٩٩  
 الترادف تعريف الترادف  
 والترادفات ٢٦ = البيان  
 بالترادفات ٩٩-١٠٠  
 الترتيب ٢٠٥  
 التردد ٩٤  
 الترشيح الترشيح في الاستعارة ٧٨-٨٠

٣٦٣-٣٦١ = جدول الرحافز

والعلل الحاربية على التفاعيل ٣٧٠

- ٣٧١

التفريع ١٨٧

التفريق ١٨٤ = التفريق مع الجمع

١٨٤

التفسير ١٩٦

التفوييف ٤١٦

التقرير ١٦٢

التقطيع حروف التقطيع في العروض

٣٦١ = تقطيع بيت الشعر ٣٦٥

التكرس التكرير والريان به ١٠٢ -

١٠٣ . ٢٠٠ (حاشية)

التلافي ١٧٦ - ١٧٧

التلطّف التلطّف والمغايرة ١٩٤

التلميح ١٨٠

التسبيق ١٣٠ = نسيق الصفات ٢٠٦

- ٢٠٧

التهاني رسائل التهاني ٣١٥ - ٣١٧

التهكّم ١٨٧ - ١٨٨

التوجيه ٤٠٩ - ٤١٠

التورية ٩١ - ٩٢

التوشيح ١٨٣

التوشيح ٢٠٥ - ٢٠٦

التوقف ١٧٦

ج

الجزالة الكلام ١٢٩ - ١٣٠

الجفاف جفاف الكلام ١٤٠

التسليم ٤٦٦

التسميط ٤١٦ - ١٧

التسهم التسهم والإرصاد ١٨٣

التشبيه تعريف التشبيه وموقعه واركانه

٥٨ - ٥٩ = طرفا التشبيه وما

يخصّ بهما ٥٩ - ٦٤ = ادوات

التشبيه ٦٤ = وجه التشبيه وما

يخصّ به ٦٥ - ٦٧ = اغراض

التشبيه ٦٧ - ٦٨ = ما يقتضي

المدول عنه في التشبيه ٦٩

التشريع ٤١٧ - ٤١٨

التشطير ٤١٨ - ٤١٩

التشكك ١٦١ (حاشية)

التصدير ٢٠٤ - ٢٠٥

التصريف ١٧٠ - ١٧١

التضادّ التضادّ والبيان به ١١٧

التضمين التضمين والاقْتباس ١٨١

= التضمين في القافية ٤١٣

التعازي رسائل التعازي ٣١٧ - ٣٢٠

التعبير التعبير اللائق طبقات الانشاء

١٤٨ - ١٥١

التعديد ٢٠٧

التعريب حدّ التعريب وفوائده

وشروطه وطرائقه ٣٤١ - ٣٤٣ =

ذکر من اجادوا في التعريب ٣٤٤

التعريف ٩١

التعاض ١٦٧ - ١٦٨

التفاعيل التفاعيل في علم العروض

الخروج الخروج في القافية ٤٠٨	الجملة الخبرية وأحوالها في الكلام ٤١-٤٢ = الجملة الانشائية
الخفيف البحر الخفيف ٣٩٦-٣٩٤	والفرض منها في الكلام ٤٢-٤٤
الخيال تعريف قوة الخيال ١٠-١١	الجناس المناس وانواعه وما يستحسن منه ٢٠٠-٢٠٣
= الرواية الخيالية ٢٦٨-٢٦٩	
د	
الدخيل الدخيل في القافية ٤٠٨	الحوازيات الشعريّة ٣٧٢-٣٧٤
الدعاء نوع الدعاء ١٦٦-١٦٦	ح
الدويّات ٤٢٠-٤٢٢	الحدّ تعريف الحدّ ١٠٤ = الحدّ البياني ١٠٤-١٠٦
ذ	الحدّ الحدّ والإضمار في الكلام ١٢٤-١٢٥
الدكاء قوة الدكاء ٩-١٠	الحدّو ٤٠٩-٤١٠
الذهن الذهن والدكاء ٩-١٠	الحسن قوة الحسن ١١
الذوق قوة الذوق وشرائطها ١٢	حُسن البيان ٥٧-٥٨ = تعريفه ٩٦-٩٧ = أقسامه ٩٧ = حُسن البيان اللفظي وانواعه ٩٧-١٠٣ = حُسن البيان المعنوي وانواعه ١٠٣-١١٧
ر	
الرجز البحر الرجز ٣٨٦-٣٨٩	حُسن التخلّص ١٩٨-١٩٩
الرجوع ١٧٤-١٧٥	حُسن اللسّق ١٣٠ (حاشية)
الرجل رواية الرجل والأسفار ٣٦٧	الحفظ قوة الحافظة ١١
ردّ العجر على الصّدور والتصدير ٢٠٤-٢٠٥	الحلّ حلّ المنظوم وعقد المشور ٣٣٥-٣٤١
الردّف الردّف في القافية ٤٠٧	خ
الرسائل فنّ الرسائل والمكاتبات ٢٩٥-٣٢٧ = تعريفها وطريقتها على وجه الاجمال ٢٩٥-٢٩٦ = خواصّها ٢٩٦-٢٩٨ = ابواب الرسائل ٢٩٨ = الرسائل الاهلية ٢٩٨-٣٠١ = الرسائل المتداولة ٣٠١-٣٢٥ = الرسائل المقصود بها امور الكتاب ٣٠٢-٣٠٩ :	الخبر الجملة الخبرية واقسامها واغراضها ٤١ = الرواية الخبرية ٢٦٢-٢٦٦ = رسائل الاخبار ٣٠٩

- الرواية القضائية ٢٦٩ = الانشاء  
 المناسب للروايات ٢٦٩  
 الرويّ الرويّ في القافية ٤٠٨-٤٠٩  
 = عيوب الرويّ ٤١٢-٤١٣  
 ز  
 الرّجل ٤٢٥-٤٢٩  
 الرّحاف تعريف الرّحاف وأنواعه  
 ٣٦٦-٣٦٧  
 س  
 الساذج الانشاء الساذج: تعريفه ١٤٣  
 - ١٤٤ = التعبير اللائق به ١٤٨  
 - ١٥٤ = موضع استعماله ومن  
 برع به ١٥٤-١٥٥  
 السبب تعريف السبب وانواعه  
 ٣٦٦-٣٦٧  
 السجع السجع واقسامه وشرايطه  
 ١٤٩-١٥١  
 السرقات السرقات وقبح الأخذ ٣٢٩  
 ٣٣٢-٣٣٤  
 السريع البحر السريع ٣٩٢-٣٩٣  
 السناد السناد وانواعه ٤١٣-٤١٤  
 السهو السهو في الكلام ١٣٧-١٣٨  
 السهوة السهوة في الكلام وكيف  
 يتوسل اليها ١٢٧  
 س  
 الشعر نظم الشعر ٣٥٩ (اطلب عروض).  
 فنون الشعر ٤١٥-٤٣٤ = فنون  
 الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر
- الطلب ٣٠٢-٣٠٤ رسائل  
 التكر ٣٠٤-٣٠٥ رسائل  
 الاعتذار والتصلّ ٣٠٥-٣٠٨ =  
 الرسائل الراجعة الى اعراض  
 المكتوب اليه ٣٠٩-٣٢٢: رسائل  
 الصّح والمشورة ٣٠٩-٣١١  
 رسائل الملامة والعتاب ٣١١-٣١٤  
 رسائل التهانئ ٣١٥-٣١٧ رسائل  
 التعازي ٣١٧-٣٢٠ = الاجوبة  
 ٣٢٠-٣٢٢ = الرسائل التي مرجعها  
 الى اغراض شخص ثالث: رسائل  
 الوصاة والشفاعة ٣٢٣-٣٢٥ =  
 الرسائل العليّة ٣٢٥ = هيئة  
 الرسائل وآدائها ٣٢٥-٣٢٧  
 الرّسّ ٤٠٩-٤١٠  
 الرّكّاة الرّكّاة في الكلام ١٣٧  
 الرّمز ٢١٢-٢١٣  
 الرّمل البحر الرمل ٣٨٩-٣٩١  
 الرواية فن الرواية ٢٥٣-٢٦٩ =  
 تعريف الرواية ٢٥٣ = اعراض  
 الرواية وشروطها ٢٥٣-٢٥٩ =  
 اجزاء الرواية: الصّدْر والمُقَدِّمة  
 والختم ٢٦٠-٢٦١ = انواع  
 الرواية ٢٦٢ = الرواية الخبريّة  
 ٢٦٢-٢٦٥ = الرواية التاريخيّة  
 ٢٦٥-٢٦٦, ٢٨٨-٢٩٠ =  
 رواية الاسفار والرّحل ٢٦٧ =  
 الرواية الحياتيّة ٢٦٨-٢٦٩ =

الطيّ والمشر ١٩٥ - ١٩٦	٤١٥١ - ٤٢٠ = فنون الشعر
ظ	المُربّبة الخارجة عن وزن او
الظروف تعريف الظروف والبيان	تركيب العود الستة عشر ٤٢٠ -
١١١ - ١١٣	٤٢٥ = فنون الشعر الحارّية على
ع	السنة العامّة ٤٢٥ - ٤٣٤
العالي الانشاء العالي: تعريفه ١٤٤ -	الشفاعة رسائل الشفاعة والوصاة ٣٢٣
١٤٥ = التعبير اللائق به ١٤٨ -	٣٢٥ -
١٥٤ = موضع استعماله ومن	الشكر رسائل الشكر ٣٠٤ - ٣٠٥
اشتهر به ١٥٦	ص
العتاب رسائل العتاب والملامة ٣١١	الصراحة صراحة الالفاظ ٢٥ - ٢٨ =
٣١٤ -	صراحة الكلام وكيف يُحصل عليها
عتاب المرء نفسه ١٩٣	١٢٠ - ١٢٢
العروض العروض والقوافي ٣٥٩ -	الصفات تعريف الصفات وما يستحسن
٤١٤ = تعريف علم العروض	منها ٢٦ - ٢٧ = العرض من
وواضحه وتسميته ٣٥٩ - ٣٦٠	الصفات في المعاني ٣٥ = البيان
اركانه ٣٦١ - ٣٦٣ = اوزان	بالصفات ١٠٠ - ١٠١ = فنّ
وبحور علم العروض ٣٦٣ - ٤٠٤ =	الوصف اطلب الوصف
العروض في البيت ٣٦٤	ض
العقد عقد المتور وحلّ المنظوم ٣٣٥	الضبط الضبط في الكلام وبما اذا
٣٤١ -	يُحصل عليه ١٢٣ - ١٢٥
العقل قوى العقل الفرزانية ٨ - ١٢	الضرب الضرب في بيت الشعر
العكس ٢٠٤	٣٦٤
العلم علم الادب اطلب الادب = علم	ط
الانشاء اطلب الانشاء	الطبيعية الطبيعية في الكلام وكيف
العلمة تعريف العلمة في الشعر وانواعها	يكون الكلام طوعاً ١٢٥ - ١٢٦
٣٦٧ - ٣٦٩	طبقات الانشاء ١٤٢ - ١٥٦
العلمة والمعلول تعريف العلمة والمعلول	الطلب رسائل الطلب ٣٠٢ - ٣٠٤
والبيان بها ١٠٧ - ١١٠	الطويل البحر الطويل ٣٢٥ - ٣٢٧

ك	العنوان نوع العُنُون = ١٨١ = العُنُون في المكاتبات ٣٢٧
الكامل البحر لكامل ٣٨٥ - ٣٨٥	غ
الكان وكان ٤٣٢ - ٤٣١	العراة عراة الكلام ٢١
الكلام المامع ١٧٧ - ١٧٨ = الفرق بينهُ وبين ارسال المثل ١٧٩	الغلوّ الغلوّ وضروبه ١١٥ - ١١٦
الكناية تعريف الكناية ٨٧ - ٨٨ = العَرَض من الكناية ٨٨ = اقسام الكناية ٨٩ - ٩٠ = مُلحقات الكناية ٩١ - ٩٥	ف
ل	الفصلة الفاصلة في العروض ٣٦١ - ٣٦٢
لروم ما لا يلزم ٤١٥ - ٤١٦	الفصاحة تعريف الفصاحة وانواعها = ٢ = فصاحة المفرد ٢٠ - ٢٣ = فصاحة المركب ٢٣ - ٢٤
اللف والشر ١٩٥ - ١٩٦	الفصل والوصل ١٢١ - ١٢٢
م	الفعل متعلقات الفعل وترتيبها في الكلام وحذفها ٤٤ - ٤٦
المؤتلف والمختلف ١٨٥	ق
المبالغة تعريف المبالغة واقسامها واليان جا ١١٣ - ١١٦	القافية العروض والقوافي ٣٥٩ - ٤١٤
المتدارك البحر المتدارك ٤٠١ - ٤٠٢ = القافية المتداركة ٤١١	حقيقة القافية ٤٠٥ = التقفية ٤٠٦ = حروف القافية وحركاتها ٤٠٦ - ٤٠٩ = حركات القافية ٤٠٩ - ٤١٠ = انواع القافية وحدودها ٤١٠ - ٤١٢ = عيوب القافية ٤١٢ - ٤١٤
المترادف القافية المترادفة ٤١٢ = المترادفات اطب: مترادف المتراكب القافية المتراكبة ٤١١	القَصْر تعريف القَصْر وادواته والعاية منهُ في الكلام ٤٦ - ٤٧
المقارب البحر المتقارب ٣٩٩ - ٤٠١	القَسَم ١٦٩
المكاس القافية المتكاسوة ٤١١	القول بالموجب ١٧٤
المواتر القافية المتواترة ٤١٢	القول بالنظم ١٣٠ (حاشية)
المتوسط الانشاء المتوسط اطب الانيق	القوما ٤٣٢ - ٤٣٤
المثل المثل السائر وفوائده ١٧٨ - ١٧٩ = فنّ الأمثال المُختلقة ٢٠٩ - ٢٢٣ = تعريف الامثال	

وتأخيره ٣٦ - ٣٧	المتعلقة ٢٠٩ = تقاسيمها ٢١٠ -
المشكلة ٩٥	٢١٥ = شروطها ٢١٥ - ٢١٦ =
المشتق ١٩٦ - ١٩٧	مغزاها ٢١٦ - ٢١٨ = فوائدها
المشورة رسائل المشورة والنصح ٣٠٩	وذكر من برعوا فيها ٢١٨ - ٢٢٣
٣١١ -	الحجاز تعريف الجبار ومرتبته في البلاغة
المضارع البحر المضارع ٣٩٦ - ٣٩٧	٦٩ - ٧٠ = اقسامه ٧١ = الجواز
المطابقة ١٧٢ = الفرق بينها وبين	المُرسل : تعريفه ٨٢ = انواعه
المقابلة ١٧٣	٨٣ - ٨٦ = الجواز المركب ٨٦
المطالعة المطالعة وفوائدها وشروطها	المجتث البحر المجتث ٣٩٨ - ٣٩٩
١٣ - ١٥	المجري ٤٠٩ - ٤١٠
المعاني باب المعاني ٢٨ - ٥٥ = تركيب	محاسن محاسن الانشاء ١١٨ - ١٣٤
المعاني ٣١ - ٤٧ = صفات المعاني	المدح الموجّه ١٨٦ (حاشية)
٤٨ = اساليب المعاني ٤٩ - ٥٥ =	المدح في معرض الذمّ ١٨٩
المعنى المبكر والدقيق ٤٩ = المعنى	المديد البحر المديد ٣٧٧ - ٣٧٩
الفطريّ ٥٠ - ٥١ = المعنى اللين	المذهب الكلاسي ١١٠ - ١١١
٥١ = المعنى النافذ والتمين والجامع	المراجعة ١٩٢ - ١٩٣
٥٢ = المعنى الجري والسني ٥٣ =	مراعاة النظير ٨٠ - ٨١
المعنى الموعّل ٥٤ = مصدر المعنى ٥٥	المركب فصاحة المركب ٢٣ - ٢٤ =
معاني معاني الانشاء ١٣٤ - ١٤١	الجواز المركب ٨٦
المفارقة ١٩٤ - ١٩٥	المساواة ١٥٢ - ١٥٣
المفاوضة ١٧٥ - ١٧٦	المُسند تعريفه ٣١ = ذكره وحذفه
المفرد صراحة المفرد ٢٥ - ٢٨ =	٣٧ = تنكيره وتعريفه ٣٨ =
فصاحة المفرد ٢٠ - ٢٣	تأخيره وتقديمه ٣٨ - ٣٩ =
المقابلة ١٧٢ - ١٧٣ = الفرق بينها	افرادها واحماله ٣٩ - ٤٠
وبين المطابقة ١٧٣	المُسند اليه تعريفه ٣١ = ذكره
المقامات فنّ المقامات ٢٧٠ - ٢٨٠ =	وحذفه ٣٢ - ٣٣ = تعريفه
تعريف المقامة والمقصود منها	وتنكيره ٣٣ - ٣٥ = اتباعه
وصفاها ٢٧٠ - ٢٧٢ = اقسامها	وفصله ٣٥ - ٣٦ = تقديمه

وخواصُّهُ ٣٤٤-٣٤٦ = طريفة  
 حُسْنُ النِّقْدِ ٣٤٦-٣٤٨ =  
 شواهد على النِّقْدِ البيانيّ ٣٤٨ -  
 ٣٥٢ = نقد يباي على رثاء  
 الاندلس للرندي ٣٥٣-٣٥٨

النَّهْيُ بمرعش الأمر ١٦٧

٥

الهُتاف ١٥٩-١٦٠

الهجاء في معرض المدح ١٨٨-١٨٩

الهُجْنَةُ الهُجْنَةُ في الكلام ١٣٥

الهُزْجُ الجِزْرُ الهُزْجُ ٣٨٦

الهَزْلُ المُرادُ به الحدّ ١٨٩

و

الوافر الجِزْرُ الوافر ٣٨١-٣٨٣

الوَتْدُ الوَتْدُ في العروض ٣٦١-٣٦٢

وَحْدَةُ السِّيَاقِ ١٤١

الوَحْشِيَّةُ وَحْشِيَّةُ الكلام ١٣٥-١٣٦

الوَصَاةُ رسائل الوَصَاةِ والشفاعة ٣٢٣

٣٢٥ -

الوَصْفُ فنّ الوصف ٢٢٤-٢٣٩ =

تعريف الوصف ٢٢٤ = أصوله

٢٢٥ - ٢٢٩ = انواعه ٢٢٩-

٢٤١ : وصف الاشياء ٢٢٩-

٢٣٢ وصف الاشخاص ٢٣٢-

٢٣٩ راجع ايضاً الصفات

الوصل الوصل في القافية ٤٠٦-٤٠٧

الوضوح وضوح الانشاء وكيف يحصل

عليه ١١٨ - ١٢٠

٢٧٢ = مخترع فنّ المقامات ومن

برعوا فيه ٢٧٣-٢٧٥ = شواهد

على فنّ المقامات ٢٧٦-٢٨٠

المقتضب الجِزْرُ المقتضب ٣٩٧-٣٩٨

المكتّبة فنّ المكتّبة ٢٩٥-٣٢٧ =

تعريف المكتّبة وطريقتها على وجه

الاجمال ٢٩٥-٢٩٦ = خواصّ

المكتّبة ٢٩٦-٢٩٨ = ابواب

المكتّبة وانواعها المختلفة ٢٩٨ -

٣٢٥ = هيئتها وآدائها ٣٢٥-

٣٢٧ اطب الرسائل

الملامة رسائل الملامة والعتاب ٣١١-

٣١٤

المنظرات فنّ المناظرة ٢٤٠-٢٥٢ =

تعريف المناظرة وفائدتها ٢٤٠ =

شروطها ٢٤١-٢٤٤ = اقسامها

الثلاثة : المقدّمة والمدال والخاتمة

٢٤٤-٢٥٢

المنسرح الجِزْرُ المنسرح ٣٩٤

الموالي ٤٢٩-٤٣١

الموشح ٤٢٢-٤٢٥

ن

النزاهة ١٩٠

النُّصْحُ رسائل النُّصْحِ والمشورة ٣٠٩

- ٣١١

النّظم ٣٥٩

النِّقَاذ ٤٠٩-٤١٠

النقد النقد البيانيّ : تعريفه وفوائده







